قلبه من رخام

دار النشر
منتديات روايتي
www.rewity.com

قلوب احلام
37
princesse d'amour
قلبه من رخام
www.rewity.com

بعد استردادها لذاكرتها،
وبعدما تأكدت بأن طفليها التوأمين في حضانة عمهم الطاغية في مدينة كان الفرنسية ..بعد موت زوجها في حادث السيارة التي تسببت بفقدان ذاكرتها,
أدركت جينفر أنها فقدتهما للأبد...
علاقتها مع جارد لم تكن يوما على مايرام، هذا الرجل المتحجر العواطف لم يستقبلها بذراعين مفتوحين منذ ارتباطها بشقيقه الأصغر فرنسوا، بل اعتبرها فتاة وصولية وصائدة الثروات
جينفر أمام تحدي كبير ،هل سيمنحها جارد فرصة التقرب من طفليها ومنه بُغية تصحيح صورتها أمامه؟
أم سيدير لها ظهره كما فعلت معها الحياة منذ أكثر من أربع سنوات؟

www.alkottob.com

قلوب احلام

تصدر عن دار منتديات روايتي الادبية

www.rewity.com

www.rewity.com

his heart marble

قلبه من رخام

www.rewity.com

للكاتبه: princesse d'amour

تصميم الغلاف: بحر الندى.

تصميم الصفحات الداخليه : بلا عنوان و بحر الندى

www.rewity.com

PRINCESSE D'AMOUR

www.rewity.com

المقدمة

www.rewity.com

قلبه من رخام

بعد استردادها لذاكرتها، وبعدما تأكدت بأن طفليها النوأمين في حضانة عمهما الطاغية في مدينة كان الفرنسية بعد موت زوجها في حادث السيارة التي تسببت بفقدان ذاكرتها.أدركت جينفر أنها فقدتهما للأبد.علاقتها مع جارد لم تكن يوما على ما يرام، هذا الرجل المنحجر العواطف لم يستقبلها بذراعين مفتوحين منذ ارتباطها بشقيقه الأصغر فرنسوا بل اعتبرها فتاة وصولية وصائدة للثروات.

جينفر أمام تحدي كبير،هل سيمنحها جارد فرصة التقرب من طفليها ومنه بُغية تصحيح صورتها أمامه؟ أم سيدير لها ظهره كما فعلت معها الحياة منذ أكثر من أربع سنوات؟

www.alkottob.com

مسترخي تماما وسط المقعد الجلدي خلف مكتبه، كانت عينا جارد سايمون لا تفارق لحظة واحدة وجه المرأة الجالسة مقابلا له دون أن تفوته أدنى حركة منها، كانت تفرك أصابعها، يستطيع تكهن مقدار عصبيتها، بالرغم من محاولاتها المتكررة لإظهار العكس.

- سمعت أن عقد عملك الأخير مع ديور قد تم إلغائه. قال جارد بجفاف دون أن يتجنب زوج العيون المتميزة بلونها التركواز اللتان تنظران إليه.

- لم يتم إلغائه، أنا من فسخ العقد بعدما عادت إلي ذاكرتي .

هز جارد رأسه قبل أن يعود لدراسة هذه المرأة التي أمامه، إنها لا تفتقد للجرأة كي تعود بعد سنوات عدة من الغياب وتطالب بحقوقها على الولدين، لمعت عيناه الزرقاوين باحتقار وانحنى إلى الأمام، جينفر امرأة فاتنة تابع أخبارها عن قرب شديد من سنوات، شعبيتها في عالم الأزياء قد جلبت إليها الكثير من المعجبين وسرعان ما أصبحت من أغلى العارضات الباريسيات، بالطبع بعد موت فرنسوا شقيقه الأصغركان قد أقسم ألا يترك أبنائه يعانون ما عاناه هو في أيامه الأخيرة مع زوجة لا تفكر سوى في رصيده البنكي.

جينفر لم تخلق لتكون أم أو زوجة خلقت للمجال الذي تألقت فيه،إذا كانت تتوهم أنه يصدق كونها لم تستعد ذاكرتها إلا مؤخرا واستغنت عن عقد عمل مماثل من أجل البحث عن الولدين فهي واهمة.

- كيف...كيف حال ليليان؟سألته.

- أنا وليليان انفصلنا بعد زواج دام ثمانية عشر شهرا.أجاب باختصار قبل أن يغير الموضوع.

- لم تطلبي رؤيتي لنتحدث بشأن ليليان. قطعت كل هذه المسافة من نيويورك إلى هنا لتعلميني باستعادتك لذاكرتك؟ أنا سعيد لأجلك يا جينيفر،ولا أعرف بم أستطيع مساعدتك؟

- أنت تعرف تماما لما أنا هنا جارد أريد استعادة ولداي. قالت بهدوء.

- استعادة الولدان... ردد وكأنه يفكر بصوت مرتفع ألا تظنين أن الوقت متأخرا لاتخاذ هذه الخطوة؟

- قلت بأنني لم أكن أعرف بأنني أم...وبأن لدي ولد وبنت من زواج سابق. شرحت بجفاف. لم تتحمل مشقة الاتصال بي طيلة هذه السنوات لمساعدتي على اكتشاف ماضي .

- ولم أفعل؟ لم أخفي يوما رأيي بك طالما كنت عقبة في

www.rewity.com
www.alkottob.com
princesse d'amour

طريق سعادة أخي وانتهى به الأمر ميتا في سيارته بينما نجوت أنت.لا جينيفر لم أهتم يوما بإحياء الرابط بيننا لأنك وبكل بساطة ليس مرحبا بك في عائلتنا.

شحب وجهها مما أشعره بالرضا، وقفت من مكانها وتناثرت خصلات شعرها الشديدة الحمرة على كتفيها، تجمد مكانه رغما عنه اعترف للمرة الثانية منذ لقائهما بشدة جمالها، الغضب الأسود في العيون التركواز لم يقلل من سحرهما، بشرتها الكاملة مشعة مثل أشعة شمس الصباح، بينما الحمرة التي كست خداها من شدة انفعالها تناغمت مع الخصلات التي أحاطت وجهها الدائري الشكل، سقطت عيناه على شفاهها الممتلئتين اللتين تحركتا بنفس نغم الكلمات التي تلفظت بها.

- رأيك بي مطلقا لا يهمني جارد، أنا بالمقابل لم أحبك يوما.

ابتسم جارد بسخرية، لا ريب أن شقيقه سقط بسهولة في غرام هذه المرأة التي تنير غرفة مكتبه بسحرها، للأسف اذا كان بنيتها التأثير عليه ليغير قراره بصدد الوصاية على الولدين فإنها تطرق على الباب الخاطئ، جارد يعشق الجمال لكن عرف الكثير من النساء اللواتي حاولن استغلال هذه النقطة لمصالحهن

princesse d'amour
www.alkottob.com

وعدن خائبات الأمل. لم يصل الى ماهو عليه من أعمال وثراء لولا ذكائه وعزيمته. النساء لم تلعب يوما الدور الأول في حياته، لم يكن يوما ضمن أولوياته.صحيح أن أطول علاقة لم تتجاوز الثلاثة أشهر لكن بعد قصة زواجه الفاشل عرف أنه لن يرتكب الخطأ مرتين.رفيقته الحالية ميشيل تخطط جاهدة ليغير رأيه، وهي لا تقل جمالا عن أرملة شقيقه التي انتفخ صدرها هياجا.

- لندع مشاعرنا جانبا...جارد جئت الى هنا آملة أن نتوصل الى اتفاق دون الوصول الى المحاكم.أكد لي المحامي أنني الكاسبة في هذه القضية ما ان يثبت طبيا ما حصل معي أنا لم أهجر ولداي وأنت تعرف ذلك.

- جيد جدا. قال جارد وهو يقف بدوره ويتوجه بالمقابل نحو الباب بما أنك استشرت محاميا،أنصحك بأن تتركي الأمر بين يديه،لأن لا نية لي بتسليمك الولدين.

- أنت لست جادا؟. تمتمت بدهشة بينما يضع يده على مقبض الباب ويوجه لها نضرة حادة.

- محامي الخاص سيكون سعيدا بالرد على كل أنواع الأسئلة التي يحتاجها محاميك، وتأكدي أنه لا توجد قوى على وجه الأرض ستفرقني عن ماتيو و سارة.

ثم فتح الباب وأشار لها : من هنا.

تغلبت على دهشتها وخيبتها، فصرخت

www.rewity.com
princesse d'amour

فرضخت لرغبة جارد بإنهاء المقابلة. أخذت حقيبة يدها البنية اللون ووضعتها على كتفها قبل أن يغرق حذائها العالي الكعبين في السجاد الوثير الذي خنق صوت خطواتها الواسعة. توقفت على مقربة منه. والتقت نظراتهما لثوان دون السماح له بقراءة أفكارها هزت رأسها وقالت بهدوء:

- لن أقف عند هذا الحد يا جارد لن تحرمني من رؤية طفلاي. سألتقي بهما قريبا جدا أعدك.

قلبه من رخام
www.rewity.com
princesse d'amour

princesse d'amour
www.rewity.com
www.rewity.com
قلوب على إحساس
www.rewity.com
princesse d'amour

www.alkottob.com

www.rewity.com
قلوب من إحلام

www.alkottob.com

PRINCESSE D'AMOUR

www.rewity.com

الفصل الأول

www.rewity.com

- مرحبا.

في اللحظة التي أعقبت دخول جينفر الى جناح الفندق الذي تتشاركه مع صديقها رجل الأعمال الايطالي أدرك هذا الأخير أنها ليست بطبيعتها، أهمل حاسوبه النقال فوق الطاولة المنحدرة وراقبها تلقي بحقيبة يدها "كلافين كلاي" على الكنبة وسترتها بالمقابل بينما ملامح وجهها تنذر بعاصفة هوجاء، فتحت الباب الزجاجي للشرفة التي تطل مباشرة على البحر برماله الذهبية الشبه مهجورة في هذا الفصل البارد من السنة.

تجاوز أليساندرو عتبة الشرفة بخطوات واسعة، لامسته أطراف خصلات شعر جينيفر النارية بينما يضع يديه على كتفيها بنية مواساتها، تشنجت تحت أصابعه واستدارت تواجهه بعينيها المدهشتين رموشها الطويلة قد انعكست على وجنتيها النحيفتين ولم يتردد بملامسة الظلال على البشرة الفتية.

- هل كان لقائك به سيئا الى هذه الدرجة؟

- يرفض كليا التفاهم مازال كما أذكره، متحجر القلب وعنيد ثم تنهدت وحاولت الابتسام لا تقلق يا عزيزي لم أقطع كل تلك المسافة لأستسلم سوف أستعيد ولداي ومهما كلفني الأمر.

بالطبع اليساندرو لم يشك يوما بعزيمتها في الميدان حيث تعمل، جينيفر كاسبا معروفة بعزيمتها الصلبة وشخصيتها القوية جدا الى جانب أنها لاتظهر ضعفها لأحد مهما كبرت همومها ومشاكلها والمرأة الصلبة الشخصية هي ما أثارت اهتمامه فيها الى جانب جمالها الصارخ بالطبع.

- اذا تمرد ذلك الرجل وعاند فبالطبع هناك قانون في البلد.

فكرة ليساندرو لم تروق لجينيفر التي دفعت شعرها الى الوراء بعصبية قبل أن تشرح بهدوء مصطنع:

- بالطبع هناك قانون والله وحده يعلم عدد السنوات التي ستمر قبل أن أكسب حضانة الطفلين الى جانب أنهما آلفا العيش تحت رعاية عمهما وجدتهما بالتأكيد ستحصل مصيبة اذا أردت انتزاعهما بالقوة وتنهدت بمرارة أخر شئ أريده التسبب بالمعاناة للصغيرين جارد بالتأكيد يستغل هذه الورقة لصالحه الى جانب أنه اذا اكتشف بأنني لم أستعد ذاكرتي كليا وبأنني لا أذكر حتى كيف كان وجه شقيقه فلن يتوانى باستعمال هذا ضدي.

- الطبيب أكد بأنك ستستعيدين ذاكرتك كليا يوما ما إنها مسألة وقت فقط يا أميرتي، لا داعي للإجهاد أبدا ومسح بيده على الخصلات النارية اللون قبل أن يؤكد برقة أنت لست بمفردك لديك دعمي،

www.rewity.com
www.alkottob.com

وان كنت تشكين بكفاءة المحام الباريسي في حالة ان آلت القضية الى المحكمة فتأكدي أنني سأضع في خدمتك أشهر المحامين في البلاد.

- أنا لا أشك أبدا في سخائك يكفي أنك معي روحا وجسدا وقبلته على خده بامتنان. أليساندرو أنت أروع شئ حدث معي منذ سنوات كنت سندي الوحيد في الدرب المظلم الذي رافق عجزي.

لم تكن جينفر جاهلة بصدد أعمال اليساندرو الكثيرة ووقته الضيق. وبالرغم من اعتراضاتها ألح بإصرار على مرافقتها إلى فرنسا ليحرص بنفسه على خطوات لقائها بشقيق زوجها الراحل.سبق وشدّد على مرافقتها للقائها معه لكنها اعترضت وطلبت منه البقاء على الحياد حاليا. ووعدته بأن تطلب تدخله في حالة تعقدت الأمور.

اليساندرو الذي كان يكره المديح. سارع بإمساك ذراعها وقادها إلى الداخل بحزم.

- هيا يا حبيبتي خدي دوشا سريعا وبدلي ملابسك. فقد حجزت طاولة لكلينا في أحد المطاعم الشهيرة بأطباقها اللذيذة, أما أنا فعليّ أن أقوم ببعض الاتصالات إلى نيويورك سأنتظرك في قاعة الاستقبال.

نجح اليساندرو ككل مرة بجعلها

تضحك وتنسى همومها. انه رجل جذاب فكرت جينيفر وهي تحيطه بعينيها. تعرفت اليه في أحد السهرات التي تقوم بها الجمعيات الخيرية التي تساهم فيها جينيفر بربع الراتب الذي تتقاضاه. طالما انجذبت إلى العمل الخيري. لاسيما مساعدة الأطفال ذوي الحاجة. لم تكن تفهم حقيقة مشاعرها في الماضي. لكنها فهمت الآن سبب حماستها وسعادتها برؤية الابتسامة على شفاه الأطفال الذين تقوم بمساعدتهم.لأنها وبكل بساطة أما لتوأمين تم أخذهما منها عندما كانا في السنة الأولى من عمرهما. مرت سحابة حزن في عينيها على هذه الذكرى الجديدة التي لمعت في رأسها.أجل ماثيو وسارة كانا في سنتهما الأولى عندما فقدتهما.

قطب ليساندرو وهو يلاحظ شحوب وجهها المفاجئ. التقط يديها بين يديه وسألها بقلق:

- تبدين شاحبة.هل أنت بخير؟

- أجل.ولداي كان عمرهما عام واحد عندما وقع الحادث أذكر احتفالا في شقة صغيرة والغريب أنه لم يكن هناك رجل معنا فقط أنا والطفلين...آه أليساندرو أجهل نوع العلاقة التي جمعتني بزوجي الأول تعتقد أن حكم جارد علي صائبا؟

- وما حكم جارد عليك يا عزيزتي؟

princesse d'amour
www.rewity.com
www.alkottob.com

استفسرها برقة وهو يقبل أصابع يديها.

- حسنا.بالنسبة له كنت السبب بتعاسة شقيقه في سنواته الأخيرة، تعتقد بأنني شخص سيء؟

- بالطبع كلا.لا يمكنك أن تكوني شخصا سيئا.

- لم أنت متأكد؟

- لأنني وبكل بساطة حدسي لا يخطئ أبدا فيما يتعلق بالنساء. ضحك على التعبير الذي كسا ملامح وجهها وداعبها قائلا - سمعتي لم تُخفى عنك يوما. علاقتنا هي ما غيرني. هل أنت سعيدة بهذا الاعتراف؟

- لم تقل إلى الآن بأنك تحبني. ذكرته جينيفر وهي سعيدة بالمنحى الذي اتخذه الحديث.

- لأنني عندما قررت قولها لك انشغلت باستعادتك لذاكرتك المفاجئ. وأسعدني الحدث فلم أرغب بإرباكك. فنظر إلى ساعة يده السويسرية قبل أن يعلن علينا العودة يا عزيزتي. لدي مكالمة هاتفية بمنتهى الأهمية في أقل من ساعة. بعد ذلك نستطيع إمضاء فترة بعد الظهر في التجول في المدينة.

في صباح اليوم التالي وكما خططت جينيفر استطاعت مشاهدة الطفلين من مسافة معقولة بينما كان جارد يفتح للطفلين باب سيارته الفاخرة الايطالية الصنع ليدلفا إلى المقاعد الخلفية.

وراقبته بقلب منقبض يقوم بشد حزام الأمان على كل من مقعديهما. أوقفت سيارتها البي_أم المستأجرة في آخر شارع الحي الراقي حيث انتشرت الفيلات البيضاء بشكل ساحر على التل الأخضر.بدت ابتسامة جارد واسعة وهو يرد على الطفلين بهزة خفيفة من رأسه حتى من بعيد تستطيع رؤية الاهتمام والحنان على وجهه بدا كأب حقيقي لهما لكن هذا ليس صحيحا.فكرت جينيفر بغضب وقهر الطفلان لها وحدها وهذا الرجل لاحق له عليهما في وجودها في هذه اللحظة رفع جارد رأسه باتجاه سيارتها. خفق قلبها بجنون وحاولت الاختباء خلف المقود لكنه لم يكن من داع لأن يبدو بأن جارد لم يلمحها. إذ أنه أخذ مكانه خلف المقود وانطلق بسيارته. تركت بينهما مسافة لا بأس بها قبل أن تتعقبه. انعطف يمينا ففعلت بالمثل وتوقف عند الإشارة الحمراء قبل أن يتابع السير عدة أمتار قبل أن يتوقف أمام بناية ضخمة. انتظرت هي لدقيقة قبل أن ترى فتاة ممشوقة القامة تتجه صوب السيارة وتدخل إليها. عاد جارد ليقود بسرعة معقولة إلى أن توقف أخيرا أمام المكان المقصود.المدرسة الخاصة لم تكن بعيدة عن قلب المدينة. مما سهل عليها إركان سيارتها في مكان ليس بعيد عن سيارة جارد الذي كان في هذه اللحظة قد خرج ليفك حزام

www.rewity.com
www.alkottob.com

الآمان، ويبدو أن الفتاة قد خرجت بالمثل لتقوم بدور الأم كما يجب ارتفع ضغط جينفر ووجدت نفسها تفك حزام الأمان وتخرج من السيارة بدورها مشت بخطوات واسعة إلى أن واجهت سيارة جارد من الجهة المقابلة من هذه المسافة استطاعت النظر كما يجب للطفلين.
سارة من خرجت أولا عرفت جينفر أنها أخذت لون شعرها، لكنها لم تعرف بأنها صورة مصغرة عنها كانت رائعة بملابس المدرسة وجدائلها المصففة بعناية.
تسارعت دقات قلبها وهي تشاهد ماثيو الذي قفز من السيارة قفزة بطل قبل أن يمسك بيد أخته كما طلب منه عمه. اغرورقت عينيها بالدموع.لا تذكر شيئا عن فرنسوا لكن يبدو بأنه كان يشبه جارد، لأن طفلها لديه ملامح منحدرة من قسمات جارد النبيلة.عينيه تشبهان عيون شقيقته، لكن شعره الكستنائي انطبق تماما على لون شعر عمه.كم ترغب بالركض وضمهما إليها بكل قوة، لكن عقلها تغلب على عاطفتها، لا تستطيع التصرف كالمجانين عليها التريث، مهما تألم قلبها لرؤية غريبين يقومان بدورها وحقها الشرعي، بعدما ذهب الطفلين مع باقي التلاميذ الذين يدخلون المؤسسة، قررت جينفر الرحيل بدورها، خطت مبتعدة والدموع تعمي بصيرتها.عندما أصبحت بالقرب

من سيارتها عادت ورفعت بصرها باتجاه المؤسسة، فالتقت عينيها بعينا جارد الذي كان ينظر باتجاهها دون أن يرمش، لم تخفض عيونها بالمقابل، كان هذا يعتبر خسارة حرب لم تبدأ بعد وضعفا، بقيا يحدقان ببعضهما إلى أن تدخلت رفيقته التي لم تنتبه لانشغال رفيقها،وما هي الا لحظات حتى دوى محرك سيارته مبتعدا.
في المساء وبينما تستعد للعشاء مع اليساندرو في مطعم الفندق، طرق أحدهم باب جناحهما، توجهت إلى الباب بينما تكلم اليساندرو الذي ما يزال يعدل ربطة عنقه على مرآة الحمام:
- سأفتح أنا .
لم تفاجأ كثيرا عندما وجدت جارد أمام الباب، ولم تترك نفسها تتأثر كثيرا بنظراته الباردة ولا بملامحه القاسية وهو ينظر إليها بعيونه الزرقاء الثاقبة.
- يالهذه المفاجئة جارد.
- علينا التحدث...إلا إذا كانت لديك مشاريع أخرى.
تجول بعينيه على تسريحتها ثم ثوب السهرة الأسود الذي يبرز تفاصيل جسمها الجميل.
قبل أن تجيب ظهر أليساندرو، تحولت نظرات جارد إلى خلف كتفها وتحجرت عيناه، ساد الصمت

www.rewity.com
www.alkottob.com

بضع ثوان بدت أبدية قبل أن تقرر جينفر قطع الصمت الثقيل

- أليساندرو أقدم لك جارد عم طفلاي.

تبادل الرجلان كلمات مقتضبة قبل أن يعيد جارد اهتمامه على جينفر:

- أتيت لأحذرك بعدم الاقتراب من الطفلين في المرة القادمة التي أراك فيها تتعقبين سيارتي فلن أتردد بإعلام الشرطة.

- لكن من تظن نفسك بالتكلم اليها بهذه الطريقة؟

تدخل اليساندرو بلهجة غاضبة وهو يقترب منه مهددا.

- لا أحد يطلب رأيك، كونك عشيق زوجة أخي المتوفى مطلقا لا يعطيك أي حق.

- أنصحك بمراقبة لهجتك ،لن أتوانى بتحطيم وجهك إن تجرأت واستعملتها ثانية.

-هذا يكفي. صرخت جينفر بنفاذ صبر قبل أن تستدير نحو أليساندرو وتطلب منه بجفاف:

- أنا كبيرة كفاية لأدافع عن نفسي.

ثم عادت وتأملت وجه جارد الخالي من أي تعبير،كانت عيناه متعلقة بالرجل الذي لا تفصله عنه سوى خطوتين وكأنه مستعد لمقاتلته في أية لحظة.

- وماذا أيضا؟ سبق وكنت واضحة بهذا

princesse d'amour
www.alkottob.com

الشأن لن أستغني عن ولداي مطلقا، وإذا كنت تنوي إعلام الشرطة بشأني فسيكون أفضل لاستعجال الأمور.

درسها جارد للحظات قبل أن يقول:

- جيد جدا.لننهي المسألة مرة إلى الأبد. وتحت دهشتها أخرج دفتر شيكاته ولوح به أمام وجهها باشمئزاز:

- حددي المبلغ الذي تريدين، أليس من أجل هذا عدت وتدعين فقدانك لذاكرتك لتبرري أفعالك؟

لم تعرف جينفر كيف لكنها وجدت نفسها ترفع يدها وتصفع وجهه بكل قوة، جارد الذي فضل الحفاظ على برودة أعصابه أفشل خطط أليساندرو الذي كان مستعدا لقتاله إذا ما حاول الهجوم عليها.

- لا يمكن أن تكون إنسانا.كيف يعقل أن تقترح علي المال مقابل سارة و ماثيو؟ كيف تحكم علي بكل هذا السوء وبأنني أدعي فقداني للذاكرة.

- أليست الحقيقة؟ لطالما كنت ممثلة بارعة.تعرفين جيدا ما أقصده.أليس كذلك؟

- لا لا أعرف ما تقصده جارد.واذا قمت بالشرح سيكون أفضل.

- ماذا؟ ألم تخبري عشيقك هذا بأنك و بالرغم من كونك زوجة أخي لم تترددي بمغازلتي طيلة فترة ارتباطكما؟

- ما الذي تقوله؟ سألته جينفر غير

www.rewity.com
princesse d'amour

بضع ثوان بدت أبدية قبل أن تقرر جينفر قطع الصمت الثقيل

- أليساندرو أقدم لك جارد عم طفلاي.

تبادل الرجلان كلمات مقتضبة قبل أن يعيد جارد اهتمامه على جينفر:

- أتيت لأحذرك بعدم الاقتراب من الطفلين في المرة القادمة التي أراك فيها تتعقبين سيارتي فلن أتردد بإعلام الشرطة.

- لكن من تظن نفسك بالتكلم اليها بهذه الطريقة؟

تدخل اليساندرو بلهجة غاضبة وهو يقترب منه مهددا.

- لا أحد يطلب رأيك، كونك عشيق زوجة أخي المتوفى مطلقا لا يعطيك أي حق.

- أنصحك بمراقبة لهجتك ،لن أتوانى بتحطيم وجهك إن تجرأت واستعملتها ثانية.

-هذا يكفي. صرخت جينفر بنفاذ صبر قبل أن تستدير نحو أليساندرو وتطلب منه بجفاف:

- أنا كبيرة كفاية لأدافع عن نفسي.

ثم عادت وتأملت وجه جارد الخالي من أي تعبير،كانت عيناه متعلقة بالرجل الذي لا تفصله عنه سوى خطوتين وكأنه مستعد لمقاتلته في أية لحظة.

- وماذا أيضا؟ سبق وكنت واضحة بهذا

princesse d'amour
www.alkottob.com

مصدقة.

- ماذا؟ هل اختفى هذا الجزء أيضا مع فقدانك لذاكرتك؟؟؟

سألها بسخرية غير آبه بشحوب وجهها.

- من الأفضل أن ترحل.اقترح أليساندرو ببرود وهو يمسك بكتفي جينفر.

- كنت الأكثر ثراء من فرانسوا ولهذا فضلتني عنه كنت تهتمين فقط للثروة التي أملكها، كلانا يعرف يا جينفر.كلانا يعرف الحقيقة رفعت جينفر عينيها نحو جارد وسألته بصوت مرتجف:

- أية حقيقة؟

- الحقيقة أنت تعرفينها جيدا لا داعي لقول المزيد، لا داعي لكشف المزيد من سيئاتك لعشيقك فقد لا تجدي في الغد من يدفع ثمن هذا الجناح في فندق باهض التكاليف.

إهاناته لم تؤثر بها بقدر ما أثر بها كلامه بشأن نزاهتها، هل حقا كانت تلاحق أخ زوجها؟ هل كانت معجبة به لدرجة مغازلته؟ أم كانت تطمع بثروته كما أكد باشمئزاز؟ شعرت برغبة في الغثيان بعد رحيل جارد رفضت مواساة أليساندرو وطلبت منه تركها وحيدة، بعد تردد طويل استسلم اليساندرو وخرج من الجناح، وقفت مطولا في الشرفة، تنظر إلى البحر المظلم،

www.rewity.com

نفس الظلمة التي تلف رأسها في هذه الأثناء الظلمة اللعينة التي تقف حاجزا بينها وبين ذكرياتها وماضيها.

www.rewity.com
قلوب إحلام

www.alkottob.com

قلبه من رخام

PRINCESSE D'AMOUR

www.rewity.com

الفصل الثاني

www.rewity.com

صفقة مجموعة الشقق الفاخرة السياحية تمت بكل نجاح.استطاع إقناع مالك الأرض المصاب بأزمة مالية مؤخرا ببيعه الأراضي بدلا تركها تحت رحمة البنك، جارد المعروف باسم صائد المؤسسات العقارية المفلسة نجح إلى الأن بتكوين سلسلة ضخمة من الشركات لها عدة مقرات في أغلب الدول الأوروبية إلى جانب أمريكا حيث أقمرت أعماله هناك ونجحت صفقاته مع أهم الشركات المعروفة .ومنذ سنتين لم يعد يجد لنفسه دقيقة لعطلة واحدة، وبالرغم من انشغاله الكبير استطاع ترتيب وقته لمنح العناية للتوأمين . ففي عطلة الصيف المنصرمة مثلا استطاع إمضاء ثلاث أسابيع معهما ومع أمه في جزيرة هونولولو عاصمة ولاية هاواي الأمريكية.

حيث أستثمر مؤخرا مشروعا سرعان ما أمده بأرباح مذهلة في الفيلا التي تمتزج أطراف حديقتها برمال الساحل الذهبية. قضى مع التوأمان أروع الأوقات، ووعدهما بالعودة قريبا ما إن يسنح له بذلك. أركن سيارته في موقف السيارات الخاص بشركته العقارية في قلب مدينة كان وما إن أوصله المصعد إلى الطابق حيث مكتبه الخاص استقبلته السكرتيرة

- اتصل السيد كازيبل قبل نصف ساعة، ينتظر اتصالك بشأن عقارات باريس. كما أن اجتماع

princesse d'amour
www.alkottob.com

السادسة قد أجل إلى الغد .

قطب جارد حاجبيه الكثيفين وسألها باقتضاب:

- لم تم تأجيله؟ سبق ووافق العجوز هنري على شروطنا وهذا الاجتماع مهم للتوقيع الرسمي لاستلامنا المشروع.

- يبدو أن السيد هنري أصيب بتوعك صحي، ابنه من سيقوم بأخذ مكانه تم نقل والده بطائرة خاصة إلى مستشفى باريس ووعد بأنه سيكون في الاجتماع غدا .

- اذا افعلي ما يلزم لإرسال باقة من الورود إلى المستشفى حيث تم استقباله، وابلغيه عن أسفنا لما أصابه.أما الآن صليني بالمحاسب وأعلميه بأنني أريده حالا في مكتبي، وألا ينسى جلب كل الحسابات المتعلقة بمشروع باريس علي إعادة دراسة الوثائق قبل معاودة الاتصال بمارك كازيبل.

في ساعة متأخرة من المساء أنهى اجتماعه بالمحاسب، دوى صوت السكرتيرة من الجهاز على مكتبه.

- سيد جارد والدتك على الخط.

- صليها بي، اسمعيني تأخرت بما فيه الكفاية اليوم تستطيعين الرحيل.

بعد لحظة تردد صوت والدته القلق:

- سارة محمومة جدا.اتصلت بالطبيب وهو يشك بمغص معوي.

- ابقي إلى جانبها يا أمي، سوف آتي حالا.

www.rewity.com

طرقات على باب مكتبه حولت اهتمامه كان يضع السماعة مكانها عندما أطل رأس سكرتيرته:

- هناك من يريد مقابلتك.

بالطبع لا نية له بمقابلة أي كان فما إن يتعلق الأمر بالطفلين حتى يتلاشى اهتمامه بأي شئ سارة و ماثيو هما من أهم أولوياته وأسماهم.

جينفر من كانت في قاعة الاستقبال لوي شفته باستياء قبل أن يقول:

- لا وقت لي بسماعك.

- عليك سماع قراري يا جارد. وتبعته بخطوات سريعة بينما يغلق حاسوبه النقال ويضعه في الحقيبة الجلدية.

- آخر ما يهمني أن أعرف ما تقومين به ومشاريعك وقراراتك لا تخصني جينفر كاسبا أنا في عجلة من أمري.

- سوف أشتري منزلا وأقيم هنا. شرحت بتحدي دون أن تفارق عيونها التعبير الذي كسا وجهه الحاد التفاصيل.

- سوف تقيمين في كان؟ وماذا عن عملك؟ لم يعرف لماذا خرج هذا السؤال الغبي من شفتيه؟ آخر شئ يهمه هو ما تفعله. لكن الآمر يتعلق بإقامتها رسميا في كان وهذا سيجلب له بالتأكيد الكثير من المتاعب.

- لا يهمني شئ آخر عدا ولداي وان كنت

تصر على منعي من رؤيتهما والتعرف عليهما فبالتأكيد سيأخذ أمر إقناعك وقتا وعلي تأمين إقامتي هنا في حالة استقبلتهما في منزلي يوما.

ارتدى سترته الجلدية وأغلق نور المكتب قبل أن يحمل الحقيبة الجلدية وبضع ملفات.أجبرها بحركة واحدة على مغادرة مكتبه.

- اسمعيني.افعلي كل ما يحلو لك علي الرحيل.

- لا تطردني بهذه الطريقة جارد عليك أن تفهم بأنني سأقاتلك حتى النهاية.

- لا وقت لي بسماع التفاهات ، إذا رضي عشيقك بدفع ثمن المنزل لك فهذا لا يضمن لك شيئا سأبقى الوصي الوحيد على الطفلين عندما يصلا إلى سن الرشد بعدها يستطيعان التقرير بشأنك.

- لابد أنك جننت. صرخت بنفاذ صبر لم لا تضع نفسك مكاني؟ من المؤكد أنك لا تملك قلب.

- هذا بالضبط أنا.عليك أن تكوني ممتنة فيوما ما ستشكريني على قراري لأنك لن تعيشي مطولا بعيدا عن الأضواء والشهرة التي آلفتهما في السنوات الأخيرة. سارة وماثيو سيعرقلان طموحك ومشاريعك .ستكرهينهما في النهاية إذ سيقفان بوجه عملك بالتأكيد.

www.rewity.com
www.alkottob.com

- إذا كنت أخبرتك بأنني تخليت عن عملي في سبيل تكريس وقتي لهما، كيف لي إن أكرههما في هذه الحالة؟

قطع خلوتهما التي أصبحت لا تطاق وصول ميشيل تطلعت جينيفر إلى الشابة التي اقتربت من جارد تطبع على شفتيه قبلة خفيفة.

- ظننت بأنني لن أجدك على الإطلاق اليوم استفسرت عنك في المنزل وأكدت لي والدتك بأنك في المكتب.

عادت الفتاة تركز اهتمامها على جينفر قبل أن تتسع عيناها البنيتان بدهشة:

- جينيفر كاسبا؟؟

ارتسمت السخرية على وجه جارد وهو يتأمل جينفر التي تحاول جاهدة التخلص من علامات الاستياء على وجهها.

- جينفر كاسبا بعينها يا عزيزتي من أهم العارضات الفرنسيات اللواتي يعرضن أجسادهن لأهم الماركات العالمية .

نبرة الاحتقار والسخرية في صوته وحدها جينفر أدركت هدفها، يبدو أن الفتاة لم تعر اهتماما لجفاف رفيقها وهي بالمقابل لم تعرها اهتماما،إذا كان جارد يقرف منها فإنها تشعر بالشئ نفسه اتجاهه وأكثر.

- سعيدة بالتعرف عليك عبرت الفتاة

بصدق وهي تصافحها أدعى ميشيل ماورو رفيقة جارد.

- هيا بنا أمسك جارد برفيقته من ذراعها بحزم انسي عشاء الليلة لأن لدي أمور أكثر أهمية في البيت.

تبعتهما جينفر إلى المصعد الذي توقف في الطابق السفلي حيث موقف السيارات، وقبل أن تركب سيارتها ترك جارد رفيقته تدخل إلى سيارته قبل أن يحتجز جينفر بينه وبين سيارتها:

- في المرة القادمة لا تأتي إلى هنا سأعطي أوامر صارمة بهذا الشأن للحراس، وإذا كانت لديك مخططات أخرى فسأكون مسرورا بعدم مشاركتك اياها، توقفي عن ملاحقتي.

كانت ترتدي قميص نومها وتقف على الشرفة دون أن تفارق عينيها المكان حيث تقبع فيلا جارد كانت الأنوار تنير الحديقة الممتدة حتى الشاطئ الرملي، والبناية ذات الطابقين تراها بوضوح من المسافة حيث جناحها لم يأتي اختيارها لهذا الفندق على سبيل الصدفة بل أدركت أنه غير بعيد عن مقام ولديها وحماتها السابقة، شعرت بحركة خلفها وإذا بأليساندرو يمدها بفنجان من الشاي بالأعشاب، شكرته قبل أن تقرب الفنجان من شفتيها، وزمت شفتيها عندما لسعتها حرارة المشروب.

- ماذا قررت يا جيني؟

www.rewity.com
www.alkottob.com

- سبق وتحدثنا بالأمر. ردت قبل أن تعود لتواجهه بعينيها كان يرتدي سروال بيجاما بينما يترك جذعه العريض عاريا.استند بذراعيه القويين على حافة الشرفة الحديدية وواجهها.

- أتركي الأمر للمحامي.

- لا...اعترضت بقوة سأصل لمرادي بطريقة مسالمة لم أخسر المعركة بعد يا أليساندرو وقراري أن أستقر في هذه المدينة ولا أحد سيمنعني.

- بالطبع أنت حرة بفعل ما تريدين. لكنك نسيت أمرا مهما ماذا عني؟ نعيش في نفس الشقة بنيويورك. ماذا عن علاقتنا؟

عضت جينفر على شفتها السفلى. لقد نسيت أمر أليساندرو ونسيت أمر علاقتهما وارتباطهما لكنه ليس زوجها ولا التزامات بينهما. هذا كان أساس علاقتهما منذ البداية.

- جيني حبيبتي. واقترب ليضمها إليه فاستسلمت لذراعيه ووضعت رأسها على صدره حيث تسلل دفئه إلى بشرتها. أفهم اضطرابك والله وحده يعلم مقدار أسفي لردة فعل ذلك المتغطرس إزاء موضوع طفليك. أرغب حقا بمساعدتك إن أنت سمحت لي فلنعد إلى نيويورك المحامي سيحصل على ترخيص من

القاضي في القريب العاجل لتري الطفلين بقائك هنا سيزيد من عناد غريمك .

رفعت عينيها نحوه وهمست بتعب:

- لن أرحل يا أليساندرو لن أترك كان ولن أبتعد عن طفلاي سأنتظر الترخيص الذي تتكلم عنه لكن من المستحيل الابتعاد عن هنا.لا أثق بجارد، فربما يختفي مع سارة وماثيو ووالدته في منطقة من العالم الله وحده يعلم بمكانها أفضل إبقاء عيني عليه أرجوك يا حبيبي لا تكرهني بسبب عنادي، وإذا كنت تظن بأن فراقك لا يؤلمني فأنت مخطئ أنا أحبك وأنت تعرف ذلك.

- وأنا أحبك.وقبلها برقة قبل أن يمسك بذقنها ويقول بجدية لن أعارض بقائك يا جيني لكنني لن أبقى معك هنا فالتزاماتي لا تسمح لي علي العودة إلى نيويورك في أقرب فرصة لأن مساعدي الأيمن أبلغني بأخبار سيئة هذا الصباح فيما يتعلق بالصفقة التي انتظرتها عدة أشهرعلي معالجة الأمر بنفسي.

- لا بأس سوف أفتقدك. تمتمت قبل أن تلقي برأسها على صدره مجددا سوف أفتقدك كثيرا.

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

www.rewity.com
قلوب من إسلام

www.alkottob.com

PRINCESSE D'AMOUR

www.rewity.com

الفصل الثالث

www.rewity.com

عليك أن تنامي يا صغيرتي. همس جارد وهو يمسك بيد سارة الصغيرة التي كانت ممدة على السرير في وسط غرفة نومها كان ممتنا لأن حرارتها قد انخفضت مع الدواء الذي أعطاها إياه طبيب العائلة. لامس خصلات شعرها النارية اللون المنتشرة على الوسادة الحريرية وتأمل عيونها الشديدة الشبه بعيون والدتها أزاح هذه الملاحظة بسرعة عن رأسه وكأنها تلسعه فسمعها تقول بصوت منخفض:

- منع الطبيب ماثيو من رؤيتي.

- هذا لأن مغصك معد يا أميرتي وأنت بالطبع لا تريدين رؤية ماثيو طريح الفراش؟

ابتعدت سارة عنه قليلا وهمست: لا أريدك أن تمرض أيضا يا أبي.

- لا تخشي شيئا مناعتي أقوى بكثير من شقيقك لن أتأثر بمرضك. وداعب أرنبة أنفها قبل أن يأمرها برقة. هيا يا أميرتي نامي الأن كي تتماثلي للشفاء قريبا أغلقي عينيك.

بعد أن نامت بقي للحظات يراقبها قبل أن يقرر إغلاق الستائر ومغادرة الغرفة عرج على غرفة ماثيو وكما توقع لم يكن نائما دخل بعد أن طرق على باب غرفته:

- ما الأمر أيها البطل؟ ألا تستطيع

النوم؟

- هل حالة سارة سيئة؟

- لا تقلق بشأن شقيقتك انه مجرد مغص لكنه معد للأسف وعليك ألا تقرب غرفتها ما لم تتعافى.

ثم جلس على حافة سرير ماثيو وداعب خده بلطف:

- عليك الالتحاق بالمدرسة غدا باكرا لهذا أخلد للنوم الأن.هل تريد أن أحكي لك حكاية؟

- بالطبع كلا. اعترض ماثيو مما أجبر جارد على الابتسام أنا لم أعد طفلا.

- لكنك ما تزال طفلي.رد جارد قبل أن يرفعه بذراعين قويتين ويدغدغه حتى تردد صراخ ماثيو المختنق من الضحك.

- هذا يكفي يا أبي . تركه جارد بعد إن سالت دموع ماثيو من شدة الضحك.

- تصبح على خير يا بُني.

- تصبح على خير أبي. وما إن اجتازت قدمي جارد عتبة الباب حتى سمع ماثيو يتمتم بصوت منخفض - أحبك.

- ألا تستطيع قولها بصوت مرتفع؟

- هذه الاعترافات تخص الفتيات فقط. شرح ماثيو فابتسم جارد ورد عليه:

لا خجل من التعبير عن عواطفنا يا

www.rewity.com
www.alkottob.com

صغيري فأنا بالمثل أحبكما أنت وشقيقتك ولا أخجل من ترديدها كما ترى هذا ليس انتقاصا للرجولة.

بعدما عاد إلى الطابق السفلي لم تكن ميشيل قد رحلت بعد صب لنفسه شرابا قبل أن تلتحق به رفيقته مستفسرة:

- لم تخبرني ما الذي كانت تفعله جينفر كاسبا في مكتبك اليوم؟

- جينفر في فرنسا؟ قاطع جوابه صوت والدته المندهش التقت عيناه بعينيها الرماديتان. كانت أمه على علاقة جيدة مع جينفر ولهذا لم يكلمها بشأنها.أما الآن فهي تعلم بسبب غيرة ميشيل التي لم تستطع كبتها.

- أجل.جينفر في كان وكانت هذه زيارتها الثانية لمكتبي سأخبرك بالتفاصيل لاحقا يا أمي. شرح جارد بهدوء قبل أن يعيد كأسه الفارغ مكانه

- أنا متعب سأطلب من السائق إيصالك إلى شقتك يا ميشيل تصبحين على خير

وقبل أن تعترض نادى على مدبرة المنزل لتعلم السائق بتجهيز السيارة.

والدته التي لم تستطع كبت فضولها وقلقها إزاء موضوع كنتها السابقة طرقت على باب غرفته بعدما كان يستعد للنوم:

- لن يغمض لي جفن إذا لم تخبرني.كيف يعقل أنك لم تخبرني بموضوع مهم كهذا؟

- أية أهمية في عودة تلك الوصولية؟ سأل جارد ببرود.

- عادت لتأخذ ماثيو وسارة أليس كذلك؟

- سيكون ذلك في أحلامها فقط. قال جارد من بين أسنانه. ما يهمها هو المال فقط.

- فلنكن واقعيين يا بني إذا تقدمت بشكوى لمحكمة الأسرة فلا أمل لنا بالاحتفاظ بالصغيرين.

- لكنها لن تتقدم برفع أي دعوة يا أماه لو همها أمر الصغيرين لأتت منذ زمن للسؤال عنهما تدعي فقدانها للذاكرة وتطالب بحقوقها الشرعية بعد مرور سنوات على موت زوجها إنها فقط استراتيجية محكمة للحصول مني على ثروة أكبر .

فكرت والدته قليلا قبل أن تسأله :

- وما الذي يمنعك من التفكير بصدق ادعائها؟ ربما فقدت ذاكرتها عن جد.

- لا.. ضحك جارد بمرارة لو كانت صادقة في ادعاءاتها لكانت الخطوة الأولى التي فعلتها رفع دعوة في أول محاولة لها معي لإقناعي إلا أنها فظلت الانتظار أملة أن أعرض مبلغ مغر لقبولها التخلي عن ولديها.

- جارد لا تكن قاسيا في حكمك على

www.rewity.com
www.alkottob.com

جينفر أدرك بأنك لم تحبها يوما لأن باعتقادك أنها جعلت فرنسوا يعاني لكن الحقيقة نعرفها معا شقيقك لم يكن سليما عقليا.

- هذا ليس صحيحا. أكد بهدوء هي من جعلته كذلك.

- على العموم إن صدق كلام جينفر بصدد ذاكرتها فلن أسمح لك مطلقا بمنعها من رؤية صغيريها. أفضل أن أتعاطف معها على أن أفقد حفيداي إلى الأبد بسبب عنادك إذا ما تابعتك قضائيا وأثبتت فقدانها لذاكرتها كل هذه الفترة فالقضاء سيمنحها حق الحضانة بعدها سترحل مع طفليها ولن نراها مرة ثانية.

- كل هذا مجرد تفاهات مطلقا لن تحلم بأخذ طفلاي مني . أكد جارد بثقة.

- ليسا طفلاك بل هما لها وأنت مجرد عمهما فكر في الأمر ولا تبالغ في قسوتك اتجاهها الطريقة المسالمة هي أفضل حل لتجنب حرب سنخسرها حتما في النهاية.

جينفر أصبح لها مكانها في العالم رأيت بنفسك كيف أصبحت في الصحف لا نرى غيرها ومقالات غير منتهية على نجاحاتها.لا توهم نفسك بمسألة المال لأنها على الأرجح عادت فقط لولديها لا لسرقتك .

www.rewity.com
قلوب على إحساس

روايـــــه قلبه من رخام

للكاتبـــــــه

princesse d'amour

www.rewity.com

قلوب من إسلام

www.alkottob.com

PRINCESSE D'AMOUR

www.rewity.com

الفصل الرابع

www.rewity.com

رحل أليساندرو في اليوم التالي رافقته جينفر إلى مطار مدينة "نيس" وندمت على قرارها بمرافقته لأنها سرعان ما تعرف عليها الناس، وسرعان ما لاحقتها الصحافة التي على ما يبدو كانت متواجدة في المطار تنتظر وصول أحد مغنين الروك الأمريكين. أسرعت جينفر تغادر مبنى المطار باتجاه سيارتها المستأجرة ولارتياحها تركتها الصحافة وشأنها بعدما أصبح مغني الروك عند الجمارك.

بعد وصولها مرة أخرى الى" كان" ترددت على وكالتين عقاريتين لم تجد من المعروضات ما يغريها كانت تبحث عن منزل متوسط بدل الفيلات الضخمة التي عُرضت عليها بعد عودتها إلى الفندق كانت هناك مفاجأة بانتظارها الاستقبالات أعلموها بأن هناك سيدة بانتظارها في المقهى المطل على بركة الفندق.

- مدام صوفيا يا لها من مفاجأة سارة. صافحت جينفر حماتها السابقة بحرارة قبل إن تجلس على الكرسي المقابل لها لم يخفي الزمن جمال السيدة صوفيا، مازالت كما هي جميلة ومتفائلة دوما.

- لم لم تمري علي في المنزل لرؤيتي بدل قصدك مباشرة مكتب جارد؟ سألتها مدام صوفيا معاتبة.

- لم تسعده رؤيتي ثانية،كما أنني لم

أجرؤ على القدوم إلى منزلك، كنت خائفة من ردة فعلك وردة فعل جارد إن أنا فعلت.

- يا عزيزتي أنت دوما مرحب بك في بيتي لا تُعيري جارد اهتماما،كنا نجهل بشأن فقدانك للذاكرة لهذا ضننا أن ابتعادك هدفه بدأ حياة جديدة بعيدة عن ماضيك وقد احترمنا قرارك .

- لا يا مدام صوفيا .لم أكن أعرف بشأن سارة وماثيو كل هذه السنوات قبل أسبوعين عادت لي ذاكرتي فقررت العودة إلى كان بهدف رؤيتهما والتقرب منهما،جارد يصعب علي الأمر، يريد أن نصل إلى المحاكم لكنني أرفض أن يعاني طفلاي بسبب تنازعنا بشأنهما، أعرف بأنهما آلفاك وآلفا جارد.

- آه نعم انهما يناديانه أبي، وهو حنون ورائع معهما لابد أن عودتك قد أرعبته لهذا يتصرف معك بقسوة.

- لا أريد انتزاعهما منه. أكدت لها جينفر .أريد فقط أن أتقرب منهما وأقوم بواجبي كأم ،إن أعوض سنوات الضياع التي حالت بيننا. وبلعت ريقها قبل أن تبتسم بحزن أظن بأنك تفهميننني مدام صوفيا أنت أم بدورك ولا يخفى عنك شعوري.

- بالطبع يا عزيزتي أفهمك. ووضعت يدها على يد جينفر تربت عليها بحنان أم متفهمة .

www.rewity.com
www.alkottob.com

- سأحاول إقناع جارد أرفض أن تتقاتلا في المحاكم.
صحيح أنه الوصي الشرعي لكنك أمهما لا تحملي هما يا صغيرتي.ترقبي اتصالا مني في الأيام القادمة.
ثم وقفت من مكانها.وقفت جينفر بالقابل وعيناها تلمعان أملا:
- هل ستحددين موعدا للقاء ولداي؟
- أعدك بالمحاولة على جارد أن يوافق .
- شكرا لك سأكون ممتنة إن حاولت إقناعه.
في اليوم التالي وجدت جينفر المنزل الذي تبحث عنه.
كان مؤلف من طبقة واحدة ويملك مسبحا وحديقة رائعة. أعطت وعدا بالشراء وقررت الاتصال بأليساندرو لإعلامه بالأخبار السارة. لم يُخفي حماسته لسعادتها. ووعدها بالمجئ بعد أسبوعين لرؤيتها ورؤية المنزل الجديد.
بعد أسبوع تم توثيق عقد البيع مع كاتب العدل.ونظرا لكثرة الأعمال التي سيتم القيام بها لتهيئة المنزل على حسب ذوقها استطاعت الانتقال بعد أربعة أيام بعدما تم إكمال غرفة نومها الخاصة. قامت شركة خاصة بجلب الموبيليا المناسبة التي سبق وطلبتها في الكاتالوج.
وتحمست لتنجيد غرف الطفلين بنفسها اختارت أوراق بلون الزهر بحافة مذهبة لغرفة سارة وأخرى أرجوانية لغرفة ماثيو.لم يكن العمل سهلا.

انتهت من غرفة ابنتها بعد يوم ونصف من العمل المتكرر.وسعدت لردة فعل اليساندرو الذي وصل" كان " في صباح السبت باكرا.وعدها بمساعدتها وهذا ما فعله خلال اليومين التاليين لم تستطع إخفاء سعادتها وإعجابها بنتيجة عملهما.
- أتظن أن ماثيو ستعجبه غرفة نومه؟ سألت أليساندرو للمرة العاشرة خلال الساعة.
- إنها غرفة أحلام أي طفل في سنه من يحلم بالحصول على سرير على شكل سيارة فراري ؟ عزيزتي لا تعذبي نفسك بالتفكير.
أليساندرو كان محقا لقد أنفقت ثروة على ديكور الغرفتين لكن الشك والقلق يكادان يقتلاها.
- تعلم أن جارد فاحش الثراء وربما صرف على زينة غرفتي الصغيرين أكثر ألف مرة مما أنفقته إلى جانب أنني أجهل ذوقيهما ربما ماثيو سيجد سيارة الفراري سخيفة، وربما سارة ستكره عش باربي الذي هيئته لها بكل حب.
- أي طفلة في سن سارة لا تحلم بأن تشبه باربي؟ ثم أحاطها بذراعيه وقبل رأسها طويلا.
- قمت بعمل رائع يا صغيرتي وسوف تحصلين على ثمار جهدك سترين؟
- أنت واثق؟

www.rewity.com
www.alkottob.com

همست بابتسامة شاحبة حتى أن مدام صوفيا لم تتصل إلى الأن بي تعتقد أن جارد رفض تعرفي على ولداي؟

- إذا فعل فأقسم أنني لن أبقى مكتوف اليدين هذه المرة.

أدارها نحوه وتفحص نظراتها القلقة هذه المرة لن أستمع إليك جيني على أحدهم أن يعلم درسا لذلك المتعجرف وسأكون سعيدا بتحقيق ذلك بنفسي.

قفزت بين ذراعي أليساندرو على رنين الهاتف الذي مزق سكون الغرفة قطبت قليلا قبل أن تنشرح أساريرها وهي تسمع صوت حماتها السابقة.وجهت لأليساندرو علامة النصر قبل أن تعيد السماعة مكانها وتلقي بيديها حول عنقه.

- ألم يخبرك أحد من قبل أنك تجلب الحظ؟ ثم قبلته على شفتيه بسرعة قبل أن تتجه نحوغرفتها بخطوات واسعة.

- لكن ألن تخبريني عن الحظ الذي جلبته لك؟

- صوفيا تدعوني لشرب الشاي. صرخت من غرفتها ببهجة.التحق أليساندرو بها ووقف قرب الباب وهو يضع ذراعه على الاطار الخشبي المشمع.

- هذا يعني أن ذلك المجنون وضع عناده جانبا؟ تصرف ذكي.

- مدام صوفيا لم تذكره في كلامها. شرحت جينفر وهي تخرج من خزانة الملابس فستان أزرق بسيط ومعطف بياقة عريضة:

- من الواضح أنه قبل بمجيئي لن تغامر أمه بدعوتي وبدون إذنه جيد جدا أنه يوافق مثلي على تجنب المحاكم.

- غريب !! ألم يرسلك مباشرة إلى محاميه في أول لقاء بينكما؟

- غير رأيه. قالت جينفر بسعادة وهي تتجه إلى الحمام لكنها بعد ثوان خرجت وتقطيبه عميقة على وجهها:

- ما الذي سأقدمه للولدين؟ لم أفكر أبدا في هذا.

فيلا جارد مازالت كما في ذاكرتها على الطراز الفرنسي البديع، جمالية بنيانها الأبيض يخطف الأنفاس، فيما هي تتجاوز بسيارتها البوابة الحديدية التي فُتحت أوتوماتيكيا، لم تنكر إعجابها بحقول الورد التي تزين طرفي الممر الذي تعبره، حماتها السابقة كانت تسهر عليها شخصيا، مساحة الحديقة تتطلب جهدا جبارا للمحافظة على روعتها، وفي الماضي كان هناك عامل يأتي ثلاث مرات في الأسبوع لتقليم الأشجار والاهتمام بالأعشاب الضارة التي تحاول إفساد بهجة المساحات الخضراء.جارد رايموند طالما تمتع بالذوق

www.rewity.com
www.alkottob.com
princesse d'amour

حتى بعدما قرر الزواج بلليليان جايمس لم يكن اختياره قد وقع عليها بالصدفة، فلليليان الشقيقة الصغرى للمركيز الأكثر شعبية في باريس، وهو بحث عن النسب الذي له تاريخ عوضا عن الحب.عادت للواقع وهي تشعر بالدهشة من نفسها، يبدو أنها تتذكر أشياء على جارد أكثر مما تتذكره عن زوجها فرونسوا...

فجأة اعتراها شعور غريب بعدم الارتياح،وتذكرت كلمات جارد ذلك المساء في جناح الفندق عن كونها لاحقته في الماضي بلا كلل ولا ملل،هل يُعقل أنه قال الحقيقة؟ إذا صدَق الأمر،فأي نوع من النساء كانت؟ وربما مازالت.

- عزيزتي جينفر،لم يكن صوت أمواج البحر القريبة جدا التي ترددت في أذنيها بل كانت حماتها السابقة تنزل الدرجات الرخامية التي تكون مدخل الفيلا وتقترب نحوها بابتسامة لطيفة.

أجبرت نفسها على الابتسام تلعن الذكريات المفاجأة التي تسللت إلى عقلها كسُم خبيث عكر صفوها وأقلق راحتها وسعادتها.

- سعيدة برؤيتك مدام صوفيا،قالت جينفر بصوت هادئ ونجحت بالطهور تماما كما أرادت وتمنت.

- كل السعادة لي يا عزيزتي،قالت وهي تمسكها من ذراعها وتقودها مباشرة إلى الفيرندا

الفيرندا التي بنيت وسط الحديقة. الجو رائع هذا النهار،ما رأيك لو نجلس في الحديقة؟ التِؤمان لن يتأخرا بالعودة من المدرسة يحبان استعمال الأرجوحة قبل الالتحاق بغرفتيهما.

ريح البحر تلعب بخصلات شعرها الأحمر كما تلعب بالستائر البيضاء الشفافة التي تحيط الفيرندا الدائرية الشكل، جلستا على الكراسي الكلاسيكية الشكل حول الطاولة المزينة بالشراشف المزخرفة الايطالية الصنع، بينما الفازا الكريستالية القابعة في قلب المائدة تضم باقة ورود حمراء أريجها يختلط برائحة البحر المملحة سحرها المكان وشعرت بألفة تدغدغ أحاسيسها وتلامس أعماقها.

- كان مكاننا المفضل تذكرين؟ سؤال صوفيا حيرها.

لا..هي لا تذكر...ولا تذكر أيضا إن كانت وحماتها على وفاق كما تحاول هذه الأخيرة أن تقول.

- انه مكان جميل وبلا شك. أجابت جينفر بابتسامة مهذبة تأملتها بعينا متحر كأنما تشك بأمرها حاولت جينفر تغيير الموضوع وقال:

- أنا ممتنة لأن جارد وافق على مجيئي إلى بيته وتقبل عودتي المفاجأة في حياتكم.

- في الواقع جارد لا فكرة لديه عن موعدنا

www.rewity.com
www.alkottob.com
princesse d'amour

أو حتى لقائنا السابق.

شعرت جينفر وكأن يدا باردة تسللت إلى قلبها وعصرته بلا رحمة.وسمعت نفسها تقول:

- عفوا؟

- جارد خارج فرنسا منذ يومين أعماله الكثيرة لن تسمح له بالعودة قبل ثلاثة أسابيع. مشروعه الأخير في الهونولولو يتطلب كل وقته.

آخر ما يهمها هو معرفة ما يشغل جارد أو أي معلومات عن أعماله.أن يكون في هونولولو أو أمريكا اللاتينية مطلقا لا يهمها. لكن أن تكتشف أن حماتها تخطط بلا علم جارد وأنها هنا بعد الأمل الكبير الذي لمع في قلبها بلاجدوى .

- جارد يرفض تماما التكلم في الموضوع سبق ووعدتك بالمحاولة...

قاطعتها جينفر بصوت جاف:

- إذا كان يرفض قطعا التكلم في الموضوع يؤسفني أن أخبرك بأن صبري بدأ ينفذ بالمقابل سيدة رايموند ابنك متجرد تماما من العاطفة .

- صبرك يا عزيزتي إذا ناديتني مرة أخرى بالسيدة رايموند فلا جدوى من متابعة نقاشنا أريدك أن تثقي بي .

وصلت الخادمة الشابة في تلك الأثناء

تحمل صينية من الفضة عليها فناجين من البورسلان وإبريق من الفضة الطقم كان فاخرا لكن كل شئ فقد سحره وجماله بالنسبة لجينفر التي فقد وجهها كل أثر للدم.

- خذي هذا سيهدئك بالتأكيد.

قبلت جينفر فنجان الشاي من حماتها على مضض وانتظرت بفارغ الصبر استرسال هذه الأخيرة في الكلام.

- جارد ليس متجردا من العاطفة لكنه يقوم بدور الراع و الحامي للولدين.

- مني أنا؟ أنا أمهما أنا من عليه هذا الدور.

- جارد يفقد البصيرة وللمنطق عندما يتعلق الأمر بماثيو وسارة طلاقه من ليليان كان سببه معاملتها اللا مبالية وبرودها إزائهما.

- تطلقا لهذا السبب؟

- نعم لم يهتم مطلقا بمكانتها الاجتماعية ولا بأعماله المشتركة مع المركيز آلان جايمس...صحيح أنه خسر عدة عقود لكنه فضل الخسارة في الأعمال على سعادة وراحة التؤمين.

أمام صمت جينفر ارتشفت صوفيا من شايها وتلذذته مطولا قبل أن تتابع:

- جارد يعشقهما كثيرا ويرفض أن يشاركه

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

أحد هذا الحب.

- مدام صوفيا من غير المعقول تقبل هذه الأنانية وإذا فضل جارد أن تؤول القضية إلى المحاكم فلا مانع لدي كل ما قلته جميل عن العلاقة التي تجمعهم لكنني مطلقا لن أتخلى عن ولداي فقط لأنه يعشقهما أرفض حتى التفكير بالأمر.

- من يطلب منك التخلي عنهما؟ بالله عليك يا جينفر هل قلت شئ بهذا الصدد؟ الصغيرين بحاجة لأم ترعاهما وأنا معك بالتأكيد.

- إذا إلى ماذا تلمحين؟

- سأكون صريحة معك.فكرة المحكمة والدعوة لا تروقني البتة لهذا سأعمل جهدي على أن تأخذي مكانك الطبيعي بين التؤمين بغض النظر عن موقف جارد منك تبقين أمهما وأنا لا أريد أن أحرم من حفيداي.

- إذا؟

استعجلتها جينفر بنفاذ صبر.

عادت الخادمة لتقطع حديثهما زمجرت جينفر بداخلها، وغرزت أظافرها في فنجان الشاي الذي التقطته وكأنها ستحطمه في أية لحظة.

- مدام صوفيا مدام الينا على الهاتف.

استأذنتها صوفيا بابتسامة رقيقة قبل

أن تربت على يدها قائلة:

- سنتابع حديثنا عند عودتي.

تابعت خطواتها تبتعد بنظرات تائهة،استعادت حوارهما المتبادل وعادت تقلق بشأن ولديها مرة ثانية على جارد أن يتقبل عودتها إلى حياة طفليها، وإذا رفض فلن يتردد أليساندرو بقلب الدنيا على رأسه، آوه لا...لن يتغير شئ في رتابة الدنيا وروتينها بل حياتها التي ستنقلب رأسا على عقب.

صوت ضحكات طفولية ترددت فجأة إلى مسامعها لم تكن قد انتبهت إلى السيارة السوداء التي توقفت غير بعيد من سيارتها المستأجرة السائق كان يساعد الصغيرين على الخروج.

وقفت من مكانها وقلبها يدق بسرعة أهمل ماثيو حقيبة المدرسة بين يدي السائق وركض باتجاه الأرجوحة بينما سارة ابتسمت بتهذيب إلى السائق وحافظت على حقيبتها على كتفها فجأة لمحتها.

جرى الدم بسرعة في شرايين جينفر وهي تراقب بأنفاس منقطعة ابنتها تتجه حيث تقف هي مثل التمثال.

- مرحبا.

حيتها سارة بصوت لطيف شعرت جينفر برعب بالدموع تزحف إلى مقلتيها كم هي جميلة ابنتي

www.rewity.com
www.alkottob.com

فكرت بحزن ممزوج بسعادة عارمة.وجلست فجأة على ركبتيها تضع يديها على كتفي الصغيرة التي اتسعت عيونها بدهشة.

- لم عيناك دامعتان؟

- أنت ... أنت رائعة الجمال. قالت جينفر بصوت مرتجف.

ابتسمت سارة وبانت نفس الغمازة في خدها الأيسر التي تملكها هي كانت صورة مصغرة عنها.كانت تملك عيونها وبشرة وجهها ولون شعرها ألا يرى جارد كم تشبهها ابنتها؟ أي وحش هو ليقف عقبة ويحول بينهما؟

- من أنت؟

كان هذا صوت ماثيو رأته من خلال سحابة الدموع التي تملأ عينيها:

- هل أنت حبيبة والدي الجديدة؟

- حبيبته الجديدة! رددت سارة وهي تتأملها بفضول ظننت أنه يفضل الشقراوات.

- لن يمر أكثر من أسبوعين حتى تحل أخرى مكانها تماما مثل البقية.

قطبت جينفر أي نموذج يقدمه جارد للولدين؟ حاولت شرح سوء الفهم وابتسمت برقة:

- أنا قريبة للعائلة.

- لم لم يحدثنا أحد عنك اذا كان هذا صحيحا؟ سأل ماثيو بحدة.

- أنت قريبتنا؟ هذا يسعدني لدينا لون الشعر ذاته.هل أنت قريبتنا من أمي أم أبي؟ قالت سارة بفرح.

- والدتك؟ سألت جينفر وقلبها يدق.

- يقول أبي أنها منشغلة جدا لدرجة تجعلها لا تستفسر عنا أو تزورنا كنت أتمنى لو تفاجئنا يوما بزيارتنا ظهر الألم في وجه سارة مما مزق أحشاء جينفر ومنعت نفسها من قذف كل الحقيقة ، وإخبارهما أنها لم تنشغل يوما عنهما وأن عمهما يمنعها من زيارتهما.

- لا توهمي نفسك يا سارة يقول أبي بأنها لا تهتم بأمرنا فلنمضي الأن. قال ماثيو ببرود قبل أن يرمقها بعداوة وينسحب.

لم تشعر جينفر في كل حياتها بغضب مماثل كيف يسمح ذلك الـ.....ذلك المتعجرف المستبد المتجرد من الأخلاق بقول أشياء رهيبة لطفلين بسنهما؟ مطلقا لن تغفر له فعلته، تقسم بولديها أنها ستجعله يبلع كلماته ويقدم أعتذاره لها أمامهما سارة لم تلحق بشقيقها بل بقيت تنظر إلى جينفر بعيونها الكبيرة:

- ما اسمك؟

- نادني بالخالة جيني.همست بابتسامة

www.rewity.com
www.alkottob.com

مرتجفة.

- أنا سعيدة لأن أصبح لدي خالة سأخبر صديقاتي غدا صباحا...آه...لوليتا مطلقا لن تصدق الخبر.هل أستطيع ضمك؟

- آه بالتأكيد.ضمتها وهبط قلبها بين ضلوعها، كم أن رائحتها طيبة.كم شعرها ناعم.كم هي صغيرة وجميلة. تمنت لو يرحب بها ماثيو بالقدر ذاته.أن يطلب ضمها وأن تلامس شعره الكستنائي بأصابعها لكنه فضل الانسحاب على تقبلها كعضوة جديدة في العائلة.

- تريدين رؤية غرفتي؟

قاطعت مدام صوفيا سؤال حفيدتها بهدوء.

- في المرة القادمة يا طفلتي ستتردد زيارات الخالة جيني إلى بيتنا مرارا، هيا...ماثيو ينتظرك في المطبخ ستقدم لكما الخادمة عصيرا قبل أن يأتي أستاذ الانجليزي .

لوحت لها سارة بيدها الصغيرة وهي تتجه نحو البناية البيضاء.عضت جينفر على شفتها ما إن اختفت ابنتها وأشاحت بوجهها بعيدا كي لا تلمح مدام صوفيا دموعها.

- أنا ممتنة لأنك لم تخبريهما الحقيقة الطبيب النفسي حذرني من مفاجئتهما... سارة فتاة

حساسة جدا وهشة .

- يبدو أن جارد لا يأخذ بعين الاعتبار وضعها كيف يسمح لنفسه إخبارهما بالأكاذيب عن شخصي؟ كان من المستحسن أن يقول أنني ميتة على أن يقول بأنني نبذتهما .

- لم نسمح لنفسنا بالكلام عنك بالسوء يوما أمامهما.أكدت لها بهدوء.

- ربما الأمر ينطبق عليك فقط مدام صوفيا كراهية جارد نحوي أعرفها جيدا.

حملت حقيبة يدها وعادت تنظر إلى حماتها السابقة:

- لكنني لم أتوقع أن يصل به الحد إلى أن يكره طفلاي فيّ. أريد أن أكون وحدي سيدتي يجب أن أرحل.

- لا بأس يا عزيزتي، سأتصل بك قريبا لتزوري الأولاد هكذا سنضع جارد أمام الأمر الواقع.

هزت جينفر رأسها موافقة دون أن تبتسم،واتجهت نحو سيارتها والغضب بتآكلها مرة أخرى أقسمت في سرها أن تجعل جارد يندم عما قاله في حقها.

www.rewity.com
www.alkottob.com
princesse d'amour

www.rewity.com
قلوب من إسلام

www.alkottob.com

PRINCESSE D'AMOUR

www.rewity.com

الفصل الخامس

www.rewity.com

بعد ثلاث ساعات من رحيلها عن فيلا أل رايموند عادت جينفر إلى منزلها، نزهتها على الشاطئ غيرت مزاجها وجعلت ذهنها أكثر صفاء، لم تكن ترغب بأن يراها أليساندرو تعيسة أو مهزومة، يكفي أنه جاء من نيويورك لرؤيتها، دفعت باب المنزل ولم تخفي شهقة الإعجاب بعدما وجدت أليساندرو وقد هيئ المكان لعشاء حميمي ورومانسي،الشموع انتشرت في كل مكان والطاولة زينت بباقة ورود جميلة، سمعت صوت سدادة قنينة يفتح ورأت أليساندرو يصب السائل الغازي في كأسين من الكريستال.

- فلنحتفل.

سمعته يقول بصوته الجذاب ذا اللكنة الايطالية، واقترب منها يقدم لها كأسها دون أن تفارق عيونه عينيها:

- نخب أجمل أم في العالم.

دون أن تفارق الابتسامة شفاهها قربت السائل اللذيذ واحتسته بتباطؤ.

- إذا ماذا عن موعدك؟

- رأيتهما أليساندرو.

قالت وهي تضع الكأس على الطاولة قبل أن يساعدها بالتخلص من معطفهما

- كان اللقاء عكس ما توقعته لكنني

لكنني تعرفت عليهم على أساس الخالة جيني.

- الخالة جيني؟ جارد هذا لا ينقصه الخيال. قال أليساندرو باستخفاف.

- بمناسبة الحديث عنه انه في رحلة عمل إلى عاصمة هاواي ويجهل تماما بشأن زيارتي اليوم حماتي السابقة تدعمني على جارد أن يواجهها قبل مواجهتي سيحارب ضد فرد من عائلته.

- المارد لا يعلم إذا؟

- أسد لي خدمة حبيبي، فلنتكلم عن أي شئ عدا هذا الموضوع أرجوك.

كان المساء رائعا لدهشتها نسيت همومها وتأقلمت مع مزاج أليساندرو الدائم المرح.

خلال يومين عاودت مدام صوفيا دعوتها، أليساندرو كان قد عاد إلى نيويورك هذه المرة أخذت وقتها بالتعرف جيدا على طفليها،ماثيو لم يخفي بروده اتجاهها،عكس سارة التي أرتها غرفتها بكل فخر،أدهشها النمط البسيط لحجرة الصغيرة وأدركت أنها بلا شك ستعجب بما هيئته لها جينفر في منزلها،كانت عدة إطارات للصور قرب سرير سارة، تفحصتها جينفر باهتمام وتعرفت على ابنها في صورة ثم جارد بين ماثيو وسارة ثم أخرى للصغيرين في سن مبكرة جدا.

www.rewity.com
www.alkottob.com
princesse d'amour

هل تلعبين معي بالدمية؟

سألتها سارة وهي تعرفها على دمية من صنع أمريكي. تدعى ليلي هدية من والدي في عيد ميلادي الرابع، منذ ذلك الوقت لا نفترق أبدا.أحكي لها كل أسراري.

- أي نوع من الأسرار؟ سألتها جينفر باهتمام.

- حسنا...في الواقع...كل ما يحدث معي في المدرسة وأحيانا أفضي لها بمشاعري كلما افتقدت لوالدتي.

- ألا تفضفضي بمكنوناتك لشخص بالغ جارد مثلا؟

- هو لا يقول شيئا لكنني أعرف أنه ينزعج من الأمر كلما لمحت للموضوع لذا أفضل التكلم مع ليلي على الأقل هي تسمعني ولا تعارض كلامي .

- آه حبيبتي...تعالي هنا. واقتربت سارة لتجلس بالقرب منها على الصوفا

- بالطبع والدتك لم تتخلى عنكما أنت وماثيو.

- هل كنت تعرفينها؟

- نعم بالتأكيد.كانت سعيدة جدا عندما أجبتك وماثيو كنتما فخرها أشك بأنها...أشك بأنها تمر بظروف صعبة تمنعها من المجيء أو ربما... توقفت عن الكلام عندما منعتها غصة مؤلمة في حلقها.

- أو ربما ماذا؟

- أصرت سارة بوجه حزين. لم تعد تحبنا

كالسابق؟

- لا يا ملاكي بالطبع كلا لا يوجد على وجه الأرض أم تكره أولادها.

- بل يوجد.لوليتا هجرتها أمها منذ السنة ولم تعد للبحث عنها كما وعدت لوليتا تعاني مع زوجة أبيها تماما كما عانينا أنا وماثيو مع ليليان زوجة والدي السابقة، رددت مرارا إنني أشبه أمي وبأنني سأرث حتما طبعها الخبيث .

لا هذا كثير أولا جارد والآن ليليان لا تذكر نوع العلاقة التي كانت بينهما لكن ما تذكره أن ليليان كانت تموت غيرة منها.

- أمك ليست خبيثة ولم تكن يوما.سمعت نفسها تقول أنا متأكدة من ذلك.

لم تعرف جينفر هل كان تأكيدها لإقناع ابنتها؟ أم إقناعها هي نفسها إلى الأن لم تسمع كلمة ايجابية حول شخصها كل ما سمعته من اعترافات جارد جعل الشكوك تلتف كحبل حول رقبتها لكن ومهما كانت سيئة مطلقا ما لن تصدقه أنها من النوع الذي يتخلى عن فلذة كبده بسهولة.

تكررت الزيارات وربطتها صداقة متينة مع سارة، ماثيو كان يفضل البقاء على الحياد، كانت تعرف

www.rewity.com
www.alkottob.com
princesse d'amour

أنه يراقبهما عن كثب ولا يجرؤ على الاقتراب،وكلما حاولت هي الاقتراب ابتعد هو رافضا تقربها.

- علي الذهاب إلى نيويورك.

شرحت ذات مساء لحماتها السابقة عقد العمل الذي وقعته مع شركة التجميل للدعاية لأحد منتجاتها سيبدأ الاثنين المقبل.

- ظننتك تركت عملك،جارد قال بأنك ألغيت عقودك الأخيرة.

- في الأزياء نعم لكن الدعايات ما سأكسب منها رزقي وأغلبها ستكون هنا في فرنسا، لذا لن أبتعد عن الطفلين، سأكون حاضرة في أغلب الوقت .

- حظا موفقا إذا لابد أن سارة ستفتقدك كثيرا.

- سبق وشرحت لها الوضع ما أن انتهي التصوير حتى أركب أول طائرة أقلق بشأن موقفك مع جارد عندما سيعود غدا.

- لا تقلقي بشأني مطلقا تمتعي أنت بسفرك ودعي البقية علي .

توقفت الهمهمات من حوله، بحاسته السادسة أبعد جارد اهتمامه عن رفيقته الجديدة واتجهت عيناه حيث مصدر طاقة مغناطيسية شدته كباقي المدعوين حوله رآها.

كانت تتأبط ذراع أليساندرو ايميليانو الذي يبدو يحلق بين النجوم، تلمع عيناه بافتخار وكأن العالم بين يديه، لم يكن العالم الذي بين يديه بل جينفر كاسبا التي أثارت اهتمام رجال الأعمال بسحرها دون أن تدري تدير رأسها يمينا وشمالا توزع أرق ابتساماتها وأروعها تذيب بها جبل من الثلج، قطب جارد لم يعجبه مطلقا أن يفرغ فاهه كباقي الأغبياء في قاعة الاحتفال، جينفر كاسبا جميلة جدا،وهو الأدرى بسحرها منذ اليوم الذي جاء بها جده من الخيرية وجعلها تحت حمايته. كانت في السابعة عشر من عمرها آنذاك صغيرة جدا أمام كل ذلك الجمال الذي يصرخ منها، وأمام كل ذلك الطمع أيضا الذي نستطيع قراءته بسهولة في عينيها.

ذكرياته تركت مذاقا مرا في فمه،وعندما عاد ينظر ناحية الثنائي،لم يستطع منع نفسه من الإعجاب بها،خصلات شعرها النارية لم تكن تنسدل على كتفيها كالمرة الأخيرة التي رآها فيها،بل جمعته على شكل تسريحة جميلة،أبرزت جمال عنقها الطويل،الذي التف بعقد رائع من الزمرد الذي تلاءم مع نظراتها التركواز المشعة، كانت ترتدي فستان سهرة أحمر غامق بديع التصميم يبرز بسخاء تفاصيلها المتناسقة بشكل مذهل.

كانت تشبه الحوريات أجل لكنها لا تملك

www.rewity.com
www.alkottob.com

لا تملك برائتهم أو عنفوانهم كل شيء فيها يوحي بالخطر بالرغم من المسافة التي تفصلهما كانت توقظ فيه مشاعر غريبة نفسها التي أحسها عندما سقطت عيناه عليها للمرة الأولى.

كانت النظرات تلاحقها،منضم حفل الاستقبال السير ويليام جيمس هرول مسرعا نحو الثنائي دون أن تخفي عيناه الإعجاب الكبير بضيفته كل حركاتها كبرياء كل ابتساماتها سحر وإغراء.

- جارد.

شدت يد مونيكا ريفكان على ذراعه وهزته بهدوء.

سحرتك بالمثل.

لم يكن في كلامها أدنى غيرة بل ابتسمت بإشراق وقالت من لا يحب جينفر كاسبا.

هز جارد كتفيه بلامبالاة :

- لا أحب النساء المتصنعات.

- لا توهمني بعدم انجذابك لها فقط لو رأيت نفسك والطريقة التي كنت تلتهمها بعينيك أنظر جارد.

وعادت مونيكا تشد انتباهه نحو جينفر وقبل أن تخبره باكتشافها كان قد لمح بدوره خاتم الخطوبة في يدها اليسرى.

- في كل حياته جارد من كان يسير لعبة

لعبة الحب والحرب ينهي العلاقة ويبدئها بإرادته، عندما تعرف على جينفر للمرة الأولى كانت بالنسبة إليه نسمة ناعمة في يوم صيفي حار،أدرك بأنها مختلفة وبأنه يريدها له بالرغم من التجارب مع النساء الأكثر خبرة منها أدرك أنها من يريد إمضاء حياته معها ظن لفترة طويلة أنها تبادله نفس الشعور لكن وعندما أعلنت فجأة خطوبتها من شقيقه الأصغرظن بأنه أصيب بجنون الغيرة...كان من المستحيل أن يكون قد تبع طريقا خاطئا كل تلك المدة من المستحيل أن يميل قلبها لفرونسوا بينما تهديه تلك الابتسامات الخجلة طوال الوقت.

أعطته أملا...وعندما تزوجا وتأكدت أن ثروة فرونسوا لا تساوي شيئا مقارنة بشقيقه الأكبر عادت تلاحقه بلا خجل كان يكرهها لكنه لم يستطع مقاومتها ذلك المساء.

- يبدو أن الجميلة جينفر قبلت خاتم أليساندرو إيميليانو.

رآه يميل عليها ويهمس لها بشيء أعادت رأسها للوراء وضحكت بنعومة أسنانها الجميلة الناصعة البياض تلألأت مثل خاتمها الماسي تحت أنوار الثرايا .عضلة تحت معدته مباشرة توترت بشكل مريب.

اكتشف فجأة بأنها لم تكن عضلة

www.rewity.com
www.alkottob.com

واحدة التي تقلصت بعنف بل جسده بأكمله وهذا الإحساس عاوده ثلاث مرات في كل حياته. المرة الأولى عندما أدرك بأن جينفر فضلت رجلا آخر عليه والمرة الثانية عندما ذهب لزيارتها في الفندق ووجدها تشارك جناحها مع هذا الرجل والمرة الثالثة...وهو يراها سعيدة برفقته مطلقا في كل حياته لم يشعر بالغيرة إزاء أية امرأة أخرى.

مأخوذ جدا بما يدور حوله نسي أن يسأل نفسه ما تفعله جينفر كاسبا في نيويورك. ألم تخبره ذلك اليوم بأنها لن تبتعد عن "كان"؟ وبأنها اعتزلت عملها وتعتزم استرداد أولادها؟ هل بدلت رأيها ويئست من الحصول على شيء خلف إصرارها؟ أم عرض أليساندرو ايميليانو للزواج هو ما بدل رأيها؟ على العموم يبدو أن معاناته الأخيرة بسبب عودتها إلى حياته وحياة التوأمين قد أتخذت نهاية في النهاية.

لسوء الحظ ملاحظته لم تجلب له الهدوء الذي كان يتمناه فجأة هزت رأسها نحوه والتقت عيناهما.هل كان القلق أم الخوف الذي ارتسم في تلك العيون التركواز المدهشة؟ لكن لماذا؟

لا لم تكن تحلم. جارد كان هنا في نفس حفل الاستقبال كان ينظر إليها ببرود ووجه خالي من

التعبير شعور خفي بالألفة دغدغ حواسها الخمس، وأجبرت نفسها على الابتسام بمجاملة إليه، وعندما رد على تحيتها بهزة جافة من رأسه أعاد اهتمامه إلى المخلوقة الساحرة التي تتأبط ذراعه، تعرفت عليها جينفر بسرعة،مونيكا ريفكان آخر العارضات الموهوبات اللواتي التحقن بالوكالة التي كانت تعمل لديها قبل أن تستقيل.

لكن ما الذي يفعله جارد هنا في نيويورك؟ ألم تخبرها مدام صوفيا بأنه في هونولولو وأنه من المفترض أن يكون في فرنسا منذ أسبوع؟ ما الذي يفعله في حفل الاستقبال الذي نضمه السير ويليام جيمس خصيصا لشركائه الجدد في مشروعه الجديد بهذه المدينة الكبيرة؟ أليساندرو كان من ضمن هؤلاء الشركاء، كان سعيدا جد بهذا المشروع الضخم جدا والذي سيغير حياته المهنية كليا عادت تنظر إلى جارد بارتياب، هل من المعقول أن يكون شريكا أيضا؟ على ما يبدو أن جارد مدد إقامته في أمريكا، وهذا مدها ببعض الطمأنينة والثقة انه لا يعرف بشأن زياراتها للتوأمين خلال غيابه.

بعد العشاء اجتمع رجال الأعمال كما كان متوقعا في مكتب السير ويليام بينما النساء تثرثرن فيما بينهمن فضلت جينفر النزول إلى الحديقة وضعت

www.rewity.com
www.alkottob.com

الشال حول كتفيها. شهر ديسمبر لم يكن بعيدا والطقس بارد جدا كانت الحديقة غارقة في العتمة المصابيح المنتشرة التي تنير جوانبها كشفت عن طبقة البرودة المنتشرة الجو. اصطكت أسنانها قليلا قبل أن تقرر بأنه ما من داع لاستمرار نزهتها الطقس مثلج حقا.

- الطقس بارد مقارنة بما ترتدينه.

استدارت فجأة ويدها على صدرها وجه جارد القاتم غير بعيد عنها وباقي جسده اختفى تحت بدلة السهرة الحالكة:

- لقد أرعبتني .

- أنا آسف.

- ظننتك مع البقية في مكتب السير ويليام.

استفسرت قبل أن تزيح يدها عن صدرها وتقول:

- هل أنت شريك أليساندرو والبقية؟

- لا لدينا وويليام أعمال أخرى مشتركة لست شريك خطيبك أليساندرو في شيء

لقد لاحظ.فكرت وهي تشعر بالدم يتصاعد إلى وجهها لعبت بالخاتم بيدها بعصبية وشكرت الله لأن العتمة تمنعه من رؤية وجهها وملاحظة عصبيتها.منذ أن عادت قبل ثلاثة أيام إلى نيويورك لم تفهم

سبب غرابة أليساندرو ومساء أمس وهما يتناولان طعام العشاء قدم لها الخاتم الذي انتظرته منذ مدة.

- أو ربما نحن نتشارك بشيء.سمعته يضيف لم تستطع قراءة ملامح وجهه وضمت ذراعيها إليها إذ بدأت تشعر بالبرد يجمد أطرافها.

- ماهو.

- أنت. قال بهدوء لا لم يكن يسخر منها لكن هناك شيء غريب يحدث.

- لا أفهم لم عليك أن تتشاركني مع أليساندرو؟

- ألست أما لولداي؟

- سارة وماثيو ليسا من صلبك أنت فقط...عمهما. قالت جينفر بهدوء مصطنع.

- توقفت عن تصديقك منذ زمن جينفر.

- بالله عليك جارد إلى ماذا تريد أن تصل زمجرت بنفاذ صبر لكنه لم يجبها بقي يتأمل وجهها وكأنه يرغب بسبر غورها. وعندما تكلم كان قد غير الموضوع.

- هل انتهت نزوتك بالنسبة للتوأمين؟ ستستقرين مع زوجك المستقبلي هنا؟ فكرة سديدة سبق وأخبرتك بأن عالمك غريب عن عالمهما وبأنك سرعان ما تشتاقين لماضيك.

- أسفة أن أخيب أملك جارد استقراري في

www.rewity.com
www.alkottob.com
princesse d'amour

"كان" دائم للأسف. وأليساندرو قبل بالأمر قبل أن يضع خاتمه في أصبعي مطلقا لن أتخلى عن ولداي مهما كان رأيك بي وحكمك علي لن تغير من الحقيقة شيء أنا والدة سارة وماثيو والأن عن إذنك.

أرادت تجاوزه لكن يده أطبقت على ذراعها هذه المرة استطاعت رؤية ملامح وجهه بوضوح عيناه الزرقاوان تحملان تعبيرا مألوفا جدا لديها ووجهه الدقيق الملامح ولد لديها إحساس غريب بأن هذه الشفاه الممتلئة طالما رددت تعابير رقيقة في لياليها الطويلة طيلة هذه السنوات لم تشعر بأن جزء منها ينتمي الى هذا الرجل الذي تعرف بكل وضوح أنه يكرهها ولا يطيقها البتة؟ لم تتذكر عنه أشياء بينما يفترض بها أن تتذكر ماضيها مع شقيقه الأصغر لا هو؟ الأسئلة الكثيرة التي اندفعت بتسلسل لا يطاق في رأسها تسببت بألم حاد مفاجئ وتسارعت أنفاسها قبل أن تنتزع ذراعها من أصابعه الحديدية وتقول من بين أسنانها.

- أتركني جارد رايموند.

رفع يديه كعلامة للخضوع قبل أن تلتوي شفاهه بابتسامة ساخرة:

- أنت في أمان ولا نية لي بالاعتداء عليك.

- لكنني أعرف حماية نفسي جيدا من

شخص مثلك لست مجبرا على التبرير.

رفع حاجبيه الكثيفين وتأملها بتباطؤ، وكأنه يدقق في تفاصيل وجهها كل جزء على حدة.

- ماذا تريد مني؟ لا أحب طريقة نظراتك إلي.

- هل تحبينه.

سؤاله المفاجئ أربكها لكن الأمر لم يدم طويلا إذ سرعان ما شعرت بالغضب يأخذ مكان كل الأحاسيس المتبقية.

- هذا ليس من شأنك وتنشقت الهواء البارد الذي تسرب كقطع زجاج حادة هاجمت رئتيها أنت حقا رجل غريب، برهنت في لقائنا الأول بعد سنوات من الغياب على أنك مطلقا لا تريد سماع شيء عني والآن تتجرأ بطرح أسئلة شخصية لا تخصك بشيء.

- أنت محقة جينفر حياتك لا تخصني بشيء في اليوم الذي اتخذت فيه القرار بالزواج من أخي أدركت أنك لا تناسبيني وأن طريقينا مختلفان.

عم يتكلم؟ تساءلت جينفر وقلبها يدق انها المرة الثانية التي يلمح لها فيها بأن هناك ما جمع بينهما في الماضي،لسوء حظها أن بعض الذكريات المهمة تأبى الظهور على السطح، وبالنسبة إليها جارد رايموند يتكلم بالألغاز إذا ما كانت تزوجت من فرونسوا رايموند فلأنها أغرمت به وبلا أدنى شك.

www.rewity.com
www.alkottob.com
princesse d'amour

لا يمكنها اتخاذ قرار مصيري مماثل إذا لم يكن الحب قد لعب دورا مهما...غريب...لم إذا لا تملك أدنى ذكرى عن زوجها السابق؟ لم تملك إحساس قوي بأن جارد من شكل الجزء الأكثر أهمية في حياتها الماضية؟ هل كانت مغرمة بجارد بينما تنام في سرير واحد مع رجل قد حملت اسمه؟على هذه الفكرة اندفعت الدماء الى وجهها خجلة حتى الموت من فكرة أنها قد تكون لاحقت بالفعل شقيق زوجها الأكبر.إذا صدق الأمر فأي امرأة هي؟

- أخشى أنني...أنني لا أفهم معنى لكلامك.

- هذا يكفي..صرخ بها لكن بصوت ناعم خطير وعندما رفع يديه إلى كتفيها تراجعت خطوة للوراء ولارتياحها كان قد عدّل فقط الشال حول كتفيها فلندخل الأن سوف تتجمدين من البرد إن بقينا هنا.

لكنهالم تتحرك أرادت أجوبة صريحة للأسئلة التي تحرق شفتيها وعندما عاد جارد يرفع حاجبيه الكثيفين متسائلا قالت معترفة:

- بعض...بعض الأمور في حياتي ما أزال لا أذكرها.بللت شفتيها وعادت تلتقط نظراته الباردة بشجاعة مصطنعة.

- ربما لا تقتنع كوني فقدت ذاكرتي لأعوام لكنها الحقيقة جارد لا أستطيع الكذب عليك بهذا

الشأن يكفي أن تتردد مرة واحدة على الطبيب الذي رافق حالتي لسنوات وتتطلع على التقرير الطبي لتعرف بأنني صادقة.

أي بلبلة هذه؟ لكن هل فقدت عقلها لتدفع بنفسها إلى عرين الأسد؟ إذا ما وافق جارد على ذلك فلن يتأخر باكتشاف أن نصف ذاكرتها لم يعد لها وعدة من الناس ذوي العقل المحدود يعتبرون حالة مماثلة للمجنون وفاقد للقدرة إنها تعطي لجارد فرصة ذهبية كي يطعن بدعوة الحضانة إذا ما هي تقدمت بها يوما إلى المحكمة في حالة تعقدت الأمور بينهما بشأن التوأمين.

- لكن ذاكرتك عادت إليك الآن؟

- أجل...تقريبا الأجزاء الأشد أهمية في حياتي ماثيو وسارة كانا أول من تذكرتهما ثم أنت وعنوانك في "كان". بعد ذلك البقية لكن ما لا أتذكر عنه شيء هو العلاقة المزعومة التي كان يفترض بها أن تكون بيننا.

- لم تتذكريها لأنها ليست ضمن الأمور المهمة في حياتك.قال بصوت بارد.

- أريد أجوبة لأسئلتي أريد أن أعرف إن كانت بيننا علاقة سرية في الماضي لكن كل هذا لا معنى له...أنت لم تحبني يوما.من المستحيل أن يكون قد حدث أدنى شيء بيننا فيما مضى.

www.rewity.com
www.alkottob.com
princesse d'amour

فجأة رفع جارد رأسه ينظر عبر كتفها شدت ذراعه لتثير انتباهه نحوها لكنه اكتفى بالقول:

- يبدو أن الاجتماع قد انتهى أرى أليساندرو ايميليانو يبحث عنك بين المدعوين كالمجنون .

- هل كان من المفترض أن تلتقي طريقينا جارد؟

- هذا ما حسبته.وضحك بمرارة كنت معوزة يا جينفر والمال يدير رأسك أنا من يريد جوابا لهذا السؤال منك وذات يوم عندما تتضح الأمور في رأسك...أعلميني .

www.rewity.com
قلوب عالم إحساس
www.rewity.com
princesse d'amour

princesse d'amour
www.rewity.com
قلوب عالم إحساس
www.rewity.com
www.rewity.com
قلوب عالم إحساس
princesse d'amour

www.alkottob.com

www.rewity.com
قلوب من إحلام

www.alkottob.com

PRINCESSE D'AMOUR

www.rewity.com

الفصل السادس

www.rewity.com

كانت السيارة تسير بسرعة كبيرة على طريق السيارات السريع،جينفر تتشبث بيأس في مقعدها بينما أصابعها تطبق بقوة على مجسم فوق نافدة السيارة الزجاجية، صوت الصغيرة الباكي ارتفع عاليا، وتسبب في إفزاع توأمها الذي كان يرقد بسلام في مقعد السيارة الخاص، ارتفع صوته بالمقابل مجلجلا مما أثار سخط الرجل الأشقر الذي يقود السيارة سب ولعن بحنق قبل أن يضرب على المقود ويدوس على دواسة السرعة دون أن يهتم بتوسلات جينفر الذي بدأت الدموع تنهمر على وجهها.

- ستتسبب بموتنا جميعا فرونسوا خفف من السرعة أتوسل اليك.

وبدل أن يمتثل لطلبها صرخ بها بلا رحمة:

- أفضل الموت على أن تعترفي لجارد بالحقيقة مطلقا لن تهجريني جينفر.

رغم سحابة الدموع التي تملأ عينيها رأت تقاطيع وجهه التي طالما وجدتها نبيلة تتحول إلى لوح من الحجر، بينما يزم فمه بحنق بالغ لم تكن تملك أدنى فرصة لإقناعه فعندما يصل إلى هذه الحالة من الغضب من المستحسن البقاء على الحياد وعدم إثارته أكثر حاولت تهدئة صغيريها اللذين أصبح بكائهما أكثر

إصرارا، لكن يد فرونسوا منعتها.

- لا تلمسيهما انهما ولداي وحدي ولايخصانك .

حركته العنيفة جعلته يفقد توازن السيارة وقبل أن تفهم جينفر شيئا وجدت السيارة تتجه مباشرة إلى حافة الطريق.

فرونسوا حاول جاهدا السيطرة على الوضع، فجأة توقف صراخ الصغيرين على انفجار أحد عجلات السيارة التي انحرفت بهم بشكل خطير صرخت جينفر بأعلى صوتها، ووضعت يديها على وجهها ..تصلي ..وتصلي..

- لاااااااااااااااااااااااااااالا..

عندما عادت تنظر إلى الأمام وتفتح عينيها،كانت ممدة على سرير في المستشفى، والممرضة سعيدة جدا بإعلامها أنها استيقظت من غيبوبة دامت ستة أشهر.

- جيني...حبيبتي استيقظي.

تردد لها صوت أليساندرو من بعيد، ترددت طويلا قبل أن تستجيب لطلبه، وبعدما فتحت عينيها وجدت نفسها بين ذراعيه، قميص نومها ملتصق على جسدها الذي ابتل بالعرق بينما أسنانها تصطك من شدة الخوف، داعبت يد أليساندرو شعرها الحر المتموج وهمس لها بكلمات ايطالية مطمئنة قبل أن يتسلل الهدوء إلى قلبها، كان الوقت ما يزال ليلا، والمصباح بجانب

www.rewity.com
www.alkottob.com

السرير ينير بخجل غرفة النوم. رفعت عينيها إلى خطيبها القلق التعابير وحاولت الابتسام لكن شفتيها رفضتا الاستجابة لرغبتها.

- هل أنت بخير؟ كنت تصرخين.

- آه أليساندرو.وعضت على شفتها السفلى لتمنع نفسها من البكاء. أظن أن التوأمين كانا معنا في السيارة يوم الحادث.

- تقصدين أنك تذكرت حدث جديد من ماضيك؟ هذا جيد يا حبيبتي.وضمها إليه برقة - هيا...أخبريني عنه .

- كان ذلك رهيبا.همست من خلال شهقاتها بينما وجهها شاحب كالموتى:

- أظن أنني وفرونسوا كنا نتشاجر مما تسبب بالحادث .

هدئها أليساندرو كطفل صغير وضمها بطريقته الخاصة التي تحبها.. يجعلها تشعر كأنها أثمن ما في الكون وهي بين يديه. ومسح على شعرها مرارا قبل أن يبعدها عنه بلطف.

- سوف أجلب لك دفترا وقلما كي تكتبي ما تذكرته وبالتفصيل الممل غدا علينا زيارة الطبيب مالوم.

هزت رأسها موافقة. فقبل جبينها قبل أن يبتعد باتجاه باب الغرفة. راقبته جينفر يبتعد. وعادت تشدها عضلات كتفيه المفتولة وظهره العريض العاري

وخصره النحيف، كان يرتدي شورت قصير فقط مما أبرز جمال ساقيه، أليساندرو رجل كامل الجاذبية، بالإضافة إلى لطفه وقوة شخصيته،ما يجعله مميز في نظرها كانت محظوظة بحيث قرر أن يربط مصيره بها،مطلقا لن تجد رجل يهتم بها وبالطريقة نفسها.

- أليساندرو؟ نادته بصوت خافت، استدار نحوها ويده على مقبض الباب فيما تساؤلا مرتسم في عينيه الزرقاوين شكرا لك.

- لا عليك يا حبيبتي...تمددي وارتاحي،سأعود فورا.

* * *

- انظر ماثيو، إنها الخالة جيني .

صوت سارة المرتفع المنفعل والمتحمس أجبر جارد على رفع عينيه عن الوثائق التي بين يديه، والنظر إلى شاشة جهاز التلفاز حيث وقفت أمامه سارة مأخوذة بإحدى دعايات أحمر الشفاه، وجه جينفر يأخذ شاشة الجهاز كله تقريبا، ونظراتها الحالمة وملامحها الكاملة الفاتنة تثير رغبة أي زبونة بتجربة هذا المنتوج الباهظ الثمن في هذه الأثناء ركزت الكاميرا على شفتيها المطليتان باللون الأحمر الفاقع، وانفرجت الشفاه بابتسامة مغرية كاشفة عن أسنان ناصعة البياض، وقف جارد من الكنبة الجلدية بعدما أهمل الملف على جلدها

www.rewity.com
www.alkottob.com

الناعم. واقترب من التوأمان المأخوذان بصورة العارضة على التلفاز.

يبدو أن بعض الأشياء حدثت في غيابه. و من الواضح أن أمه تجرأت على تطبيق ما في رأسها شعر بالغضب إزاء فكرة أن أمه قامت بخذلانه واستغلال غيابه لفعل فعلتها. حتى أنه مضى على عودته إلى البيت يومان ولم تخبره بزيارة جينفر للمنزل. التقط جهاز التحكم وأغلق التلفاز قبل أن يواجه وجهي التوأمين المتعض.

- كانت الخالة جيني.اعترض ماثيو.

- ومن أين عرفتما الخالة جيني؟ سأل جارد وهو يعقد ذراعيه على صدره.

- عدنا ذات يوم من المدرسة ووجدناها في الحديقة أخبرتنا أنها قريبتنا وبأننا نستطيع مناداتها بالخالة جيني.

شرح ماثيو بهدوء.

- أريتها غرفتي. ولعبت معي بدميتي أنا سعيدة لأن أصبح لنا قريبة.وعدتني بالعودة للعب معي لكنها إلى الأن لم تعد. قالت سارة بحسرة إنها لطيفة جدا.

قطب جارد قليلا مفكرا قبل أن يضع يديه على كتفي الصغيرين ويأمرهما بلطف.

- عليكما الصعود لغرفتكما.

- لكن نملك الحق بساعتان من مشاهدة

برامج التلفاز انه يوم الأحد أبي. اعترض ماثيو متذمر.

- لم تكونا تشاهدا برامج الكارتون بل تشاهدان برامج للكبارو إلا ماذا كانت تفعل دعاية الخالة جيني في قناة للصغار؟

- سارة من بدلت القناة.

- يا لك من متملق يا ماثيو ألم تطلب مني مشاهدة كليب مغني البوب المفضل لديك؟؟ ثم عادت تتطلع بعينيها الجميلتان نحو جارد الذي عاد يصعقه الشبه الكبير بينها وبين جينفر.

- أين كان جهاز التحكم يا أبي؟ ألم تجده حيث كان يجلس هو؟

- كفى. قاطعهما جارد بصرامة ولا كلمة أخرى علي التكلم مع جدتكما وسأكون ممتنا إن فعلتما ما طلبته منكما.

انسحب الصغيران،عاد جارد للكنبة التي كان يشغرها قبل قليل وعقله مشغول بما اكتشفه للتو ،إذا جينفر تعرفت رسميا على ولديها؟ لكن لم اقتنعت بالخالة جيني ولم تعلمهما بالحقيقة؟ هل تملك قلبا حقيقيا في مكان ما في صدرها؟ هل خافت على مشاعر الصغيرين وفضلت التمهل؟ لم تلمح للأمر في نيويورك لابد أنها استمتعت بجهله للموضوع وسخرت

www.rewity.com
www.alkottob.com
princesse d'amour

قامت بالفوز عليه ووالدته من سمحت لها بهذا الانتصار في هذه الخطوة على الأقل، لكنه مطلقا لن يبقى مكتوف اليدين أمام محاولاتها، ألم تخطب لأليساندرو ايميليانو؟ إذا فلتترك صغيريه بسلام ولتبدأ حياتها بدونهما،مطلقا لن يمنحهما أليساندرو حب الأبوة الحقيقي الذي يمنحه هو لهما، مطلقا لن يعتبرهما من دمه، كل الحق له بالاحتفاظ بالصغيرين لأنه وبكل بساطة والدهما الحقيقي، منذ أن بدأ يتعرفا على الأمور في الحياة لم يعرفا أبا آخر غيره، فرونسوا قد مات وهما صغيران جدا وإذا كان بنية جينفر كاسبا تجريده من هذا الحق وتربية سارة وماثيو مع رجل آخر وبناء أسرة جميلة وسعيدة بتركه على الهامش فبالطبع لا تدرك ما يخبئه لها من مفاجئات مهما تعقدت الأمور،سيصرف إلى آخر قرش من ثروته في سبيل الحفاظ عليهما.

- أبي؟

صوت سارة انتشله مرغما من أفكاره السوداء، كانت تنظر إليه بدهشة، وفهم أنها ربما أقلقتها التعابير التي كانت مرتسمة على وجهه، فابتسم لها بسرعة وانحنى عليها مستفسرا:

- أسف يا صغيرتي،كنت تائها في أفكاري ولم أسمعك لم لم تصعدي إلى غرفتك؟

princesse d'amour
www.alkottob.com

- أريد التحدث إليك ثم بلعت ريقها وسألته مباشرة:

- هل أنت غاضب من جدتي؟

- ما الذي يجعلك تظنين ذلك؟

- ما إن عرفت بمجيء الخالة جيني لزيارتنا حتى تغيرت تصرفاتك، هل أنت غاضب منها بهذا الشأن؟

- لا يا صغيرتي، كذب جارد، لم تدهشه تكهنات وتحليل سارة، لطالما كانت تتمتع بحدس وذكاء قويين.

- جيد إذا أنا سعيدة لسماع ذلك أنت توافق على أن تعود لزيارتنا؟

- من؟

كان يعرف عمن تتحدث لكنه فضل دراسة السؤال في رأسه قبل أن يجيب، فأي إجابة ستكون مصيرية بالنسبة للصغيرة.

- الخالة جيني بالطبع يا أبي.

- اسمعي يا سارة الخالة جيني كما رأيت بنفسك في الدعاية هي عارضة أزياء معروفة ومنشغلة طوال الوقت، لا أريدك أن تتعلقي بها وتبني آمالا على زياراتها المتوقعة، أخاف أن يخيب أملك، إنها امرأة الوقت ليس ملكا لها.

- لا أعرف أن ظني لن يخيب بها، إنها امرأة رائعة وأنا أحبها، أصبحنا صديقتين، ولهذا أطلب منك ألا تعطي أوامر لجدتي بعدم دعوتها مجددا أمسكت

www.rewity.com

بكم قميصه الأسود وهمست .أنا أرجوك أبي.

- لا بأس يا سارة أعدك أنني سأتكلم وجدتك بهذا الأمر وسنتوصل إلى حل مرضي.

- هل ستتركها تعود لزيارتنا؟

- إذا كان هذا لا يتعارض مع أعمالها الكثيرة. قال جارد بابتسامة مصطنعة.كيف باستطاعته قول غير ذلك وهو يرى هاتين العينين الرائعتين ممتلئتين بالأمل.

- لا لن يتعارض. أنا متأكدة. وارتمت على عنقه تصرخ بسعادة قبل أن تقبله على خده وتقول:

- أحبك يا أبي أنت أعظم أب في العالم ثم تركته وركضت باتجاه السلم دون أن تهجر الحماسة كل حركات جسمها الصغير. بينما شعرها الأحمر المجعد الطويل يتطاير حولها ببهجة.

جينفر كاسبا نجحت بقلب حياته. نجحت بسحر الولدين ونجحت بضم سارة إلى ميدانها. أي غباء كبير دفع والدته للقيام بخطوة خطيرة مماثلة؟

وجدها كما توقع في الحديقة تسقي الماء لحقل الورد خاصتها. كان الطقس باردا والسماء تنذر بالمطر. لم إذا تسقي الورود إذا ما كانت ستمطر؟ أم أنها تتجنبه منتظرة أن يقوم الصغيران بالمهمة على أكمل وجه؟ إذا كانت قد تعمدت ذلك فقد نجحت

princesse d'amour
www.alkottob.com

princesse d'amour

نجحت خطتها.

- ستفسدين هذه الورود المطر لن يتأخر بالهطول.

- يا عزيزي لم تأتي لتكلمني عن ورودي . ثم استوت في وقفتها وتفحصت وجهه مليا قبل أن تقول:

- هل الأمر بكل هذا السوء؟ تبدو مستاء.

- لا تدّعي البراءة يا أماه اتصلت بجينفر كاسبا في غيابي.

- لكنني لا أدعي شيئا يا جارد منذ عودتك وأنت غريب الأطوار، لهذا لم تسنح لي الفرصة لمكالمتك.

- حقا؟ سألها بسخرية لم تجدي الوقت لتخبريني عن شئ مهم مماثل؟ أنا لا أصدقك. قمت بكل شئ وعن عمد لم تثورين ضدي؟

- لست ضدك يا بني. وإذا كنت قد تدخلت فهذا لمصلحتك بالتأكيد ثم وضعت يدها على ذراعه وشرحت بلطف سنحت لي الفرصة لدراسة جينفر عن قرب. تأكد بأنها صادقة في ادعاءاتها. جينفر لا تتذكر حتى زوجها.

- وكيف لك أن تكوني واثقة. قاطعته مقطبة:

- توقف عن مكالمتي بهذه اللهجة التي أكرهها.

- عفوك يا والدتي. لكنني لا أفهم لم تتمردين علي بينما من المؤكد أن أفقد الحضانة إذا استمريت بمد يد العون لتلك الفتاة.

- لن تفقد الحضانة إذا استمعت إلي جينفر

www.rewity.com

صادقة فيما يتعلق بذاكرتها،كونت فكرتي الخاصة ثم التقطت نفسا عميقا وابتسمت كانت تتفحص بعض الصور على جدران الصالون ولم تترد بسؤالي من الشخص الأشقر الذي يقف بالقرب منك على الصورة.

- لم تتعرف على فرونسوا؟ هذا لمصلحتي وبلا أدنى شك سأخبر حالا المحامي بالمعلومات.

منعته من إخراج الهاتف ونظرت إليه غير مصدقة.

ترهبك فكرة أن تفقدهما بالرغم من أنك لست والدهما البيولوجي، ماذا عنها هي؟ تملك ألف حق منك أمنعك جارد هل تسمعني؟ أمنعك من إلحاق الأذى بها.

- جينفر سوف تتزوج، أنت وحدك من يتمتع بعاطفة جياشة وسوف تندمين حتما لاحقا عندما تنجح بسلبنا الصغيرين، وربما سترحل إلى نيويورك برفقتهما مع زوجها.

- من أين لك هذه المعلومات؟ استفسرت بهدوء.

- التقيتما صدفة خلال رحلتي في منزل ماوريس وكانت سعيدة بخطوبتها الحديثة من عشيقها الايطالي.

فكرت والدته قليلا قبل أن تقترح:

لم لا تحاول التقرب منها جارد؟ في النهاية الأمر يستحق.

وضع جارد يديه على كتفي والدته وتفحص عينيها جليا قبل أن يقول:

- أنت فقدت عقلك مدام صوفيا رايموند رسميا فقدت عقلك.

- تظن ذلك؟ لا أعرف من منا نحن الاثنين الذي فقد عقله وكل منطق بالمقابل؟ إذا لا تتحرك وتتصرف بسرعة جينفر امرأة فائقة الجمال ويربطكما الشئ نفسه، انه الحل الوحيد الذي سيرضي الطرفين، قم بالمحاولة قبل أن يختطفها رجل آخر فيحدث ما نخشاه.

- أعرف كيف أتصرف بنفسي، وإذا لم تتوقفي عن حشر أنفك في أموري عندها فقط سيحصل ما نخشاه .

- وماذا عن التوأمين؟ سارة تعلقت بوالدتها ما إن رأتها.

- حدث هذا بسببك ثم أبعد يديه عنها وقرر الهدوء قليلا:

اسمعي،سارة طلبت مني عدم منعك من دعوة جينفر لزيارتها لا أستطيع تخييب أملها، لهذا أنا من سيقوم بالخطوات القادمة وأمنعك من التدخل تحت أي ظرف.

www.rewity.com
www.alkottob.com
princesse d'amour

www.rewity.com
قلوب من إسلام

www.alkottob.com

PRINCESSE D'AMOUR

www.rewity.com

الفصل السابع

www.rewity.com

بعدما ركضت عدة كيلومترات على شاطئ البحر "كوت دازيغ" الشبه مهجور، عادت أدراجها وقد عرجت على السوبر ماركت المتواجد على بعد شارعين من منزلها. كيس المشتريات بين ذراعيها، دفعت الباب الحديدي لحديقة منزلها، نظرت من فوق نظاراتها الشمسية العريض لتتأكد بأن ما تراه ليس سرابا، وان جارد حقا يتكئ بتكاسل على حائط عتبة المنزل، وكجواب على تعبيره المتهكم تمنت من قلبها لو أن إحدى الفازات الحجرية التي تزين المدخل تسقط فوق رأسه المتعجرف.

- ما شرف هذه الزيارة؟ سألته بجفاف .

- يا لها من طريقة غريبة لاستقبال الأصدقاء.قال مع ابتسامة في زاوية فمه.

- أنت لست صديقي جارد و لا تدعي أن كل شيء بيننا يسير على خير ما يرام. ولأنها لم تتوقع أن يقترح مساعدتها في حمل الكيس الذي ما يزال قابعا بين ذراعيها، قفزت كأرنب مذعور بعدما امتدت يديه نحوها كردة فعل طبيعية جينفر ابتعدت لتتفادى ملامسته لأصابعها وتهاوت بعض حبات التفاح الأخضر على الأرض .

- اهدئي فلست هنا لإزعاجك، رأيتك تجاهدين لإخراج مفاتيح المنزل من سترتك الرياضية.

قاطعته جينفر وهي تنحني لالتقاط الفاكهة من على الأرض:

- أنا لست متوترة كما أنني لا أنوي دعوتك للدخول.

فوضعت التفاح في الكيس الذي يحمله جارد بذراع واحدة، متجاهلة النظر إلى عضلات ذراعه البارزة بوضوح تحت رُدن كنزته الضيقة.

- إذا السيارة في الخارج لك، لم أكن أعرف أنك تحب إثارة الأنظار؟ لهجتها المتهكمة جعلت شفتيه تلتويان في ابتسامة كسولة.

السيارة الحمراء الرياضية الموقعة من طرف " بيني ان فارينا" المصمم الايطالي الأكثر شهرة في العالم، والمركونة على بضع أمتار من باب حديقتها تثير الأنظار بشكل آلي يكفي إلقاء نظرة واحدة عليها لتكهن الرصيد البنكي لمالكها.

- على الأقل نتشابه في هذه النقطة. أجابها مباشرة.

زمت شفتيها تحاول كبث غيضها:

- أنا وأنت لا قواسم مشتركة بيننا...فلتقل ما لديك وتتركني بسلام .

جارد الذي لم يتوقع بالطبع أن تأخذه بالأحضان لزيارته، لم يتكهن للحظة هجومها عليه بطريقة مماثلة، هجومها العدواني لم يتسبب سوى

www.rewity.com
www.alkottob.com

بجعله يشعر بالرضا العارم. فمطلقا لم تكن لتتصرف على هذا النحو لو لم تكن تجد فيه خصما قويا. وإذا كانت تظن بأنها أقلقته بردة فعلها. فبالطبع ستصاب بخيبة إن اكتشفت أنه يجدها أكثر إثارة ببشرتها المتوردة من تمارينها الصباحية. ويستطيع التقاط بريق عينيها رغم نضارتها السوداء التي تتركها حاجزا بينهما.

قبل دقائق وهو يراها تجتاز الباب الحديدي. رشيقة الخطوات في بنطالها الرياضي الأزرق والسترة التي أبرزت نتيجة تمارينها من خلال خطوط العرق المنتشرة هنا وهناك. جارد وجدها أكثر إثارة من فتاة الدعايات التي تستعمل كل جمالها وإغرائها لجلب أكبر عدد ممكن من الزبائن. شعرها المجمع في تسريحة ذيل حصان أنهج رواء وجهها البيضاوي و بهاء عنقها الطويل. تململت فجأة بانزعاج وأسعده رؤية نتيجة تكدرها.

أصابعها أعادت الخصلة النارية المتمردة خلف أذنها. واهتز صدرها بتنهيدة ضيقة .

- امنحيني فنجان قهوة فعندما أتيت إلى منزلي في غيابي حضيت بوجبة فاخرة. تصلب فكها قبل أن تقرر الاستسلام أدارت المفتاح في القفل وهي تعطيه ظهرها. نشوان بحضيه على صورة شاملة

لجسمها الذي ينتصب أمامه. لم تفته الندبة التي تشوه رقبتها وتمتد حتى جذور شعرها لتختفي بين خصلاته.

خرج من تأملاته عندما فتحت الباب ودعته بحركة جافة للدخول.

نظر حوله بفضول واكتشف أن في الصالون الجميل و المدفأة الحجرية والألوان الدافئة للجدران نقيض واضح لشخصيتها التي طالما وجدها متكبرة وطموحة.

- مازلت تشرب قهوتك بدون سكر؟ دوى صوت جينفر من خلال غرفة جانبية تكهن جارد بأنها مطبخ.

- أجل شكرا لك. هل ترين مازلت تتذكرين بضع أشياء عني. لاحظ بسخرية. وعند غياب جوابها الذي توقعه بسرعة البرق. أخذ نفس الاتجاه الذي قصدته جينفر قبل قليل.

كانت تقف قرب آلة القهوة الكسبريسو. السائل الأسود يصب في فنجان. لكن جينفر بدت غائبة عما يحدث حولها. يديها على حافتي المجلى . رأسها منحني قليلا إلى الأمام. كتفيها مشدودة مثل وثر القوس. اقترب منها جارد.

- هل أنت بخير؟

استدارت لتواجهه النضارة تركت مكانها لعينان فيروزيتان رائعتان بدرجة كبيرة. التعبير

www.rewity.com
www.alkottob.com

الغامض الذي لفهما تناغم مع شحوب وجهها رفعت يدا ودلكت بها مؤخرة رأسها.

- لم يمر على رأسي هذا التفصيل قبل اليوم. تمتمت وكأنها تكلم نفسها.

قطب جارد قليلا. إذا كانت تلعب لعبة القط والفأر معه فهي بلا أدنى شك أعظم ممثلة لتجعل تعابير وجهها مطابقة لإرباكها. راقب أصابعها تنزلق إلى جبينها وتعصره قليلا.

- هل يؤلمك رأسك؟

- أيه...لا...قليلا.

ثم أعادت اهتمامها على آلة القهوة. ضغطت على زر التوقيف. والتقطت الفنجان لتضعه فوق صينية صغيرة مع كوب ماء.

- هل أخد قهوتك إلى الصالون؟ فلا أملك طاولة في المطبخ كما ترى.

- سأهتم بالأمر.

- اسمح لي بتغيير ملابسي تصرف وكأنك في بيتك.

الكلمات خرجت بصعوبة من حلقها. بدون انتظار رده خرجت من المطبخ مهرولة نحو رواق من الجهة المقابلة. فنجانه في يد والأخرى في جيب بنطاله الجينزي. تجول جارد بين الموبيليا المنتشرة في الصالون.

توقف أمام اللوحة التجريدية المعلقة فوق المدفأة من توقيع فنان لا يعرفه. ثم صرف عنها اهتمامه ليتوجه نحو الكنبات المصنوعة من جلد الإبل. وغير رأيه بالجلوس. لامس الحافة المزخرفة للمصباح الموضوع بأناقة بين الكنبتين قبل أن يثير اهتمامه دفتر على الطاولة المصنوعة من خشب السنديان. بعد تردد قليل قلب أوراقه. جمل متناثرة هنا وهناك بتواريخ وساعات محددة. اسم التؤمين يتكرر ضمن الجمل. قلبت أصابعه عدة أوراق قبل أن تثير اهتمامه جملة طويلة ضمت اسمه "فرنسوا هددني إذا قلت الحقيقة لجارد.

عاد جارد يقرأ عدة مرات الجملة دون إن يفهم معناها.إذا كان عقله يرفض استيعاب قصد جينفر بعبارتها. فعلى الأقل اكتشف لتوه بأنها لا تتظاهر بفقدانها لذاكرتها على ما يبدو أن أرملة أخيه تدون في هذا الدفتر كل ما تتذكره من أحداث في ماضيها.

بدل أن يريحه هذا شعر بانقباض مزعج. ألم يتصرف معها كنذل حقيقي؟ وهو الذي كان مقتنعا كل هذه السنوات بأنها تخلت عن التؤمين بإرادتها. وحيدة تتخبط في ماض مظلم؟ فعائلتها الوحيدة كانت جده تباناها في عمر متأخر ربما لكنه عوضها عن حرمانها وبدل أن يمد لها جارد - وهو أدرى بوضعها - يد العون أنذاك .

www.rewity.com
www.alkottob.com

سرق منها طفلاها اللذان بمعجزة من الله لم يصابا أثناء الحادث وهجرها تاركا إياها تتخبط في الغيبوبة بأحد مستشفيات باريس .

- لم أسرق طفلاها.ردد جارد لنفسه وكأنه يريد إقناع نفسه بالأمر. الطفلان فقدا والدهما للتو وحالة والدتهما لا تسمح لها بالاهتمام بهما، وضع الوثائق الضرورية بين أيدي الخدمات الاجتماعية، وكان من السهل أن يحصل له محاميه على وصاية كاملة للولدين، بعدها نسي أمر جينفر تماما، آه أجل ربما اتصل مرة أو مرتين ليستفسر عن حالتها، في المرة الأولى أخبروه أنها ما تزال في غيبوبة، والمرة الثانية بأنها غادرت المستشفى.

كان ينتظر أن تظهر في حياته وفي أية لحظة، خطته كانت واضحة، سيكدس حسابها البنكي بالنقود وبعدها يشتري لها تذكرة طائرة إلى أبعد نقطة في العالم.

لكنها لم تظهر ولم يعرف عنها شيئا لسنتين تقريبا، بَعدَها عودتُها كانت عاصفة، طالما وجدها جميلة جدا ورائعة، لكن أن يعرف بأنها استغلت جسدها في الدعايات السخيفة للحصول على المكانة التي طالما حلمت بها أشعره بالاشمئزاز ففي

شخصيته طلاقة وتفهم، صديقاته طالما وجدنه مثالا مميزا للرجل العصري، إلا أن تعصبه من هذه الناحية كان واضحا،بالنسبة إليه المرأة الجميلة وخاصة إذا كانت تملك جسما مماثلا لجينفر كاسبا فقد خلقت للإعجاب والاستحسان لا لعرض الأزياء.

على صوت الكعب العالي النسائي، جارد ترك ما في يده، قهوته تقريبا باردة، ومذاقها الآن مختلف عن الجرعة اللذيذة التي ارتشفها قبل قليل. وتترك في فمه مذاق مر وسيئ لا علاقة للإكسبريسو بلسانه.

- تركتك تنتظرعفوا.

لم يبتسم بالمقابل وقال فجأة:

- ماذا حل بدار الأزياء فرونسوا حيث عملتما لسنوات؟ هل أغلقت أبوابها أم استمريت أنت بإدارتها ووجدت مصمم مبدع كما كان الحال مع أخي.

نظرت اليه جينفر بحيرة، فكرت قليلا تبحث عن جواب لسؤاله، مطلقا لا تتذكر شيئا عن دار الأزياء، و بحثت عن طريقة للتملص من سؤاله لكنها خشيت من جلب اهتمامه إلى ذاكرتها التي ليس فقط أنها لا تتذكر إلا بضع تفاصيل بلا أهمية كما حاولت إيهامه عند السير ماوريس لا تضم سوى أمور قليلة جدا من ماضيها.

أزاحت عينيها عن عينيه وهزت كتفيها

www.rewity.com
www.alkottob.com

بحركة عادية:

- أفضل من فرونسوا كمصمم لا يوجد.

ابتسم فجأة ولمعت عيناه ببريق غريب . شعرت جينفر بخوف مفاجئ يجمد أطرافها وشعرت بأنها خدعت عندما سمعته يقول ببرود:

- فرونسوا لم يكن يوما مصمم أزياء بل طبيبا وأنت لم تعملي قط قبل زواجكما وبعده في ميدان الأزياء. بل درست في جامعة باريس التقنية وجدي من دفع لك كل المصاريف.عزيزتي جينفر أنت لا تتذكرين شيئا على الإطلاق.

وعندما بقيت صامتة. تحدق فيه بوجه قد خلى منه الدم فجأة .اقترب منها وتأملها بتحدي ناعم دون أن يلمسها.

- اكتشفت سرك فلا تقاوميني ولا تمثلي أمامي.

شعرت جينفر وكأن حفرة تشكلت تحت رجليها بغتة وتهدد بجرفها في أية لحظة. لم تشأ أن تظهر ضعيفة أمامه بغبائها جعلته يكشف أمرها. وضعت يدها على ظهر الكنبة. ورفعت وجهها قليلا لتحتفظ بالقليل من القوة والعزيمة المتبقية لديها بعد الصدمة من خدعته.

- أنا لم أخفي عنك شيء جارد سبق وقلت لك بأنني لا أتذكر.

قاطعها بنعومة خطيرة بضع أمور بلا

أهمية أو بضع أمور لم تهمك مثلي أنا مثلا.

خفق قلب جينفر عندما أمسكت أصابعه فجأة ذقنها يجب علي مساعدتك لتتذكري ما كان بيننا ففرونسوا لم يعد موجودا.

- كلا.احتجاجها جاء متأخرا.

تسللت أصابعه إلى شعرها، وأمسكت رأسها بقوة لكن بلطف بالغ، لاحظت بذعر وجهه يقترب منها أنفاسه الدافئة دغدغت بشرتها بشكل غير مريح، أغمضت جينفر عينيها لا يحتاج جارد ليقترب أكثر ليسمع ضربات قلبها التي أصبحت تؤلم صدرها، تسارعت أنفاسها وتخدرت أطرافها، إذا لم يتركها جارد فستجد نفسها مشلولة تماما. ومرت فجأة ذكرى في رأسها كالبرق.

وضعت راحتيها على صدره ودفعته عنها بكل قوة، إذا لم تجاهد لمقاومته الآن فالله وحده يعلم إلى أي درجة يستطيع التمادي. مسحت شفتيها بظهر يدها وتطلعت إليه بوجه متورد.

- ماذا كنت تنوي أن تبرهن بتصرفك؟

- من المؤسف حقا أنك لا تتذكرين شيئا من ماضينا الحميم.

- إذا أتيت لإغرائي جارد فمن الأفضل أن

www.rewity.com
www.alkottob.com
princesse d'amour

ترحل.قاطعت لهجته الحارة والجريئة بصوت حاد لتخفي حقيقة مشاعرها.

- لعبة الإغراء أنت وحدك من يجيدها وأشعر حقا بالإطراء لكلامك فأنت وبلا أدنى شك أخذت دروسا في بطن أمك أغريتِ فرونسوا وأغريتني حتى جدي رفض الموت قبل أن يؤمن لك حياة سعيدة ومستقلة ماديا.

www.rewity.com
قلوب إحسلام
princesse d'amour

princesse d'amour
www.rewity.com
قلوب إحسلام
www.rewity.com
قلوب إحسلام
princesse d'amour

www.alkottob.com

www.rewity.com

قلوب من إحلام

www.alkottob.com

PRINCESSE D'AMOUR

www.rewity.com

الفصل الثامن

www.rewity.com

www.rewity.com

تصلبت عضلات عنق جينفر بشكل مؤلم. نبرة التحقير في صوت جارد صفعتها بلا رحمة. نظراته الغامضة تمنع عنها سبر غور عقله. إذا كان لكرهه لها أسبابا فمن المؤسف أنها لا تتقاسمها معه. ذاكرتها المظلمة لا تساعدها على إيجاد النور. وإذا كانت عاجزة ذهنيا فعلى الأقل تحتفظ بكرامتها.

- لم أتيت جارد؟ لتقلل من احترامي؟ لتكرر تهديداتك بشأن الوصاية وتحرمني من حق أنا صاحبته؟ أعرف أنك صاحب نفوذ.أعرف أن ثرائك ما يعزز ثقتك بنفسك. وإذا كنت تغير صديقاتك كل أسبوع كما تغير أطباقك المفضلة بنزوات طفل مدلل. فتأكد من أنه فقط رصيدك البنكي ما يعطيك هذا الامتياز.

جارد لا يجيب بقي يلتقي بنظراتها الفيروزية دون أن يرمش. الجو تكهرب بينهما وأصبح لا يطاق تحت نظراته الساخطة تمنت جينفر لو تختفي لو تتبخر. لتسلم من قصاصه.

- لا لم آتي لأتغنى أمامك بما أملك فأنا لا أجهل مدى قدرتي ولست مضطرا للإشارة إلى الأمر كلما التقينا.قال فجأة بنبرة باردة :

- بل أتيت وبكل بساطة لأدعوك يوم السبت لحفل ميلاد الولدين.

- ماذا؟

- ماذا؟

كررت مدام صوفيا وهي تنظر إلى جارد بدهشة.

- سمعتني جيدا يا أمي ثم لم العجب؟ انه عيد مولد ولديها.كما أنها لم ترفض إمضاء الليلة معنا في المزرعة حيث المفاجأة التي جهزتها لماثيو وسارة.

توقف جارد عن تكديس ملفاته في حقيبته الجلدية عندما وضعت أمه يدها على آخر ملف يحمله لتجبره على النظر إليها.

- ما هذا التقلب المفاجئ؟ أنت بصدد نشب مصيدة لتلك المسكينة أنا أعرف ما أنت قادر عليه فأنا من أنجبك.

نزع جارد الملف من يدها ووضعه بعناية بين الملفات الأخرى في حقيبته ونظر إلى ساعة يده بلا اهتمام:

- أنجبتني نعم لكن للأسف أفكارنا مختلفة لا تجعلي في دعوتي لجينفر أهداف أخرى فكري فقط بأنني أخذت بنصيحتك.

في هذه اللحظة دخلت مساعدته الشقراء لتثير اهتمامه .وقالت بلهجة عملية:

- السائق بالانتظارعلينا أن نكون في المطار قبل الخامسة.

- سوف نتمم حديثنا بعد عودتك من السفر ذكرته والدته بينما يقبل رأسها آليا.

www.rewity.com
www.alkottob.com
princesse d'amour

- لا يوجد حديث بيننا لقد كنت واضحا بشأن ضيفتنا وإذا وجدت أنه من الجيد دعوتها للمشاركة في التجهيزات للحفل فلا تترددي لك موافقتي .

أمه بقيت بلا حراك تنظر إليه وكأنها بمواجهة شخص غريب وليس ابنها. كاد جارد أن ينفجر ضاحكا. و بصعوبة حافظ على جديته وهو يوجه لها نظرات متألقة:

- علي الرحيل اعتني بالتؤمين.

- حظا موفقا.غمغمت مدام صوفيا وهي تتابع قامته الطويلة تتوجه صوب الباب.

هرج ومرج أطفال يركضون في الحديقة حيث تم استخدام أشهر ممون حفلات في المدينة. ثلاث مهرجين يعملون على تسلية المدعوين الصغار. وموسيقى حماسية تنبعث من أجهزة تكبير الصوت التي تم تثبيتها على أعمدة في الحديقة. تم بناء الخيمة في الهواء الطلق حيث طاولات لا منتهية من كل أنواع المشروبات و السندويتشات والحلوى. سارة المتحمسة جدا بتقديم خالتها الجديدة إلى كل رفيقات صفها.كانت كأميرة القصص وسط فستانها الأحمر الجميل. شعرت جينفر بالدموع تحرق مقلتيها وهي تتأمل طفليها الجميلين.

مطلقا لن تنسى هذه الخطوة الثمينة

من طرف جارد وستبقى ممتنة وشاكرة ما عاشت.

مغنية الأطفال التي قطعت مسافة من باريس حتى كان لتغني في هذه المناسبة أطلقت العنان لصوتها وسرعان ما تجمهر الأطفال حولها. تابع الجميع حركات المهرجين وساهمت جينفر بحماس شديد تمسك بيد ماثيو وسارة وتدندن مع الأغنية التي وجدت كلماتها فجأة في ذهنها.

- كل سنة اكتفيت بممون حفلات ومهرج.لم الأمر اختلف الآن؟

أجبر جارد نفسه على انتزاع نظراته من جينفر. وعاد يواجه نظرات والدته بهدوء.

- ولم لا؟ فالكل سعيد بهذا التغيير كما أرى.

كان يجلس ووالدته في ظل الفراندا. يحتسيان من إبريق العصير.ويتابعان الحفل من بعيد.

- لم تصر على تهميشها؟ قالت مدام صوفيا فجأة.

- عفوا؟

- هل تظنني غافلة عن لعبتك؟

- مهما حاولت إرضائك فما تلبثي أن تقفزي على أول فرصة لانتقاض تصرفاتي.

- هذا لأنك تلعب بنذالة جارد ليس بتحجيم جينفر ما سيمنحك الانتصار.

- سبق ونصحتك بعدم الاندفاع نحو

www.rewity.com
www.alkottob.com

استنتاجات خاطئة انظري حولك الكل سعيد فلا تفسدي بهجة هذا اليوم بملاحظاتك اللاذعة.
ثم رمقها بنظرة مسلية:
- الحفل سوف ينتهي خلال ساعة بعدما نتخلص من المون والبقية في وقت أتمنى ألا يكون طويلا سنغادر عند السادسة إلى المزرعة ماثيو وسارة ينتظران هدية العيد بشوق .
- بل أنت من ينتظر رؤية ردة فعل جينفر أمام هديتك دعوتها لتشعرها بأن لا مكان لها بيننا لتجرحها بطريقة مؤذبة وسريعة .
ثم انتصبت واقفة ترمقه ببرود أنا حقا لم أعد أعرفك.
استوقفها جارد عندما باشرت بالابتعاد:
- أحاول فقط حماية الصغيرين.
لكن والدته تجاهلته وتابعت طريقها نحو المنزل.
طيلة الرحلة إلى المزرعة تصرفت جينفر بحنان وعاطفة مبالغين فيهما.فعندما توقفت السيارة في محطة البنزين وطلب الصغيران الذهاب إلى الحمام، تركت جارد ووالدته خلفها وقادتهما مباشرة إلى الداخل، كان جارد يدخن سيجارة في موقف السيارات أمام الباب الزجاجي للسوبرماركت عندما عادا.لاحظ باستياء أنها أخرجت منديل ورق من جيب معطفها، وانحنت

سارة تمسح شفتيها من بقايا الشوكولا. ابتسمت لها هذه الأخيرة بامتنان قبل أن تعيد اهتمامها نحو ماثيو الذي يجاهد لإغلاق سحاب سترته.
- هكذا أفضل. سمعها تقول للصغير بعدما أغلقت سترته وتلامس ذقنه بحركة عفوية.
انتصبت مجددا يديها على ظهر الصغيرين، قادتهما نحو السيارة تلتفت يمنة ويسرة بحذر، بالرغم من أنه لم يكن هناك ما يدعو لذلك.
رمى جارد ببقايا سيجارته وفتح لها الباب الخلفي حيث تجلس بين التؤمين، انحنت فجأة على مقعد السيارة الخاص تثبت حزام الأمان حول سارة وغرزت كعب حذائها بدون قصد حذاء جارد.
- أسفة هل آلمتك؟ اعتذرت بسرعة بعدما سمعت شتيمة خافتة.
- لا عليك كان مجرد حادث إلا إذا كنت تعمدت خلق ثقب في رجلي.
- ولم أفعل؟ سألته بدهشة.
تفحص وجهها المتورد إزاء انحنائها لتثبيت الأحزمة، بالطبع لم تتعمد لكن صبره بدأ ينفذ وهو يراها تسلب منه الدور الذي تعود عليه منذ سنوات،هذه الأمور البسيطة مثل أخذ التؤمين إلى الحمام،

www.rewity.com
www.alkottob.com

شراء الشكولا عند التوقف في محطة البنزين للتزود بالوقود أو تثبيت حزام الأمان من حقه فقط وإذا استمرت بحنانها واهتمامها المبالغ فيهما فسيذكرها بالواقع قبل أن يرسلها إلى الجحيم دعوته لها هدف واحد سبق وخمنته والدته.

- الكل مستعد؟ فلنتابع رحلتنا إذا. قال بحماس مصطنع وهو يأخذ مكانه خلف المقود.

* * *

المزرعة كانت في نواحي مدينة نيس . لم تكن الرحلة متعبة لأنها اقتصرت على ثلاثين كيلومترا أو أقل.

الشمس غابت وتركت خلفها مجموعة من الألوان الرائعة. أمام بوابة ضخمة فتحت بمساعدة جهاز تحكم من بعد استعمله جارد. استقبلهما كلبان ضخمان.

ركضا مع السيارة طيلة ممر الأشجار إلى أن توقفت أمام منزل بدا مألوفا جدا في عقل جينفر.

كان جارد يستند على حافة الشرفة في الطابق السفلي. يراقبها تلاعب "ساشا" الكلبة البودل المجعدة الشعر.دون أن تفارق شفتيه تلك الابتسامة الكسولة والمتهكمة تقريبا التي تعشقها وتفقدها

رشدها.

- إنها رائعة جارد اظن أنني حصلت على أروع هدية عيد ميلاد في حياتي.

- مسرور لأجلك فقط احذري وإلا ستبدئين بالبحث عمن يتبنى جرائها الصغار.

وهو يتكلم قفز من فوق الحائط الحديدي للشرفة ليثب واقفا أمامها كبطل. أجل هو كان بطلها وهي عشقته بكل جوارحها. تخللت أصابعه خصلات شعرها الناري وأغمضت عينيها تشعر بالضعف يستعمرها تدريجيا.

- إذا كنت لطيفة فسأهديك كلب ذكر في عيد مولدك الثامن عشر.

- جينفر. جينفر. يد ضخمة هزتها لتخرجها من أفكارها. انتبهت فجأة إلى أنها الوحيدة الباقية في المقعد الخلفي للسيارة بينما وجه جارد قريب منها بشكل لا يحتمل.

- هل تحلمين وأنت صاحية؟ سألها بسخرية.

- ساشا. ساشا. تمتمت بصوت مرتجف.

تغيرت تعابير جارد. وأصبحت عيونه التي كانت زرقاء صافية قبل قليل مظلمة فجأة.

- أنت أعطيت الكلبة لأبن السائس قلت بأنك تجدينها مملة وقبيحة.

www.rewity.com
www.alkottob.com
princesse d'amour

- هذا غير صحيح هذا غير صحيح أنا أحببتها وأحبب..
تجمدت باقي كلماتها بحق الله ما الذي كادت تتفوه به؟
بأنها وبدون سابق إنذار وجدت نفسها مغرمة به مجددا؟
لأنها في ذاكرتها عثرت على تلك الفتاة المراهقة تقفز فرحا وسعادة أمام نظراته الأخاذة.
إذا كانا على الصورة التي ترددت في ذاكرتها قبل قليل وكانا على كل هذا القدر من السعادة. لم تزوجت شقيقه؟
- وماذا عن كلب البودل الثاني الذي وعدتني به؟
- سؤال جيد. تمتم جارد بجفاف. لأن في عيد مولدك الثامن عشر فاجأتنا بخطوبتك مع فرونسوا وبدا واضحا وقتها بأنك فقدت الاهتمام بكلابي السخيفة.
- هذا لا يعقل. همست وهي تشعر برأسها يكاد ينفجرما رأيته لتوي كانت صورة لثنائي غارق في السعادة. لم تزوجت من فرونسوا؟
- سؤال آخر في محله عندما تجدين في ذاكرتك الضائعة جوابا له أخبريني. ثم فتح لها باب السيارة.
- والآن أخرجي من السيارة الطفلان متحمسان لرؤية هدية عيد مولدهما قبل أن يحل الظلام بالكامل.
تبعته جينفر. الأمتار القليلة التي تفصلهما عن المنزل قطعاها بصمت.لأول مرة سمحت

لنفسها مراقبته بصمت رأت فيه رجل ذو هيبة ومقام، رجل ذو سحر خطير،مؤد وغير آمن، حاد الذهن حاضر البديهة، يشع ذلك من عينيه الزرقاء السماوية بلون بحر "كان" وأيضا من خلال أعماله التي انتشرت بشكل مذهل في غضون السنوات الأخيرة.
لم تلاحظه من قبل يبتسم هذه الابتسامة، الممتلئة بمحبة عميقة شرحت أسارير وجهه المنقوش بدقة وأدركت سبب نشوته عندما ركضت سارة نحوه وتعلقت بعنقه.
- احملني أبي. قالت له وهي تصرخ ببهجة ماثيو يلاحقني.
- فلنتسابق حتى البركة إذا ربحت هذه المرة و بلا غش بالطبع فستحصلين على ما وعدتك به . قال ماثيو:
- وماذا وعدتها؟؟
- هذا سر بيننا. شرحت سارة.
- اذا تخفيان أسرار عني...- سأل جارد وهو يدغدغ سارة التي بين ذراعيه. بدأت سارة تصرخ مترجية، تضحك بهستيرية تقريبا، ماثيو ركض مبتعدا كي لا يلقى مصير شقيقته.
جينفر التي بقيت تراقب مشهد الثلاثي السعيد شعرت بالوحدة فجأة. تفاقم إحساسها بالعزلة

www.rewity.com
www.alkottob.com

والوحدة بعدما صدمتها هدية جارد.
مهران صغيران أخرجهما السائس من الاصطبل، سارة و ماثيو بقيا صامتين للحظة من وقع المفاجأة قبل أن يقول جارد:
- ماريو وبيلا أمنيتكما الغالية العام الماضي.
جارد يعرف كيف يسعد الصغيرين، جارد يعرف تماما أقل التفاصيل لرغباتهما وأمنياتهما، جارد يجعلهما يضحكان ويعرف كيف يستولي على عواطفهما.
مطلقا لن تكون لديها فرصة لنيلها وهي ترى بعينيها مدى تعلقهما المجنون به.
أخيرا خرج التؤمان من حالة الذهول اقتربا من المهر الأول ثم الثاني يتلمسان ظهرهما وكأن تأكيدا لما تراه أعينهما وليس سرابا.
- إنهما رائعان. صرخ ماثيو بسعادة وهو يقفز.
أما سارة فعادت تتلمس مهرتها البيضاء، قبل أن تتسع ابتسامتها وتركض نحو جارد بذراعين مفتوحتين :
- مطلقا لا تتوقف عن إسعادنا شكرا لك أبي شكرا لك.
قبلته على وجنته.
المرة الأولى...الثانية...وعندما التحق بها ماثيو ليعبر عن امتنانه بالمقابل لم يعد بإمكان جينفر التحمل.
جارد الذي فقد توازن جلسته القرفصاء

سقط على الأرض بعدما اندفع ثقل التؤمان عليه وغرق في الضحك من جراء القبل الكثيرة التي تلقاها.
- هذا يكفي إذا لم تتوقفا فسوف أختنق. سمعت جارد يقول من خلال ضحكاته.
راقبتهم جينفر. كم فقدَت وكم مازالت تفقد بقلب منتفخ من الألم سخرت فجأة من هديتها السخيفة للولدين ليس بالمعنى المادي، لكنها تجهل كل شيء عن ذوقهما عما يحبان...عن ميولهما ...عن وعن وعن... جارد وحده من منح هذا الامتياز وحده من رأهما يمشيان للمرة الأولى ضحكتهما الأولى وكلمتهما.
عضت على شفتها إذا كان قد خطط جارد من جراء دعوتها إلى هنا ليظهر لها مدى الوثاق القوي بينه وبين ولديها ، وأنه ما من قوة على الأرض تستطيع تفريقهما فقد نجح. لم تشعر من قبل بنفسها مهمشة ومتألمة مثل الآن.لم تشعر بنفسها تعيسة ووحيدة ومهجورة مثل اليوم لا مكان لها بينهم هذا بالضبط الخلاصة التي أرادها جارد أن تتوصل لها.
شعرت بعينيه تراقبانها هزت رأسها باتجاهه ارتبكت من النظرة التي ألقاها عليها " لا مكان لك بيننا جينفر فأنا أسيطر تماما على الوضع " لكنه بدل أن يقول ما أخبرتها به عيناه، انتصب ينفض الغبارعن بنطاله

www.rewity.com
www.alkottob.com
princesse d'amour

الجينز الأزرق. ودنى نحوها بينما الطفلان عادا ليهتما بمهريهما.

- ألم يعجبك؟

- إنهما رائعان أنت بالتأكيد تعرف كيف تسعدهما.

بمعجزة جاء صوتها عاديا.

هذه المرة وجهه مواجها لها،ورغم شعورها بالضياع وضيقها الرهيب وغيرتها، أعجبت بألوان الشمس الخجلة تنعكس على شعره الكستنائي. وضلال رموشه الكثيفة على عضمتي وجنتيه البارزتين ابتسامة خفيفة في زاوية فمه بينما عينيه تحتفظان ببريق غامض.

- سوف..سوف أعود إلى غرفتي أحتاج لتبديل ملابسي قبل العشاء.

- زعمت بدعوتك للتعرف على المزرعة مسألة إنعاش ذاكرتك.

- هذا لطف منك...لكنني تذكرت ما يكفي لهذا النهار والآن عن إذنك.

في غرفتها جلست جينفر طويلا فوق السرير تنظر أمامها دون أن ترمش. عاد المشهد الذي تذكرته في السيارة يتكرر مرارا أحيانا بالعرض البطئ و أخرى مسرعا.

لم تنجح باكتشاف سر آخر من أسرار ذاكرتها يعطيها جوابا شافيا لأسئلتها الكثيرة... لا شئ سوى الظلام والفراغ.

خلال وجبة العشاء بدت جينفر هادئة. راقبها جارد تبادل الابتسام مع التوأمين بعقل شارد وتجيب بأدب على كلام والدته. يتملكه إحساس أنها على شفير البكاء. الطبق الذي أمامها بالكاد لمسته. وأدرك أن غايته قد تم تحقيقها هذا الانتصار الصغير لم يشعره بالغبطة بل شعر بنفسه نذل ومغفل. استغل نقطة ضعفها بخساسة.

التقطت عيناه نظراتها الحزينة عبر الطاولة عادت تحني رأسها على طبقها دفعته جانبا وأجبرت نفسها على الابتسام لكلام قالته سارة الجالسة قربها كلام هو متأكد بأنها لم تسمع منه شيئا.

بعد العشاء قدمت زوجة السائس والتي كانت تعمل كخادمة لديه منذ ما يزيد على العشر سنوات القهوة أمام المدفأة استرخت والدته مستمتعة بالألحان الهادئة التي تصدر من جهاز الستيريو شارك سارة وماثيو بلعبة "المنوبولي" بينما اعتذرت جينفر بدعوة حاجتها لاستنشاق الهواء النقي.

- نجحت بإتعاسها،أتمنى انك راض بالنتيجة.قالت والدته بعد قليل وهي ترتشف قهوتها بهدوء.

princesse d'amour
www.rewity.com
www.alkottob.com

سارة وماثيو المنغمسان حتى الأعماق في اللعبة لم يأبها لتعليق جدتهما. قطب جارد وهو يحاول التخلص من الثقل الرهيب الذي يزحف إلى صدره لكنه لم يجب.ولأول مرة في حياته لايجد الكلمات المناسبة لإجابة والدته ربما لأنه في الأعماق يدرك بأنها على صواب.

خرج بعد قليل للشرفة .وهو بصدد إشعال سيجارته تسرب لأذنه همهمات مختنقة. كان صوت جينفر رآها بعد عدة أمتار تجلس على حافة النافورة الحجرية الجافة. يدها على أذنها. شعرها الأحمر صار بلون الفضة تحت نور القمر. من حيث هو كان يستطيع سماع كلماتها المتقطعة.

- أنا بحاجتك أليساندرو.

فهم بأنها تتكلم عبر هاتفها الخلوي. وعدل رأيه بالتجسس عليها. لكنه تجمد مكانه عندما استرسلت في شهقات باكية.

- لم أشعر في حياتي بتعاسة مماثلة لا أعرف ما يتوجب علي فعله.ازداد نحيبها.

رآها تضع يدها على فمها في محاولة فاشلة لخنق بكائها.

الثقل الذي أحس به جارد خلال العشاء

يزحف الى صدره.عاد بشكل مريب يخنق قلبه هذه المرة وبلا رحمة أدار ظهره في اتجاهها عندما وصلت عباراتها الأخيرة متقطعة.

- لا أريد اختطافهما أليساندرو أريد فقط أن أكون في حياتهما إنهما ولداي..هذه المرة جينفر استسلمت تماما لموجة البُكاء.

كم قاوم رغبة قوية بالتوجه نحوها وأخذها بين ذراعيه ليمنحها الاطمئنان والحب الذي تحتاجه أن يهمس في أذنها بأن كل شئ على ما يرام...كما فعل معها في الماضي عدة مرات.

وبدل الاستسلام لرغبته المجنون، دار على عقبيه وعاد إلى الشرفة.أشعل سيجارته واستند على حافة الدرابزين للشرفة، ينظر أمامه على غير هدى. لم وصلت به الأمور إلى هذا الحد؟؟ انه يشعر وكأن الأمور سوف تخرج عن سيطرته إذا استمرت جينفر بإبداء ضعفها أمامه فلن يصمد طويلا.

لكنها لم تبكي أمامه...ولم تُظهر ضعفها بالمقابل استمرت بادعاء القوة فان فقدت جينفر ذاكرتها فعلى الأقل احتفظت بكبريائها وصلابتها حتى وان كانت ظاهريا.

يستطيع تذكر أول لقاء لهما وكأنه حدث

www.rewity.com
www.alkottob.com

البارحة فقط. جده الذي أمضى حياته يبحث عن قريبته وجد أثرها في الأحياء السيئة لمدينة " ليل". اثر مرض عضال يستحيل علاجه استأمنته على حفيدتها التي تقيم منذ فترة في ملجأ لعدم تمكنها من رعايتها.

آتى بها إلى كان وقدمها على أساس فرد مميز. وبالرغم من اندهاشها للثراء الذي يحيطها لم تستطع إخفاء انجذابها لجارد ما أن التحق بغرفة الجلوس.

صعقه جمالها وهشاشتها. وأحس بسرعة أنه مسئول عليها لحمايتها كان يكفي أن تبتسم له ليذوب سحرا.

وقته الذي كرسه لأول شركة عقارات تخصه منفصلة عن اسم شركات والده لم يعد مهما ما أصبح على رأس لائحة أولوياته فكانت جينفر.

تلك الفتاة اللطيفة. الهشة الدائمة الابتسام التي فتنته ويريد الحصول عليها كما لم يريد أي شئ آخر في حياتها.

فالنساء في حياته كن مجرد رمز للتسلية لا وعود ولا حب. العلاقة لا تتجاوز حدود السرير أما مع جينفر بعينيها الفيروزيتان الشبيهتان بلون المحيط في فصل الربيع. وشعرها الأحمر الملتهب كان الأمر مختلف لأول مرة في حياته. حلم بالزواج.

حلم بترديد الوعود الروتينية بشأن

اتحادهما إلى الأبد.

كان من الرائع أن يتشاركان أوقات حميمة من الرائع أن يعلمها أمور الحب وأسراره من الرائع أيضا أن يكون الرجل الأول في حياتها.

تسللت ليلا الى غرفته كما فعل هو باستمرار أخبرته أنها تحبه. بكت بين ذراعيه وهي تعبر عن مشاعرها وعدها بأن انتظارها لن يطول. وبأنهما سيتزوجان ما أن تأخذ شهادتها الجامعية في جامعة باريس.

ظن أنها تتألم بصدق كلما حان موعد عودتها للدراسة وهو كان يقفز في أول طائرة متجهة إلى هناك كلما سنحت له الفرصة.

كل شئ انتهى ذلك الشتاء كان الجو كئيبا يومها وازدادت كآبته وتعاسته مع إعلان خطوبة مطلقا لم يتوقعها.

طلب شرحا وتفسيرا. وبقيت أمامه كلوح من الخشب لا تتكلم ولا تتفاعل مع عذابه. حتى الكلبة ساشا قذفتها بعيدا وأعطتها لابن السائس. بدعوة أنها لم تعد تتحملها. عرف جارد بأنها لم تعد تريد الاحتفاظ بشئ منه وبأن قرارها بالزواج لا رجعة فيه.

بعد زواجها من فرونسوا قرر قلب الصفحة كليا.

أراد إقناع نفسه بأن علاقتهما كانت كأي علاقة سبق وربطها مع غيرها. وبدء بالتأقلم مع الوضع

www.rewity.com
www.alkottob.com
princesse d'amour

الجديد بالتنقل بين النساء كنحلة تجمع رحيق عدد مختلف من الزهور أراد نسيانها بين أحضان أخرى...لكن ما يلبث وجهها الجميل يلاحقه بلا رحمة.

بعد أسابيع قليلة من الزواج أعلنت حملها كان الخبر بمثابة القشة التي قسمت ظهر البعير تأكد جارد من تواجد علاقة بينها وبين فرونسوا قبل الزواج وشعر بالاشمئزاز كونها تلاعبت به وبشقيقه في الوقت نفسه.

أغرق نفسه في العمل.كان سعيدا لأنهما رحلا ليعيشا في باريس بعدما حصل فرونسوا على عمل في مستشفى الأطفال هناك. وفي الزيارات القليلة التي تقوم بها في أشهر الحمل الأولى حاول تفاديها بكل قوة.

إلا ذلك المساء عملت على أن يمضي حياته يشعر بالذنب وعذاب الضمير من شقيقه.

ادعت بأنها غير سعيدة بأنها بحاجته كانت حامل في الشهر الثالث تقريبا. لكنها هيفاء ورائعة مثلما ألفها.وأتت بمفردها هذه المرة عبر القطار السريع لسوء الحظ أن جده الذي كان يقيم اقامة دائمة في هذه المزرعة تركهما يشربان القهوة وحدهما في الطابق السفلي.

أراد جارد حينها بترك العنان لرجليه والهروب منها إلى الأبد.

لكنها تكلمت وجعلته يرى فيها تلك الجينفر الهشة المحتاجة للحماية ولذراعيه ولحبه. انه رجل أمامها لم يكن يشعر سوى بمشاعره تعود للسطح وتسيطر عليه بشكل لا يصدق.ضعفه جعله يستسلم لذراعين اشتاق لدفئهما طيلة الأسابيع الأخيرة.

لكنه عندما استيقظ في صباح الثاني ووجد نفسه في سريرها خرج كليا من حياتها بقرار حازم.

الأيام أثبت له أي نوع من النساء هي.بداية بالرصيد البنكي الذي كدسه جده لها قبل أن يموت.

فعندما وضعت التوأمين لم يكونا يملكان سوى شقتهما الصغيرة في ضواحي باريس ومهنة فرونسوا التي فقدها بعد أشهر قليلة بعد الولادة لسبب لا يعرفه إلا الله ثم باعت الشقة وهددت فرونسوا مرارا بالطلاق.

فرونسوا أخبره بكل الحقيقة بأنها تزوجته لتحصل على ارثه و بأنها ترمي النقود من النوافذ .بأنها أنانية وتريد حرمانه من أطفاله.

تصرفات فرونسوا أصبحت سيئة ولمساعدة نفسيته التي أصبحت مريضة بسبب تصرفات زوجته الغير مسئولة بعث له جارد الكثير من المبالغ المرتفعة أصر على مساعدته ربما لأنه بالمقابل يشعر بنفسه أجرم بحقه بعد الذي حصل مع زوجته ذلك المساء

princesse d'amour
www.rewity.com
www.alkottob.com

المشئوم.
زواجهما الفاشل وقصتهما المحزنة انتهت بحادث في الطريق الباريسي السريع أودت بحياته هو بينما منحتها هي الحياة وطفليها أيضا.
وكل مرة قبل النوم.جارد يتفقد الصغيرين.الذكريات تركت صداعا عنيفا في رأسه.
أغلق جيدا نافذة غرفة ماثيو وعدل الغطاء عليه عرج على غرفة سارة دفع الباب وتغيرت ملامح وجهه.
صورة مكبرة وأخرى مصغرة لفتاتين تتقاسمان السرير نفسه المصنوع لشخص واحد. سارة تحتضن دبها الأزرق. ترتدي بيجامتها المفضلة لـ" دورا" وشعرها الأحمر منتشر على الوسادة. وجهها مقابل لوجه جينفر نفس الملامح الرائعة. نفس ألوان الشعر النارية. الاختلاف الوحيد أن قميص نوم جينفر لا يحمل أية صورة لـ"دورا" بل مصنوعا من الحرير الأزرق الشاحب. يكشف عن رجلين طويلتين تلمع بشرتهما تحت نور القنديل فوق السرير مثل الستان. ظهر يدها مرتاح على الوسادة. بشرة وجهها المخملية منشرحة وهادئة. صدرها يرتفع وينخفض بعملية تنفس منتظمة. خصلاتها الطويلة منتشرة فوق الوسادة.
شدت يده بقوة على مقبض الباب فبدلا

من أن يتجه صوب سارة ليعدل عليه الغطاء كما ألف كل مساء، ويوقظ جينفر لتعود إلى حجرتها أرعبته فكرة أن تقدم أكثر فربما سيرى أشياء لا يفترض به رؤيتها، يكفي أنه من المسافة حيث هو يعرف كم أن جينفر مثيرة ومرغوبة.
أغلق الباب خلفه و دقات قلبه المتسارعة على هذا النحو لا تنبئ بالخير.

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

www.rewity.com
قلوب من إسلام

www.alkottob.com

PRINCESSE D'AMOUR

www.rewity.com

الفصل التاسع

www.rewity.com

الشمس مشرقة على غير عادتها، بالرغم من البرودة التي تنبعث من الأشجار العالية التي تحجب السماء الصافية، جينفر شعرت بالسعادة العارمة، أمضت الليل بأكمله في سرير سارة، وهذا الصباح منحتها قبلة بداية اليوم كما يفعل عامة الأطفال مع أمهاتهم، كانت تجلس مع ولديها وحماتها السابقة حول طاولة الفطور التي جهزتها زوجة السائس في الشرفة،هيأت فطيرة التوت لسارة وأسعدها انشراح ماثيو الذي تخلى في النهاية عن تحفظه اتجاهها، قبل منها كأس الحليب بالشكولا بابتسامة مؤذبة.

للمرة الأولى أشارت مدام صوفيا إلى خاتم خطوبتها.

- انه رجل أعمال ايطالي عاش في باريس لعشر سنوات قبل أن ينتقل للاستقرار في الولايات المتحدة انه حنون ويعرف كيف يرضيني.

جينفر تشرح وهي تقضم شريحة الخبز المحمص.

- أنا سعيدة لأجلك،همست حماتها السابقة بحماسة غير حقيقية.

- إذا ستستقرين في الولايات المتحدة بعد زواجك؟ هذا أمر مؤسف،سارة التي أبدت اهتماما بالموضوع أريك جينفر.

مطلقا لم تكن تعرف أن الفتيات بسنها

يهتممن بأمور البالغين و يبدين أرائهم.

- لن نراك بشكل مستمر؟ أضافت سارة بخيبة.

- صباح الخير.

قاطع وصول جارد سؤال لم تجد له جينفر جوابا سارة محقة فان تزوجت أليساندرو فستفصل المسافات بينهم، بعد الأمور التي حدثت مؤخرا أدركت جينفر أنها من المستحيل نيل الصغيرين برضاهما وأيضا إبعادهما عن المكان الذي كبرا فيه وترعرعا،وجود جارد ومدام صوفيا في حياتهما ضروري جدا لاسيما المدعي والدهما بالتبني. راقبته يجلس مقابلا لها، شديد الوسامة بقميصه الأبيض و بنطاله الجينزي، شعره الكستنائي مصفف إلى الخلف وخصلات متمردة على جبينه وكأن أصابع خفية عبثت بها.

شعرت بجفاف في حلقها عندما رفع عينيه الشديدتي الزرقة إلى وجهها وكأنه شعر بنظراتها إليه.

- نمت جيدا؟

- ليلتي كانت هنيئة أشكرك.

- تناول فطورك بسرعة يا أبي وعدتنا البارحة بأن تأخذنا لزيارة المهران وامتطائهما،قال ماثيو بفرح.

- بالطبع، همهم جارد وهو يصب القهوة لنفسه.

- الخالة جيني سوف ترافقنا أليس كذلك؟

www.rewity.com
www.alkottob.com

سألت سارة.

- إذا كان هذا لا يزعج جارد. قاطعت مدام صوفيا عبارة كنتها السابقة.

- بالطبع لن يمانع فرستك الأصيلة " ميريا" مازالت تتلقى نفس العناية السائس كان يهتم بها بشكل خاص .

قطبت جينفر ما تعنيه مدام صوفيا أنها في الماضي كانت تملك فرس إنها لا تذكر شئ لا شئ يدل على أنها تعرف امتطاء الحصان مطلقا لم تسنح لها الفرصة في السنوات المنصرمة بتجريب الأمر.

- الخالة جيني كانت تأتي إلى هنا كثيرا إذا؟ وكيف لم نتعرف عليها قبل الآن؟ تساءلت سارة.

- هذا صحيح لم نكن نعرف بأن الفرس ملك لها أنا أحب كثيرا "ميريا" حسبتها ملك لأمي..- قال ماثيو.

- فلنتوجه إلى الإسطبل إذا كنتما قد أنهيتهما إفطاركما.قال جارد وهو يقف من مكانه بوجه متحجر قاسي ما لاحظته جينفر أنه استيقظ بمزاج الشيطان.عيونه منتفخة وكأن النوم لم يطرق جفونه.

- أري جينفر "ميريا" يا عزيزي بلا أدنى شك الفرس سوف تسعدها رؤية صاحبتها وقد مر وقت طويل على آخر مرة امتطتها.

وجه جارد نظرة حادة لوالدته المسترخية والمبتسمة في مقعدها، شعرت جينفر بالإحراج الغبي وحده لا يفهم أن جارد يكره أن ترافقهم، إلا أنها تصر على الذهاب مطلقا لن تجعله يؤثر بها كما فعل بالأمس.

الفرسة فاقت كل تصورات جينفر،كانت ناصعة البياض،هيفاء،رقيقة الخصر وجميلة العينين، داعبت ظهرها براحتها وعينيها تلمعان من شدة الإثارة،هزت الفرس رأسها ولعبت خصلاتها المصففة بعناية حول رقبتها الطويلة. تنهدت بسعادة واستدارت نحو جارد الذي ينظر إليها بعينين ضيقتين.

- إنها فرس أصيل تم جلبها من دولة عربية تردد عليها جدي في سبيل أعماله خصيصا لك فيكفي أن تنظري بابتهاج لجدي بعينيك الرائعتين حتى يضع الكون بين يديك.تكلم بسخرية جارحة.

- هل كنت فتاة سيئة ووصولية لهذه الدرجة؟ سألته جينفر مباشرة وهي تغلي غضبا. وهذا لم يمنعك بالوقوع في غرامي. لماذا إذا كنت هائما بحبي رغم كل سيئاتي؟

جارد الذي لم يتوقع هجومها وكلامها الأخير الذي حرك جراحه العميقة، تراجع خطوة للوراء وعيناه تلمعان بالغضب:

- لأنني كنت غبيا.

www.rewity.com
www.alkottob.com
princesse d'amour

- آلمك أن أفضل فرونسوا عنك لهذا تعتقد بأن لك الحق بقذفي بكلام جارح كلما سنحت لك الفرصة؟ دعني أقول لك شيئا جلالتك صحيح أنني لا أتذكر السبب الذي جعلني أتخذ القرار بالزواج من شقيقك إلا أنني متأكدة من أنني فعلت الصواب الحياة مع رجل مثلك مطلقا لا تطاق.

- أيتها الـ.....اختنقت شتيمة جارد وهو يمسكها من ذراعها ويجذبها إليه.

قبلته المفاجأة أفقدتها توازنها، وتعلقت بكتفيه كي لا تقع. رائحة الكلأ، وصهيل الفرس، وهمهمة الرياح في الخارج لم تكفي لإعادتهما لأرض الواقع. يدا جارد تخللت خصلات شعرها بحركة تملكية. أغمضت جينفر عينيها وشعرت وكأنه سيغمى عليها من الإثارة.

تجاوبت مع الأحاسيس التي عبرت الظلام في رأسها وعادت للحياة بدأت ترتجف بين ذراعيه، رأسها غارق في عاصفة غريبة وقلبها يدق بهستيرية في صدرها، هذه الأصابع التي تلعب بين خصلات شعرها كانت لذيذة ومألوفة.

- أنظر ماثيو أبي يقبل الخالة جيني. صوت سارة تردد وكأنه آت من بعيد.

جارد أفلت جينفر التي التهبت وجناتاها

بعنف، توجهت نظراتها صوب مدخل الإسطبل ورأت التوأمين يحدقان بهما بذهول. تمنت في تلك اللحظة لو تنشق الأرض وتبتلعها، مطلقا لم تكن تملك الجرأة للتطلع مباشرة في وجهيهما ولا وجه جارد الذي حسدته على هدوئه ورباطة جأشه.

لقد تركا التوأمين مع مهريهما برفقة السائس ريثما يريها جارد فرستها، وقد اختارا البحث عليهما في وقت غير مناسب تماما.

- لم أقبل الخالة جيني.كنت أساعدها للتخلص من شئ علق في عينها.

تبرير جارد الذي لا يخلو من السخرية أشعرها بالذل، فتحسست شفتيها تمسح أثار قبلته بغضب.

- أبي لسنا ساذجان إلى هذه الدرجة.علق ماثيو بمكر.

- يسعدنا أنك تجدها جميلة أنا وماثيو كنا نتساءل متى ستلاحظ ذلك؟ قالت سارة بمرح.

- فلنمضي.قال جارد بحزم استغلا وقتكما مع المهران لأننا سوف نرحل مباشرة بعد الغداء.

جينفر لم تتحرك من مكانها، كانت ما تزال تحت تأثير الصدمة، وجارد الذي أصبح قرب مدخل الإسطبل عاد اهتمامه لها وكأنه نسي تماما وجودها.

- هل تأتي معنا أم ستبقين مسمرة

www.rewity.com
www.alkottob.com

مكانك؟

***

رأته جينفر في الوقت الذي يحاول الاعتدال بصعوبة على ظهر المهر ولم يفلح. ماثيو فقد فجأة السيطرة على الحصان الذي تمرد فجأة. جارد مهتم بسارة لم يلاحظ ارتباك الحيوان الصغير الذي نفذ صبره.

دخلت جينفر إلى البُقعة الخضراء حيث يتم ترويض الجياد عادة. وأدخلت رأسها من بين الأعمدة الخشبية التي تم تحديد المكان بها. لكنها انتبهت برعب وهي تعبرها بضيق أن ابنها يهوي أرضا.

- جارد.صرخت جينفر.

هذا الأخير أعاد سارة إلى الأرض قبل أن يسرع الخطوات إلى حيث جسم الصغير يترنح ألما وعلا صراخه ممزقا سكون الطبيعة.

- لقد كسر ذراعه اللعنة. شرح جارد بقلق وهو يتفحص ذراع ماثيو الذي يبكي.

- المهر لم يتح له الفرصة للتوازن بدأ ينفذ صبره تحت ثقل الصغير. شرحت جينفر بخوف يجب أخذه للمستشفى.

رأته يحمل الجسد المتكور من الألم بين ذراعيه. فيما أعادت اهتمامها لسارة التي بدأت تبكي

فجأة.

- آه لا تبكي يا حبيبتي ماثيو سيكون بخير تعالي معي. داخل المنزل استطاع جارد لف ذراع ماثيو في جسم من البلاستيك (جبيرة بلاستيكية) خاص لهذا النوع من الحوادث. ثم أعطاه مهدئا للألم قبل أن يعود ويحمله بين ذراعيه.

- المستشفى على بعد عدة كيلومترات سوف يقودكم السائس بسيارته إليها ما إن تجمعوا أغراضكم لا وقت لدي لأنتظركم .

كان يكلم أمه القلقة وجينفر. بينما سارة التي ما تزال تبكي بسبب تألم توأمها بين ذراعيها.

- سوف آتي معك. قالت جينفر وهي تضع ابنتها أرضا وتبعته حتى السيارة.

- ستلتحقين بي برفقة أمي بعد قليل.أجاب جارد بحزم.

- لا قلت بأنني سوف آتي معك فأنا أملك الحق أنا أمه.

ماثيو الذي كان يبكي بحرقة توقف فجأة. واتسعت نظراته ينظر إليها كالمخبول. رأت جارد يزم شفتيه بحنق بينما تسلل البياض إلى وجهه الأسمر قبل أن تدرك فضاعة ما قامت به. نفس النظرات اكتست ملامح حماتها السابقة التي رفعت سارة بين ذراعيها وكأنها تحميها من وقع المفاجأة.

www.rewity.com
www.alkottob.com

أغرورقت عيناها بالدموع .الألم الذي ارتسم على وجه ماثيو كان أعمق من ألمه الجسدي، وسارة بدأت تنظر إليها بحذر و شك، تجردت تماما من معطف الفتاة الصغيرة التي أحبتها وصارت ترمقها بنظرات مريبة وبتحفظ لا يطاق.

- جاك، صرخ جارد بقوة ينادي السائس وصوته كله تهديد،هرول هذا الأخير مرعوبا تحت لهجة سيده قبل أن يواجهها جارد قائلا من بين أسنانه:

- قم بتجهيز السيارة لديك مشوار حتى المدينة ثم استدار نحو جينفر يرمقها بنظرات قاتلة:

- اجمعي حاجياتك جينفر جاك سوف يوصلك حتى محطة القطار.

هوى قلبها بين ضلوعها، جارد وجد الفرصة للتخلص منها،أي جنون دفعها لتقول ما قالته؟ مطلقا لم تعد تتحمل النظرات التي بدأ يرمقها بها ولديها.

- جارد أرجوك، همست من خلال دموعها لا تفعل هذا بي.

رأته من خلال ستارة الدموع يضع ماثيو في المقعد الخلفي للسيارة ويثبت حزام الأمان حوله،عضلات كتفيه مشدودتان بقوة جعلتها تدرك مدى سخطه وغيضه.

أغلق باب السيارة بعنف قبل أن يدور حول

السيارة ويفتح باب مقعد السائق. أدار مفتاح السيارة وانطلق مسرعا،مخلفا وراءه موجة من الغبار .

استدارت نحو حماتها السابقة وبقلب محطم رأت سارة تجاهد للتخلص من ذراعي جدتها وتركض داخل المنزل.

وضعت راحة يدها المرتجفة على صدرها وكأنه يصعب عليها التنفس في لحظة جنون فقدت كل شئ، الكل ينظر إليها وكأنها مسخ، وحش بلا أخلاق، سبق وعرفت أن التوأمين يظنان بأنها تخلت عنهما وبالطبع ردة فعل طبيعية بعدما عرفت على نفسها بدون قصد.

- لقد تسرعت يا جينفر،قالت حماتها.

- خرجت الكلمة بعفوية أنا لم أقصد لم أقصد أن أصدمهما.وانهمرت الدموع من عينيها، فمنعت شهقاتها المتألمة بوضع راحتها على فمها أنا آسفة مدام صوفيا من الأفضل أن أغادر فلا سارة ولا ماثيو يرغبان برؤيتي بعد الأن حطمت صورة الخالة جيني التي أحباها.

- سوف يجتازان الصدمة فلا تقلقي تحلي بالصبر، ثم وضعت يدها على كتف جينفر من الأفضل لك الرحيل سأحاول شرح الوضع للتوأمين عن ذاكرتك والباقي.

أمضت جينفر أسبوع في قلة النشاط ، والكآبة واليأس والإحباط ، خاصة بعدما أخبرتها حماتها السابقة أن جارد أخذ التوأمين في رحلة غير متوقعة

www.rewity.com
www.alkottob.com
princesse d'amour

في سبيل تخفيف وقع المفاجأة عليهما. ماثيو قد تم وضع الجبر على ذراعه وهو بأحسن حال لاسيما وقد أسعده أن يأخذهما جارد في رحلة إلى جزيرة "كابري" الإيطالية على متن يخته.

- متى سيرجعون؟ كانت قد سألت جينفر عبر الهاتف.

- الأحد لم أرافقهم لأنني أصاب بدوار البحر ولأنني شعرت بأن جارد أراد البقاء وحده معها لا تقلقي وعدني بأن يشرح لهما وضعك.

- أتمنى ذلك. تنهدت جينفر بحزن أتمنى ألا يخبرهما بأنني تخليت عنهما أو أنني جعلت أباهما يعاني في أيامه الأخيرة كما يردد في غالبية الأحيان.

- بالطبع لن يفعل. قاطعتها حماتها باستنكار ابني يملك بعض الصفات السيئة كباقي الرجال إلا أنه ليس مجردا من المشاعر.

مر الأحد، ثم الاثنين...صباح الثلاثاء قررت مغادرة منزلها والبحث عن الأخبار بنفسها وإلا سوف تصاب بالجنون. وهي تتأهب للخروج رن جرس الهاتف. التقطته جينفر وكمعجزة من الله كان صوت جارد.

- سوف نتناول العشاء معا مساء الخميس؟هناك أمور علينا التكلم بها لم يكن يسألها رأيها بل يأمرها.

- لم ليس اليوم؟ جارد علي رؤيتك أرجوك.

- أنا في "فالينسيا" ولن أعود قبل نهار الخميس لهذا يستحيل علي تلبية طلبك.

- وماذا بشأن التوأمين؟ هل يكرهاني؟ هل أخبرتهما بأنني.. قاطعها جارد بصوت بارد.

- لأجلهما أريد مقابلتك سارة لانت قليلا لكن ماثيو يتوتر كلما ذكرنا اسمك على العموم سوف أمر لأخذك في السابعة.

أعادت جينفر سماعة الهاتف مكانها ونظراتها تائهة في العدم جارد بالتأكيد سيخبرها بأن ولديها يرفضانها في حياتهما وسيضع حدا لكل هذه القصة بمنعها رسميا من التدخل في حياتهما.

جالس براحة واسترخاء على الكرسي الفخم للطائرة الخاصة،عينا جارد حالمة على شاشة الحاسوب،عقله غارق في مجموعة الأرقام أمامه بينما بيده اليسرى سحق بقية السيجارة في المرمدة الكرستالية،قبل أن يلتقط كأس عصير الكوكتيل و يشرب محتواه دفعة واحدة ، مرغما كان عندما أبعد اهتمامه عن عمله اثر التنهيدة العميقة التي صدرت من المرأة الشابة التي تجلس أمامه.

- جيسكا!

- ماذا؟ هل ستطلب مني أيضا ألا يتحطم قلبي؟ للأسف ليس بمقدوري خلق هذه المعجزة.

www.rewity.com
www.alkottob.com

جيسكا مساعدته الشقراء الفاتنة منذ أكثر من سنتين.مطلقا لم يتذمر يوما من عملها. كانت كفؤة لدرجة أنه يستحيل عليه التخلي عنها وتقبل استقالتها بالبساطة التي تتوقعها بعد عشاء الأمس الرومانسي كل شئ تغير فما إن شرح لها نواياه المستقبلية حتى تخلت عن كل الأقنعة التي آلفها بها وغرقت في بكاء مفاجئ.

- أنت رجل بلا قلب جارد رايموند.

- أنا مطلقا لم أزرع في كفيك وعودا جيسكا علاقتنا كانت واضحة جدا .وأنت قبلت كل شروطي عندما اقترحت عليك أن تصبحي.

- هذا أسوأ ما فعلته بي...لم تعدني بشئ صحيح لكنني كنت أعرف بالرغم من مغامراتك. بالرغم من المقالات الطويلة في جرائد الفضائح. أنك ستعود لي سنتشارك نفس الغرفة نفس السرير عندما تمل عشيقاتك التافهات. الأمر مختلف الآن أنت تنوي الزواج

- تتكلمين وكأن جينفر كاسبا قد وافقت على عرضي.

قاطعته جيسكا بصوت مختنق:

- بالطبع ستوافق. أخبرني من مِنَ النساء تستطيع رفض عرض مماثل من رجل مثلك؟

- هذا يشعرني بالغبطة. قال متهكما .

- مكانك ما كنت فخرت كوني لا أنفك عن تحطيم قلب من يحبني.

قست تعابير جارد جيسكا تتصرف بدراما مبالغا فيها.الأجر الذي تتقاضاه شهريا والهدايا التي أغرقها بها طيلة مدة علاقتهما "عقود الماس التي يزن ثمنها ثروة. معاطف الفرو.ملابس من روما وباريس ولندن. شيكات سخية حددت ثمنها بنفسها.." لم يتوقف عن تدليلها كما وعدها. وهي بالطبع قامت بدور المساعدة والعشيقة على أكمل وجه. لم تتدخل في علاقاته الأخرى وكانت تتقاضى الثمن للاحتفاظ بتذمرها لنفسها شروطه كانت واضحة, لا أطفال ...لا حب ..ولا زواج وإذا كانت الآن ترتجف من شدة الغيض وعيونها منتفخة من شدة البكاء طيلة ليلة أمس مما دفعه للنوم في غرفة أخرى في الفيلا خاصته على بحر "فالينسا" فليس لأن قلبها قد تحطم ما يهمها كباقي النساء هو الملايين في حسابه البنكي.

- لست مجبرة على الاستقالة جيس - تمتم – لا تمزجي بين الأمرين كمساعدة طالما وجدتك عملية وكفؤة .

-لا جارد. سأقدم استقالتي ما إن تعثر عن بديلة لي كما ينصه العقد بيننا.

تأملها تدير وجهها نحو النافذة عيناها تلمعان بسبب الدموع التي تغمرها. رموشها الطويلة

www.rewity.com
www.alkottob.com

ترمي بظلالها على وجهها الذي فقد لونه الطبيعي منذ عشاء أمس. أب أمريكي وأم فرنسية جيسكا كانت فاتنة وثقتها بنفسها طالما جذبت جارد. نشيطة جدا في عملها لدرجة انه لم يراها يوما تعبة في أيام العمل الطويل الذي تمتد سهراته إلى بعد منتصف الليل وتكون مجبرة على النوم ثلاث ساعات فقط لبدء النهار الثاني بنفس الحماس و النشاط. بالإضافة إلى كونها عشيقة متميزة ومثيرة.

- تعرفين جيدا أسباب الزواج جينفر والدة سارة وماثيو.

- كما أعرف أنها مخلوقة ساحرة أيضا وأنها تثيرك وتغرقك في سحرها كما لم تفعل امرأة أخرى. لا تقل بأن زواجكما سيكون شكليا لأنني لا أصدقك.

- عليك أن تصدقي. أجاب جارد بجفاف لا أريدك أن تتسرعي وتتركي الغيرة تدمر كل شئ جميل بيننا سأزود راتبك .

قاطعته جيسكا بسخرية أي راتب بينهما؟؟ كمساعدة أو كعشيقة؟

- أيهما تريدين فقراري نهائي جيس فإما أن تقبلي أو أن ترفضي.

صمتت جيسكا للحظات تنظر نحو الضباب الذي تمر به الطائرة قبل أن تتململ في مكانها.عينا

جارد تأملتاها باهتمام.

- سبعة ألاف جيس ما رأيك؟ كرر جارد ببرود.

- إذا قبلت عرضك فزوجتك لن تتأخر باكتشاف الأمر.

قالت وهي تواجهه دون أن ترمش.

- جينفر لن تهتم لأمرك إذا ما قبلت عرضي للزواج طالما تصرفت بتكتم كالمعتاد اتفقنا؟

ابتسمت جيسكا، جارد لم يرد عليها ابتسامتها ما كان الهدف لأن تقلب الأرض رأسا على عقب منذ البارحة وتتكلم عن الحب بينما كلاهما يعرف أن النقود ما يسيل لعابها ؟ أمضى ليلة وحيدا في سريره بينما كان يهدف لنسيان مواجهته القادمة مع جينفر بين ذراعيها، لو لم يكن بحاجتها في هذا الاختناق الرهيب الذي يفرضه عليه عمله مؤخرا لأرسلها إلى الجحيم. للأسف جيسكا تعرف جيدا طبع عمله وليس بحاجة لإصدار الأوامر كي تهيئ له كل ماهو بحاجته، ما يتعلق بأسفاره الكثيرة، بالاجتماعات الداخلية والخارجية، بهدايا أعياد الميلاد والزواج للشركاء أو المعارف حتى بملابسه تعرف ألوانه المفضلة وتقوم بتكديس الطلبات في الشقة التي يتقاسماها أحيانا كي يقوم باختيار ما يحتاجه قبل أن تعيد الباقي إلى المحلات في الدول التي تم جلبها منها.

- نعم.

www.rewity.com
www.alkottob.com

مكانك؟

***

رأته جينفر في الوقت الذي يحاول الاعتدال بصعوبة على ظهر المهر ولم يفلح. ماثيو فقد فجأة السيطرة على الحصان الذي تمرد فجأة. جارد مهتم بسارة لم يلاحظ ارتباك الحيوان الصغير الذي نفذ صبره.

دخلت جينفر إلى البُقعة الخضراء حيث يتم ترويض الجياد عادة. وأدخلت رأسها من بين الأعمدة الخشبية التي تم تحديد المكان بها. لكنها انتبهت برعب وهي تعبرها بضيق أن ابنها يهوي أرضا.

- جارد.صرخت جينفر.

هذا الأخير أعاد سارة إلى الأرض قبل أن يسرع الخطوات إلى حيث جسم الصغير يترنح ألما وعلا صراخه ممزقا سكون الطبيعة.

- لقد كسر ذراعه اللعنة. شرح جارد بقلق وهو يتفحص ذراع ماثيو الذي يبكي.

- المهر لم يتح له الفرصة للتوازن بدأ ينفذ صبره تحت ثقل الصغير. شرحت جينفر بخوف يجب أخذه للمستشفى.

رأته يحمل الجسد المتكور من الألم بين ذراعيه. فيما أعادت اهتمامها لسارة التي بدأت تبكي

فجأة.

- آه لا تبكي يا حبيبتي ماثيو سيكون بخير تعالي معي. داخل المنزل استطاع جارد لف ذراع ماثيو في جسم من البلاستيك (جبيرة بلاستيكية) خاص لهذا النوع من الحوادث. ثم أعطاه مهدئا للألم قبل أن يعود ويحمله بين ذراعيه.

- المستشفى على بعد عدة كيلومترات سوف يقودكم السائس بسيارته إليها ما إن تجمعوا أغراضكم لا وقت لدي لأنتظركم .

كان يكلم أمه القلقة وجينفر. بينما سارة التي ما تزال تبكي بسبب تألم توأمها بين ذراعيها.

- سوف آتي معك. قالت جينفر وهي تضع ابنتها أرضا وتبعته حتى السيارة.

- ستلتحقين بي برفقة أمي بعد قليل.أجاب جارد بحزم.

- لا قلت بأنني سوف آتي معك فأنا أملك الحق أنا أمه.

ماثيو الذي كان يبكي بحرقة توقف فجأة. واتسعت نظراته ينظر إليها كالمخبول. رأت جارد يزم شفتيه بحنق بينما تسلل البياض إلى وجهه الأسمر قبل أن تدرك فضاعة ما قامت به. نفس النظرات اكتست ملامح حماتها السابقة التي رفعت سارة بين ذراعيها وكأنها تحميها من وقع المفاجأة.

www.rewity.com
www.alkottob.com

- جيد إذا بما أن الأمر قد سُوي . ثم أشار إلى كأسه الفارغ برأسه امزجي تلك العناصر الثلاثة في عصيري كما أحبها وتعالي بقربي لنشرب نخب تجديد عقدنا ولأتذوق ثمار ما أدفع لأجله .

إذا كانت جينفر قد اختارت فستان سهرتها وتجملت بعناية فائقة، فلكي تسحر جارد إذا ما تبين لها بأنه سبق وخطط بالنسبة إليها خططا سلبية، مطعم خمس نجوم الذي اختاره جارد في "مونتي- كارلو" يضم كالعادة أثرى شخصيات العالم، سحر جينفر أثار الانتباه كالمعتاد لكن اهتمامها اقتصر على رجل واحد يجلس أمامها مسترخي في مكانه، واثق من نفسه يلقي الأوامر من حوله وكأنه سيد الكون رائع وسط بذلته الموقعة من طرف " آرماني" بلون عينيه، وشعره المصفف بعناية إلى الخلف يلمع تحت أنوار الثريا، بينما عطره الذي امتزج برائحة صابون الاستحمام يدغدغ أنفها بلذة، طلب الشامبانيا وراقب النادل يقوم بخدمتهما بابتسامته الكسولة المميزة.

- هل نحتفل بشئ ما ؟ سألته بعدما غادر النادل.

- لسنا بحاجة لمناسبة خاصة كي نحتفل نخب أول عشاء لنا معا. ثم رفع أمامها كأسه الذي يحوي السائل الذهبي الفوار قبل أن يقربه من

princesse d'amour
www.alkottob.com

- وأخر عشاء أتمنى. قالت جينفر في نفسها وهي تجاهد لرسم ابتسامة على شفتيها.

في انتظار وصول الوجبة التي طلبتها بلا تفكير شعرت بعصبيتها تتفاقم كلما مر الوقت وجارد يفضل تفحصها وتجريدها من ملابسها بعينيه دون التطرق إلى الموضوع الذي ترك جفنيها بلا نوم خلال الأيام القليلة الماضية.

في رحلتهما القصيرة من "كان" إلى "مونتي -كارلو" جلست بعيدة عنه نسبيا في المقعد الخلفي للسيارة الفاخرة بينما السائق يتكلف بالقيادة بهدوء في الطريق السريع، تكلم بتهذيب بعدما سألته عن أعماله، الشئ الذي - هو وهي - يعرفان جيدا بأنه لا يهمها، ثم سألها عن الأشياء التي قامت بها في الأسبوع المنصرم، بينما عقله طول الوقت شاردا وهي متأكدة بأنه لم يسمع كلمة واحدة مما قالته.

- جارد؟

الوجبة فاخرة اللذيذة، والشراب الفاخر الفوار لم تتذوقه بالشكل المرغوب، بل كانت تجاهد لبلعه والتصرف بطبيعية ولباقة، فيما الله وحده يعلم كم كانت رغبتها قوية في الصراخ به لكي يتكلم أخيرا بشأن الموضوع الذي أتى بها من أجله إلى هنا.

www.rewity.com

- نعم. فمه رد عليها لكن عيناه كانت معلقتان على شخص خلفها، ابتسم فجأة لها وقال بسرعة:
- تصرفي وكأننا حبيبين.
- عفوا؟
يده التي أمسكت يدها بغتة لم تترك لها فرصة للتفكيربالتراجع أو حتى الـ...
- بونسوار جارد.
صوت أنثوي ناعم رن من خلفها، جارد الذي لم يعمل على أن تكون ابتسامته أقل زيفا، وقف مجبرا ليصافح اليد التي امتدت من جانبها.
- ليليان!
ليليان؟ زوجة جارد السابقة؟ رن الاسم في عقلها بصورة مزعجة مازالت تتذكر ملامحها الباردة وابتسامتها المتصنعة جمالها الارستقراطي البارد والقاسي تماما مثل الماس.
- لابد أنك تتذكرين جينفر.
- نعم. فمه رد عليها لكن عيناه كانت معلقتان على شخص خلفها، ابتسم فجأة لها وقال بسرعة:
- تصرفي وكأننا حبيبين.
- عفوا؟
يده التي أمسكت يدها بغتة لم تترك

لها فرصة للتفكيربالتراجع أو حتى الـ...
- بونسوار جارد.
صوت أنثوي ناعم رن من خلفها، جارد الذي لم يعمل على أن تكون ابتسامته أقل زيفا، وقف مجبرا ليصافح اليد التي امتدت من جانبها.
- ليليان!
ليليان؟ زوجة جارد السابقة؟ رن الاسم في عقلها بصورة مزعجة مازالت تتذكر ملامحها الباردة وابتسامتها المتصنعة جمالها الارستقراطي البارد والقاسي تماما مثل الماس.
- لابد أنك تتذكرين جينفر.
قاطعته ليليان وقد أصبحت بمواجهة جينفر التي حاولت جاهدة ألا تقوم من مكانها وتسدد لكمة مباشرة إلى أنفها المتعجرف أو تقلع عينيها جزاء الكلام القبيح الذي قالته عنها أمام ولديها.
- أرملة فرونسوا المسكين كان تعسا جدا في أيامه الأخيرة.
أمرت جينفر نفسها بالهدوء،عدّت حتى عشرة كي تستعيد رباطة جأشها. ليليان التي طالما اعتبرتها منافستها تلقت للتو وبلا أدنى شك صدمة لرؤيتها مع جارد في الماضي ومنذ خطوبتها مع طليقها

www.rewity.com
www.alkottob.com

لم تخفي ليليان عداوتها لجينفر. كانت تتهمها بمحاولاتها سلبها زوجها المستقبلي.

- أخبرني جارد بأن زواجكما لم يتجاوز الثمانية عشر شهرا ؟

راقبت جينفر باستمتاع وجه المرأة يشحب قبل أن يزحف لون أحمر إليه. نظراتها الحانقة انزلقت من وجه جينفر إلى يدها القابعة في يد جارد القوية. خاتم خطوبتها من أليساندرو يلمع تحت أنوار الثريا الضخمة.

- في النهاية حصلت على ما تريد جارد وضعت خاتمك في أصبع زوجة أخيك .

- على الأقل مدام ليليان. قالت جينفر فجأة مقاطعة تدخل جارد وجدت من يضع خاتما في أصبعي وان كنت أتيت لإلقاء التحية فلترحلي لأننا كنا بصدد تناول كلام خاص مهم قبل مجيئك. ليلة هنيئة مدام ليليان.

- سوف نرى كم سيدوم خاتم جارد في أصبعك.

بعد رحيلها لم يمنع جارد نفسه من الضحك. جينفر التي تغلي غضبا لم تشاركه متعته الكبيرة.

- كيف...كيف استطعت الزواج من امرأة مماثلة؟ نصف جسمها مصنوع من السيليكون كما أنها باردة وغبية.

راقبها جارد تحتسي الشراب دفعة واحدة. وجهها محمر من الغضب. رائعة كالعادة عندما تكون

ثائرة. فكر جارد وهو يحتسي القليل من شرابه. كانت قد ارتدت فستان سهرة فيروزي رائع التفصيل، لونه تناغم مع لون عينيها بشكل مبهر ، وخصلات شعرها بلون الغروب متموجة حول وجهها الناعم ، بينما البقية اختفت في تسريحة أنيقة.

- أنت لم تحبيها يوما ؟ قال جارد عندما استعاد جديته .

- لا... أعرف أن خطوبتكما كان لها أسباب محدودة.

- نعم. أجاب جارد باختصار.

كان لخطوبته مع ليليان هدف واحد لم يحبها يوما لم تكن المرأة التي تمناها بعد الزواج أما للتوأمين وفي الماضي أجبر على هذه الخطوبة لأن ليليان ادعت الحمل، الذي لم يكن بتاتا، وأيضا ظن بأن خطوبته ستضع حدا لملاحقة جينفر له، إلا أن الفراغ في قلبه نحو جينفر لم تملأه امرأة أخرى كما آمل حتى الآن.

- لم وضعتني في هذا المأزق جارد؟ في خلال أربع وعشرين ساعة القادمة سينتشر خبر خطوبة غير موجودة لم أمسكت بيدي وطلبت مني أن أتظاهر بأننا حبيبين؟

- ليليان عادت لملاحقتي...ثم لا تلوميني فأنا لم أفتح فمي بكلمة أنت من أكد لها الوضع.

- لا بأس إذا هذه السهرة أصبحت أثقل مما تتحمل أعصابي. وضعت الفوطة على الطاولة

www.rewity.com
www.alkottob.com

بحركة جافة:

- هل نستطيع التكلم بالمهم؟

- بالطبع. هل تتزوجين بي جينفر؟

- اسمع جارد لا رغبة لي بالضحك. قاطعها بلهجة هادئة:

- لكنني جاد دعوتك إلى هنا كي أطلب يدك ماثيو وسارة يستحقان أن نتحد من أجلهما ألست محقا؟؟ فمنذ أن أدركا الحقيقة وهما يعيشان في قلق مستمر.

- أنت...أنت لا يمكن أن تكون جادا؟؟

شعرت جينفر بالرعب يزحف إلى نفسها. جارد كان جادا بالطبع. فوجهه وملامحه المشدودة لا تدلان على نكتة سيئة أو مزاح ثقيل بل تابع بصوت جاف يسقي لنفسه كأس آخر:

- سبق وأخبرتني أنك مستعدة لفعل أي شئ في سبيل نيل الصغيرين وأنا أمنحك فرصة من ذهب لتعيشي بقربهما و تأخذي وقتك في كسب ثقتهما.

- بالزواج منك؟ صرخت به بوجه شاحب قبل أن ترفع يدها قرب وجهها وتشير إلى خاتم خطوبتها وماذا أفعل بهذا؟ من المستحيل أن أتخلى عن أليساندرو أنا أحبه .

- سبق وقلت الشئ نفسه لي وفي النهاية تزوجت فرونسوا. قال جارد وهو يضع كأسه

الفارغة على الطاولة عليك أن تختاري بينهما... التوأمين أو عشيقك الإيطالي.

- أليساندرو بالنسبة لي أكثر من عشيق كما تسميه. كان الوحيد الذي ساندني روحا وجسدا خلال أعوام الظلام الماضية انتظرت عرضه للزواج بفارغ الصبر بهدف أن أعيد له ولو القليل من السعادة التي منحها لي.

توقفت وصدرها يهتز بعنف. بينما عيناها تنظران إليه بقلق:

- جينفر...جينفر. همس جارد باستمتاع كان مجرد عرض أنت حرة بالقبول أو الرفض.

- لا لست حرة أعرف لهجة التهديد في صوتك إذا رفضت فالله وحده يعلم بنواياك.

- لم تفكرين دائما بالسوء عندما يتعلق الأمر بي ؟ سأل جارد بنعومة خطيرة. صدقيني لست متحمسا للفكرة مثلك.

- إذا لماذا تعرضها علي؟

- لأنني فكرت في سعادة الأولاد كالعادة قبل كل شئ إنهما مرعوبان منك من عودتك, سارة التي تعرف عن نيتك بالزواج عما قريب لم تتوقف عن أخذ وعود مني أن أقاوم وأحميها من أخذها معك أما ماثيو فهو متحفظ بشكل مقلق.

www.rewity.com
www.alkottob.com
princesse d'amour

غرقت عيون جينفر بالدموع، وأشاحت وجهها بعيدا عنه، تلعنه في سرها ما استطاعت.

- جينفر فكما رأيت بنفسك الأولاد لا يستطيعون العيش من دوني، فإما أن تقبلي عرضي وإما أن تختفي من حياتنا إلى الأبد.

صوت جارد كان قاسيا مثل السوط على جلد جينفر التي عادت تواجهه .

- شخصيا أفضل الحل الثاني، أكمل جارد قبل أن يستريح في مقعده الوثير.

- هناك الكثير من الحلول جارد بإمكاننا...بإمكاننا أن نحدد أوقات الزيارات إن...

- ليعيش أطفالي في قلق مستمر؟ الاستقرار ومنحهما الحياة السعيدة مع والديهما ما يجب أن نضحي معا لأجله.

-أنت لست والدهما. قاطعها جارد.

- أنا والدهما شئت أم أبيت وأحيانا أتساءل لم ماثيو يملك شعرا كستنائيا مثلي بينما فرونسوا كان أشقرا؟

اتسعت عيناها بدهشة قبل أن يرتجف صوتها وهي تقول:

- ماذا تقصد بكلامك؟ إلى ما تلمح؟ آه...آه ما هذا السخف ؟ ألا تعرف بشأن الجينات الوراثية؟

- نعم بالطبع لكن بما أنك فقدت ذاكرتك اللعينة فعلي أن أذكرك بأن فرونسوا تبنته أمي وأبي عندما كان في شهره الثالث ليس شقيقي لانتشارك أدنى جينات ولا نتوارث الملامح.

عم الصمت، وجه جينفر الذي أصبح مثل قشرة الليمون، تصوبه بنظراتها وكأنها تنظر إلى مجنون .

- إذا كنت تشك بأمرهما لم لم تقم بفحص الحمض النووي حتى الأن؟

- آه لا. ليس إلى هذا الحد فلو كنت الوالد الحقيقي لهما لم تكتمت على هذه الحقيقة، كنت تستعملين كل الوسائل لجذبي إلى شباكك وبالتأكيد كان هذا ليساعد خططك.

رأس جينفر كاد ينفجر،مررت أصابعها على جبينها الذي ظهرت عليه حبات رقيقة من العرق.

- أريد الرحيل جارد...أريد العودة إلى بيتي.

- بالتأكيد يا عزيزتي. ثم أستدعى النادل،غرس بطاقة اعتماده في الدفتر الجلدي، وعندما أصبحا من جديد وحدهما قال لها:

- فكري في العرض الذي اقترحته عليك بهذا فقط ستصبحين جزءا من حياتهما بالمقابل سينعمان بالأمان والطمأنينة .

www.rewity.com
www.alkottob.com

- لن أفكر جارد.
- وأنا لن أعيد العرض مرتين.
أجابها بنفس البرود الذي يجعلها تقشعر لا إراديا قبل أن ينهض مكانه ويزيح كرسيها كجنتلمان حقيقي .
أنفاسه داعبت عنقها وهو يضع على كتفيها الفرو الأبيض الذي استلماه قبل أن يغادرا في البرد الصقيع نحو السيارة.
في طريق العودة رافقتهما مقطوعة كلاسيكية هادئة لـ " موزار" . جارد الذي تصرف كأنه لم يعد لها وجودا، استرخى في مكانه، رأسه للوراء، مغمض العينين، يده على ركبته، أصابعه تتابع اللحن كانت مسافة بينهما لكن توتر جينفر يزداد حدة كلما تواجدت معه في مكان واحد، وتعرف أنهما يستنشقان الهواء ذاته. نظرت إلى أصابع يده الطويلة المقلمة بعناية تضرب بخفة على ركبته، رجليه الطويلتين تحتلان كل الفراغ أمامه، بدا فجأة المقعد صغيرا مقارنة بجسده الضخم، بالرغم من أن هذا النوع من السيارات صنعت خصيصا لرحلات عمل مريحة، شعره الذي كان مصفف بعناية قبل قليل، تناثرت خصلاته الكثيفة جدا على جبينه، وتناغمت مع حاجبيه الكثيفين ورموشه القوية، لمعت فجأة فكرة في رأسها لدى ماثيو نفس الملامح...وكأنه

صورة مصغرة لجارد.
هذا التحليل السريع في عقلها جعل قلبها يهتز في قفصها الصدري. هل يعقل أن تكون تلميحات جارد حقيقية؟ لا... بالطبع لا...ما الذي كان ليمنعها في الماضي من إخباره بأبوته إذا كانت حقا قد أحبته بذلك القدر؟
اللعنة..لماذا لا تستطيع أن تتذكر أمر مهم كهذا؟ لم لا تستطيع أن تتذكر أهم الأحداث في حياتها؟
- متى أستطيع رؤية التوأمين؟ سألت فجأة جينفر.
فتح جارد عينيه بتكاسل قبل أن يدير رأسه.نحوها:
- لا تعتمدي كثيرا على ماثيو أما بالنسبة لسارة أنصحك بمنحها المزيد من الوقت.
- كم من الوقت جارد؟ سألته بنفاذ صبر.
- لدي رحلة عمل لثلاثة أسابيع في روسيا اتصلي بي حين عودتي وسأحاول أن أكلمها.
- ثلاثة أسابيع؟ جارد لا يمكنني لا أستطيع انتظار يوم واحد آخر دون رؤيتهما.
ثم صمتت، تجعد تنورة فستانها بين أصابعها بعصبية، جارد تناول سيجارة، استمتع بإشعالها بتمهل، دون أن يسألها إن كانت تنزعج من الدخان، والغريب أن رائحة التبغ الممزوجة بعطره الرجولي لم تزعجها

www.rewity.com
www.alkottob.com

بل ولدت لديها إحساس بالألفة. أجل أحبت في الماضي هذه الرائحة كثيرا.

- أنت تقوم بلوي ذراعي.

- فعلت تماما ما اقترحه علي صوت العقل وحدك من يتحمل مسؤولية أنانيتك. أجاب بصوت قاسي.

استوى في جلسته.وأطفأ سيجارته بوحشية في المرمدة.

- قال جدي بأن أمك كانت عاهرة تكسب رزقها بمعاشرة الرجال. وأنها لم تعرف هوية والدك أبدا.

- جارد. اعترضت جينفر بصوت ضعيف.

- حاولت تفهمك رغم دمك الفاسد وتصرفاتك الغريبة لم أنجح بفصلك عن شخصيتك الأخرى...وها أنا أحاول مرة أخرى منحك فرصة لا تستحقينها يبدو أنني لا أتعلم من أخطائي أنا الآخر.

ثم ابتسم ابتسامة مغزاها واحد...إيلامها.

- فضلت البقاء مع عشيقك على سعادة ولديك مثل الأم مثل الابنة فهي أيضا رمتك في عمر مبكر جدا لعمتك المريضة.

-لا تقل هذا جارد. وتكسر صوتها أليساندرو أروع رجل التقيته في حياتي و أنا... قاطعها جارد.

- لا أحد يمنعك من البقاء معه عرفت

ومنذ البداية أن لعودتك هدف واحد زعزعة الهدوء والهناء الذي كان يعيش فيه التوأمين.

- أنا أحب سارة وماثيو. وغرقت عينيها في بركة من الدموع أنت تضعني في موقف مستحيل زواجنا لن يكون ناجحا أخبرني كيف سنتشارك أوقاتا حميمية وأنت تجد في المرأة المستهترة والأنانية؟

- زواجنا سيقتصر فقط على ورقة نوقعها لا أريدك في سريري. أجاب بلهجة لاذعة.

- آه..نعم ستكون الأب المحب والزوج المهتم أمام الولدين ثم تعيش حياة العازب ما أن تتجاوز جدران العش الزوجي؟

- لن تمس سمعتك بشئ.

- وماذا عني؟هل يفترض بي أن أفعل الشئ ذاته؟ ألتقي رجال آخرين سرا؟

- أنظري فقط إلى رجل آخر وأنت زوجتي ولن أتأخر بقتله. قال بهدوء.

وصلت السيارة إلى منزلها، خرج جارد ليفتح لها الباب، ارتجفت جينفر بسبب البرد المثلج في الخارج. جارد رافقها حتى باب منزلها قبل أن يتمنى لها ليلة سعيدة.

- متى سوف تسافر إلى روسيا؟ سألت جينفر عبر الهاتف صباح اليوم التالي جارد بعدما تركتها مساعدته على الانتظار لوقت طويل، وشعرت جينفر

www.rewity.com
www.alkottob.com

وكأنها أو هو تعمدا ذلك.

- مساء الأحد. جاء صوته بارد وجاف.

- هل أستطيع رؤيتك الليلة؟ سألت جينفر وقلبها يدق بعنف.

- أسمعي جينفر..قاطعته جينفر قبل أن يرفض:

- أنا موافقة على عرضك.

www.rewity.com
قلوب على إحسلام
princesse d'amour

princesse d'amour
www.rewity.com
قلوب على إحسلام

روايـــــه قلبه من رخام

للكاتبـــــــه

princesse d'amour

www.rewity.com
princesse d'amour

www.alkottob.com

www.rewity.com

قلوب من إسلام

www.alkottob.com

PRINCESSE D'AMOUR

www.rewity.com

الفصل العاشر

www.rewity.com

www.rewity.com

كان يقف أمام باب النافذة التي تطل على المدينة الغارقة في موجة عاتية من الأمطار. ذراعه فوق رأسه مستندة على الإطار الخشبي وجبينه مرتاح على ساعده. الأمطار تغسل البنايات الضخمة. الشوارع تقريبا مهجورة. والضباب زحف من العدم ليحجب الرؤية.

شعر بها تقترب يدها انزلقت في يده التي تحمل الهاتف النقال. قبل أن تحيط خصره من الخلف بذراعيها وتريح رأسها على ظهره العاري.

- هل يتوجب علي الاتصال بالجواهري ليهيء أفضل ما لديه؟ و أن أحجز طاولة في أفخم المطاعم للاحتفال بالمناسبة؟

جارد لم يجب. للحظة أكمل الحديث مع جينفر. لم يكن بحاجة لذكاء أكبر ليعرف بأنها أجبرت على الاتصال به والموافقة على عرضه. ليست سعيدة..بالطبع ليست سعيدة ألم تخبره وبوضوح ليلة أمس بأن أليساندرو ايميليانو يأخذ قلبها؟ يدهشه هذا التغيير الجذري. ففي الماضي كانت لتقفز على هذه الفرصة.

كل شئ تغير...جينفر كبرت وأصبحت مدركة مشاعرها أكثر نضجا. وحب المراهقة أصبح من الماضي. وهو أصبح معه بالتأكيد آلمه رفضها بتلك الطريقة الجافة ودفعته الغيرة الغبية إلى جرحها وإيلامها.

لحسن الحظ أن جيسكا تعرف جيدا كيفية إرضائه. لم تترك له وقتا واحدا للتفكير ليلة أمس.

- جارد. همست جيسكا وهي تحك خدها المخملي على بشرة ظهره العارية.

- أمم ؟ همس جارد.

- الزوجة المستقبلية قبلت عرضك. هل يجب أن أتصل بالجوهري. قاطعها جارد وهو يترك الستارة تعود إلى مكانها.

- لا فلدي ما يلزم اتصلي بالمون لوجبة عشاء مميزة هذا المساء في بيتي سنعلن خطوبتنا هذه الليلة.

شعر بجيسكا تتلوى تحت بشرته، وبأصابعها تشتد على عضلات بطنه بحدة مؤلمة.

- احذري مخالبك جيس لا أريد أن تتركي نذبات علي. قال بجفاف.استدار نحوها. لحسن الحظ أنها لم تكن تبكي، وحافظت على ابتسامة باردة في زاوية شفتيها. كانت ما تزال في قميص نومها القصير وشعرها الأشقر الناعم يهبط شلالات حول كتفيها.

- آسفة جارد لم أقصد. ثم ابتعدت نحو الصينية الموضوعة على حافة السرير لتأخذ فنجان القهوة الثاني الذي طلبه.

- لما اتصلت جينفر كاسبا في السابعة

www.rewity.com
www.alkottob.com

والنصف صباحا؟ كانت تستطيع الانتظار.
أخذ جارد منها القهوة وسمعها تقول متنهدة:
- يبدو أنها لم يغمض لها جفن طوال الليل عرفت على الأقل أننا أمضينا الليلة معا.
- أو أننا نعمل منذ ساعة مبكرة خذي دوشك بسرعة جيسكا وبذلي ملابسك اتصلي بالمحامي وحددي معه موعدا في الثانية ظهرا.علي وضع بعض النقاط المهمة مع جينفر كاسبا قبل أن نوقع أي نوع من العقود.
ثم ارتشف قهوته سريعا قبل أن يتوجه إلى الحمام:هل تريدين المجئ الليلة؟
- لست ماجوسية يا جارد رايموند. أجابت جيسكا ببرود.وهي تبحث بين ملابسها المعلقة عن تايور مناسب.
- فلنلتقي في مكتبي بعد الظهر. لا تنسي الغاء مواعيدي.
كانت المرة الثانية التي تقيأت فيها جينفر بسبب عصبيتها. أمضت الليل الماضية صاحية ونامت مباشرة بعد مكالمتها لجارد الذي على مايبدو أمضى على الأقل ليلية جيدة.
لم تعرف كم من الوقت مر وهي جالسة على الكرسي في الصالون كوعها على طاولة الطعام خدها مستند على راحتها وبيدها اليسرى فنجان

الشاي، تراقب البخار يتصاعد، تدريجيا حتى قلت كثافته. فكرت في أليساندرو...في جارد كيف يستطيع أن يهنأ بليلته بعد الكلام الرهيب الذي قاله لها في السيارة؟ جينفر بالطبع مازالت تذكر أصلها تعرف أن والدتها تزوجت قبل ثلاث سنوات واستقرت في اسبانيا، تعرف أن عمة أمها والتي طالما عاملتها كحفيدة حقيقية جاهدت لتربيتها بكل ما أوتيت من قوة وفي النهاية استأمنتها إلى الميتم . ليس ذنبها إن أمضت أمها حياة مستهترة وليس من حق جارد أن يهينها بذلك.
عضت على شفتها السفلى لتمنع نفسها من البكاء خاتم أليساندرو يتلألأ في أصبعها، كم حلمت بالزواج به أليساندرو من نوع الرجال الذين يمضون عمرهم في منح الحب لزوجاتهم وأولادهم. أرادت منزلا بحديقة مجهز بكل ما يلزم ليقضي الأطفال أيام الأحد وأمسيات الأعياد في المرح. كل هذا سيتبخر وكأنه لم يكن جارد وبلا أدنى شك أقسم على إتعاسها.
وصلت دموعها إلى ذقنها، مسحتها بإعياء. يكفي تفكيرا في أليساندرو، ضميرها منعها من النوم هذه الليلة...ابتسامته الرائعة لاحقتها كلما أغمضت عينيها، كم كان سعيدا عندما وافقت على الزواج به. كم من الوعود وعدها...لا تذكر...استرسل في

www.rewity.com
www.alkottob.com

كلمات معسولة ووعود كثيرة ما فهمت منها أنه سيسعدها إلى الأبد. أنه يتمنى رؤية أول طفل منها. أنه يريد إعطاء اسم والده للبكر لأنها عادة الشعب الإيطالي.

رن جرس الباب. وقفت جينفر بتثاقل من مكانها. تضم الوشاح الصوفي حولها. شعرها منتشر حول كتفيها وعينيها منتفختان من الإعياء. كان جارد على الباب.

أفسحت المكان للدخول قبل أن تعود وتجلس مكانها. مؤخرا جدا انتبهت إلى صورة أليساندرو التي كانت تبكي عليها طيلة مساء أمس التقطتها وأعادتها إلى ألبوم الصور الصغير.

- لا تبدين بخير. قال جارد مقطبا.

- أصبت بالزكام. كذبت جينفر هل تريد قهوة؟

- لا..لا استريحي علينا التكلم في بعض الأمور المتعلقة بشأن عقد الزواج .

- عقد الزواج؟ أه نعم...متى قررت أن تعلن خطوبتنا؟

وانهارت على كرسيها تشعر بضعف يشمل أطرافها.

- الليلة...مساعدتي الخاصة بصدد ترتيب كل شئ.

جينفر أخذت القدح بين يديها. رشفت القليل من السائل الحار قبل أن تزم شفتيها لم وضعت كل هذا القدر من السكر؟

- وماذا عن الزفاف. هل تريد ه ..؟

- حفلا بسيطا جدا لا فستان أبيض لأرملة أخي سنمر أمام القاضي في البلدية نوقع على الأوراق المطلوبة و...ننتهي.

جينفر لا ترد. البخار المتصاعد من قدحها اختفى تحت ستارة الدموع التي ملأت عينيها. أصابعها شدت بعنف على القدح لتمنعهما من الارتجاف.

- هل لديك اعتراض على هذا؟

هزت رأسها بالنفي، وبقيت تحدد نظراتها على البخار المتصاعد تمنع نفسها من قدف السائل الحار على وجهه.

- هناك بعض الوثائق جلبتها معي تتضمن شروطي لهذا الزواج .

هزت جينفر وجهها نحوه. جارد بدأ يتجاوز الخطوط الحمراء مع أعصابها وضع ملفا أمامها قبل أن يدلف يديه في جيوب بنطاله ويحدق بها بجمود.

- اقرئيها.

- لن أفعل أخبرني فقط ما هي شروطك جارد؟

- كل شئ مدون في الأوراق بعد اطلاعك عليها وقعي في الأسفل .

- قلت لك لن أفعل. صرخت به وهي تقف من مكانها ما هي شروطك؟ ثم...ثم من قال بأنني

www.rewity.com
www.alkottob.com

سأوافق عليها؟

- إذا كانت عودتك لأجل ماثيو وسارة فقط فبالطبع لن يكون هناك أدنى مانع من التوقيع.شرح جارد بجفاف شروطي بسيطة وواضحة إذا تزوجنا فستحصلين على مطلق الحرية مع الولدين عدا أن تسافري خارج الوطن بدون موافقتي. سيكون لك مصروفك الخاص شيك تتقاضين فيه أجرك كزوجة وكعارضة شرط أن تتركي عملك نهائيا لأن زوجتي لا تعرض نفسها وإذا طلبت الطلاق ذات يوم فلن تحصلي على فلس واحد مني ولن تأخذي التوأمين بالمقابل.

أصبح وجه جينفر شاحب كالأموات ضمت الوشاح إليها وهزت رأسها غير مصدقة:

- لا يمكنني أن أوافق على ما تطلبه.

- أي بند من البنود لا يعجبك يا عزيزتي. آه دعيني أحرز بعد الطلاق لن تحصلي على فلس مني؟

- سبق وقلت لك بأن نقودك اللعينة لا تهمني أليساندرو ثري ويملك قلبي وسأتركه في سبيل ولداي. أنا أتكلم عن حق الحضانة إذا ما وقع الطلاق .

- إذا افعلي ما في وسعك كي لا يقع. لا أنوي تغيير أدنى شرط من هذه الشروط.

- لا يمكنني ترك عملي.

- سأدفع لك ضعف الثمن الذي تتقاضينه دون الظهور شبه عارية على شاشة التلفاز.

- لم أظهر عارية في. قاطعها جارد بسخرية.

- آه حقا... كانت دعاية المنتوج الخاص للواقي الشمسي صيف هذه السنة ناجحا لدرجة يتكرر ألف مرة في القنوات الفضائية بكل اللغات تقريبا تظهرين جسمك الجميل مختفي في قطعتي قماش صغيرة جدا لا تخفي شيئا من مفاتنك وصدقيني استمتعت كثيرا برؤيتك .

- هذا تماما ما ترتديه النساء على الشاطئ. اعترضت بحدة.

- لا مجال للمقارنة. رد جارد واضعا حدا للنقاش اذا كان في نية أليساندرو ايميليانو التباهي بمفاتنك أمام الآخرين فيؤسفني أن أخبرك أن الأمر لا ينطبق علي.

التقطت جينفر بهياج الأوراق على الطاولة وألصقتها على صدر جارد بعنف.

- اذهب أنت وشروطك إلى الجحيم.

- لا تصعبي الأمور يا عزيزتي. أريد أن نزف الخبر السعيد اليوم للولدين والدتي على علم مسبق بموافقتك على عرضي.

رأته جينفر يعيد الأوراق على الطاولة، ويخرج قلم حبر مذهب من جيب سترته قبل أن يضعه

princesse d'amour
www.rewity.com
www.alkottob.com

فوقها.

- وقعي جينفر.

لم تعرف جينفر إن كانت في يوم ما قد كرهت شخصا في حياتها بهذا القدر؟ كرهها لجارد فاق كل الحدود. كيف استطاعت في يوم من الأيام أن تغرم به؟ كيف استطاعت أن تجد في هذا الشخص الذي أمامها فارس أحلامها؟ هل كانت مجنونة لهذه الدرجة؟ زمت شفتيها وقالت من بين أسنانها:

- تظن نفسك منتصرا.؟ بأنك تسيطر جيدا علي بالطريقة المتعجرفة والمتغطرسة التي ترضي غرورك .

- أفعل هذا لأجل ماثيو وسارة.

- بل لتنتقم مني. تريدني أن أعاني وتعزز انتقامك باستعمال الولدين. التقطت أنفاسها المتسارعة سوف تدفع الثمن جارد. ستحترق بالنار التي أشعلتها يداك.

-أي نار وأي انتقام.؟ لم تعطين نفسك أهمية أكثر مما تستحق؟ حتى أنك لا تهمينني كامرأة.

- لهذا أمضيت ليلتك بين ذراعي مساعدتك كما تسميها. زمجرت به.

- نعم لهذا أمضيت ليلتي بين ذراعي امرأة تعرف كيف تحب .تتوهج دفئا وحيوية ليست باردة ولا تملك روحا ميتة مثلك.

رفعت جينفر يدها ووجهت له صفعة عنيفة تعكس شعور امرأة مجروحة المشاعر ومنكسرة الخاطر.أصابعها تركت أثار حمراء على خده، لامسها جارد دون أن يظهر أدنى انفعال على ملامحه.

- ليس خطئي إن كنت رجلا لا يستطيع ايقاض غرائزي. قالت باحتقار سأعمل على أن تدفع الثمن غاليا جارد رايموند زواجنا سيكون أسوأ صفقة قمت بها في حياتك.

- لم أندم يوما على صفقة عقدتها فلتمضي هذه الأوراق اللعينة وننتهي مرة إلى الأبد.

الوجبة الفاخرة والبسيطة الذي أبدع فيها المون كانت مميزة، في الصالون توهجت النار في قلب المدفأة الضخمة، ألقت أنوار الثرايا أضوائها المحتدمة على الأعمدة المصنوعة من الرخام الايطالي، والزرابي التركية تباهجت مع الديكور الملكي لكنبات الصالون الوثيرة واللوحات الموقعة من أشهر الفنانين المعاصرين،عبر طاولة الطعام ابتسمت لها سارة بخجل، ماثيو كان يسرق نحوها النظرات من وقت لآخر، ومدام صوفيا لم تخفي أبدا سعادتها العظيمة لقرارهما. بعد العشاء حانت اللحظة الحاسمة، ماثيو وسارة كانا يجلسان مقابل لها هي وجارد بينما مدام صوفيا جلست على كنبة منفردة، تنظر إليهم دون أن تفارق الابتسامة شفتيها.

www.rewity.com
www.alkottob.com
princesse d'amour

شعرت جينفر بحرارة غير عادية تتسلل لجسمها. وبدت وحدها من يعاني من الحرارة التي وجدتها مبالغ فيها في الداخل. لم لا يقوم أحدهم بتخفيف النار المشتعلة في المدفأة؟ أمسك جارد فجأة بيدها ليشد اهتمامها.

وابتسم بحنان للصغيرين.

- أنا وجينفر قررنا أن نتزوج.

- رائع. صرخت سارة مسرورة. أما ماثيو فقد حافظ على الصمت.

- ماثيو ؟ قال جارد وهو يصوب نظراته نحوه ما رأيك؟

هز ماثيو كتفيه وبقي ينظر نحو والدته بريبة.

- والدتك قررت البقاء معكما والعيش هنا.

- هل استرجعت ذاكرتك؟ سألت سارة وقد احمرت وجنتاها من الخجل.

- لا ليس بعد. تمتمت جينفر برقة.

- أنت لا تتذكرين حتى عندما كنا صغيرين؟ قال ماثيو فجأة أأنت عاجزة أمام الرد على أدنى سؤال أوجهه لك ؟

- ماثيو. قال جارد بحزم شرحت لك تماما ما أصاب والدتك عليك مساعدتها بالصبر إلى إن تسترجع ذاكرتها.

- على العموم أنا سعيدة جدا جدا بقراركما للزواج. هذا يعني أنني لن أقلق بعد اليوم بشأن

التنازع بينكما بشأننا كما يحدث مع الكثير من رفاقنا في المدرسة. سنكون أسرة واحدة ثم وقفت سارة واقتربت من جينفر أنا سعيدة لأنك قبلت البقاء معنا والزواج من أبي.

- وأنا أيضا. قالت جينفر وهي تهز رأسها نحو ماثيو المطأطأ الرأس سأفعل ما بوسعي لأجيب عن أسئلتك. ما أعدك به حقا أننا سنتعرف أكثر عن بعضنا ونقضي أوقاتا رائعة.

لم يجبها ماثيو. بل أبقى رأسه نحو الأسفل عيناه مثبتتان على السجاد تحت قدميه. سارة المتحمسة تعلقت بعنق جارد تقبله على وجنته:

- هل قدمت لها خاتم خطوبة؟

- سأفعل الآن إذا أعطى ماثيو موافقته بالطبع.

هز ماثيو عيناه الزرقاوان، والتعبير الذي ارتسم على وجهه الصغير صعق جينفر،كم يشبه جارد في هذه اللحظة؟

- إذا كانت تفكر حقا بعدم هجرنا ذات يوم.

- لن أهجركما لأنني لم أهجركما في الماضي تعرضت ووالدكما الحقيقي إلى حادث وأصبت بعلل في ذاكرتي. فكما ترى أنت تم تجبير ذراعك لأنك كسرتها ونرى جيدا بأنك مصاب. المرض الذي أعاني منه غير مرئي وأخبرني الطبيب أنني سأشفى مع الوقت.

www.rewity.com
www.alkottob.com

عض ماثيو على شفتيه:هل سنحتفل بعيد الميلاد كأسرة واحدة.

- كل سنة وأنا أعدك. قالت جينفر من خلال دموعها.

- وبالنسبة لحفلات الرقص التي أشارك فيها هل ستأتين؟ سألت سارة بلهفة ضمتها جينفر بين ذراعيها.

- لن أتخلف عنها مرة واحدة.

- وماذا عن عملك كعارضة؟ هل ستتغيبين مثل والدي العديد من الأيام؟ سأل ماثيو. لهجته متحفظة وحذرة دوما.

- جينفر قررت التخلي كليا عن عملها. رد جارد وهو يبتسم لها بحرارة.

آه لا انه يقوم بدوره. لا تصدقي هذه الابتسامة الرائعة التي يقدمها لك بسخاء.هزت رأسها لتتخلص من سحره عليها.

- صحيح جينفر؟ لن تعودي للدعاية؟ سألت حماتها السابقة و..المستقبلية.

- لا انه قرارنا أنا وجارد. قالت جينفر بلهجة هادئة.

- إذا انتهيتم من أسئلتكم. ثم أخرج جارد علبة سوداء صغيرة من جيبه أستطيع وضع الخاتم في أصبع زوجتي المستقبلية.

تأملت جينفر الماسة الملتهبة تعرض بسخاء ثمنها الباهظ. شعرت بالاشمئزاز لملامسة الجسم البارد لحرارة بشرتها. وشعرت وكأن أفعى صغيرة تلتف حول أصبعها.

- انه رائع.قالت مدام صوفيا وهي تنهض من مكانها وتنحني على كنتها المستقبلية تهانينا لكما بالسعادة والهناء.

- شكرا لك. ردت جينفر وهي تجبر نفسها على الابتسام بطبيعية.وقدمت خدها لحماتها المستقبلية.

- تهانينا أبي. صرخت سارة بسعادة.

اقترب ماثيو منهما ينظر إلى وجه جينفر بابتسامة شاحبة ثم إلى خاتم الخطبة في يدها الراقدة في يد جارد.

- متى...متى سيكون الزواج؟

- عندما أعود من رحلتي بعد ثلاث أسابيع وأربعة أيام. شرح جارد بلطف.

- سأحاول أن أفعل ما يمكنني لتكون الحفلة رائعة سأوزع بطاقات الدعوة و....قاطع جارد والدته المتحمسة.

- جينفر لا تريد فستان زفاف وأنا لا أريد احتفالا سنعقد القران في البلدية ونحتفل مع الأصدقاء المقربين فقط في المنزل.

نظرت جينفر إلى جارد لكن من قرر بأنها لاتصلح لفستان زفاف أبيض لأنها لا تستحقه؟ مطلقا لم

www.rewity.com
www.alkottob.com

يعطيها الفرصة لتبدي رأيها في هذا الأمر.

- عزيزتي هل حقا هذا ما تريدينه؟ سألتها مدام صوفيا باهتمام.

- هذا ما يريده كلانا يا أمي. رد جارد بجفاف.

- هل ستقيمين معنا هنا في المنزل ريثما يعود أبي؟ سألت سارة.

- نعم سوف تقيم في المنزل. رد جارد

إلى متى سيقرر الكلام بدلا عنها؟ كم رغبت بالقفز على عنقه وخنقه بكل قوة. أبعدت يدها عن اليد التي تحبسها ولامست وجه سارة بحنان:

- إذا كان هذا يسعدكما أنت وماثيو فلا مانع لدي كما أنني أملك منزلا غير بعيد عن هنا نستطيع القيام بزيارات إلى هناك فقد جهزت غرفتي نوم بذوقي لك ولماثيو.

- هذا سيكون بعدما نتزوج. قاطعها جارد فستكونين عالقة في التجهيزات .

لم يكن هذا ما يخيف جارد. بل أن تختفي مع الطفلين قبل أن يتزوجا. وهي واثقة أن رفضه ناجم عن ذلك ألا يفهم بأنها لا تستطيع القيام بعمل مماثل؟ لن تجرؤ على سرقة طفليها بالرغم من أنها تموت رغبة بذلك.

- هيا إلى النوم الأن لندع ماما وبابا

يتكلمان على انفراد. قالت الجدة وهي تحث حفيديها على الذهاب.

- هل أستطيع أن أضع توقيعا على جبيرتك؟ سألت جينفر ابنها متجاهلة حماتها. فأخر شئ تريده هو البقاء على حدا مع جارد.

- طبعا...وقت ما تحبين. رد ماثيو بابتسامة خجلة.

- لم ليس الأن؟ سألت جينفر وهي تخرج قلم من حقيبة يدها الجلدية.

بتمهل أثار أعصاب الرجل الذي قربها كتبت عبارة " مع حبي ..أمك". ابتسم لها ماثيو مرة أخرى قبل أن يتمنى لهما ليلة سعيدة وينسحب. أما سارة فتعلقت في عنقها وقبلت خدها قبل أن تتبع شقيقها وجدتها.

بقيت وحدها أخيرا مع جارد هذا الأخير مد رجليه إلى الأمام بارتياح. وذراعيه على ظهر الكنبة. بشكل مزعج جدا خلف ظهرها. استوت جينفر أكثر في جلستها. تنظر إلى خاتم جارد الثقيل وقد حل محل خاتم أليساندرو الذي أحبته من قلبها.

- ألم يعجبك؟

- يدهشني أنك وجدت مثله بسرعة قياسية وأيضا على مقاس أصبعي. أنت لا تضيع وقتك. أجابته متهكمة.

- هذا لأنه بقي لسنوات في درج أحد

www.rewity.com
www.alkottob.com
princesse d'amour

جوارير مكتبي كنت قد اشتريته قبل إعلان خطوبتك من فرونسوا بقليل وقذر له أن يبقى في قلب العلبة طيلة هذه السنوات.

أخرجته جينفر من أصبعها، وتأملت الكتابة الرقيقة في الداخل " جارد وجينفر... حب أبدي".

- من الأفضل محي هذه العبارة السخيفة.

- لنتركها ربما تجلب الحظ لنا، أجابها جارد بسخرية.

- أنا لن أحبك جارد، قالت له بثقة.

- وأنا لا أطلب منك غير الدور الذي ستقومين به في حياة التوأمين توقفت عن الإيمان بالحب منذ زمن طويل، أو بعبارة أصح..لم أؤمن به يوما ظننت ذات يوم أن فتاة بعيون فيروزية حققت معي معجزة لكنني أخطأت بمزج الجنس مع العواطف كلاهما مختلف تماما الإثارة والرغبة لا يعنيان الحب أبدا، ثم رمقها بنظرات مسلية متى ستخبرين أليساندرو أيميليانو الخبر السعيد؟

عندما تجد الجرأة بالتأكيد فكرت جينفر وهي تشعر وكأن الأعمدة الرخامية المنتصبة حولها وقعت على رأسها، بأي وجه ستقابل أليساندرو لإخباره بالقرار الذي لاحق لها بإتخاذه وحدها؟ كيف ستعيش بعيدا عن حب وحماية رجل سلبها قلبها الشيئان المهمان واللذان تفتقدهما شخصية جارد الذي ينذر

بمستقبل فاتر وجاف.

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

www.rewity.com
قلوب من إحسلام

www.alkottob.com

PRINCESSE D'AMOUR

www.rewity.com

الفصل الحادي عشر

www.rewity.com

www.rewity.com

في الأسبوع الأول نجحت جينفر بإذابة الجليد "تقريبا" بينها وبين ماثيو. لم تنتقل للعيش في فيلا جارد وفضلت تمضية الليل في غرفة منزلها الذي يبدو مهجورا بدون وجود ضحكات الصغيرين. رافقت ثلاث مرات سارة إلى تدريبات الرقص الكلاسيكي. وماثو إلى الطبيب الذي كشف عليه مجددا للتأكد من أن ذراعه على ما يرام. إلا أنه يتحتم عليه الاحتفاظ بجبيرته لستة أسابيع أخرى .بعد المدرسة كانت تحضر لهما السندويتشات بنفسها. وعندما يحين موعد الدروس الاستثنائية للغات تبقى برفقة حماتها تحتسيان الشاي أو تتكلمان عن ماضيها الذي تدون في عقلها معلومات مهمة عليه. الشئ الغير مريح طيلة الأيام التي تلت كان عدم تمكنها من الاتصال بأليساندرو...نجحت تقريبا بترك رسالة لسكرتيرته التي عاودت الاتصال بها و أعلمتها أنه سيعود في نهاية الأسبوع إلى نيويورك...ماذا يتوجب عليها أن تفعل؟ هل يستحق أليساندرو- بعد كل الإهتمام الذي منحه لها- أن تنهي علاقتها به هاتفيا؟

- شكرا لكل ما فعلته لأجلي حبيبي...لكنني مضطرة للزواج من عم ولداي وسأعيد لك خاتمك الجميل عبر البريد... لا.. فكرت جينفر للمرة الألف...

عليها أن تأخذ أول رحلة متوجهة إلى نيويورك...أليساندرو العزيز يستحق تفسيرا وعناق وداع.

نهاية الأسبوع كانت قد اتخذت قرارها. لملمت القليل من الملابس في حقيبة كتف صغيرة. وأخبرت الصغيرين وحماتها أنها مضطرة للتغيب يومين أو ثلاثة لأمر طارئ.

- هل ستعودين؟ كان ماثيو قد سأل دون أن يخفي خيبة أمله.

- سأعود بالتأكيد...سأكون هنا عندما يحين موعد الحفل المدرسي الذي ستشارك فيه أنت وسارة.

- هل حقا الأمر طارئ..؟ هذه المرة سارة من كانت نظراتها قلقة والشك يطل من عينيها الفيروزيتين.

- نعم يا قلبي... الأمر بغاية الأهمية...أعدك أن بعد هذه الرحلة لن يفرق شئ بيننا.

توقعت فضولا وسلسلة من الأسئلة من مدام صوفيا... لغرابة الأمر.أبدت هذه الأخيرة تعاطفا وتفهما في نظراتها.جينفر أدركت حينها أن حماتها لم تخفى عليها خططها...

وصلت طائرتها في ساعة متأخرة جدا من الليل...فارق الوقت بين فرنسا والولايات المتحدة...أخذت سيارة أجرة من المطار حتى الشقة التي تشاركتها مع أليساندرو منذ زمن طويل.

www.rewity.com
www.alkottob.com

عندما أصبحت أخيرا في الشقة...شعرت كم أتعبها السفر الطويل وخصوصا..الأسئلة الكثيرة التي أرهقت رأسها منذ أيام... ألقت حقيبتها على الكنبة الفخمة في الصالون الفسيح قبل أن تتخلص من معطفها و وشاحها وقبعتها الصوفية... أنارت تقريبا كل أضواء الصالون وأدارت مفتاح التدفئة المركزية قبل أن تقرر أخد الحمام الذي حلمت به طيلة الرحلة .

بعد أربعين دقيقة كانت ترتدي قميص نومها وتزيح أغطية السرير استعدادا للنوم.

لكن النوم لم طرق جفنيها... تقلبت، ثم تقلبت...قبل أن تمد يدها لتشعل المصباح فوق الشوفيه. جلست فوق السرير تضم رجليها إليها.. على الجدار أمامها انتصبت صورة مقربة جدا لوجهها...ابتسمت وهي تتذكر كلام أليساندرو بعدما أصر على تعليقها مباشرة على الجدار المقابل.

- أريد أن تكون أول ما أرى عندما أستيقض وآخر ما أرى قبل أن أنام.

آه أليساندرو...تنهدت جينفر...لم يجب أن ينتهي الأمر على هذا النحو بيننا؟

لأول مرة رأته فتنت به...آه نعم..ذلك الإيطالي المثير المعروف بصائد النساء كان له قلبا كبيرا

وهذا ما أعجبها، جزء كبير من النقود يذهب للمؤسسات الخيرية، الشئ الآخر الذي كان من أهم اهتمامات جينفر...طالما أحبت مساعدة الأطفال المحتاجين، طالما أثارتها تلك العيون المتوسلة بصمت، في عيد الميلاد تستمتع كل سنة بشراء الهدايا وتحتفل مع من هجرهم دفء أهلهم منذ نعومة أظافرهم، حينها لم تشك بأنها أم لتؤمين رائعين...اللذان ولقسوة القدر..يحتفلان بالعيد بدون وجود أمهما.

حذرتها صديقتها ايفي عندما دعاها أليساندرو للمرة الأولى للعشاء، لكنها رمت بنصائحها عرض الحائط وتصرفت بعفوية مع أليساندرو الذي سقط تحت السحر، بعد ثلاثة أشهر فقط من تعارفهما عرض عليها الإقامة معه...مع ترددها أكد لها أن شقته دوما فارغة بسبب تعدد أسفاره وأنه لن يقتحم جناحها ليلا...كانت فرصة من ذهب للتعايش مع روتينه اليومي ودراسته عن كثب...مطلقا لم تكتشف فيه غير الخصال الحميدة والرائعة... لم تتأخر جينفر بإعطاء علاقتهما طابعا طبيعي وثقتها استغلها أليساندرو بشكل حسن جدا...تفهم كونها تعيش في ظلام مستمر وحاول كل ما بوسعه لمساعدتها، كان من يكفكف دموعها عندما تستسلم للكآبة...ومن يسارع برسم

www.rewity.com
www.alkottob.com

الابتسامة على شفاهها عندما تحزن.
حياتهما كانت رائعة...وصلت مرارا كي ينتبه أليساندرو إلى أن علاقتهما تحتاج لتجاوز الحدود...تمنت روابط أقوى...أرادته حبيبا وزوجا وأبا لأطفالها. لو لم يأتي طلبه متأخرا...لو تزوجا منذ أعوام لما أستطاع جارد إجبارها- بطريقة غير مباشرة - بالزواج منه.
تقلبت جينفر قبل أن تتباطأ عينيها في الانفتاح...ضوء النهار يغمر غرفة نوم أليساندرو..وشعرت فجأة بأنها مراقبة.
استندت على مرفقها، و تفاجأت برؤية أليساندو يجلس على الكنبة أمام السرير... شعره أشعث، وجهه مشدود من شدة الإرهاق..كان قد خفف من عقدة ربطة العنق . الأزرار الثلاثة العليا لقميصه تم فتحها أيضا... كان هناك، فوق الكنبة يراقبها، لكن منذ متى؟ هذا الصباح عندما استسلمت للنوم لم يكن قد عاد بعد...ويبدو هذه اللحظة وكأنه سيموت من شدة الإرهاق والتعب.
- صباح الخير يا أميرتي...هل أتيت لتعيدي لي خاتمي؟
جينفر أصيبت بصدمة عنيفة، لم تصدق أن أليساندرو على علم مسبق بما دار بينها وبين جارد مِؤخرا...بل من المستحيل أن يعرف، لا أحد منهما يريد أن يُنشر الخبر في الصحف، بل اتفقا على التكتم... حرارة

جسمها ارتفعت فجأة وشعرت بألم رهيب يعتصر قلبها بلا رحمة.
- مـ...من...؟ قاطعها أليساندرو بابتسامة صغيرة.
- لسوء الحظ أن الفندق حيث نزلت في موسكو كان يقيم فيه جارد رايموند أيضا... كانت صدفة سيئة جدا صدقيني.
رفعت جينفر يدها نحو وجهها ووضعت راحتها على فمها دون أن تتحكم في الشهقات المتتالية التي خرجت منها...دموع كبيرة تسقط على وجهها، وألم وعذاب رهيب يضغط بشدة على قلبها..أحنت رأسها تجهش في البكاء، أي قذارات رمى بها جارد في وجه أليساندرو؟ لم حرمها من حق أن تبلغه بنفسها وبأرق طريقة في العالم؟..أي شئ أذنبت به في حقه ليطبق عليها قصاص مماثل... في نصف ثانية..أليساندرو كان قربها، وضع رأسها على كتفه قبل أن يلف ذراعيه حولها.
- اغفري لي...لم أقصد إيذائك.
- توقف...أتركني...أكره أن تعاملني بهذه الرقة وتستمر بتفهمي بالرغم من أنك تعرف بأهداف هذه الزيارة...
صرخت به جينفر وهي تدفعه عنها.. أصرخ في وجهي أليساندرو...أطردني من بيتك...إذا لم تتفاعل بقسوة فلن أعيش حياتي مرتاحة.

www.rewity.com
www.alkottob.com

- لم يفت الوقت جيني...امنحيني الفرصة لأساعدك...اسمحي لي أن أتدخل أنا أرجوك. وجهها بين كفيه. مسح دموعها بإبهامه وحاول الابتسام... لا أستطيع العيش من دونك.

- ولا أنا... اعترفت جينفر بألم... ما كان يجب أن أوافق على خطة جارد ... كان جنونا.

وصمتت تستجمع قوتها للمتابعة دون أن تنفجر مرة ثانية في البكاء.عينا أليساندرو الرائعتين مملؤتان بالألم. بطبعه اللطيف والطيب. وبشخصيتها القوية جدا لم يكن ليسمح لنفسه بغير منحها تلك الابتسامة التي تحبها...وبطمأنتها بالرغم من أن قلبه يتقطع ألما.

- أنا أحبك أليساندرو...وأحب ماثيو وسارة...واجبي كأم أن أكون معهما. ولأني رأيت بنفسي مقدار تعلقهما بجارد أؤكد لك أن التصارع في المحاكم على حق الحضانة لن يجدي نفعا...سيكرهانني إن أنا حاولت.

- أي حياة سيقدمها لك جارد؟ لن تعيشي معه بسلام جيني...أنظري إلي... وشدت أصابعه على ذقنها.غرقت عيناه في عينيها لا أتكلم عن الوحدة التي سأشعرها إن تركتني...ولا عن مشاعري الخاصة..بل أنا قلق عليك...سوف يسئ جارد إليك ولن تجدي أحضان دافئة ترتمين إليها.. فكما رأيت خلال السنوات

الماضية ... لم يبحث عنك شخص أو يعلن اختفائك...أنت وحيدة وجارد يستغل هذا.

- أعرف...أعرف... همست جينفر تمسح دموعها.. كما أنني أعرف بأنك لن تسامحني يوما... فقط لو جاء طلبك للزواج مني باكرا.

اتسعت عينا أليساندرو من وقع المفاجأة وسأل:

- أردت أن أطلبك للزواج باكرا؟ جينفر لم أعرف أنك تفكرين في الأمر لأنني أخذت بعين الاعتبار جهلك الكامل لماضيك وكنت خائفا أن يظهر ذات يوم زوج من العدم ليأخذك مني...تعايشت مع هذا القلق الرهيب طيلة السنوات الماضية ... نمت ليلتي الأولى بسلام بعدما تذكرت على الأقل أنك أرملة.

جينفر لم تعد تسيطر على دموعها أكثر. بدأت ترتجف بقوة وارتمت مجددا بين ذراعي أليساندرو منتحبة. يديه داعبتا خصلات شعرها المتمردة وقبل رأسها قبلة طويلة قبل أن يقول بحزم.

- لدي ثلاث محامين في خدمتي...كفاءة واحد منهم فقط ستجعل جارد رايموند يحنى رأسه أرضا.

- وجارد سيستعمل عشرة محامين وستبدأ معركة إلى ما لانهاية...من سيدفع الثمن في هذه القضية غير طفلاي... رفعت رأسها عن صدره بينما

www.rewity.com
www.alkottob.com

بينما سارعت أصابع اليساندرو بمسح دموعها.
- توقفي عن البكاء يا أميرتي...صدقيني لاشئ يستحق عذابك...بالنسبة لي لا شئ يريحني أكثر من سعادتك...سأوافقك على أي حل تختارينه وان كان على حساب مشاعري.
- هل ستكرهني؟؟
- بالطبع كلا...أعرف مدى معاناتك وفي تلك الليلة عندما اتصلت بي باكية عرفت إلى أي حد تجاوز شقيق زوجك الراحل حدوده... لأكن صريحا معك... فكرت بأنه قد يقفز إلى هذا الاقتراح للاحتفاظ بالحضانة...وسيستغل حبك لهما لإخضاعك.
- وبخ.
- تماما... بخ... وابتسم ابتسامة شاحبة... لا أريد إجبارك أو إقناعك بأشياء مبادئك تعارضها...سوف تمضين العمر معي تعيسة إن تخليت عن ولديك.
لم تجبه جينفر.بقيت تنظر إليه وكأن العالم توقف عند الكلام الذي يقوله...أي حظ كبير تملكه المرأة التي سيقدر لها الزواج برجل مثل أليساندرو ايميليانو؟
- لا تظني بأنني أتخلى عنك ببساطة جينفر...اغفري لي إن لم أثور أو أغضب أو أغرق نفسي في الشراب... ما وصلت له من ثراء ومكان كان بسبب

منطقي ووجهة نظري في الحياة... وأطلب منك فعل الشئ نفسه... خدي الحياة كيفما تأتي...ولا تسمحي لجارد رايمون أن يهين كرامتك مهما تعددت الأسباب لذلك...إن احتجت ذات يوم لدعمي فمطلقا لن أتخلى عنك.
- كيف هذا سافرت؟ والى أين؟ زمجر جارد عبر الهاتف، تخللت أصابع يده شعره الكثيف وهو يسمع صوت والدته من الطرف الآخر للخط.
- لم تخبرني شيئا... قالت والدته ما فهمته أنها ربما ذهبت لملاقاة خطيبها السابق لقطع العلاقة.
شعر جارد فجأة بأن الهواء في الجناح الكبير قد نفذ فجأة.موجة رهيبة من الحرارة نفخت صدره بشكل مؤلم...جينفر في نيويورك.. مع أليساندرو ايميليانو؟ واجه انعكاسه في الواجهة الزجاجية للشرفة وتملكته رغبة بتكسير كل ما حوله.
- هل أنت متأكدة؟
- لا لست كذلك...أخبرتك أنها لم تقل شيئا عن وجهتها.
بعدما أغلق الخط أحس وكأن الأرض تهتز من تحت قدميه، أسند يده على الحائط وبقي يحني رأسه إلى الأمام في محاولة مستمرة لإيجاد هدوئه... لم

www.rewity.com
www.alkottob.com

ذهبت لمقابلته؟ هل تحبه إلى هذه الدرجة اللعينة؟
جيسكا تقترب...سمع صدى كعبها العالي يضرب الأرض الرخامية،عندما أحاطت خصره بذراعها كما عادتها دوما،ابتعد عنها وقال من بين أسنانه
- ارحميني ولا تلمسيني...أنت تثيرين اشمئزازي.
- ما الأمر جارد؟ هل هناك مشكلة؟؟ سألته جيسكا بدهشة.
- لا توجد مشكلة...فقط أجد أنك تنسين حدودك وهذا يزعجني...لا تلمسني مادمت لم أطلب منك... ورمى بهاتفه الخلوي بعنف على الكنبة قبل أن يضع يديه على جانبيه ويواجهها، صدره منتفخ من شدة غضبه، وأنفاسه متسارعة بشكل جعل جيسكا تتراجع قليلا.
- قومي...بالاتصالات اللازمة لمعرفة أي وجهة أحدتها جينفر نهار السبت.
دون أن تضيف كلمة اتجهت جيسكا نحو جناحها الخاص قبل أن تغلق الباب الفاصل بينهما.
جارد الذي بدأ يشعر كمسامير خفية تنغرز في جسمه بشكل لا يطاق، درع الأرض ذهابا وإيابا...كان بحاجة للهواء، كان بحاجة لشئ آخر... أن يلقن درسا قاسيا لجينفر إذا تصادف وكانت أمامه في هذه اللحظة...لا..بل أن يشف يغليله في ذلك الايطالي الحقير.

princesse d'amour
www.alkottob.com

هل رحلت؟.. هل غيرت رأيها بعدما أدركت بأن الزواج لن يجلب لها الكثير من الأرباح التي توقعتها؟ لا لن يقنع نفسه بهذه التفاهة،أليساندرو ايميليانو من النوع الذي ينفق ثروته على امرأة يحبها..نعم انه يحبها، ذلك يفز من عينيه لاسيما بعد الحوار القاسي الذي دار بينهما...
إذا نجح بإقناع جينفر وإغرائها فمطلقا لن تعود لوليها... هكذا أفضل ربما...
عادت أصابع جارد تمسح على شعره بحدة وكأنه سيقتلع خصلاته من جذورها... من يريد أن يوهم؟ انه يريدها هي... ربما التوأمين مجرد حجة، إلا انه واثق إذا تركته هذه المرة من أجل رجل آخر...فالله وحده يعلم أي جحيم سيعيشه، لن يتحمل هذه الضربة مرتين كبريائه ما يزال مجروحا ولا علاقة لهذا بالقلب، بفضلها حمى قلبه بجدار صلب، جدار لن يسمح لها معاودة هدمه مرة أخرى ...على جينفر أن تكون في حياته شاءت أم أبت..
عادت جيسكا، ضربات حذائها على الأرض أصابته بالصداع، وكاد ينفجر في وجهها لو لم تتوقف أمامه بوجه جامد:
- على خط نيويورك 79007.
زم جارد شفتيه وابيض وجهه من شدة الغضب، جينفر حقا في نيويورك ومع ايميليانو.

www.rewity.com

-هل أصنع لك كأسا من مارتيني؟

- بل أريدك أن تغربي عن وجهي الآن... أجابها وهو يشير نحو الباب وهو يرتجف غضبا لا أريد رؤيتك حتى أدعوك بنفسي.

بأي معجزة حل الصباح؟ جارد لا يعرف...ولا يذكر أيضا كم من اتصال وكم من رسالة تركها على هاتف جينفر. لو لم يكن الاجتماع الأكثر أهمية في رحلته سيعقد في العاشرة لطار إلى نيويورك ولأستمتع بتكسير أنف غريمه... الكثير من الأسئلة عذبت روحه. تساءل إن كانت جينفر قد بقيت في شقة ايميليانو؟ إن كانت استمتعت بأحضانه للمرة الأخيرة...هذا إذا لم تغير رأيها بالزواج من جارد طبعا... وجهه المشدود الملامح ولحيته التي نمت بسرعة على غير عادتها ثم شعره الأشعث الذي لعبت فيه أصابعه طيلة الليل يثير الرعب... لديه مظهر الشيطان بعينه هذا الصباح.

بعدما استحم وحلق وجد مساعدته تنتظره بفنجان من القهوة... الشئ الوحيد الذي يحتاجه بشدة. أخذه منها دون أن يشكرها وارتشفه بسرعة.

- يبدو وكأنك لم تنام ؟ عبرت بحذر.

- هل هيأت كل الوثائق ولائحة الحسابات للاجتماع؟

سأل جارد بجفاف وهو يتوجه إلى البذلة

الكحلية والقميص الأزرق التي اختارته له جيسكا لهذا اليوم. كانت قد وضعتها بعناية على السرير.

- كل شئ جاهز... ستكون الليموزين في انتظارنا بعد ساعة من الآن... يمكننا إمضاء وقتنا في المراجعة إذا أردت.

- بل ما أريده أن تحاولي الاتصال بجينفر كاسبا لتعرفي إن كانت قد عادت إلى فرنسا ... قولي بأن الأمر ضروري إذا استطعت ايجادها.

جيسكا أحنت رأسها بالموافقة قبل أن تستدير وتبتعد نحو الباب الفاصل.

جارد الذي طالما تمتع بالصبر ورباطة الجأش...يتخلى على هاتين الصفتين كلما تعلق الأمر بجينفر كاسبا...كما الحال الآن كان عليه في الماضي...وهو متأكد انه سيكون عليه في المستقبل.

روايـــــه قلبه من رخام

للكاتبـــــــه

princesse d'amour

www.rewity.com
www.alkottob.com

www.rewity.com
قلوب من إسلام

www.alkottob.com

قلبه من رخام

PRINCESSE D'AMOUR

www.rewity.com

الفصل الثاني عشر

www.rewity.com

www.rewity.com

- أليساندرو...لاداعي لمرافقتي سآخد طاكسي حتى شقة إيفي...- اعترضت جينفر وهي ترى أليساندرو يحمل حقيبة ملابسها الصغيرة قبل أن يضع يده تحت مرفقها بحزم

- بالطبع سأرافقك...لا أفهم لما تصرين على الذهاب الى شقة صديقتك بينما سبق وأخبرتك بأنني سأترك لك الشقة الى حين عودتك الى فرنسا؟-

- الفتيات أصرّين على" أمسية البيجاما".سبق و وعدتهن بامضاء الليلة معهن...- شرحت جينفر بابتسامة ضعيفة - منذ عودتي الى "كان" لم ألتقي بهن..-

- جيد اذن... قال أليساندرو وهما يجتازان باب الشقة الى المصعد الخاص- ألم تنسي شيئا؟

- أضن أنني جمعت كل حاجياتي...- قالت جينفر وهي تبحث في معطفها وحقيبة يدها - لحظة أليساندرو...نسيت محمولي... وضعته لملئ البطارية..-

- وضعته في جيب حقيبة الملابس...- أجاب أليساندرو وهو يضغط على الزر الإستدعاء المصعد.ألتقطت جينفر الحقيبة من يده والتقطت محمولها قبل أن تضغط على زر الإشعال.منذ

princesse d'amour
www.alkottob.com

مجيئها أتصلت بمدام صوفيها لتعلمها بوصولها.ومنذ ذلك الحين أبقت محمولها مغلقا. بعد أقل من دقيقة أعلن محمولها بتلقيها رسالة.فتحتها قبل أن تقطب.أكثر من ثمانين مكالمة من رقم واحد. انحنى أليساندرو ليتركها تدخل المصعد قبل أن ينضر من فوق رأسها الى مركز اهتمامها.

- أخبار سيئة؟..-

- لا...- قالت جينفر تجبر نفسها على الإبتسام وتدلف محمولها في حقيبة يدها .

- متى ستقلع طائرتك؟؟..- سألها أليساندرو ما أن أصبحا في السيارة.

- غدا في السادسة صباحا... علي أن أكون في المطار عند الرابعة...- شرحت وهي تغلق حزام الأمان.

- سوف أقلك بنفسي...-

- أليساندرو...- اعترضت.

- لا تناقشيني...سأكون أمام مدخل المبنى في الرابع الا ربع...ولاتطلن السهر أنت وصديقاتك...والا المنبه وحده لن يكون كافيا لإقاضك..فما أعرفه عن إيفي وباريس تعشقان التسلية

www.rewity.com

والمرح -

- هذا صحيح...- قالت جينفر ضاحكة... - سأنام في الطائرة اذا طالت السهرة..ولا تقلق سأكون في الموعد...-

ماان فتحت ايفي باب الشقة حتى صرخت معلنة وصولها.مرت جينفر من حضن لآخر.بسرعة جعلت رأسها يدور.أسعدها أن تكون كل صديقاتها المقربات جدا وأيضا عارضات أزياء عملت معهن لسنوات.علت أصواتهن وقادهنها أربعتهن حتى الكنبة

- يجب أن تُلغي طائرتك...- قالت باريس وهي شقراء رائعة تمتاز بملامح مثيرة.

- لن نتركك ترحلين...- أكدت لها أيفي صديقتها المقربة وهي تحمل في يدها زجاجة بوردو..- سنحتفل حتى الصباح...-

- حجزت لنا في الملهى المفضل لك...في الشرفة المطلة تماما على ساحة الرقص...- قالت لورا السمراء والملّقبة من طرف الصحافة "بالنّمرة".

- مهلا يا بنات...قلتن لي " أمسية بيجاما"- اعترضت جينفر.

لكن شيسي قاطعتها.

- ولا كلمة إعتراض واحدة...كلنا حرات لهذا اليوم وقد مر زمن قبل أن نجتمع... اذا أردت أن يلتحق بنا أليساندرو فلامانع...-

عند هذا أحنت جينفر رأسها.وتسلل الشحوب الى وجهها.الفتيات أدركن تغير مزاجها.والتقطيبة العريضة على جبينها

.

- " أمسية بيجاما"مناسبة لي أكثر أحتاج لـ...في الحقيقة كل شيئ انتهى بيني وبين أليساندرو- ثم صمتت تحاول الإبتسام ولم تفلح. باريس وايفي جلستا الى جابها بينما شيسي تكورت أمامها تضم رجليها اليها.سمعت لورا تستفسر.

- قولي بأن الإشاعة ليست حقيقية أرجوك...؟-

- أية اشاعة.؟- سألت جينفر.

- نُشرت قبل أيام صورة لك ولجارد رايموند في مطعم أضنه في موناكو...- قالت أيفي-مونتي- كارلو بالضبط...عقبها مقال طويل عن احتمال زواجكما... جيني...أنت لن تتركي أليساندرو

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

ايميليانومن أجل رجل مثل جارد ؟ هذا الرجل لم يكن يوما جديا في علاقاته...- قالت باريس.

- جارد رايموند مجرد زير نساء سمعته سيئة ... لسنا بحاجة للشرح جيني...- قالت لورا ساخطة - اذا تركت أليساندرو لأجله فلا بد أنك قد فقدت عقلك كليا...-

- مالا تعرفنه هو أن جارد رايموند هو عم طفلاي...- شرحت جينفر مباشرة،أمام دهشة صديقاتها أضافت - انه مجرد زواج مصلحة لا أكثر ولاأقل...-

- لا...يالها من مصادفة..- قالت ايفي غير مصدقة وهي تشد على كتف جينفر.

- عزيزتي نحتاج الى أن تروي لنا كل شيئ بالتفصيل الممل...- قالت باريس مقطبة الجبين

-باريس محقة...اذا لم تفعلي فسأصاب بجنون الفضول...- قالت لورا

-سوف نصاب بالجنون كلنا...- صححت شيسي بجفاف.

بعدما اختصرت جينفر كل القصة،راقبتها نظرات صديقاتها بعضها مشفقة وأخرى حائرة وقلقة

princesse d'amour
www.alkottob.com

- كيف تقبل اليساندرو النبأ؟- سألت شيسي بعصبية.

- برئيك كيف كانت ردة فعله؟- قالت جينفر وقد تكسر صوتها،الدموع التي حاولت منعها من الهبوط كل النهار وهي برفقة أليساندرو الذي كان ملاكا في تصرفاته معها بدأت تهدد بالهبوط،عضت على شفتها كي لاتجهش في البكاء.

- كان متفهما وحنونا كالمعتاد...- أتممت جينفر بصعوبة وحلقها أصبح يؤلمها من شدة مقاومة دموعها.

زوج من الأذرعة لفتها فجأة في محاولة تهدئتها،واستسلمت جينفر لشهقاتها المتتالية،بعدما هدأت قليلا أعطتها لورا صندوق المناديل الورقية

- لست مجبرة على هذه التضحية..- قالت ايفي

-لما لاتتركي أليساندور يتولى أمر جارد رايموند؟كلنا نعرف أنه رجل ذو نفوذ...- اقترحت شيسي بأمل.

- جارد أيضا صاحب نفوذ...- شرحت باريس بواقعية - خرج لبعض الوقت مع مونيكا ريفكان قبل أن يهجرها بلاسابق امذار كالمغفلة، وأخبرتني عنه الكثير... طفليّ جينفر سيصبحان كطابة التنس بين الطرفين... -

www.rewity.com

- ان سمحتُ لعناد أليساندرو بالتذخل فسينتهي الأمر على مصيبة... لهذا قررت وضع حد لكل العاصفة المنذرة من بعيد ووافقت جارد خطته...صدقنني... تألمت كثيرا وأنا أخبره بقراري...- همست جينفر بيأس - أليساندرو يتألم...أعرف بأنه تلقى ضربة قوية..و نضرا لشخصيته الهادئة فهو يرفض أن يترك أدنى شيئ يدل على معاناته -

- أليساندرو المسكين...أنا متأكدة بأنه سيختفي من الساحة للكثير من الوقت..- همست لورا بتعاطف.

- هذا الخبر سيُسعد ايزابيلا جيمس وبلا أدنى شك... لن تتأخر بلف مخالفها حول رقبته - قالت ايفي مشمئزة.

إيزابيلا كانت رفيقة أليساندرو قبل جينفر،وقد أخدت علاقتهما بعد ذلك كإنتقام شخصي فلم تفوت فرصة لإزعاج راحتهما طيلة أشهر قبل أن تستسلم في النهاية

.شعرت جينفر بقرصة غيرة في قلبها،لم تفكر أن خطيبها السابق سيصبح فريسة الملاحقات الأنثوية كالماضي.لا تستطيع تخيل أليساندرو مع امرأة أخرى...يمنحها تلك

الإبتسامة الرائعة ويضهر معها في أول صفحات"نيويورك تايمز" المرأة المحضوضة التي أخدت مكان جينفر كاسبا.

- اسمعي يا عزيزتي نضرا للمعلومات القليلة التي في رأسي...جارد عشيق رائع جدا وربما تتفاهمان على الأقل في هذه النقطة...قد تفاجئك الحياة معه...و يتبذل الوضع من ضباب كثيف الى صباح مشرق...هذا يتوقف على مدى تجاوبه بالطبع.-

- هذا اذا لم يتأخر بخيانتي...- ضحكت جينفر مرغمة..- شكرا يا فتيات...خففت قليلا من الثقل الذي يعتصر قلبي.. لكن الأمر لايستحق كل هذه الدراما،هناك ماثيو وسارة وبنيتي التقاط الوقت الضائع معهما...-

في هذه اللحظة رن جرس هاتف شيسي،رفعت حاجبيها ما ان رأت المتصل...

- نعم طوني...أه نعم... بالنسبة لتأكيد حجز الطاولة في الملهى...-

وضعت جينفر يدها على كتف صديقتها وأشرق وجهها قائلة

- لنذهب الى هذا الملهى اللعين...ليكن آخر احتفال بيننا..-

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

صرخت الفتيات حماسا وهن يضمنها لدرجة الإختناق،قبل أن تؤكد شيسي - للمسمى طوني-بصعوبة الحجز،وتشارك الآخريات بالصراخ

...شعرت جينفر رغما عنها أن الكآبة التي شعرتها في الأسابيع الأخيرة تتلاشى تدريجيا، طالما تصرفن كمراهقات وطالما أستمتعت جينفر برفقتهن ومساندتهن،بالرغم من انتقالها الى شقة أليساندرو في الماضي لم يتخلين عن الإلتقاء والإحتفال بينهن كل ما سنحت الفرصة.

جنون أمسيات السبت هذا بالفعل ما عليه الملهى الذي آلفت جينفر وصديقاتها السهر فيه كلما سنحت لهن الفرصة وترك لهن عملهن فرصة الإستمتاع،لم تشعر بنفسها يوما ضائعة أو وحيدة بين صديقاتها وأليساندرو تتأبطن أذرع بعضن كما آلفن،توجهن مباشرة الى طاولتهن،الموسيقى المرتفعة جدا،وساحة الرقص بها أحشاد من الراقصين ،أدركت جينفر أن لافرصة لعقلها بالتفكير في الأشياء الحزينة،فلتسعد هذا المساء ولتترك الغد الى القدر

بدأت الفتيات تتمايلن ما ان وصلت المشروبات التي طلبن،جينفر

التي غرقت في كأسها تابعت اللحن القوي بهزات برأسها،أليست هنا لإستمتاع؟ انفجرت ضاحكة بينما باريس ولورا وقفتا فجأة غير مقاومتين للموسيقى القوية- تتهزهزان على الألحان بصورة قوية.

- تعالي الى هنا...-

- لا...- ضاع اعتراض جينفر بعدما أخدتها رفيقاتها بالقوة نحو السلالم التي تقود الى حلبة الرقص.

وماهي الا لحظات،حتى أدركت بأنها أحسنت بالقدوم معهن الى الملهى

- على الأقل تمت الصفقة بنجاح..الشيئ الوحيد الجيد هذا النهار...- فكر جارد وهو يحتفض على المسافة بينه وبين جيسكا - في الليموزين العائدة الى الفندق - التي لم تخفي حماستها بشأن نتيجة الإجتماع،في الحقيقة لم يكن يسمع منها شيئا،عادت جينفر تستحود على عقله وتتسلط أفكاره،أخرج هاتفه النقال بلا تردد،محاولة أخرى...لاضرر في المحاولة،فان كانت قد تعمدت عدم الإجابة على مكالمته فلأنـ...

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

- هاللو..؟؟- صوت جينفر ضعيفا من الجهة الآخرى... جارد لايصدق أذنيه.

- جيني...جينفر أنا لاأسمعك جيدا هلا تكرمت وذهبت لمكان أقل ضوضاء؟؟...-

جارد لايحتاج للتخمين كي يعرف أي مكان هي فيه،شعر بالغضب يتسلل الى أعماقه،كيف تجرؤ على التسلي بينما أمضى ليلته في أرق ونهاره بمزاج سيئ؟؟ جيسكا بالقرب منه توقفت عن الإسترسال في حديثها ما ان سمعت بإسم جينفر،آخر ما يهم جارد هو التعبير الذي ارتسم على وجهها،ان كان يسعدها أم لا فهو لايدفع لها لتعبر عن مشاعرها أمامه...هذه المرة جاء صوت جينفر أكثر وضوحا،الموسيقى الصاخبة خفت نوعا ما،كبث جارد كل غضبه وغيضه ونجح بالتكلم بطبيعية

- أين أختفيت؟.. أتصلت بك لا أذكر كم من مرة...-

- ثمانين اتصالا وأثناعشر رسالة صوتية... هل أستطيع أن أعرف سبب اصرارك للتكلم معي؟؟- جاء صوتها باردا مثل جو موسكو في هذا الوقت.

- أين أنت؟..- سأل جارد وهو يتسائل الى متى يستطيع التحكم في أعصابه.

- في ملهى مع صديقاتي...- ردت بنبرة جعلت دمه يغلي.

- نيويورك؟...-

- نعم نيويورك...-

- لم تخبريني بـ...- قاطعته بغضب

-هل يجب علي أن آخذ رئي جلالتك؟؟... آه... الشروط الوقحة التي أجبرتني على قبولها لم يتخلل ضمنها ألا أسافر الا بارادتك واذنك... آه جارد رايموند اذهب الى الجحيم...-

- لاتُغلقي الخط...- سارع بالقول خشية أن تقطع مكالمتهما...- أين أمضيت ليلتك...؟؟-

- في شقة أليساندرو...- أجابت ببساطة.

صمت جارد،قبضة يده على ركبته بدأت ترتجف من شدة هياجه،لوكانت جينفر كاسبا أمامه لدق عنقها بلارحمة

- جينفر ليس لصبري الأبعاد التي تعتقدينها... -

- ماذا جارد؟ أحضان المساعدة أصبحت باردة فجأة؟ ما أفعله مطلقا لايهمك...ربما تستطيع تسير كل ما يتعلق بعلاقتي مع

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

طفلاي لكن حياتي الخاصة ستبقى مُلكا لي...- ثم صمتت،سمعها تضحك فجأة بتسلية - سأغلق الأن...رفيقاتي بإنتضاري...-

- انتضري جينفر...- أنفاسها مازالت تتردد من الطرف الآخر مما يدل على أنها مازالت موجودة...- لا تفعلي ما قد يضطرني أدفعك ثمنه لاحقا... أنت تحملين خاتمي ...-

انقطع الخط،أغلق جارد هاتفه بتباطئ،عيناه مثبتان عليه وكأنه ينتضرأن يرن في أية لحظة،جينفر أكدت ضنونه،حسنا ... ليس ضنا لكنه كان متأكدا من أنها برفقة أليساندرو ايميليانو،هو ليس سادجا ليتكهن ما يمكن أن يحدث بينهما بينما أمضت ليلتها في شقته، هذه الفكرة كانت بمثابة الصاعقة فوق رأسه،أصابعه شدت بعنف على هاتفه النقال وكأنه يعبر عن غضبه صمت،ربما تسرع بطلب يدها،انها مجرد رخيصة لاتستحق حمل اسمه،ركبت أول طائرة الى نيويورك ما ان أعلن قلبها رغبته.

لا

..صوت آخر يخبره بأن جينفر لايمكنها خيانته بهذه الطريقة البغيضة... ولما لا؟ ألم ترمي بنفسها في سريره وهي متزوجة

www.alkottob.com

من فرونسوا؟

-لاتبدو اطلاقا صيدا سهلا جينفر كاسبا...-

ملاحظة جيسكا اللاذعة جاءت في محلها،فكر جارد بسخرية،كان يقول الشيئ ذاته لنفسه اللحظة

- اهتمي بشؤونك الخاصة ياعزيزتي... لاأريدك مطلقا أن تحشري أنفك الجميل بملاحظات مماثلة...-

رفعت جيسكا يديها كعلامة استسلام قبل أن تقدم له أروع ابتساماتها

- مارئيك بتشارك جاكوزي حار وفتح أفخم شامبانيا يملكه مخزن الفندق؟... ألست تدفع لي لتسليتك عندما يكون مزاجك بهذا السوء؟..-

تأملها جارد قليلا قبل أن يبتسم بسخرية

- فكرة سديدة... -

- اذن سأفعل مايلزم عندما نصبح في جناحك...- همست بإثارة وهي تدنو منه.

- ملاحظة واحدة فقط يا عزيزتي...لانية لي بمشاركتك الجاكوزي والباقي... أرغب البقاء وحيدا...-

www.rewity.com

السهرة امتدت حتى ساعة متأخرة جدا،عادت جينفر والبقية الى الشقة عند الثالثة والنصف،وفي موعد لقائها بأليساندرو أصرين على مرافقتهما بسيارة لورا حتى المطار

.أليساندرو لم يبدو متحمسا لمزاج جينفر العائم وسط سحب النشوة...

- انتهت أمسية البيجاما الى الملهى الليلي...؟؟-

- لاتنتقضني أليساندرو...كنت بحاجة لهذه السهرة...الفتيات كن رائعات جدا وأنا ممتنة لأنهن أسعدنني...- ثم ضحكت وهي تنضر الى وجهه العابس - أنضر الى وجهك... لما أنت غاضب؟؟-

- لا أحب قيادة لورا للسيارة واذا ما التقتنا الشرطة صدفة فبالتأكيد لن يتأخروا بسحب رخصة قيادتها... - قال أليساندرو وهي ينضر من خلال المرآة الداخلية لسيارته الجاغوار.

- توقف عن حمل هموم كل الناس...كان يجب أن أنسى كل شيئ.. الفخ الكريه الذي نصبه لي جارد...كان يجب أن أنساك...- صمتت فجأة واختفى كل الفرح الذي شعرته طيلة السهرة،شعرت بيد أليساندرو تغطي يدها،وأزاحت وجهها الى

princesse d'amour
www.alkottob.com

الناحية الأخرى كي لايرى الدموع التي ملأت عينيها.

- آسف جيني... تصرفت كنذل حقيقي...-

- فقط لو كنت كذلك لما شعرت بكل هذا الثقل الرهيب في صدري...لاأعرف ان كنت أستطيع تجاوز الأمر يوما والتحلي بالصلابة المطلوبة...كنت دوما انسان رائع معي...-

- وهذا فقط مايؤلمك جيني؟... أنت تشعرين بعذاب الضمير وليس بعذاب الحب... أنت لم تحبني يوما حب العشاق، بل تشعرين بلإمتنان لكل ما فعلته لأجلك... -

- ليس صحيحا...- قاطعته جينفر بصوت مرتجف.

- أوه بلى....- قال أليساندرو بضحكة ناعمة...- لم تكوني تجربتي الأولى جيني...عرفت الكثير الكثير من النساء وأعرف أدق التفصيل عنهن،ردات فعلهن،كيفية تفكيرهن... شعورهن... في أعماقك طالما كان هناك حاجز بيننا،ربما نفسك لم تعيريه التفاتة أو اهتماما الا أنني أدركت أن خلف ستارة ذاكرتك الضائعة، قلبك مع شخص آخر... من هو؟؟ بالتأكيد لست أنا... بالتأكيد ليس زوجك الراحل... فالى الآن ماعاد يطفو على السطح ويتوضح...أمور لها علاقة بجارد رايموند

www.rewity.com

فقط...-

ارتجفت شفاه جينفر وهي تنضر اليه غير مصدقة،هل يمكن لأليساندرو أن يتكهن أمورا هي نفسها لم تعرفها؟ ألقى رفيقها نضرة خاطفة على وجهها قبل أن يبتسم مجددا

- هل أنا على صواب؟؟-

- أنت تتلفض بتفاهات... ولست على صواب بالتأكيد...-

- اقنعي نفسك بهذا الأمر أولا...- ثم رفع يدها الى شفتيه،يقبلها برقة..- لم أنجح بإختراق ذلك الجدار ولست نادما على المحاولة فأنت تستحقين العناء... اذن توقفي عن تعذيب نفسك بشأني وتخلصي من عقدة الذنب..فأكثر شيئ أكرهه هي الشفقة...-

- أنا لا أشفق عليك... أنا...- توقفت عندما صعب عليها ايجاد الكلمات.

الإبتسامة دوما على شفتيه،أليساندرو يركز على الطريق أمامه،كان يبتسم أجل لكن نضراته يشوبها الحزن،شعرت جينفر بسهم مؤلم يخترق قلبها،بالرغم من محاولاته المتكررة أليساندرو يعاني،وهي السبب في هذه المعاناة... يبدو أنها

princesse d'amour
www.alkottob.com

لا تتوقف عن جرح من من حولها،فكرت جينفر بتعاسة،ويبدو أن جارد كان صائبا على الأقل في هذه الملاحظة.

www.rewity.com
قلوب إحلام

روايـــــه قلبه من رخام

للكاتبـــــــه

princesse d'amour

www.rewity.com

www.rewity.com
قلوب من إسلام

www.alkottob.com

قلبه من رخام

PRINCESSE D'AMOUR

www.rewity.com

الفصل الثالث عشر

www.rewity.com

www.rewity.com

عاد جارد الى فرنسا أبكر من الوقت الذي حدده،جينفر لم تكن متحمسة للقائه. كانت في الحديقة مع الطفلان يقومان بصبغ بعض اللوحات الجاهزة الرسم في الهواء الطلق عندما اجتازت سيارته الممر وتوقفت أمام مذخل الفيلا..

الصغيران أبعدا اهتمامهما عما يقومان به وركضا نحو السيارة بفرح،كانت تفضل البقاء مكانها،الا أنها تدرك بأن دورها يحتم عليها مجاملة جارد أمام الصغيرين،مسحت يديها في محرمة قبل أن تعيد أكمام كنزتها على ساعديها،وبخطوات بطيئة توجهت بدورها لإستقبال زوج المستقبل. تشنجت وهي ترى مساعدته الشقراء الرائعة تخرج بدورها من السيارة،وفي يدها حقيبة بينما التايور الأزرق الذي ترتديه لائم ملامح وجهها بشكل صارخ،تكفي نظرة واحده من أي رجل نحوها لتسيل لعابه،جارد لا يضيع وقته،فكرت بمرارة وهي تراقبه يرفع الصغيرين بين ذراعيه واحد تلو الأخر يُقبّلهما بحب أبوي صادق. عندما أصبحت على مسافة قريبة منهم،استدار جارد و مساعدته في وقت واحد نحوها. التقت نظراتها بعينا المساعدة الزرقاوان قبل أن تبتسم ببرود هذه الأخيرة.

princesse d'amour
www.alkottob.com

- لابد أنك جينفر كاسبا؟ سبق وتحدثنا عبر الهاتف...أنا جيسكا مارتيز...-

- أعرف من أنت...- ردت جينفر بنفس لهجة غريمتها،وأضافت في سرها "كما أعرف أنك عشيقة جارد."

- هل كان سفرك هنيئا؟؟...- سألت جينفر خطيبها بعدما منحت ضهرها جيسكا.

جارد ألقى نظرة للمرأتين وكأن اللقاء يسليه،شعرت جينفر بالغضب يتسلل اليها،من يظن نفسه هذا النذل؟ كم رغبت بغرس أظافرها في وجهه لإنتزاع تلك الأبتسامة التي تجدها -رغما عنها- لاتقاوم.

- كل الهناء...شكرا لك...- ثم اقترب منها،احتظنها بصورة سريعة وقصيرة قبل أن يوجه كلامه للسائق...- جيسكا ستتناول العشاء هنا... سأناديك لاحقا لتقلها...-

جينفر لم تصدق أذنيها،جيسكا بالمثل أبدت تعبيرا يشير الى أنها لم تكن تعرف بخطط جارد بشأنها،التقت نظراتها الشفافة مع جينفر قبل أن تبتسم بعفوية مصطنعة...كم تكره هذه المرأة...فكرت جينفر .. جارد احتفظ بذراعه حول

www.rewity.com

خصرها بينما يتوجهون الى مدخل المنزل.الصغيران كانا قد اتجها صوب المدخل يركضان بحماس فتخلصت جينفر من قبضة خطيبها تهرول خلف صغيربها قائلة.

- ماثيو انتبه كي لا تقع...لا تنسى جبيرتك... توجها الى الحمام مباشرة لتغسلا يديكما -

بعدما أتممت جينفر مهمتها على أكمل وجه مع التؤمين بعد العشاء,قررت الذهاب الى بيتها.الروتين اليومي منذ عودتها من نيويورك. علاقتها بولديها ألقت استحسانا وهي سعيدة بالتجاوب الكبير الذي يصدر من ماثيو.لم يناديها بأمي كما تفعل سارة الا أنه يحاول تفهم الوضع وتقبله كشخص بالغ... كل يوم تشعر بأن فخرها بولديها يتعاظم وليست نادمة على القرار الذي اتخذته لتكون بجانبهما مدى الحياة.

في الرواق التقت جارد الذي كان قد استحم وبدل ملابسه قبل العشاء يتفقد غرفة ماثيو ويتوجه نحو غرفة سارة.أفسحت له المجال للدخول لكنه لم يقوم بأدنى حركة تدل على رغبته

princesse d'amour
www.alkottob.com

بالدخول.

- سأذهب الى بيتي...غدا لدينا مواعيد أنا و مدام صوفيا تتعلق بالزواج...سأكون هنا في العاشرة-

- نملك غرف للضيوف بامكانك استعمالها...سأكلم الخادمة لتجهز لك واحدة ان رغبت بامضاء الليالي القادمة هنا...-

- لم يبقى سوى أسبوع على زواجنا بعدها سأنتقل رسميا للعيش معك تحت سقف واحد...حاليا أفضل التمتع ببعض الخصوصية... عن اذنك جارد-

أمسكت أصابعه ذراعها,وقربها نحوه دون أن تفارق عينيه وجهها.

- عشت لسنوات تحت سقف واحد مع رجل لم يتزوجك...-

- الأمر مختلف مع أليساندرو...- أجابته مباشرة ونزعت ذراعها من قبضته الحديدية - تصبح على خير جارد...-

لكنه لم يتركها ولحق بها حتى نهاية الرواق قبل أن يدفعها فجأة بذاخل أحد الغرف ويغلق الباب.نظرت جينفر من حولها واكتشفت بنظرة واحدة الى أنها غرفة نومه.الأثاث في الغرفة بالكاد يظهر من خلال الأنوار الخافتة للمصابيح الجانبية,وأعمدة

www.rewity.com

السرير الضخمة بلون خشبها المشمع ذكرت جينفر كم أنها متعبة وبحاجة للنوم. اقترب جارد منها وتراجعت الى الوراء،مد ذراعه خلفها ليشعل النور الرئيسي،ثم تراجع في عينيه نظرات متهكمة لما رآى تعابير وجهها.

- جينفر يا عزيزتي لا أنوي اغتصابك...هنا نستطيع التحدث بحرية دون أن يسمعنا ماثيو أو سارة...-

- أنا لست خائفة منك...- أكدت بصوت حازم وهي ترفع دقنها..- ولاأضن أن هناك ثمة كلام بيننا...-

- آوه بلى يا عزيزتي... هناك الكثير مما يستحق المناقشة...- ثم ابتعد أكثر ليحررها - يبدو أنك أحرزت نجاحا وتقدما ملحوظا مع الصغيرين خلال غيابي..-

- هذا هو الهذف الرئيسي لزواجنا ...- قالت ببرود متاجهلة دقات قلبها المجنونة وهي تلقي كتلة الشعر الكثيفة خلف عنقها،بحركة عفوية

تجاهل جارد الرد على كلامها،عيناه تفحصتاها وكأن بنيته اكتشاف شيئ في داخلها،تململت جينفر معبرة عن ضيقها، تقطيبة عمقية ظهرت على وجه رفيقها قبل أن يسألها مباشرة

princesse d'amour
www.alkottob.com

بلالف أو دوران.- ماذا حدث بينك وبينه؟-

- عفوا؟؟- قالت جينفر بدهشة.

- قلت بأنك أمضيت الليلة في شقته...ماذا حدث بينكما...- أعاد سؤاله دون أن يرمش.

- تتكلم عن أليساندرو؟-

- هل يوجد رجال آخرين غيره؟ اعلميني بلأسماء الأخرى كي أتفادى المفاجئات السيئة بعد زواجنا...- قال جارد بصوت بارد.

- يالك من وقح...- قالت جينفر من بين أسنانها وهي تهتز غضبا - لا شأن لك بما أفعله جارد ماحدث بيني وبين أليساندرو لايهمك...-

- بالطبع يهمني...بمعرفتي السابقة بتصرفاتك المستهترة فلاأحتاج لتخمين عميق لأعرف ماحدث بينكما...-

- فلتفكر بما تشاء...لن تحصل مني على أدنى شرح...- أجابته متحدية.

- سبق وأخبرتك بأن لصبري حدود أبعادها أقل مما تتصورين أخبريني فورا لما فضلت البقاء عنده في شقته بينما بإمكانك حجز غرفة في أي فندق...؟؟؟-

www.rewity.com

- قلت لك بأنني لاأدين لك بأي تفسير...- كررت بشجاعة أرهبتها هي نفسها .

قسمات وجهه الجميلة تصلبت وكأنها نقشت على الحجر، بينما عيناه الياقوتيتين اللون رمت ببريق ينذر بالخطر،أمام تلك النظرات ...

الى متى ستتشبث بشجاعتها وبرودها الظاهري فقط؟؟؟.

لأن الحرارة ذاخل جسدها ارتفعت بشكل هستيري.

- هل تفضلين أن أرغمك على الإعتراف بطريقة أخرى..؟ سأل جارد وهو يقترب منها.

- اياك ولمسي جارد رايموند - قالت لاهثة وهي تتراجع الى الوراء.

- مافعلته مشين أيتها اللعينة،تكفي صورة واحدة لكما معا في نفس الفترة التي تضم خطوبتنا لتتفنن صحافة الفضائح بتشويه سمعتك...-

- أوسمعتك...هذا أكثر مايشغل بالك...فلتطمئن جارد...مدة لقائنا الوجيزة أليساندرو وأنا كانت أكثر براءة من علاقتك بمساعدتك...-

وبالطبع لن تضيف بأن أليساندرو احترمها بشكل يفوق كل التصورات طيلة فترة تقاسمهما شقته الشيئ الذي يعجز عليه بالتأكيد جارد الذي لايقاوم عادة غرائزه ورغباته...

ظهرت ابتسامة مسلية في زاوية شفتيه ودنى منها مجددا حتى كاد بلامسها...- هل أنت غيورة؟؟-

- هذا في أحلامك فقط ...- أكدت له بصوت مرتجف من الغضب - راقب تصرفاتك أولا قبل أن تنتقدني، فلايوجد من يثير الشبهة غيرك..-

- لاتعاودي الكرّة جينفر...- قال جارد برزانة مفاجئة وهو يمسك ذقنها ويجبرها على النظر اليه... - أعصابي لا تتحمل أن تتلاعب بها إمرأة لا سيما أنت...إنسي حبيبك الإيطالي،و أنسي أمر أسفارك المفاجئة،لا أريد خيانة من أي نوع...هل أنا واضح؟

- كل الوضوح...- أجابت جينفر وهي تبعد وجهها عن متناول أصابعه بحركة جافة من رأسها...- هل أستطيع الرحيل الآن؟؟.. أم لدى جلالتك أي أعتراض آخر..؟؟

- سأرافقك حتى سيارتك...- قال بهدوء وهو يمسك كوعها

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

بأصابعه القوية.

دون أن ينتظر ردها،رافقها مرغمة حتى الطابق السفلي، وودعت حماتها المستقبلية قبل أن يساعدها جارد بإرتداء معطفها المثين ويلف الوشاح على رقبتها بإهتمام مبالغ جدا فيه أمام نظرات والدته.

شعرت جينفر بالإختناق للطريقة التي ثبت بها الوشاح حول رقبتها،تعمد ذلك... ابتسامته المتهكمة كانت خير دليل.

كما كان مخططا جينفر أمضت ليلة الخميس في فيلا جارد،ليلة لم يستطع ان يغمض لها جفن،غدا سيتم الزواج وهي على شفير الإنهيار العصبي بسبب توترها.

الترتيبات التي ساعدت فيها مدام صوفيا لم تكن بالضخمة نظرا لرغبتها وجارد بأن يكون حفل الإستقبال بسيطا،لم تترك لمساعدة جارد بالتذخل بالرغم من اصرار هذا الأخير.

كل شيئ جاهزحتى الفستان المكون من قطعتين البسيط لكن الرائع التفصيل الذي اختارته للمناسبة يقبع في قلب الخزانة

princesse d'amour
www.alkottob.com

الحائطية.منذ يومين فقط طرأ تغيير صغير،سيتم عقد القران في حديقة المنزل لأن صديق جارد المقرب القاضي ريتشارد أصر على أن يتولى مهمة زواجهما بنفسه،وبالطبع جارد لم يعارض، سارة متحمسة لإرتداء الفستان الذي اختارته بنفسها ووجدت أيضا صعوبة في النوم من شدة حماستها... ماثيو المتحفظ دوما والذي يحتفظ بمشاعره لنفسه لم يخفي حماسته وسألها عن وجهة رحلة شهر العسل،!!

الشيئ الذي لا تعرفه جينفر فلم يتردد لذهنها هذا الأمر،ثم جارد يملك من الأعمال ما سيكون بمثابة عذر مثالي للتملص من الأمر.

صباح اليوم الثالي مدام صوفيا بنفسها من أتتها بصينية الفطور، شكرتها جينفر وثرثرتا قليلا قبل أن تقرر جينفر بأنه حان موعد حمامها واستعدادها للمراسم.

خرجت من الحمام ترتدي روبها الوردي لفت انتباهها صندوق كرتون كبير فوق سريرها ملفوف بشرائط بيضاء شفافة،اقتربت جينفر وجلست على حافة السرير،بجبين مقطب فتحت

www.rewity.com

الشرائط الناعمة الشفافة ورفعت الغطاء قبل أن تحبس أنفاسها أمام ثوب زفاف رائع.لم تتجرء على لمس قماشه المغري.والتقطت ورقة مطوية قرأتها عدة مرات قبل أن يتملكها الغضب.

" غيرت رئي..."

هذه الكلمات التي دونها جارد.واذا كان يضن بأنها ستمتثل لرغبته المفاجئة بارتدائها الفستان الأبيض بعد اهانته لها ذلك اليوم فهو واهم. أعادت الغطاء قبل أن تتوجه الى خزانة الملابس لتخرج الثوب الذي اشترته خصيصا لهذا اليوم.لدهشتها وغضبها.الفستان اختفى من الخزانة... جارد يضعها أما الأمر الواقع...حسن اذن سيرى مايرى.

بلاتردد حملت الصندوق الكرتوني وغادرت غرفتها.في الرواق تستطيع سماع اصوات المستخدمين من الطابق السفلي.باب غرفة سارة منفرج قليلا.على أصابع رجليها تسللت بهدوء كي لاتثير انتباهها باتجاه غرفة جارد. دون أن تطرق الباب دخلت... جارد كان يقف أمام المرآة يعدل ربطة عنقه الحريرية.بينما مدام صوفيا

princesse d'amour
www.alkottob.com

تجلس على طرف سريره. انتصبت عليها العيون زوج رمادي حنون والآخر ياقوتي بارد كالصقيع.وشعرت جينفر بالإحراج اذ لم تتوقع وجود حماتها في غرفة زوجها المستقبلي. أبعد جارد اهتمامه على ربطة العنق قبل أن يستدير نحوها.تأمل الصندوق الكرتوني بين يديها قبل أن يسأل:

- هل من مشكلة؟؟-

- نعم...- أجابت بحدة أقل.- أريد أن أكلمك ...-

- سأذهب لتفقد الأولاد...- قالت مدام صوفيا بلطف - اذا احتجت لشيئ ياعزيزتي فلا تترددي بمناداتي...-

- شكرا لك مدام صوفيا...-

وما ان أصبحت بمفردها مع جارد حتى سمعته يقول متهكما.

- من العادة ألا يرى العريس عروسه قبل الزواج فهذا يجلب الحظ السيئ...-

- آه حقا... الحظ السيئ لا يحتاج لعذر كي يرافق حياتنا المستقبلية ..- ثم وضعت مافي يدها على السرير - لن أرتدي هذا الشيئ...أعد لي فستاني...-

www.rewity.com

- ألا يعجبك أختياري؟...- سألها فجأة.

- ليست هنا المشكلة...أنا أرفض قطعا أن...- قاطعها جارد

- اذا لم يكون ذوقي هو المشكلة فلاداعي لتضيع الوقت في التفاهات...أريدك أن تكوني رائعة اليوم ..فقد تذكرت أن في زواجك السابق لم ترتدي هذا الثوب الذي يكون محور حلم الفتيات منذ صغرهن... -

- لهذا غيرت رئيك؟ لا أصدق مشاعرك النبيلة...- قالت جينفر بسخرية وهي تعقد ذراعيها فوق صدرها - لمعلومك عندما تحلمن الفتيات بالفستان الأبيض فالصورة تكون مقرونة بفارس أحلام كامل يملك قلبهن...-

- وأنا لست فارس أحلامك أعرف...فلو كان أليساندرو ايميليانو مكاني لما ترددت بإرضائه...-

- بالتأكيد...- قالت بغيض.

- جيد جدا إذن...- قال جارد وهو يأخد الفستان الرائع بين يديه ويقول بهدوء..- فلتقرري جينفر..إما أن ترتديه بمفردك أو أقوم بهذا الدور بنفسي ..لاتجبرني بالرغم من أنني أموت رغبة بذلك لا أثر للمزاح في وجه جارد.لتتملص من هذا الوضع البغيض قالت

ببرود..- هذا النوع من الأثواب يحتاج الى نوع خاص من الأحذية... وأنا لاأملك منها ...-

عاد جارد الى الصندوق الكرتوني ورفع زوج من الأحذية بلون الكريما من نفس التوقيع قبل أن يسأل وهو يهز جاجبيه الكثيفين في تقطيبة عميقة.- شيئ آخر؟؟..-

زمت جينفر شفتيها بحنق.وأقتربت تأخد الفستان وزوج الأحدية قبل أن ترمقه بنظرات قاتلة.. - ضننت أن أرملة أخيك لاتستحق الثوب الأبيض؟؟...-

- انها الحقيقة ... برئي المدعوون وضيوف الشرف ينظرون للأمر بطريقة أكثر رومانسية...-

- أكرهك جارد...-

- ياله من اعتراف غريب لعروس في يوم زفافها...- قال جارد ضاحكا بلامرح.

جينفر التي كانت تتمزق بين الرغبة في صفع وجهه المتهكم أو تمزيق التحفة الرائعة من تصميم "كريستيان ديور".قررت تجاهله

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

في النهاية والإسراع الى غرفتها.

بعد ساعتين وهي تقف أمام المرآة،اعترفت مرغمة أن الفستان يلائمها بشكل مذهل،شعرها الذي جمعته وراء رأسها بتسريحة أنيقة،والألوان الناعمة التي اختارتها لوجهها تلائمت مع قرطي الماس المتدلية من أذنيها."هدية أليساندو" فكرن جينفر وهي تطلي شفاهها بغلوس وردي خفيف قبل أن تقرر أن مظهرها كامل...

سمعت طرقات على باب الغرفة... من الطارق الآن؟؟ سارة مرة أخرى.؟ أم هو ماثيو قرر القاء نضرة في النهاية.

- أدخل...-

لم يكن أحد من الصغيرين،تجمدت ابتسامتها من هول الصدمة وهي ترى وجوه مألوفة تطل من الباب.

- وصلت باقة الورود للعروس...- قالت باريس بابتسامة واسعة

- أنتن هنا... يالهي...- رددت جينفر غير مصدقة.وهي تضع راحتيها على خديها المتوردين

باريس ولورا وايفي وشيسي ترتدين فساتين كوكتيل رائعة،عانقنها بقوة قبل أن تبدأن بالصراخ كالمعتاد،جينفر التي لم تفهم حقيقة مايجري حولها لم تشاركهن بشيئ.

- كيف أستطعتن المجيئ؟..لم أتوقع..ظننتكن في ميلانو للعرض .

- كنا في ميلانو...- اعترفت باريس وهي تغمز لها.

- جارد قام بتدبر الأمر مع المعنيين وأرسل لنا طائرته الخاصة... - شرحت لورا بحماس وهي تقبل خدها.

- أمضيا ليلة أمس في أفخم الفنادق في "كان" احتجز لنا جناح خاص وكان تحت أمرتنا المدلكات وصالون التجميل...- قالت شيسي.

- لاتنسي محلات الأزياء حيث أخترنا فساتين الكوكتيل... - ذكرتها باريس بنعومة

- جارد فعل هذا؟..أنا لاأصدق... مستحيل..- همست جينفر - لماذا؟؟-

- سؤال جيد..لكنه سهل الإجابة..جارد رايموند ليس الوحش الذي أعتقدناه...- قالت ايفي بتسلية وهي تتفقد تسريحة

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

جينفر بعين ناقدة.

- بل هوانساني جدا ..- أكدت لورا - الخطوة التي قام بها تشير الى أن زواجكما لن يكون كارثيا...-

- أخد بعين الإعتبار كون لاعائلة لديك فطلب منا أن نكون بقربك في يوم مماثل...- قالت تشيسي برومانسية.

- يالهي...- همست جينفر وهي تجلس على السرير عيناها متسعتان من الدهشة.آخر ماتبادر الى عقلها أن يفكر جارد في مشاعرها.مطلقا لم يأتي الى ذهنها لحظة واحدة أن يكلف نفسه كل هذا التكليف ليسعدها.شعرت برعب بعينيها تحرقانها.دموع مرفقة بشعور غريب تسلل اليها.عضت على شفتها السفلى لحسن الحظ أن الفتيات لم تلاحظن شيئ.

- وعدنا سيمون بالعودة الى ميلانو قبل الثانية...لحسن الحظ أن الزواج سيتم في الصباح...فغدا السبت هو النهار الكبير وعلينا التدرب اليوم..- قالت باريس.

- أنا سعيدة جدا بقدومكن...لاأعرف بأية معجزة أقنع جارد سايمون الصعب لكنني سعيدة لما قام به...- قالت جينفر بابتسامة فرحة وهي تضمهن اليها.

princesse d'amour
www.alkottob.com

- طلب منا جارد اعلامك أيضا أن الكل موجود...علينا النزول الآن...- همست ايفي برقة - أتمنى لك السعادة جينفر...-

- لاتبكي ايفي الماسكرا التي استعملتها لاتقاوم الماء...- قالت شيسي بسخرية.

- لكنني لا أبكي...- اعترضت ايفي مقطبة.

- عيناك ذامعتان...- لاحظت باريس

- أنت أيضا...- أجابتها لورا مختنقة من الضحك.

- هذا يكفي يا فتيات...فلننزل الآن...- قالت شيسي بحزم - الكل بانتظارنا...-

- مهلا لحظة...- اعترضت باريس وهي تخرج من حقيبة يدها الصغيرة الة تصوير رقمية.وضعتها فوق طاولة الزينة وبعدما تأكدت من أنها تصوب على المكان المناسب ضغطت على الزر المطلوب قبل أن تهرول نحو البقية وجدت مكانا بين ايفي وشيسي التي تذمرت.ثم قالت مبتسمة - تشيييييييييز...-

الجو لم يخذل المدعوين ولامون الحفل الذي بدى عصبيا نوعا ما.الشمس دللتهم بأشعتها الذهبية ورياح البحر لم تكن قوية

www.rewity.com

وحافظت على زينة الطاولات الأنيقة.وباقات الورود المنتشرة في كل مكان.

الكثير من الوجوه التي يُفترض بها أنها تعرفها لم تتعرف عليها للأسف.كان هناك الأقلية من بين أهم أصدقاء جارد ومدام صوفيا .وهي تتقدم نحو المذبح المتنقل حيث جارد الشديد الأناقة وسط بذلته الكحلية وصديقه القاضي ريتشارد رافقتها الوصيفات .وعندما أصبحت أمامه قدمت له ابتسانة تدرك سلفا تأثيره القوي على الرجال وهمست بنعومة :- شكرا لك...-

الجنون الذي قامت به الفتيات أثناء الحفل زاد من المرح.رقصن السلسة وراقصن جارد كل واحدة منهن على حدى.بينما سارة الرائعة جدا وسط فستانها تتنقل من حضن لأخر.ماثيو راقص ايفي بخجل في البداية قبل أن يتحمس ويبدي تحفض أقل. الكثير من المدعوين عرفوا على أنفسهم مجددا لها مقدرين فقذانها للذاكرة.بعضهم كان مختصرا والآخر مثرثرا بشكل غير معقول.

في الطاولة المخصصة للعريسان رأت جينفر مساعدة جارد الخاصة تحاول اثارة انتباهه باشارات ممتالية.اعتذرت من المرأة التي تدعى اليانا وزوجها رجل الأعمال السويسري قبل أن تتوجه مباشرة باتجاه المساعدة الجميلة. يال وقاحتها لم تتوقع مجيئها هذا النهار الذي من حقها وحدها وعائلتها.

- لم أتوقع رؤيتك هنا جيسكا...- قالت جينفر ببرود وهي ترى الإرتباك الذي ضهر على وجه غريمتها

-أه..آسفة سيدة رايموند لم أمنع نفسي من المرور لتقديم التهاني..

- سأبلغ زوجي بمرورك...والآن ارحلي...-

جارد الذي يراقص سارة في هذه اللحظة لم ينتبه للمواجهة التي على بعد أمتار قليلة من حلبة الرقص المكتضة.

- أنا لست عدوتك...- قاطعتها جينفر بسخرية

- ولست صديقتي ولن تكوني... اسمعيني جيدا... علاقات جارد قبل الزواج تهمه وحده...أما أن تكوني من الوقاحة للمجيئ الى هنا فأذكرك بأنه لم يعد حرا...-

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

- هذا ما سيُقرره بنفسه...- قالت جيسكا وقد اشتعلت عيونها الزرقاء بالغضب وتخلت عن مظهر البراءة الذي استعملته قبل قليل - زواجكما مجرد صورة أمام الناس... تحملين اسمه نعم لكن أنا من سيُدفء سريره...-

في هذه اللحظة التحقت بها باريس وايفي لاهثتان،جينفر ابتسمت في وجه غريمتها قبل أن تشرح بسخرية

- باريس...ايفي...أقدم لكما جيسكا مارتيز مُساعدة جارد الشخصية...وأيضا مَحضيته السابقة،رصيدها البنكي تملأ شيكات مُسبقة الدفع لكفاءاتها المتعددة في السرير...أتت اليوم وبكل وقاحة تقدم التهاني...-

تلون وجه جيسكا بألف لون قبل أن تستدير مبتعدة دون اضافة كلمة واحدة ،جينفر بقيت مكانها ترتجف من الغيض لم تشعر بالإنتصار لتوضع غريمتها في مكانها،اختناق رهيب زحف الى صدرها وشعرت بأن الخيمة التي تم نصبها في الحديقة خصيصا للمناسبة تنغلق فجأة عليها،شعرت بيد على كتفها وسمعت

باريس تهمس.- لاتتركيها تؤثر عليك -

- انها مجرد عشيقة مكسورة الخاطر...جارد تزوجك انت...-

قالت ايفي بابتسامة لطيفة.

- ليس لأنه يحبني... أكدت جيسكا أنها على علم بشأن هذا الزواج...جارد أخبرها كل الشيئ - قالت جينفر بابتسامة مريرة

- أعتقد أن علاقته بها أمثن مما توقعت...-

www.rewity.com
قلوب إحلام

روايـــه قلبه من رخام

للكاتبـــــه

princesse d'amour

princesse d'amour
www.rewity.com
www.alkottob.com

www.rewity.com
قلوب من إحلام

www.alkottob.com

PRINCESSE D'AMOUR

www.rewity.com

الفصل الرابع عشر

www.rewity.com

www.rewity.com

الفتيات غادرن في ساعة متأخرة من الصباح،شعرت جينفر بالوحدة فجأة،كانت سعيدة نعم بمجيئهن لكنها الآن خائفة من المواجهة مع جارد،حفل الإستقبال فقد سحره،جينفر تنقلت بين المدعوين.. وتأبطت ذراع جارد في العديد من المناسبات كما يفرض عليها وضعها الجديد. ابتساماتهاأصبحت آلية،وتنفست الصعداء لما أقترحت عليها حماتها بأن الوقت قد حان لتغير ملابسها،فما فهمته من شرح جارد المقتضب أنهما سيمضيان نهاية الأسبوع في مكان ما.

غاضبة ومندهشة في نفس الوقت من جمال وروعة اليخت الذي جرها اليه جارد مجبرة،وقفت جينفر على سطح المركب المصنوع من السّاج،متجاهلة طلب جارد الإلتحاق بالطابق الذاخلي لتحتمي من برودة جو المساء قبل أن يذهب للتكلم مع القبطان، جارد محق الجو صقيع ورغم معطفها المثين كانت ترجّف... الهواء البارد لفح وجهها وعبث بتسريحتها التي قصدتها صارمة قبل أن يرحلا من الفيلا.ربما بالنسبة اليها كان هذا كنوع من الإحتماء،جارد الى الآن تصرف ببساطة وهدوء معها،بالرغم

princesse d'amour
www.alkottob.com

أنها انفجرت في وجهه كالبركان الثائر بعدما قصدت السيارة مرفأ "كان" كانت متأكدة من أن وجهتهما لن تكون بالتأكيد رحلة بحرية حتى الجزيرة الإيطالية حيث يملك جارد شاليه هناك.

- وماذا ظننت؟أن نمضي ليلتين في أحد فنادق موناكو ونكتفي بالسلام في الصباح بعدما يمضي كل منا ليلته في غرفته؟؟ صدقيني لن يتأخر المستخدمون بأكتشاف ما يحدث بيننا ..معلومة صغيرة للصحافة كي يضعو زواجنا تحت المجهر.

جينفر أدركت أن جارد محق،فاليخت كبير وبه غرف كبيرة وفي الشاليه لن يضطرا للعب دور المحبين أمام أي شخص. قبلت اقتراحه على مضض وتسلحت بالبرود والأمبالاة،كانت ممتنة لكل مافعله لأجلها هذا النهار،قدوم جيسكا واعترافها كان بمثابة ماء بارد هرق عليها ليفتح عيونها على الحقيقة،اذا كان جارد قد تعمد كل ذلك ليثير اعجابها ويحصل منها على مايريد بالمقابل فبلا أدنى شك سيُصدم أمام رفضها ورئيها الصريح في شخصه لن يضعها في سريره هذه الليلة مهما كانت تصرفاته عفوية ورائعة.

www.rewity.com

تنهدت جينفر وهي تضم ذراعيها حولها قبل أن تتوجه نحو الدرجات الثلاث من الساج التي تقود الى مساحة كبيرة أنوار الثريا تتلألأ على الجدران الخشبية المصقولة. انتشرت كنبات رحبة وفسيحة على يمينها حول منضدة مُطعمة بالرخام. في الجهة المقابلة للمساحة التي يُفترض أنها صالون. لمحت جاكوزي ضخم بمياهه الفوارة المُعطرة و المغرية يقدم دعوة لاتقاوم.الكل منار بأضواء ذقيقة وحالمة.فركت جينفر مؤخرة عنقها قبل أن تتخلص من معطفها وتتقدم أكثر لتلقي نظرة.كم من امرأة شاركت جارد هذا الجاكوزي؟ جارد يعرف جيدا كيف يُغري النساء.وان كان الطاقم قد اهتم بهذا التفصيل لأجلها وجارد.فسيخيب ظنهم. لو كان الأمر مختلف بينهما لربما تجرءت واسترخت في المياه الحارة بالبيكيني الذي جلبته لسبب تجهله.. وبالطبع كانت لتستمتع بالواجهة الزجاجية المطلة على البحر المظلم في هذه الساعة من المساء.

- خدي راحتك جينفر...العشاء لن يُقدم قبل الثامنة...طباخ الطاقم الى جانب الطاقم يصرون على أن تكون هذه الليلة مميزة لكلينا...- سمعت صوت جارد المتهكم.انتفضت جينفر

princesse d'amour
www.rewity.com
www.alkottob.com

واقفة ومسحت على ثنورة فستانها قبل أن تواجه وجه الرجل الذي أصبح زوجها قبل ساعات.

أرعبتني...لم أسمعك تتقدم مني ...-

- بدوت غارقة في أفكارك...بما كنت تفكرين؟ - ودون أن ينتظر ردها لامس الخصلات التي لعبت بها الريح قبل قليل ليعيدها خلف أذنها—لن أرمي بك للأسماك يازوجتي العزيزة... فاسترخي أنا مسترخية جارد وبالتأكيد لست مُرتعبة منك...-

- بداية حسنة لكلانا اذن...تريدين استعمال الجاكوزي قبل العشاء؟ لاتقلقي فلدي ما أقوم به في غرفة المكتب...ستكونين بمفردك -

" تريد الإتصال بالعشيقة للاطمئنان على مشاعرها المجروحة؟" فكرت جينفر قبل أن تبتعد عنه وتقول ببرود - أفضل لو ترشدني الى مقصورتي..أرغب ببعض الراحة قبل العشاء...-

في الغرفة التي أخدها اليها جارد كانت وكأنها أحد غرف الشرف في فنادق الخمس نجوم.أحبت الخشب الأبيض والرخام الإيطالي والسرير الكبير.بسيطة وأنيقة وفاخرة جدا.حقيبتها قد أخليت من محتوياتها ووضعت في الخزانة.بعدما شفت قضولها الذي

www.rewity.com

عقب رحيل جارد،قررت أخد حمام حار طويل،واستعمال الكثير الكثير من الرغوة...آه نعم،فهي بحاجة للإسترخاء لنسيان كلام جيسكا الذي - ولجهلها التام – أثر كثيرا بها.

وهي مسترخية روحا وجسدا في بانيو الأستحمام وسط الكتلة الكثيفة للصابون،تركت جينفر عينيها المتعبتان بلإنغلاق،حرارة الماء أثرت ايجابيا على أصعابها التي استرخت من تشنجها المؤلم الذي رافقها طيلة النهار، تراى لها فجأة وجه رجل عجوز في ذاكرتها،كان يجلس قرب مدفئة تشبه كثيرا المدفئة في صالون بيت المزرعة،حفرت السنين على وجهه تجاعيد عميقة،فمه صارم لايعرف مطلقا الإبتسام،لكن عينيه الياقوتيتين تشعان حرارة، كان ينضر باتجاهها،نضرة ممتلئة بالعطف والحنان،وهي كانت مستعدة لكل شيئ كي تسعده كما أسعدها في أحرج سنوات عمرها وانتشلها من فقر مقدع وأمن لها بيتا آمنا وحي عائلة حقيقي،كان يشير لها بالجلوس على الكنبة المقابلة له،استجابت له بطاعة ابنة بارّة.

- لا أعرف كم عدد الأيام التي ستمنحها لي الحياة لأعيشها ياعزيزتي...لهذا قررت أن نتكلم بأشياء ضرورية...-

princesse d'amour
www.alkottob.com

- لاتقل ذلك ياجدّي...- همست جينفر متأثرة،لأنها لم تفكر يوما أن الرجل الذي منحها حمايته قد يختفي ذات يوم.

- ياعزيزتي تمتعت بالحياة كفاية... أصبحت متعبا بالرغم من أن جارد وفرونسوا يربا في مثال للجبل الذي لاينهد... - وابتسم ابتسامة جعدت وجهه - علي أن أؤمن مستقبلك ومستقبل فرونسوا قبل أن أموت...جارد ناجح تماما مثل والده ولايُخشى عليه ... -

ثم تابع وهو يستوي في جلسته أكثر،كوعيه على ذراعي الكنبة وأصابعه مشبكة تحت ذقنه...

- ربما حان الوقت لتعرفي بعض الأمور المهمة جدا...فرونسوا ليس ابن ابني نيك وزوجته صوفيا...-

- أعرف أنهما تبنوه في عمر مبكر جدا...- همست جينفر بهدوء.

- نعم...ما لا تعرفينه هو أنهما قاما بتبنيه على طلب مني...لأن فرونسوا من تبقى لي من العزيزة فرانسيسكا... والدته،وأيضا أخت نيك الغير الشقيقة...-

جينفر لاتتكلم،لم تكن تعرف بأن الجد كان لديه علاقة غير

www.rewity.com

شرعية في الماضي،وأن له أولاد آخرين غير السيد نيك رايموند والد جارد.

- ابنتي فرانسيسكا ولدت وترعرعت في ألمانيا،والدتها أعلمتني بوجودها عندما أصبحت في الثامنة عشر،أردت التقاط الوقت الضائع معها لكنها كانت فتاة متمردة رفضتني كليا في حياتها .و عشقت حياة الغجر والتنقل،استقرت مع أحدهم في ايطاليا حيث مجموعة " روم" حطت الرحال في نواحي ميلانو.. حياتها توقفت عندما أعلن الرجل الذي كان معها أن الوقت قد حان ليرتبط رسميا بامرأة من عشيرته و قومه،عادت فرانسيسكا حامل في شهرها الثاني . تطلب المال مني.. في البداية لم استوعب جيدا تصرفاتها الغريبة،وفهمت بعد عدة زيارات أنها تعاني من بعض الإضطرابات العقلية... رفضت كليا أن آخذها الى الطبيب ليكشف عنها...فاتصلت بوالدتها وأخبرتني أنه توارث عائلي...لأن جدة ابنتي انتحرت بعدما وضعت مباشرة مولودتها...الشيئ نفسه وقع ما ان وضعت فرانسيسكا ولدها في أحد الدير بشمال فرنسا..-وظهر الألم على وجه الجد المتعب،كانت ترغب بمواساته لكنها تعرف بطبعه

وشفقتها آخر ماكان يريد.

- اتصل بي المعنيون ... طلبت من صوفيا ونيك مرافقتي بعدما ادركا الحقيقة بأكملها برؤية حفيدي،ولكي أوفر الحياة الكاملة والطبيعية كان يجب منحه والدين ككل الأطفال وسعدت عندماسقطت كنتي بغرام الرضيع ووافقت بسرعة على التبني

- انا آسفة على فرانسيسكا..- قالت جينفر بصدق- ألهذا منحت حفيدك اسم فرونسوا؟ نسبة لإسم ابنتك؟-

- نعم...- وابتسم بحزن..- ربما هذه القصة ستجعلك تتفهمين الطلب الذي أريد أن أطلبه منك...-

جينفر فتحت عينيها،ألم فضيع جدا في رأسها،كانت ترتجف فالماء أصبح باردا وساعة الحمام تشير الى أنه لم يتبقى لها سوى نصف ساعة على موعد العشاء،بوجه شاحب كالموتى ارتدت روب الإستحمام وتسللت الى غرفتها تبحث في حقيبة يدها على حبة الصداع التي أعطاها اياها طبيبها الخاص،كانت المرة الأولى التي تتذكر فيها أشياء كثيرة ممتالية،لكن للأسف لم تستطع اكتشاف تتمة الحديث بينها وبين الجد الطيب. بعدما تناولت

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

دوائها مع كأس كبير من الماء تمددت وأغلقت عينيها،كما تفعل دوما كلما عاودها الصداع...

راقبها جارد تمشي باتجاه الطاولة التي تفنن الطاقم بتجهيزها،جينفر ارتدت فستان بسيط أزرق بينما شعرها مايزال رطبا من حمامها،رغم تبرجها الخفيف لم يخفى عليه وجهها الشديد الشحوب، هل هي مريضة؟ فكر جارد بقلق وهو يراها تبتسم له بصعوبة بالغة... ماذا حل ببشرتها الوردية المخملية؟ سحب لها الكرسي لتجلس عليه،سمعها تشكره بصوت خافت قبل أن يلفت انتباهها الديكور حولها.

- هل أنت بخير؟..- سألها جارد وهو يملئ كأسها بالشراب الذهبي الذي رفضته بأدب.

- لاأستطيع مزج الشامبانيا مع حبوبي المضادة للصداع...آسفة ياجارد...-

- لاتقلقي بهذا الشأن..- أكد لها وهو يعيد زجاجة الشراب الى السطل...- رأسك يؤلك كثيرا؟؟-

رفعت حاجبيها الدقيقان وهي تنضر مباشرة الى عينيه.

princesse d'amour
www.rewity.com
www.alkottob.com

- كيف تعرف بأنني أعاني من صداع في رأسي؟؟-

- مجرد تخمين...- قال بهدوء...

-آه نعم...تخمينك في محله...- همست وهي تدلك رأسها بأصابعها الطويلة المطلية بدقة بلون أحمر..تذكرت بضع أشياء راقبها جارد تكشر تحت الألم قبل أن ترفع رأسها مجددا وتنضر اليه...محاولة التضاهر بالقوة والصلابة - لا أرغب بإفساد السهرة اللطيفة التي هيئها الطاقم من أجل هذه الليلة...- شعرت جينفر بالوحدة...بأنها تفتقد كثيرا لأليساندرو...لو كان مكان جارد لسارع بطلب اخباره تفاصيل ماتذكرت ولجلب لها الدفتر وهيئ لها شايا ساخنا،بلإظافة الى الكلمات الإيطالية الجميلة التي يهمس لها بها وهي بين ذراعيه ليؤكد لها بأنها ليست وحدها وأنهما معا يقتسمان معاناتها، تنهذت جينفر تراقب زوجها الذي أرتشف كأسه الثالث..سرطان البحر مع السلطة وفواكه البحر كان لذيذا جدا،الا أنها لاتشعر بالجوع،كل ماتريده هو الذهاب الى غرفة نومها،تتمدد بين الأغطية الناعمة وتنام...

- ماذا تذكرت؟؟- سأل جارد فجأة وهما يحتسيان القهوة بعد

www.rewity.com

الوليمة الفاخرة. شعرت جينفر برغبة عنيفة للضحك،لكن الغضب وخيبة الأمل ما تسللا الى أعماقها وهي تجيب.

- أمور بلا أهمية...-

- نستطيع التشارك بها... قد أساعدك في استرداد ذكرياتك...- اقترح بنبرة صادقة.

- لست مستعجلة لإستردادها جارد...ولا أحتاج لمساعدتك...- قالت بجفاف وهي تضع فنجانها الفارغ مكانه وتقف من كرسيها - كما ترى أنا متعبة... أشكر الطاقم بدلا عني أرجوك.. للسهرة اللطيفة...-

- لما تغير مزاجك هكذا فجأة؟؟- سأل جارد وهو يقف بدوره دون أن يخفي استهجانه - أفعل ما أستطيع لنصبح على الأقل صديقين... اذا لم نحاول فلن يتأخر الولدين بإكتشاف حقيقة وضعنا -

- ولداي ليسا برفقتنا الآن.. ولست مستعدة للعب دور الزوجة المطيعة ولأكون صديقتك بالمثل...-

- أخبريني اذن مالذي غير مزاجك ليصبح بهذه الحدة؟؟ أثناء مراسم الزواج بدوت غارقة في السعادة مع صديقاتك الذي

كلفني مجهوذا جبارا احضارهن...-

- لم أطلب شيئا منك ولا أريد أي شيئ منك... أترك سخائك لعشيقتك الفظة...- صوتها قد ارتفع أكثر من اللازم وأصبح وجهها بلون الزهر وعيونها لامعة من شدة هياجها،جارد لم يترك لها الفرصة لتنسحب،بل سد عليها الطريق،يديه في جيوب بنطاله وملامحه التي كانت دافئة قبل قليل أصبحت باردة ونظراته قاسية.

- تفكرين به؟...هل هذا مايجعلك في هذه الحالة؟؟...-

- نعم...- كذبت وهي تهز رأسها عاليا،عليها الدفاع على كرامتها وكبريائها أمام هذا المتعجرف والمغرور - لن تكون مثل أليساندرو..سأفكر فيه طوال الوقت لن أتوقف مطلقا عن حبه.

- أيتها التافهة الحقيرة...- زمجر جارد وهو يمسكها من ذراعها بطريقة جعلتها تتأوه،صارت ملامح وجهه عاصفة والله وحده يعرف السبب الذي جعلها تخاطر بالمشي فوق أرض زلقة معه

- عليك أن تتعلمي احترامي... أمنعك من ترديد هذه التفاهات هل تفهمين؟؟.. أنا زوجك ومهما كان زواجنا صوريا الا أنني أصر أن نتباذل الإحترام... في المرة القادمة التي يغيب فيها عقلك

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

عني وأنت برفقتي فلن أتردد في تذكيرك بمكانتك بطريقة ستنقر حياتك الى آخر أيامك... لاتوجد امرأة فوق وجه الأرض تنتقص مني...-

ثم ترك ذراعها بعدما نقشت أصابعه علامات حمراء على بشرتها.

زم جارد شفتيه باحتقار وهو ينظر اليها تلهث ووجهها شاحبا ...تدلك الأثار الحمراء على ذراعها.

- لن تتغيري جينفر... ستبقين المرأة الساقطة التي عرفتها... خير لك أن تختفي الآن من أمامي... قبل أن أجعلك تندمين على كلامك...

www.rewity.com
قلوب إحلام

روايـــــه قلبه من رخام

للكاتبـــــــه

princesse d'amour

www.rewity.com
www.alkottob.com

www.rewity.com
قلوب من إسلام

www.alkottob.com

قلبه من رخام

PRINCESSE D'AMOUR

www.rewity.com

الفصل الخامس عشر

www.rewity.com

www.rewity.com

انزلق القلم الحبري من بين أصابع جينفر بعدما دونت كل ماتذكرته،أعادت القراءة بجبين مقطب،الى الآن الغموض يلف رؤيتها،كل مافهمته أن الجد طلب منها أمر يتعلق بحفيده الغير الشرعي،ماكان نوع الطلب؟؟ آلاف من الأسئلة تحوم حول الموضوع،الكثير من التفاسير منها أنه ربما زواجها من فرونسوا كان تحت الطلب،أو بما الأمر يتعلق بالثروة التي قسمها الجد تساويا بينها وبين فرونسوا وجارد... لماذا اذن وافقت على رغبة الجد اذا كانت آنذاك غارقة في الحب حتى أدنيها بجارد؟؟ لا... يوجد شيئ آخر أكثر يفلت من ذاكرتها وعليها معرفة السبب الحقيقي وراء زواجها من رجل لم يهتم بها كزوجة يوما... أقطبت جينفر ."لم يهتم بها كزوجة " هذا جديد على رأسها. عادت تلتقط القلم ودونت الملاحظة قبل أن تغلق الدفتر وتندس تحت الأغطية السميكة،أغلقت عينيها تجبر نفسها على ايجاذ السلوى في النوم...

بعدما فشلت تماما بالتخلص من أفكارها السوداء،واهانات جارد المريعة تتردد في أذنيها بلاتوقف قررت النهوض من فراشها، الساعة تشير الى الثالثة صباحا،بدون تردد ارتدت ثوب السباحة

princesse d'amour
www.alkottob.com

من قطعتين وارتدت روب الإستحمام قبل أن تتسلل الى الخارج. كانت الأنوار الخفيفة الزرقاء ماتنير خطواتها،الجاكوزي مايزال يكشف على مياهه الحارة المغرية،تخلصت جينفر من روبها وألقته بعيدا،خطوة بعد خطوة غمرت المياه قدميها ثم ساقيها قبل أن تجلس في القاع وتتنهذ بنشوة كبيرة،ألقت كتلة شعرها الى الوراء وتركت رأسها يرتاح للخلف قبل أن تغلق عينيها، محرك اليخت لايُصدر ضجيجا مما يسمح لها بسماع همهمات البحر،موسيقى ناعمة تنبعث من مكبرات الصوت الدقيقة المنتشرة في كل مكان،ورائحة الجلد للكنبات ممتزجة مع عطر باقات الورود المفرقة بعناية في الصالون،هدوء يعم المكان...الكل نيام...وهذه فرصتها للتمتع بالوحدة وروعة المياه الفوارة على بشرتها،تسللت أصابعها خلف ظهرها ودون أن تفتح عينيها فكرت رباط القطعة العلوية لثوب السباحة وألقته بعيدا...

- أمممم...- تنهذت باسترخاء تام.

أعصابها المشدودة بألم بدأت بالاسترخاء،بعد هذا التدليك للمياه على جسمها لن تتأخر بالنوم كطفل صغير في سريرها.استسلمت تماما وسط الجاكوزي ورمت بكل هموم

www.rewity.com

العالم وراء ظهرها.

هذا ماكان ينصحها به أليساندرو دوما كلما أصيبت بالأرق.

أمضت أيام طويلة عصيبة وكان وحده يعرف كيف يتعامل مع مشاكلها النفسية.أحيانا يدلك رجليها بالزيوت الأساسية حتى تسترخي وتنام وأحيانا أخرى تلعب أصابعه بخبرة في جلدة رأسها حتى يخف الصداع...من يستطيع الآن فهمها دون أن تتكلم؟ من يستطيع أن يحبها بتلك الطريقة العفوية والقوية؟ ما هي متأكدة منه أن ذلك الرجل مختلف جدا وأن القالب الذي صنع منه قد كسر بالتأكيد من بعده... فقط لو التقته في ظروف أخرى...فقط لو استطاعت أن تحبه أكثر من ..جارد.

على تردد اسم هذا الأخيرفي رأسها تسللت فجأة رائحة رجولية مألوفة الى أنفها...رائحة لذيذة ومُثبلة بخفة...تماما كالتي يستعملها جارد... على هذه الذكرى فتحت جينفر عينيها واهتزت الرؤية أمام عينيها عندما وجدته يجلس على الكنبة أمامها يراقبها بوجه خالي من التعبير رغم العتمة الظلال الزرقاء للمصابيح الدقيقة أستطاعت تميز ملامح وجهه ونظراته القاسية.يبدو حتى الآن ان غضبه لم يخف..كان ينظر اليها

وكأنه يموت رغبة بخنقها بيديه...فكرت جينفر التي لفت ذراعيها حول صدرها لستر نفسها وسألت بصوت مرتجف

- مالذي تفعله هنا؟؟ظننتك نائما...-

- لم أستطع النوم...- أجاب باختصار.

- منذ متى وأنت هنا..؟؟؟- سألته باحراج

- منذ أن ألقيت بحمالة الصدر...كان العرض رائعا...- قال بسخرية وهو ينحني ليلتقط كأسه ليشربه دفعة واحدة...رغما عنها اندفعت الدماء الى وجنتيها.كانت ممتنة لأن العتمة حتما تحول دون رؤية خجلها وارتباكها.

عضت جينفر على شفتها السفلى بعدما انتبهت الى المسافة التي عليها اجتيازها لإلتقاط روب الإستحمام.يبدو أن جارد أدرك حيرتها.رأته يسترخي وسط الكنبة ويمد رجليه الى الأمام.مستمتعا برؤيتها متخبطة في حيرة كيفية التصرف..

أزرار قميصه مُحررة تضهر جزءا كبيرا من صدره حيث العضلات القاسية لرقبته وجذعه الأسمر.شعره فقد كل أثر لتسريحته الأنيقة. وعينية الزرقاوين كسولة شبه مُغمضة.يرمقها من تحت ستارة أهذابه الكثيفة.. ضل أسمر ضهر على فكه.. اللحية

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

التي تمّ حلقها في الصباح عادت تضهر في المساء..فهو من نوع الرجال الذين يحتاجون للحلاقة مرتين في النهار..وجدته جينفر رغما عنها في قمة السحر والإثارة...جارد محاط بشيئ قوي وغير مرئي...مغناطيسية شديدة جدا مازالت تتحكم بها رغم السنوات التي قضتها بعيدا عنه...التقت نظراتهما مطولا.. أصبح الجو بينهما متكهربا وينذر بالخطر..عيناه الرائعتان تسخران منها.واذا كان ينتظر أن تتوسل اليه ليعطيها الروب فهو يحلم. رمقته متحدية..انفرجت شفاهها بابتسامة مُسلية...جاء دوره ليشعر بلإرتباك ..وبدون سابق انذار وقفت ... كادت تنفجر ضاحكة بهستيرية أمام ملامح جارد وتعابير وجهه التي مرت بمراحل متعددة في ضرف نصف ثانية ..بالطبع لم يتوقع جرئتها وهي نفسها لم تتخيل نفسها قادرة على تحديه بهذه الطريقة.. أن تُعرض نفسها أمامه بقطعة واحدة آخر ما همها أمام سخريته واستهزائه . تابعتها نظراته تغادر الجاكوزي بخطوات واثقة وتلتقط روبها.عقدت جيدا الحزام قبل أن تنحني على حمالة الصدر وتدلفها في الجيب العريض.استدارت نحوه.وجهه كان صارم شفتيه مشدودتين بتعبير قاس ونظراته

princesse d'amour
www.alkottob.com

فقدت كل لمعانها الساخر.

-... ليلة سعيدة...-

ودون أن تنتضر رده الذي لم تتوقعه على أي حال اتجهت صوب مقصورتها.

جارد بقي يركز نظراته على الاتجاه الذي سلكته جينفر.هذه الأخيرة اختفت منذ أزيد من عشر دقائق بينما هو مايزال مسمرا كالأبله مكانه..فكر جارد وهو يشعر بأن الجفاف الذي أصاب حنجرته - منذ الموقف الذي تحدته به جينفر- قد بدأ يؤلم بطريقة مزعجة. التقط كأسه وانتبه الى أنه فارغ.أعاده مكانه بتكشيرة.

أصبحت تملك مواقف وردات فعل أقوى مما آلف منها.والصيد الصعب طالما أسال لعابه.اذا كانت تضن بأنه سيتركها تتصرف بحرية بأنوثتها دون تذخله أو اثارة غضبه بشأن الغبي المدعى أليساندرو ايميليانو فهي تتوهم. جارد يملك خبرة قوية في هذا المجال وسيقص جناحيها اذا حاولت الطيران أبعد مما يُسمح لها.سيعلمها أنه الوحيد الذي يصدر الأوامر ويقرر.ستحصل منه

www.rewity.com

فقط على مايريد منحها... ستسير على الطريق الذي يرسمه لها... ستتناول ثمار نتائج أعمالها اذا مافكرت للحظة بالحط من قدره أو التلاعب به...واذا قرر في البداية بأن علاقتهما ستبقى في الحدود الذي اتفقا معا عليها فقد غير رئيه...جينفر امرأة تثير أعصابه كما تثير غرائزه... في البداية لم يستطع الحصول عليها لأنها حملت اسم فرونسوا..أما الآن فما من شيئ يمنعه من تحويل لون الزواج الأبيض الى أسود...

كانت المرة الأولى التي تحط فيها جينفر رجليها على أرض الجزيرة الأسطورية" كابري الإيطالية". الواقعة في جنوب غرب روما.حيث قدم جارد مع الثوأمين في المرة السالفة.صحيح أنها توقعتها أكبر من حجمها.الا أن جارد أخبرها بأن طولها لايتجاوز الست كيلومترات وعرضها ثلاث كيلومترات.تقع قبالة مدينة سورينتو تنهدت جينفر باعجاب وهي تنظر الى هذه الجزيرة الزرقاء الراسية في المياه التركواز في البحر الأبيض المتوسط... انها جزيرة دائعة الصيت ومشهورة جدا في العالم.شُهرت بسبب الأثرياء الذين ترددوا عليها.ثراء مبانيها.تنوع ديكورها... ومحلاتها الفخمة.

الساحل بمنحدراته الدولوميتيه المطلة على البحر في عدة أماكن.تتخللها فجوات وكهوف رائعة وتحيط بها الصخور ذات الأشكال خارقة للعادة ومذهلة.

الفصل كان مميزا بالهدوء والصفاء على الجزيرة.لم يكن هناك الكثير من السياح الذين يتدفقون بالآلاف كل يوم بواسطة القوارب.كانت مميزة بشوارعها الضيقة والبيضاء.تحمست جينفر التي تركت جارد يمسك بيدها في التجول بين الأزقة وتناول الأطباق المحلية والتمتع بغروب الشمس الذي وبلا أدنى شك سيكون خياليا ومختلفا.

- المكان رائع جارد...- قالت جينفر مأخوذة بالجمال الذي حولها.

- لحسن الحظ أن الفصل يحول دون تدفق السياح بكثرة...- قال وهو يقودها الى ممر غير بعيد عن الشاطئ.- لا أحب المجيئ هنا في الصيف... الجزيرة تكون ممتلئة بالسياح حتى الإختناق..- اليخث بقي راسيا على المرفأ ويبدو أن الطاقم بالمثل سيستمتع بعطلة نهاية الأسبوع.

في الشاليه الذي قادها اليه جارد.جينفر لم تخفي اعجابها بالموقع الذي تطل عليه الشرفات.جارد يعرف جيدا كيف وأين

princesse d'amour
www.rewity.com
www.alkottob.com

يصرف أمواله..

طافت بعينيها على الترف وجمال المنزل الذي تفنن مهندس الديكور بجعله دافئا ورحبا،رخرفته وديكوره من البساطة بحيث يجعله صارخ الأناقة.

الصالون تطل شرفاته على البحر والشوارع البيضاء،من هنا تستطيع مراقبة الغروب والتمتع بنسيم البحر،بينما جارد يختفي مع الحقائب في احدى الزوايا تابعت جينفر استكشافها... مطبخ صغير متوفر فيه مايلزم لإمضاء عطلة، باب يطل على غرفة من سريرن،وصندوق من الخشب يضم الكثير من اللعب... انها الغرفة التي يستعملها الصغيرين بلا أدنى شك. ابتسمت وأغلقت الباب قبل أن تتوجه نحو الممر حيث رأت جارد يخرج من أحدى الغرف.

- أعجبك المكان؟؟- سألها بهدوء

- فاق كل تصوراتي جارد...انه مكان خيالي...- ثم نظرت اليه تحاول اخفاء حماستها التي تجدها أكبر مماأرادت - هل هما غرف للنوم؟؟؟-

- نعم غرفتي نوم وغرفة صغيرة أستعملها كمكتب خاص

princesse d'amour
www.alkottob.com

عندما أضطر للعمل هنا-

أمسكها من ذراعها ليريها غرفة المكتب التي ذكرها وتحوي على مكتب بسيط وجهاز كومبيوتر وجهاز تلفون وفاكس.

أغلق جارد الباب قبل أن يفتح آخر كان عبارة عن غرفة نوم بسرير كبير وشراشف بيضاء تناغمت مع الرخام الأبيض والستائر الايطالية المصنوعة باليد،في الغرفة الثانية لاحظت جينفر بسرعة أنها عبارة جناح كبير مضاء من قبل اثنين من الباب-النافذة. شعرت جيمفر بجفاف في حلقها وهي ترى الديكور الذي تتمتع به هذه الغرفة ،مررت نظراتها على الموكيت ثم السجادة الفارسية،ثم الى الستائر المصنوعة من الحرير البربري،الكل كان من اللونين الأحمر بوردو و البيج،غرفة خصصت للحب،رأت حقيبتها على السرير الكبير المنحذر الذي يتوسط المكان،شعرت جينفر بقلبها يدق بعنف،كم من امرأة جلبها جارد الى هنا وشاركها حميمية هذه الغرفة الرائعة؟؟ انها تفضل النوم خارجا على أن يلامس جسدها سرير شهد غزوات زوجها الكثيرة...

- لن أنام في هذه الغرفة...- قالت دون أن تستدير نحوه

www.rewity.com

كان قريب جدا منها لدرجة تشعر بأنفاسه الحارة خلف شعرها

- مالذي يزعجك في هذا الجناح؟؟- سأله بلهجة مزدرية.

- الديكور رائع جدا لكنني لاأريد أن أنام في مكان سبق وتشاركته مع أخريات...- قالت ببرود متجاهلة تهكمه.

- أنت الأولى والوحيدة التي تطأ قدمها هذا المكان بعد والدتي ... هذه الجزيرة وهذا الشاليه هو بمثابة مأوى وملاذا بالنسبة لي كلما رغبت بالعزلة ...-

- حتى جيسكا مارتيز...-

- فيما هي مختلفة عن الأخريات لتكون حالة خاصة؟ -

استدارت نحوه جينفر لتتأكد ان كان جادا أم يسخر منها.دعم جارد نظراتها وأبقى تعابير وجهه صارمة.لاداعي لمتابعة دراسته فهو يبدو صادقا..رغم استنتاجها كانت تموت رغبة في حمل حقيبتها الى الغرفة الثانية التي تبدو لها أكثر آمانا. لكنها قررت عدم اضهار خوفها من تأثير الديكور الحميمي على مشاعرها.بالتأكيد سيستغل جارد هذا السبب ليسخر منها طيلة نهاية الأسبوع

- ستجدين الحمام خلف هذا الباب...- قال جارد ببرود وهو يشير

لها الى ذاخل الغرفة - خدي دوشا سريعا وأتركي حقيبتك لما بعد...سنخرج لتناول الغذاء -

www.rewity.com
قلوب إحلام

روايـــــه قلبه من رخام

للكاتبـــــــه

princesse d'amour

princesse d'amour
www.rewity.com
www.alkottob.com

www.rewity.com
قلوب من إحلام

www.alkottob.com

PRINCESSE D'AMOUR

www.rewity.com

الفصل السادس عشر

www.rewity.com

www.rewity.com

في قلب المدينة الرئيسية التي تركز معظم الفنادق والمحلات والمطاعم،اختارا مطعما يطل على "بيازيتا" أو ساحة " أومبرتو" مركز القرية وحياة الجزيرة.بل هو أيظا نقطة بداية كل شيئ :المحلات التجارية الفاخرة،محلات بيع التذكارات،وركوب الخيل.

أعادت جينفر اهتمامها على زوجها بعدما وصل الناذل،تكلم هذا الأخيرة الإيطالية بطلاقة قبل أن يسألها..

-هل قررت طبقك أم كنت منغمسة بمراقبة ماحولك؟؟-

-أرغب بتذوق أكل محلي."لي زوروجيني" و بيتزا فواكه البحر مع تابع جارد مكانها بابتسامة هادئة - مع طبقة خفيفة من الموزاريلا؟؟-

- نعم... - همست بتعثر وابتسمت بتردد...

جارد أعطى الطلبات للناذل قبل أن يسمعها تقول

- لم أكن أعرف أنك تتكلم الأيطالية...-

- بلى كنت تعرفين...أنت لاتتذكرين...- صحح لها جارد.

- صحيح...ربما ..لاأدري...- هزت كتفيها النحيلين،قبل أن تعيد اهتمامها الى البانوراما حولها،كانت أشد توثرا فهي تشعر بنظرات جارد مركزة عليها،قضمت شفتها بلاتفكير،وتذكرت أن

أليساندرو سبق وأخبرها بأن أصله ينتمي الى احدى الجزر القريبة من كابري و أيضا....

- جينفر...؟؟- قطع حبل أفكارها صوت جارد الصلب - سبق وأخبرتك بألاتبتعدي بأفكارك عندما تكونين برفقتي...-

التقت عينيها بعينيه،حررت شفتها التي كانت سجينة أسنانها وشعرت بمذاق الدم على لسانها.. حبا بالله لما هي متوثرة وقلقة جدا برفقته؟؟ بسطت يديها على الطاولة قبل أن تشبك أصابعها ،صوتها جاء كما أرادته...هادئا.

- بما نتكلم جارد...؟؟-

- لنحاول التعرف على بعضنا مرة أخرى...-

- فكرة جيدة...فلنتكلم عنك... ما هو الشيئ الآخر الذي تحبه غير النساء؟؟- سخريتها لم تؤثر في جارد بالقدر المطلوب،هذا الأخير ابتسم متهكما قبل أن يجيب.

- ربما أنت بحاجة أكثر للتعرف على نفسك أكثر من حاجتك للتعرف علي...-

- سبق وأخبرتني بأنني فتاة وصولية..اهتمت بثروة زوجها واستغلت وجود طفليها للحصول على مال أكثر...بأن أمي

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

كسبت رزقها بطرق غير شرعية...وبأنني أحمل دماء فاسدة وسأظل الساقطة التي عرفتها...- توقفت كي تلتقط أنفاسها ثم تابعت بجفاف - أي أشياء مريعة أخرى نسيت اخباري بها عن نفسي؟؟؟-

- يكفي أن تطرحي سؤالا لأجيبك عنه...- قال جارد بهدوء متجاهلا هجومها.

صمتت جينفر،أفرغت الماء المعدني في كأسها قبل أن تشربه بتباطئ،لانية لها بالكلام عن الموضوع الآن لسيما معه...لاتريد معرفة أشياء ربما تجعلها ترى كوابيس في الليل كما يحدث معها باستمرار منذ سنوات...ورغم ذلك سمعت نفسها تسأل

- ماذا حل بالسيد نيك؟؟-

أقطب جارد،التعبير الذي كسى وجهه أكد لجينفر أن الإجابة لن تكون مفرحة...

- تحطمت طائرة والدي مع أثنين من رجال الأعمال في جبال الألب .. ماتوا فورا...ووجدهم رجال الأنقاد بعد أسبوع من البحث المتواصل بسبب الطقس السيئ...-

- آنا آسفة جارد...- همست جينفر بصدق.

- سبق وأعربت عن أسفك...فقد حضرت للجنازة عندما كنت حامل في شهرك السادس...-

لم يستطع جارد منع نفسه تذكر ذلك اليوم." أطول وأصعب أيام حياته" منذ ماحدث بينهما في المزرعة لم يرها مرة أخرى حتى التقيا في مراسم الجنازة حيث تم دفن والده في مقبرة العائلة ،الجد الذي تلقى خبر موت ابنه الوحيد بهدوء غريب،جارد كان مرتعبا على الجد الذي لم يذرف دمعة واحدة...وكان كل اهتمامه معه ومع والدته،جينفر كانت تتأبط ذراع فرونسوا...لم تنزع نظراتها عليه..بدل أن تمنح الدعم لزوجها الذي ضل صامتا طيلة الوقت لاحقته هو ماان سنحت لهما الفرصة ليصبحا معا.

- حبيبي أنا آسفة بشأن والدك...- كانت قد همست له بعدما بدء الجميع بالانسحاب للعودة الى البيت برفقة المعزين. كانت قد احتضنته بشكل مبالغ فيه،استطاع تذكر النضرة التي رمقهما بها شقيقه وهو يحيط كتفي أمه ليجعلها تستند عليه..

- هذا يكفي جيني...- قال بحزم وهو ينزع ذراعيها التي كانت

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

تحيط عنقه - لاتناديني بحبيبي مرة أخرى...لديك زوج الآن وهو من يحتاج دعمك...-

- فرونسوا ليس بحاجة لي...- كانت قد أجابت والدموع تنهمر من عينيها - لا أحد يحتاجني وأحتاجه غيرك...جارد أنا أحبك..-

لو كانت الكلمات كافية للتعبير عما شعره وهو يرى عينيها الرائعتين ممتلئتين بالقهر والألم ووجهها الشاحب،وشفاهها ترتجف بحدة...لأحتاج لدهر بأكله لوصف مااختلجه من ألام ومعانات.. وبدل أن يسقط في شركها احتاج لكل الحزم المتواجد في داخله وأبعدها عنه قائلا من بين أسنانه - هذا يكفي. أتركيني بسلام -

لكنها لم تتركه بسلام...استغلت أول فرصة لملاحقته لدرجة الهوس،فرونسوا متعامي على تصرفات زوجته الامسؤولة،شعر جارد بالحرج أمام شقيقه في أكثر من مرة...وقرر جمع أغراضه والذهاب لعدة أيام لمكان ما...ريثما تعود جينفر وفرونسوا الى باريس.كان من غير المسؤول ترك جده المريض بسبب وفاة ولده الوحيد وترك أمه تتخبط في الألم وحدها بلامساندته ولادعمه... لايريد أن تنتهي الاجازة بعراك قوي بين الشقيقن بسبب أمرأة

تعود في الحقيقة لرجل غيره..

بعدما وضع جنزين وبضع قمصان في حقيبة وضعها على سريره،بحاسة سادسة شعر بها تتقدم الى غرفته،قبل أن يقوم بأقل حركة كانت قد دخلت وأغلقت الباب خلفها،استدار نحوها ببطئ

- لما تتهرب مني...؟؟- سألته مباشرة وهي تتقدم نحوه،لما رأت حقيبته على السرير علت تقطيبة وجهها الجميل واتسعت عينيها المتورمتان من شدة البكاء - هل أنت راحل...-

- أنا وأنت لن يسعنا مكان واحد...- قال بجفاف وهو يغلق حقيبته.

- جارد...- ثم أمسكت بيده قادتها مباشرة الى بطنها المكور يستطيع الى الآن الاحساس بدفء بشرتها تحت قماش الفستان الأسود الخاص بالحوامل الذي ترتديه لمراسم الدفن انهمرت دموعها بينما تشنجت يده تحت يدها - انهما بحاجتك...أنا بحاجتك...-

- حباالله بما تهذين؟؟- صرخ في وجهها بهستيرية وهو يسحب يده منها وكأن ثعبان لسعه - من يحتاجان هو

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

فرونسوا والدهما ...ماحتاجين هو التخلص من هوسك بي والتقرب من زوجك ...لما تصرين على جعل حياتي جحيم ...؟؟-

- الحقيقة التي لاتعرفها هي أنني...- قاطعها جارد وهو يمسك وجهها بين يديه بعنف الى أن رآى الدم يعتصر تحت بشرتها الشابة

- لا أريد أن أعرف شيئا...تعبت منك ومن تحرشك بي ومضايقاتك ...- ثم تركها على بغثة تترنح مكانها وكأنها على وشك السقوط،كان على وشك مساعدتها لو لم تجد اتزانها وتجلس في النهاية على السرير،الدموع تنهمر شلالات من عينيها.

- اسمعيني جينفر...كنا على علاقة نعم...كانت كأي مغامرة سبق وعشتها مع امرأة... أمضينا وقتا رائعا استمتع كلينا بما قدمه الآخر...الآن انتهى كل شيئ..أريدك خارج حياتي مرة الى الأبد -

- أنت مجرد كاذب جارد...لن أصدق بأنني كنت مجرد فتاة أمضيت معها وقت ممتع...قلت لي بأنك تحبني...أقسمت بذلك ووعدتني بالزواج -

- لم أكن واثقا من مشاعري وأنا ممتن للزواج الذي أبعدك عن مشاريعي...- كان يتكلم ويأخذ الحقيبة ليضعها على كتفه -

لم أحبك يوما جينفر...كم من مرة يجب أن أكرر لك هذا ليستيقض كبريائك من سباته اللعين؟؟؟-

الله وحده يعرف كم كلفت جارد كل كلمة،الله يعرف كم تصدع قلبه الى ألف جزء وهو يراها تخفي وجهها بين راحتيها وتجهش في البكاء كالأطفال،كان يتمزق لرؤيتها تعيسة وكان قلبه يضغط عليه لأخدها بين ذراعيه ومواساتها..أن يخبرها كم يعشقها ويُفهمها بأن فرونسوا لايستحق مايفعلان به...وبدل أن يستجيب لنداء القلب قرر جارد المقاومة الى آخر نبض...وهو يغادر الغرفة سمعها تقول بصوت منتحب...

- لا تتركني...لن أحتمل بالقوة للعيش بدونك...جارد أتوسل إليك..

لكنه كان قد أغلق الباب ورحل... المرة الثانية التي رآها فيها كانت قد أنجبت التؤمين وتخلت عن ملاحقاتها له. وآخر مرة كانت ممدة في سرير في المستشفى...في غيبوبة عميقة لاأحد يعرف مداها وأخذ منها التؤمين .

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

الآن هي أمامه..حرة وطليقة كالريح..ممتلئة بالصحة،جميلة جدا كزهرة الربيع وناعمة كنسمة الصباح،ابتسمت للنادل الذي جلب طعامهما ابتسامة مشرقة قبل أن تنضر الى البيتزا بشراهة...

كم أحب كل هذه الحركات العفوية فيها وهذه الابتسامة الطفوليه على شفاهها المغربة .. في الماضي كانت هذفه الوحيد ..كانت من أعطاه رغبة جامحة في التقدم والنجاح..وكانت أيضا من طعنته بخنجر الغدر وهجرته بلاسابق انذار.

بعد الغداء قرر جارد وجينفر استكشاف المكان،في الأصل من الحجر الجيري،جزيرة كابري شهدت المثقفين والفنانين والكتاب ،مزيج من التاريخ والطبيعة والدنيوي والثقافة،والأحذاث التي يواجهها الناس والتي ولدت أسطورة كابري،أسطورة فريدة.

تنزها طويلا وجينفر رغم كعبها العالي لم تشعر بالتعب،جارد أبدى تضايقا من نظرات الاعجاب اليها ولسبب جهله،أحبت ردة فعله.

في النهاية قررا ركوب القارب لزيارة المغارات المائية والكهوف الغريبة،جينفر سُحرت كما لم يسحرها مكان سبق وزاته حتى

princesse d'amour
www.alkottob.com

الآن،مطلقا لم يأتي لذهنها انها ستمضي نهار رائع كاليوم برفقة جارد الذي تصرف بلباقة زوج حقيقي،ولم تكن تعترض عندما يلامس كتفها ليريها شيئ ما ولا عندما يعصر يدها بين يديه.

عادا الى اليابسة بعد استكشاف مفيد،في وسط القرية أثار اهتمامها منتوجات فاخرة للملابس وتوقفت مع جارد في أكثر من مناسية أمام المعروضات،رغم اصرار هذا الأخير رفضت جينفر قطعا أن يشتري لها شيئا...سبق وقررت قبل الزواج - بعدما أعرب عن رئيه بأنها مهتمة بنقوده -،بألا تأخذ منه قرشا واحدا...

في مطعم لأحد الفنادق تناولا العشاء،وتكلما في بضع أمور خارجة عن المواضيع الروتينية التي يتبادلاها عادة ليجرح أحدهما الآخر.

كان الجو قد برد كثيرا واختفت الشمس بأشعتها الذهبية وراء الأفق ليحل محلها هلال محاطا بألاف النجوم البراقة،في طريق العودة في وقت متأخر نزع جارد جاكيتته الجلذية التي كان يرتديها وبالرغم من اعتراضها وضعها على كتفيها،شكرته وهي ترتجف من جراء حرارته التي بقيت عالقة وتسربت اليها كمخدر

www.rewity.com

لذيذ جعل مشاعرها تهتز بعنف.

- تريدين قهوة؟؟- سأل جارد ما ان أصبحا مجددا في الشاليه.

- نعم ...- أجابته جينفر وهي تعيد له السترة -..شكرا لك...-

واقفة أمام الشرفة تتأمل الأمواج تتكسر على الصخور،بينما زبد البحر يشبه الكريما منتشر على الرمال المبللة،جينفر شعرت بالسلام لأول مرة في حياتها،شعور ذاخلي ينبؤها أن مكانها الحقيقي هو هنا..في هذه الجزيرة مع هذا الرجل الذي كان حبيبها...ولسبب ما هجرته.

أغمضت عينيها بعدما تلاعبت النسمات الباردة بوجهها،لقد شربا الكثير اليوم وهي تشعر بنفسها نشوانة،الهواء النقي وقهوة حارة سيعيدان اليها رشدها...أم تراه سحر جارد ما أثر عليها وجعلها ترى العالم باللون الوردي؟؟؟

احذري جينفر... صوت بداخلها حذرها... لاتتسرعي بالحكم على رجل ما ان تطأ رجلاه أرض "كان" حتى يرتمي بين أحضان مساعدته الجميلة...زواجكما مجرد زواج صوري واذا كان يتصرف على هذا النحو من اللباقة فلأنه يخطط لشيئ ما..

- قهوتك...- صوت جارد المفاجئ خلفها جعلها تجفل.

استدارت نحوه تأخذ الفنجان بأصابع مرتجفة وهي تشكره،جارد لم يُخفي عليه ارتجافها،أغلق زجاج النافذة قبل أن يحثها على الدخول..

- البرد قارس...نحن في أكثر المواسم برودة...-

لما قبلت شرب القهوة معه.؟لما لم تعتذر كونها متعبة وتختمي بالغرفة وتغلق الباب عليها بالمفتاح.. فيما سيتحدثان الان؟...

كانت تموت رغبة بأن ترتشف القهوة الحارة دفعة واحدة وتفر الى مخدعها.

رأته يجلس على الكنبة ويشير اليها بلإقتراب،كالمسحورة أو المجنونة هي لاتفهم بالضبط أي جحيم دفعها للجلوس قربه... يدها في يده...

- استرخي جينفر...أريد أن نتكلم فحسب...-

- أخبرني عنك جارد...- همست بصوت لم تتعرف عليها هي نفسها.

- ماذا تريدين أن تعرفي عني...- سألها بهدوء

- كل شيئ... دراستك.. ألوانك المفضلة...- وابتسمت وهي

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

تحتسي قهوتها..- لا أعرف كيف تحب أطباقك...موزاريلا أقل أو أكثر...-

- درست في لندن وأحببت التحدي التي تفرضه الأعمال.

أفتتنت بعالم أبي الذي ساعدني كثيرا في البداية...- ثم صمت وتطلع اليها بعينين غريبتين...- حسنا هذا كل شيئ...-

- كل شيئ؟؟- اندهشت جينفر وهي تضع فنجانها الفارغ على الطاولة..- ضننت حياتك العملية أكثر اثارة..-

- انها كذلك..لا أحب التكلم عن نفسي...اطرحي الأسئلة وسأختصر الجواب...-

- على الأقل لا تمت لعالم النرجسية بشي...بالرغم من أن طموحك الكبير ولمعانك في عالم الأعمال يدعنا نطرح الكثير من الأسئلة عن شخصك...- قالت ضاحكة.

- أنا لا أحب التباهي جيني...- جينفر توقفت عن الضحك فجأة قلبها يدق بعنف بينما تحدق في وجهه وكأنما تراه للمرة الأولى.لقد نطق باسمها مختصرا للمرة الأولى منذ لقائهما...كان لوقع الكلمة غرابة على مشاعرها.كان يناديها هكذا في الماضي.. نعم هي متأكدة..اهتزت رموشها بترعيدة

عندما تقدمت يد جارد من وجهها.ةمس خدها المخملي بضهر يده.وأغمضت جينفر عينيها.

- اسمي جينفر...- كانت قد أخبرته عندما التقته للمرة الثانية في نفس النهار بعدما عرفها الجد على أفراد أسرتها الجديدة.

- أعرف...- كان جارد يبتسم لها بحرارة..- ناديتك بجيني ليس لأنني نسيت اسمك...بل لأنه يناسب كثيرا ملاكا صغيرا مثلك في تلك اللحظة أدركت أن جارد لن يكون بالنسبة اليها مجرد أخ كبير كما يأمل الجد..بل حب حقيقي وضعه القدر في طريقها.

فتحت جينفر عينيها مرة أخرى... جارد كان هنا..قريبا جدا منها..يلامس وجهها برقة لم تتوقعها من أصابعه القاسية والطويلة.كان هناك نوع من السحر يلف المكان... شعرت بأنها مستعدة فجأة للفضفضة له على كل همومها ومشاكلها... أن تفتح له قلبها...أن تستأمنه عليها كما في الماضي.. جارد لم يجرحها يوما.. هي التي وضعت نهاية لسعادتهما بيدها ولسبب مايزال ضبابي ومبهم بالنسبة اليها...

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

- كنت تناديني بجّيني... ملاكي الصغير...- همست لاهثة.- ناديتني كذلك في أول يوم التقينا فيه..-

- كنت رائعة في فستانك الأخضر وجذابك النارية... - أضاف جارد دون أن يبتسم.أصابعه تسللت الى شعرها بينما كفه مايزال يدفئ خدها..يده الأخرى أحاطت خدها الأخر بينما داعب شفتها السفلى بإبهامه...

شعرت جينفر بألم حاد يعتصر قلبها.يبدو أن جارد يتذكر أدق التفاصيل مما يعني شيئا واحدا... أحبها في الماضي.بطريقة كبيرة جرحته.وبدل أن يسعدها الأمر شعرت وكأنها تلقت صفعة على وجهها... من الطبيعي أن ينضر اليها بطريقته المزدرية ويتعامل معها بقسوة... رغم جهلها للتفاصيل الدقيقة ولأسباب الا أنها تعرف بأنها كان يجب عليها أن تقاتل حتى آخر نبض للمحافضة على علاقتهما... واذا عرض عليها جارد هذا الزواج فسبب آخر دفعه غير ماثيو وسارة...جارد يريد الإنتقام منها ليسترد عنفوانه المجروح.

- لا...- همست بحزم وهي تبتعد عن يديه.

- ما الأمر؟.. لما غيرت رئيك؟...- سأل جارد بصوت أجش.

princesse d'amour
www.alkottob.com

- لم أغير رئي بشئ...- قالت جينفر ثائرة وهي تقف من مكانها - لن يحدث شيئ بيننا جارد...-

وقف جارد وأمسكها بعنف من كتفيها وهو يستشيض غضبا - بل كنت تنتضرين قبلتي بفارغ الصبر...لاتوهميني بالعكس..-

- أتركني ...أرجوك - همست بتعب وهي تضع يدها على رأسها..- سأذهب الى غرفتي أنا مرهقة..-

- كنت تفكرين به؟لهذا صديتني- قال بقسوة وقد ابيض وجهه - بل كنت أفكر بك...بنا معا...- شرحت بصوت مرجّف..- أفضل أن نتوقف هنا جارد... لاأستطيع التمادي معك أكثر...-

ثم تركته خلفها.ثائرا كالبركان.حمدت الله لأنه لم يحاول منعها أو سد طريقها.كيف يضن بأنها تفكر بأليساندو وهي برفقته؟؟

أليساندرو أكتشف بأن قلبها مع جارد وهذا الآخير لا يعرف حتى اذا كانت تفكر به أم بآخر...التجأت الى الغرفة قبل أن تسمح لعينيها بذرف الدموع... سمعت باب المنزل يفتح ثم يغلق.. جارد خرج...وهذا أفضل لكليهما.

جينفر لا تفهم...لماذا ذاكرتها تعمل بنشاط وهي برفقة جارد؟.

في الأيام الأخيرة لم تتذكر شيئ وهاهي في خلال الأربع وعشرون

www.rewity.com

ساعة تذكرت أشياء كثيرة لدرجة تجعل رأسها يكاد ينفجر... بعدما أخدت حماما وفركت أسنانها تجاهلت جينفر النضر الى انعكاسها في الحمام،لم تكن تجرؤ على مواجهة نفسها في المرآة،لاتريد أن ترى في نفسها نفس المرأة التي يراها عبرها جارد. ارتدت قميص النوم القصير بعدما أخرجته من الحقيبة،وتسللت بين أغطية الحرير،رغم نعومتها شعرت وكأن إبرا غير خفية توخزها.

- آه جارد...- تمتمت وهي تغرز أضافرها في الوسادة الحريرية،بدى لها الجناح كبيرا جدا عليها...ومهجورا بشكل لايطاق...الهدوء وصدى الأمواج أصبح مزعجا لنفسها - عليك الإعتياد على الوحدة...سبق وصارحك جارد قبل الزواج برغبته في الإحتفاض بحياته الخاصة...لن تكونا مطلقا زوجين طبيعين - عضت على شفتها حتى أدمتها،مطلقا لن تقاوم طويلا أمام عنف انجذابها نحوه،وجوده فقط يهزهز ثقتها ويوقض رغباتها ومشاعرها الدفينة،ولجارد أهداف أخرى فالحب لايشكل نقطة أساس واذا نجح بجذبها الى سريره فسرعان ما ينبذها ويبحث عما هو جديد...

متكئ على كونتوار بار الفندق،جارد طلب كأسه الأخير،تجاوزت الساعة الثانية صباحا والحاح نظرات الفتاة السمراء في الجهة الأخرى أصبح يزعجه،جينفر لاتفارق تفكيره وهو يستشيط غضبا من نفسه،من ضعفه تجاهها والذي ذكره بذلك الغبي الذي سقط في غرامها في الماضي قبل أن تترك قلبه محطما... يبدو أنه لم يتعلم شيئا من معاناته السابقة... بالرغم من أنه في الأمور الأخرى عادة تكفيه تجربة واحدة ليتخد قرارا ويتعلم من أخطائه... معها كل شيئ مختلف... كيف أستطاع أن يتوهم بأن جينفر بدأت تتجاوب معه؟ كيف يسمح لنفسه بالسقوط مجددا تحت سحرها بعد كل مافعلته به في الماضي... انها لاتختلف عن النساء... لما لايستطيع منع نفسه من التفكير فيها اذن؟؟ فقط لو لم تكون جميلة جدا...فقط لو لم تكون عينيها تحملان ذلك المزيج الغريب بين البراءة و الرقة... فقط لو لم تكون شفاهها مغرية الى ذلك القدر وابتسامتها رائعة... عندها فقط..ربما.. يستطيع مقاومة غرائزه وانجذابه المبالغ فيهما اتجاهها.

وضع ورقة نقدية أمام الساقي وهم بالرحيل قبل أن يكتشف أن

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

السمراء الجميلة تعترض طريقة.

- جارد رايموند هل هذا أنت حقا...؟؟- كان تساؤلا وتأكيدا في نفس الوقت.- أنا ناوومي...ناوومي رودريغز هل تتذكرني؟؟-

ملامح السمراء التي بدت له في البداية مألوفة نوعا ما،توضحت بسبب القرب،وكشف جارد عن أسنانه بابتسامة عريضة وهو يصافحها

- نعم بالطبع...-

- لم أصدق عيناي في البداية...مازلت كما كنت جارد منذ الجامعة...تتمتع بجاذبية كبيرة...-

ناوومي كانت تدرس الأقتصاد في أوكسفورد،خرجا معا في الماضي وانفصلا بعدما قررت هذه الأخيرة العودة الى أمريكا لأسباب لم تذكرها.

- أنت كذلك ناوومي...مازلت جميلة...-

بعدما تبدلا الكلمات الروتينية اقترحت ناوومي مبتسمة وهي تضع يدها على ذراعه.

- أقيم في هذا الفندق...مارئيك لو نشرب كأسا في غرفتي..انها حقا لصدفة غريبة أن نلتقي هنا بعد كل هذه

princesse d'amour
www.alkottob.com

السنوات...علينا الإحتفال -

تأملها جارد...ناوومي كانت تملك دماءا وجمال لاتيني،لم تكن تملك جسد جينفر الرشيق والرائع الا أنها توفي بالغرض في حالة رغب حقا بالثأر لنفسه المجروحة وكبريائه.

- كان ليسعدني ناوومي..- اعتذر جارد بلطف - علي العودة لآن

- لا يمكن تفويت هذه الفرصة التي منحنا اياها القدر لنرى بعضنا مرة أخرى...لدي الكثير من الأشياء لأخبرك بها...-

ثم انتبهت فجأة للذبلة الذهبية في أصبع يده اليسرى.ناوومي أعادت عينيها السوداوين اليه وابتسمت محرجة

- أرى أنك كسّرت القاعدة وتزوجت في النهاية...-

- حان الوقت لوضع حدا للعبث...- أجاب جارد بضحكة صغيرة

- لدي توأمان رائعان يشبهان أمهما...-

صمت فجأة لهذا التصريح الغير المنتظر... يتكلم وكأنه أب فعلي لسارة وماثيو..وكأن جينفر كانت ملكه منذ البداية وكونا العائلة السعيدة التي طالما حلما بها معا.

- أنا سعيدة جدا لأجلك جارد...- قالت ناوومي بابتسامة - يبدو أنك نجحت في حياتك العاطفية أفضل مني... فيما يتعلق بي

www.rewity.com

تطلقت للمرة الثانية ومنحت نفسي هذه الرحلة لأضع النقط على الحروف مع نفسي...- تابعت الفتاة بمرارة.

ما ان تجاوز جارد ردهة الشاليه وألقى بنفسه على أقرب كنبة حتى سمع تنهدات مختنقة آتية من الرواق،ركز قليلا على صحة ما يسمع وتأكد بأن صوت الأمواج ليس السبب،كان صوت امرأة تنتحب تقريبا.. "جينفر" فكر جارد وهو ينتصب واقفا،أمام باب غرفة نومها تردد ويده على مقبض الباب، بأي حق سيقتحم عليها خلوتها؟ لما لايتجاهل أمرها تماما ويتوجه الى غرفته؟ هذه مشكلتها وحدها ان كانت تبكي أو... تصلبت ملامح جارد وزم شفتيه " هل تبكي من أجل أليساندرو؟" هذه الفكرة جعلت يده على قبضة الباب قاسية لدرجة خلعه من مكانه،أصابعه ابيضت،سُمك الباب يمنع عنه سماع تمتماتها بوضوح،ورغم أنه هددها بشأن التفكير بآخر وهي معه فلن يمنعها بفعل الشئ ذاته وهي وحدها، فلتفكر ما تشاء بعشيقها السابق، قال جارد وهو يرخي قبضته ويترك يده تسقط الى جانبه،اذا كانت تتعمد ذلك لتشعره بالغيرة فهي بالتأكيد لا تعرفه جيدا،سيعلمها

كيف تفكر به هو فقط لا شخص آخر...

- جارد...- هذه المرة دفع جارد باب الغرفة بهدوء،فما ان تردد له اسمه في مسامعه حتى دفعه الفضول لرؤيتها،ما ان دخل حتى صدمه رؤيتها نائمة،كان يتوقع ضبطها تتكلم في الهاتف مع أليساندرو،كذلك المساء في المزرعة وهي تشكي له همومها وتبكي.

بدت له جينفر وكأنها تعاني للتخلص من كابوس مزعج، الأغطية الحريرية انزلقت لتكشف على جسدها الرائع وسط قميص نوم قصير،بينما وجهها المشدود الملامح تتلألأ حبات من العرق عليه، الضوء الخفيف جدا والذي انتشر في الغرفة منحه الرؤية الكاملة،جينفر استدارت لتستلقي على ضهرها،شعرها انتشر حولها،يديها مشدودتان وكأنما مستعدة للمصارعة في أية لحظة.

- جينفر...- همس جارد بعدما جلس بالقرب منها وقرر ايقاضها ليخلصها من عذابها،على وجهها اختلطت حبات العرق بالدموع،ومسح على بشرتها قبل أن يهزها بحزم ليخرجها من أحلامها المرعبة.

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

جلست جينفر فجأة،وجنتيها بلون زهر الربيع وعينيها الفيروزيتان أكثر اتساعا من المعتاد،نظرت اليه بنفس الطريقة التي كانت ترمقه بها في الماضي،كانت قريبة جدا منه،أنفاسها المتسارعة تلفح وجهه وقميص نومها يلتصق بشكل لايحتمل بصدرها الرائع التفصيل،شعر جارد بجفاف في حلقه،جينفر لا تدرك مقدار جاذبيتها ولا اثارتها في هذه اللحظة،قبل أن يقطع الصمت الذي طال بينهما بينما يتأملان بعضهما وكأنها المرة الأولى قرر جارد قطع الصمت.

- جينفر كنت تحلمـ...-

- أ شششـ...- همست بصوت مختنق من شدة الإنفعال وهي تحيط وجهه بيديها..- المهم أنك عدت حبيبي.. قبلني أرجوك..-

جينفر لم تكن تصدق عينيها،جارد استسلم لرغبتها وسمع توسلاتها ورجع اليها،تخلى عن رغبته في الرحيل وهجرانها،فبعد أن أمضت وقتا طويلا في النحيب والبكاء عاد ليطمئنها،صحيح أنهما يتواجدان في غرفة غير غرفته.. صحيح أن ملابس الحداد التي كان يرتديها اختفت في قميص بسيط وبنطال جينز.. لكن

princesse d'amour
www.alkottob.com

كل هذه التفاصيل لا تهم،الشيئ الوحيد الذي يهمها هو الشعور بدفئ شفتيه عليها،قبلته التي جائت في البداية مترددة عادت لتصبح أكثر الحاحا وحرارة.

تنهدت جينفر بسعادة وهي تحيط عنقه بذراعيها.. في ذاكرتها بعد الكلمات الرهيبة التي قذفها بها جارد،فرونسوا من لحق بها الى الغرفة،وسخر منها بكل وقاحة،لكن يبدو أن جارد لم يسمح له بإذلالها وجاء ليحميها،كما يفعل دوما..فقد جفت دموعها من شدة بكائها على حبها الضائع،ومطلقا لم تفكر وهي -تلاحقه طيلة مراسم دفن السيد نيك رايموند- بأنه سيستسلم في النهاية ويكون في أحضانها كما هو هذه اللحظة.

أصبح ثقله عليها،أنفاسه تلفح عنقها،وغرزت جينفر أصابعها في كتلة شعره الكثيفة وابتسمت وهي تسمعه يتنهد،انهما يقومان باللعب بالنار،اذا فتح الباب في هذه اللحظة واكتشفهما أحد من المنزل في أحضان بعضهما فستحصل فضيحة بلا أدنى شك...

- جيني...يا حبي كم اشتقت اليك...- صوت جارد في أذنها جعل قلبها يرفرف سعادة.

www.rewity.com

لكنها سعادة غير كاملة...لماذا؟ صوت ضعيف في أعماق أعماقها يطلب منها التوقف..بأن في مايحدث خطأ ما...لكن لما عليها اطاعة هذا الصوت الذي يهدد نشوتها وسعادتها.وكل ماتتمناه في هذا العالم أن تلتقي بجارد مرة أخرى وألا يحول زواجها من فرونسوا بينهما.

- أنا أرغب بك...- همست له وهي تفك أزرار قميصه بأصابع مضطربة.

- أدرك ياحبي...- سمعته وكأن صوته آتي من بعيد. رمشت بقوة وتسائلت للمرة المليون عن سبب شعورها بالانزعاج لتواجدها بين ذراعي الرجل الذي تحبه من قلبها.؟ أغمضت عينيها بعدما تجرأت يداي جارد عليها واستسلمت للمسات الخبيرة وهي تضع حاجزا سميكا بينها وبين الأسئلة الكثيرة التي اندفعت لرأسها.

في ساعة ما في الليل تلذذت جينفر بالدفئ الذي ينبعث من الجسد الخشن قربها.غرست أنفها في الصدر القاسي واستنشقت رائحته المألوفة جدا قبل أن تقبل البشرة التي تحت

خدها وتستكين وسط سجن الذراعين الضخمين اللذين يحضنانها..وعيناها تنطبقان من شدة التعب سمعت نفسها تهمس

- أحبك..-

www.rewity.com
قلوب إحلام

روايـــــه قلبه من رخام

للكاتبـــــــه

princesse d'amour

princesse d'amour
www.rewity.com
www.alkottob.com

www.rewity.com

قلوب من إحلام

www.alkottob.com

PRINCESSE D'AMOUR

www.rewity.com

الفصل السابع عشر

www.rewity.com

www.rewity.com

تمطت جينفر بكسل،إحساس غريب يخالجها ولم يكن له علاقة بأشعة الشمس التي تخترق زجاج الباب النافذة،حيث تم إزاحة الستائر الثقيلة،جلست على السرير واستغرقت في أفكارها تحاول تحليل خاطرتها الغريبة، وخاطرت بالنضر قربها،جارد ليس هنا..آه.. كانت متأكدة بأن ما حصل في أحلامها فقط و لا يمت للواقع بصلة... اختفت ابتسامة الارتياح على شفاهها عندما اكتشفت أن قميص النوم الذي كانت ترتديه ليلة أمس مكور فوق السجاد الفارسي، وتأكدت من نظرة واحدة تحت الأغطية الحريرية بأن الرؤية واقعية وبأنه لا قطعة قماش واحدة عليها.

- اللعنة..- خرجت العبارة مختنقة من حنجرتها،وشعرت برغبة مفاجئة للصراخ ملئ فمها..!!وبدل أن تستجيب لرغبتها،ألقت الشراشف جانبا والتقطت قميصها و بحركة عنيفة أدخلته فوق رأسها الذي أصبح ضحية الأفكار السوداء والأسئلة الكثيرة...كيف سمحت لنفسها؟؟ كيف سمح لنفسه باستغلال ضعفها ... ما حدث قد حدث،تنهدت بضيق وجارد وحده الملام،وإذا كان استغل ضعفها ليلة أمس فلن تتأخر بجعله يـ...

princesse d'amour
www.alkottob.com

تجمدت مكانها بعدما تناهى إليها وقع خطوات تقترب من الغرفة ،كان لها الوقت فقط لالتقاط الشرشف وستر نفسها حيث أن قميص نومها لا يخفي شيئا من تفاصيل جسمها.قبل أن يُفتح الباب بدون استئذان ويظهر جارد على العتبة.

جينفر التي كانت تقف أمام النافذة،أشعة الشمس سقطت عليها،وصّلت جينفر من أعماقها أن تكون الحرارة العنيفة التي شعرتها على خديها فقط بسبب حرارة الشمس.لا تريد إذلال آخر أمام جارد الذي سيمتعه رؤية وجهها محمرا من شدة الخجل.

- أرى أنك استيقظت أخيرا...- سمعته يقول وهو يغلق الباب ويقترب منها - جلبت لك فنجان من القهوة... سنتناول الفطور خارجا ما إن تقوم بالاستحمام و ارتداء ملابسك...-

- لا أريد قهوتك اللعينة جارد...- قالت بعنف وهي تهتز غضبا...

- ما هذا الاستقبال الغريب بعد ليلة محمومة كالتي تشاركانها ليلة أمس...- قال وهو يضع فنجان القهوة فوق الشوفيه.

www.rewity.com

جارد هادئ،وجهه ثابت وملامحه متزنة،جينفر شعرت بالتعب فجأة من كل المشاعر القوية التي تهز كيانها،فإذا كانت غاضبة حتى الموت منه ومنها،إلا أنها متأكدة بأنه إذا تقدم أكثر منها وحاول لمسها فلن تدافع عن نفسها وسترتمي بين ذراعيه بلا تردد.

- أنا لم أكن في وعي ليلة أمس ...-

- يا لهذا العذر السخيف...- قال جارد بابتسامة في زاوية فمه وهو يقترب منها إلى أن تلامس جسميهما تقريبا - ... جينفر... لا تبرري لي شيئا،أنا مقتنع تماما بأننا على الأقل لم نفقد ذلك التواصل القوي بيننا -

- الرغبة وحدها لا تكفي... - تلعثمت جينفر وهي، وهيب نفسها بلا رحمة كيف استطاعت الاستسلام على هذا النحو المخزي له - إن ما حصل بيننا كان..كان - واختنق صوتها،وهي ترى ملامحه تتصلب وابتسامته تلتوي بطريقة متهكمة:

- شيء طبيعي يتشاركه أي زوجين بوضعنا،لا تقولي أنه شعور الندم فقد تكرر ما بدأنها لأكثر من مرة في ليلة أمس وكان لديك الوقت الكافي للتراجع لو كنت تملكين شك واحد إزاء العواطف والأحاسيس التي جرفتنا معا،انه لقاء عاصف بعد

princesse d'amour
www.alkottob.com

فراق طويل ..-

- كان ما حدث أي شيء عدا الحب جارد،بعد سلسلة الإهانات التي وجهتها لي بسخاء منذ أن جمعنا القدر مرة ثانية فما أردت اثباته هو وحشيتك -

- وحشيتي؟ أنا لم أغتصبك يا زوجتي امتلكتك بإرادتك وحققت رغباتك المتلهفة. حتى أن صوتك مازال يرن في أذنأي.. جارد لا تتوقف، جارد لا تتوقف...هل أنت خجلة من ردة فعلك الطبيعية؟هل أليساندرو ايميليانو جعلك تتنهدين بالطريقة ذاتها، مهما حدث معه فأنا متأكد أنني الوحيد الذي يستطيع إشعال نار الإثارة فيك جينفر.-

كان كمن يبصق كلماته ولم تعد تتحمل، وسامتهه الساخرة، كانت تملك خيارين إما أن تتفادى نظراته وتختفي من أمامه لتحتمي بالحمام، وأما أن تواجهه بما تبقى لديها من تصميم وكرامة وألا تسمح له بإذلالها كما يتمنى.

لكن ألا يوجد حل وسط؟؟ فكرت بقلب مرجّف وهي تواجه نظراته،وسامته كانت مدّمرة،والقميص الأزرق الذي ارتداه جعل

www.rewity.com

نظراته بلون السماء في يوم مشمس،رموشه أكثر كثافة وحاجباه مشدودان بتعبير غريب.

- كفى..-

لعنت جينفر صوتها الذي فضح مشاعرها،فلم تكن تعرف إن كانت الكلمة التي نطقت بها على كلامه الجريء أو على تأثيره الكبير عليها كانت تتأمله بطريقة ألمت رأسها...وبدأت ترتجف تحت نظرات جارد المتفحصة، شهقت بعدما مد هذا الأخير يده نحو صدرها حيث تضم الشرشف بقوة إليها،وبلا أدنى مجهود أمسك قبضتيها وسقط الشرشف تحت قدميها محدثا همسا،بقيت تنضر إليه غير مصدقة ردة فعلها المستسلمة،وما أربكها حقا هو اقشعرارها تحت أصابعه الدافئة التي أمسكت ذقنها ورفعت وجهها نحوه.

- لا تختفي وراء هذه الشراشف الرقيقة جينفر فليس هذا ما سيمنعني عنك...-

- لا أريدك أن تلمسني بعد اليوم ...-

- لنترك الأمور كما هي حاليا...- قال فجأة متجاهلا قولها.

- ماذا جارد؟؟..أن نكون عدوين في النهار وحبيبين في الليل؟؟..-

princesse d'amour
www.alkottob.com

- بل زوجان طبيعيين كل الوقت...سبق وأعربت عن رغبتي في التقرب من بعضنا لصالح الكل لاسيما التوأمين...-

- لا تقحم ولدأي في هذا...كما إنني لا أستطيع التعامي على جيسكا...-

- ولا أنا على أليساندرو...إذن فلنحاول..-

لم تجد جينفر ما تقول،ماذا ستكون ردة فعل جارد إذا اعترفت له بأن أليساندرو لم يعد يهمها؟؟ أو بتعبير أدق لم تقع في حبه يوما رغم محاولاتها بسبب شخصه الرائع؟؟

- سأدعك تستحمين وترتدين ملابسك...سنتناول الفطور في أحد المطاعم ونودع الجزيرة، اليخت سيرفع المرساة عند الثانية عشرا...-

جارد الذي اتخذ قراره جديا،تصرف بطبيعية ونسي تماما الموضوع،بل حتى أنه لم يشر له بأدنى كلمة،جينفر أجبرت نفسها على السير في نفس الطريق،إذا تصرفت عكس زوجها فستجعل من نفسها أضحوكة،هي المسئولة الأولى عما حدث ومهما كانت ردة جارد إزاء دعوتها التي لم تتعمدها،فلأوحدها تعود الملامة.

www.rewity.com

بعدما تناولا الإفطار،توقفا أمام محلات بيع التذكارات واختارت جينفر بعض الهدايا لولديها،كانت قد افتقدتهما كثيرا بالرغم من أن افتراقها عنهما لم يتجاوز اليومين،سررت لأن جارد كان مهتما بشيء ما واستغلت الفرصة لدفع ثمن الأشياء التي اشترتها. مطلقا لا تريده أن يدفع لشئن سبق واقتنته.

وكما توقعت جينفر ما إن لمح زوجها أكياس المشتريات حتى أخرج بطاقة اعتماده ومدها للبائعة

- سبق ودفعت..- همست جينفر وهي تبتعد نحو المخرج.

- لما تصرين على مثل هذه التصرفات؟؟- قال جارد ما إن لحق بها إلى الخارج وأمسك بمرفقها

- ماذا؟؟- سألت جينفر ببراءة

- لا تدعي الغباء...لديك كل الحق باستعمال نقودي فأنت أصبحت زوجتي-

- غريب إن تغير رأيك جارد فقد كنت واضحا جدا في هذه النقطة وأنت تجبرني على توقيع ذلك العقد التافه الذي يضم شروطك...- قالت له مباشرة دون إن تُرمش.

- أنا الوحيد الذي يُقرر الحدود التي لا يجب عليك تجاوزها مع

بطاقات اعتمادي..-

- لكنني لا أريد منك فلسا واحدا جارد...- أجابته ببرود

- لم تعودي تعملين، ومن واجبي تغطية مصاريفك انه حق من حقوقك علي...-

- إلى الآن حسابي المصرفي مكدس بالنقود ولا نية لي بمطالبة حقوقي ...لا الآن ولا لاحقا - تواجها بتحدي،جارد يزم شفتيه بنفاذ صبر،بينما جينفر لم يبدو عليها أدنى رغبة في التراجع على قرارها..يبدو أن زوجها لم يحبذ فكرة أن تجد ردا لكل جملة قالها. فليتهيئ إذن لهذا التحدي الذي يسليها كثيرا..إذا استمتع قبل الزواج بإذلالها لتوافق على شروط بغيضة فلا نية لها بتجاهل الأمر وتناسيه.

- جارد مصادفة أخرى جميلة -

احتاج جارد لبضع ثوان ليتعرف على صوت ناوومي،رآها تقترب منهما،تلتهم جينفر بنظراتها قبل أن تتقدم نحوه وتقبل خده بلطف،ألقى نظرة خاطفة على جينفر التي شحب وجهها،لعن

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

في نفسه هذا اللقاء اللعين مع ناوومي،فمهما كانت علاقته بها بريئة إلا أنه متأكد من أن زوجته لن تتأخر لتقفز إلى استنتاجات خاطئة.

- عزيزتي دعيني أقدم لك ناوومي،معرفة قديمة من أوكسفورد.

قال جارد وهو يحيط خصرها بذراعه،جينفر تحاول جاهدة رسم ابتسامة مؤدبة على شفتيها،ناوومي التي لا تتكهن ما يحدث بين الزوجين استرسلت في كلامها المعسول وسعادتها الكبيرة برؤية جارد مرة أخرى،شعر جارد بعضلات خصر جينفر تتصلب تحت يده ورمقته ببرود قبل أن توجه كلامها لناوومي

- اعذريني لكن كنت أبحث عن تذكار لحماتي،وبما أن الصدفة قد جمعتك بجارد مرة أخرى سأعيرك إياه لبعض الوقت...-

- آه لا داعي..سبق واستعرته منك ليلة أمس...- أجابت ناوومي بابتسامة قبل أن تودعهما وتدخل المحل حيث كانا قبل قليل.

شعرت جينفر بنفسها تغلي غضبا الغبي يفهم مغزى ومعنى " استعرته منك البارحة" فجارد الذي تلذذ بأحضانها طيلة ليلة أمس كان قد أمضى ساعات متعة مع - صديقة الجامعة- كما أسماها. فجأة فقدت الجزيرة متعتها،والشمس إشراقها،والهواء

الذي تلاعب بخصلات شعرها قبل قليل لم يعد كافي لملئ رئتيها. لم تعد تطيق النضر إليه،أو حتى البقاء واقفة بجانبه. خطت مبتعدة باتجاه المحل الذي سبق ولمحت فيه الشال الذي قررت شراؤه لمدام صوفيا.إلا أن قبضة جارد منعتها،وجذبها نحوه ليواجه نظراتها.

- جينفر...ليس الأمر كما تضنين...-

- وما أدراك بظنوني جارد...- ثم نزعت ذراعها من متناول أصابعه وقالت من بين أسنانها - أنت مجرد كاذب منافق...جارد رايموند أنت تثير اشمئزازي...-

- جينفر...- قاطعته وعيناها تلمعان بكراهية وهي تبتعد للوراء بينما حاول الاقتراب منها.

- لا تلمسني أيها الحقير السافل...وإذا كانت لديك خطط إزاء زواجنا فانسى الأمر...مطلقا لن أمنحك ثقتي..- ثم ابتعدت متوجهة نحو المحل المقصود والدموع تمنع عنها الرؤية.

****

رحلة العودة كانت صعبة،جارد أخذ حاسوبه النقال واختفي في غرفة المكتب،بينما جينفر قرأت رواية تتحدث عن حياة أحد

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

المستكشفين دون أن تفهم منها شيئا.ألقت جينفر الكتاب جانبا وتنهدت بضيق.لم تعد تطيق البقاء في حجرتها ولا في هذا اليخت.أنها تتوق للعودة إلى البيت ورؤية طفليها.فهما وحدهما السبب الرئيسي للزواج من جارد وعليها إلا تنساق وراء عواطفها وتنسى ذلك.فلجارد نقطة ضعف تدعى النساء ولن يغيره الزواج بتاتا.وكلما اعتادت على الأمر كلما تفادت المعاناة مستقبلا.

قفزت من مكانها على رنين جرس الهاتف. رقت ملامحها على الرقم الذي ظهر في الشاشة الصغيرة لهاتفها.

- أميرتي... أتمنى أنني لا أتصل في وقت غير مناسب؟؟..-

شعرت بالدموع تزحف إلى عينيها.صوت أليساندرو دافئ وحنون كالمعتاد.

- ألم يعد لدي الحق بمناداتك أميرتي؟؟..- سألها مداعبا.

- بالطبع تملك كل الحق...- أجابته بصوت مرتجف.

- هل أنت وحدك؟؟ هل كل شيء على ما يرام؟؟..- سألها بلهجة قلقة. ابتسمت جينفر.هذا هو ماعهدته في أليساندرو.اهتمام بالغ.

- كنا في "كابري" ونحن في طريق العودة الى "كان"... كل

princesse d'amour
www.alkottob.com

شيء مرّ على مايرام...-

- إذن ما هذا الحزن في صوتك؟؟-

- لا يوجد في الدنيا من يفهمني غيرك أليساندرو...-

- جيني...جيني...- ثم صمت.سمعته جينفر يأخذ نفسا عميقا من الجهة الأخرى وجاء صوته هامسا تقريبا..:- اتصلت بك لأن الدكتور مالوم أراد أخبارا عنك...وهو يصّر على أن يبقى معك على اتصال وينصحك باستشارة طبيب آخر على " كان "

- اتصلت فقط لتمرر لي رسالة الدكتور مالوم؟؟..-

- أنا أهتم لصحتك...- قال أليساندرو بهدوء.

- أليساندرو...-

- أرجوك حاولي الاتصال بالدكتور ما إن تعودي إلى "كان" -

عضت جينفر على شفتها وهي تسمعه يضيف - أفتقدك كارا

- أنا أيضا أفتقدك...أليساندرو...-

- أعتني بنفسك إذن ولا تتجاهلي تعليماتي...-

وهي تغلق جهازها سمعت طرقات على باب غرفتها. وأطل رأس أحد مستخدمي اليخت وهو يقول

- مدام رايموند يُعلمك السّيد بأن العشاء جاهز وهو ينتظرك في

www.rewity.com

الصالون...-

راقب جارد كانت تلعب بالشوكة دون أن تبتلع حقا طعامها وشاردة الذهن،وعينيها مسمرتان على صحنها،هو بالمثل لم يكن يملك أدنى شهية للأكل،فما خلقه اللقاء الثاني مع ناوومي أفسد خططه،وإذا كانت جينفر تبالغ في ردة فعلها وتتهمه بالخيانة فهي لا تملك هالة الطهارة حول رأسها،قبل قليل عندما توجه إلى مقصورتها ليخبرها بأن عشائهما جاهز،سمع مصادفة حوارها مع حبيب قلبها أليساندرو،كان قد سمع ما يكفي عندما عاد أدراجه بهدوء وأرسل أحد المستخدمين لاستدعائها.لماذا يتواجد دوما في الوقت والمكان الغير مناسبين ليكتشف أمورا تجعل دمه يغلي في عروقه.؟

- ألم يعجبك الطعام؟؟..- سألها محاولا السيطرة على فوران دمه في عروقه.

- انه لذيذ،فأنا من لا شهية له...- همست جينفر دون أن ترفع رأسها نحوه،التقط جارد المحرمة ومررها على شفتيه قبل أن يقذفها جانبا.

- تستطيعين العودة إلى حجرتك إن كانت رفقتي تزعجك إلى هذا الحد...-

رفعت جينفر عينيها نحوه و تباطئت أصابعها بإعادة الشوكة على الصحن.راقبته يأخذ سيجارة ويشعلها بتمهل،كان التوتر بينهما على مستوى كبير منذ الصباح،ولا أحد منهما حاول إذابة الجليد

- حسنا...صراحة كان بنيتي أن أتكلم معك بشأن أطفالي!!

- طفلان...- صحح لها جارد متهكما - وماذا بشأنهما؟-

- كنت أفكر باستغلال نهايات الأسبوع معهما بعيدا عن البيت،أن آخذهما إلى بحيرة الأسماك في "كان" أو "جينوفا"،أن نزور سانتر بارك ونمضي الليل خارج البيت...-

- تخططين لهذه الأمور منذ الآن بالرغم من أن علاقتك معهما ليست بالوثاق ولا الثقة المطلوبة.من المبكر جدا التكلم عن هذا

- لأن هذا لا يناسبك صحيح؟؟-

- بل لا يناسبهما يا زوجتي...لا ترمضي المراحل...عندما يضعان ثقتهما بك ويتأكدان من أنك عدت كي لا تختفي فجأة ويطمئنان أكثر لزواجنا...الفرصة ستعرض نفسها بنفسها...-

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

- هذا يعني بأنه لا مانع لديك وأنت في رحلة عمل من أن آخذهما معي إذا وافقا طبعا خارج "كان" ونقضي الليل في مكان آخر؟؟-

- ليس بهذه السرعة جينفر...-

- هذا هو جوهر المشكلة جارد...أنت لا تثق بي...-

- أعرف بأنك لن تجرئي على اختطافهما. وحتى إن وسوس لك الشيطان وفعلت فتأكدي بأن أثرك سأجده في اليوم نفسه بعدها سأعمل على حرمانك كليا منهما...- تهديده كان ناعما

- لا أقلق بهذا الشأن...فقط أطلب منك التريث...فكما أخبرتك الفرصة ستُقدم نفسها بنفسها -

عضت جينفر على شفتها مفكرة.سبق وقبلت بالشرط الذي وضعه جارد في العقد.بألا يُسمح لها أخد ولديها خارج البلاد.حتى البلدان القريبة من فرنسا عليها انتظار موافقة جارد.هذا إذا استطاعت الحصول على جواز سفرهما الذي يحتفظ به بنفسه في خزانة في مكان ما في مكتبه.بالطبع لا نية لها باختطافهما ما تريده هو الاستمتاع ببعض الحرية معهما والتقاط الوقت الضائع.

- أملك من الأعمال ما سيجعلني مشغولا جدا في الأسابيع القادمة...- قال جارد وكأنه يقرءا في أفكارها - .. لن يسبب وجودي ادني قلقا لراحتك مع ماثيو وسارة..بل سأكون سعيدا إذا أبدى ماثيو تجاوبا أكبر معك...-

- نجحت بالتقرب منه في الأسبوع السابق كما رأيت بنفسك...استطعت الحصول على بضع معلومات صغيرة عن ميوله واهتمامه...- وابتسمت بحزن.- لا أعرف إن كان سيأتي ذلك اليوم حيث يكلمني بلا تحفظ...-

- لا تستبقي الأمور... ماثيو من النوع الذي يعتبر اظهار المشاعر ضعفا...مهما بدء الجذابه لك يكبر فمطلقا لن يعترف لك به...- أكد جارد بلهجة باردة.

- لكنني سمعته يقول لك أحبك في أكثر من مناسبة...- ذكرته جينفر متنهدة.

- كانت العبارة حرفيا " نحن نحبك أبي" ...ذلك عندما أهديته وسارة المهرين.فقلما يقول لي أحبك.. -

ثم رمى بعقب سجارته في المرمدة وانتصب واقفا.

- آسف جينفر.. لدي اتصالات خارجية بغاية الأهمية علي

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

علي اجرائها...ان احتجت لشيئ فلا تترددي باستدعاء "باولو"

سيكون سعيدا بخدمتك...-

www.rewity.com
قلوب إحلام

princesse d'amour
www.alkottob.com

princesse d'amour
www.rewity.com
قلوب إحلام

روايـــــه قلبه من رخام

للكاتبـــــــه

princesse d'amour

www.rewity.com

www.rewity.com
قلوب من إحلام

www.alkottob.com

PRINCESSE D'AMOUR

www.rewity.com

الفصل الثامن عشر

www.rewity.com

www.rewity.com

بعد ساعتين متعاقبتين من الاجتماع شعر جارد برغبة ملحة لفنجان من القهوة وسيجارة.وكأن دون رافييل شريكه في "مشروع المجمع السياحي" حيث يتم العمل عليه منذ أزيد من أسبوعين قد فهم إشارته. وفي غضون دقائق انسحب با قي الأعضاء بينما توجه جارد نحو المخرج مع صديقه وشريكه. جيسكا لحقت بخطواته واستفسرت.

- ... هل أحضر لكما القهوة؟؟...-

- سكرتيرتي سوف تهتم بالأمر يا عزيزتي... خذي قسطك من الراحة ريثما نتابع الاجتماع أو تعالي لتشاركينا اياها..- كان دون رافييل هو من أجاب جيسكا وهو يفتح لهما باب مكتبه الذي يطل على قاعة الاجتماع. بينما اهتم بطلب القهوة من سكرتيرته واستجاب لرنين الهاتف الذي مزق رنينه السكون الذي تسبح فيه الغرفة..استغلت جيسكا الفرصة لتنحني على جارد الى أن أظهرت فتحة ياقة سترتها جزءا من صدرها الجميل.رفع جارد عينيه نحوها مستمتعا بلعبة الإغراء التي تستعملها منذ مجيئهما الى هاواي.

- يفترض أن تظهر حماسا أكبر جارد...فوجهك لا يشير الى زوج

حديث العهد...-

- ماذا لديك تحت سترتك جيس؟؟ ملابس داخلية بالدانتيل الأزرق...لمن استعملتها اليوم؟؟لأجلي أم لأجل مدير المحاسبات الذي لم تتوقفي عن الثرثرة معه منذ مجيئنا إلى هنا...؟؟ - قال متهكما. رآها تعض على شفتها السفلى وظهرت أسنانها البيضاء قبل أن تضحك بنعومة.

- هل تغار جارد؟؟...-

- لأجلك؟؟...أنت مجرد عاهرة متمرسة ومادمت أدفع لك فلا تسخري مني بمحاولة اللعب خلف ظهري...-

- أنت لم تنضر نحوي منذ زواجك بتلك...بتلك...- قاطعها جارد ببرود

- لا تتفوهي بكلمة شتيمة واحدة في حقها والا قطعت لسانك...-

- أنا لم أعد أفهمك...ماذا تعني كل هذه المسرحية؟ أنا أشتاق لك جارد وبدل أن نتشارك الفيلا التي تملكها هنا تفضل الاحتفاظ بي في الفندق...هل أصبحت وفيا فجأة لزوجة تجمع بينكما مجرد ورقة تظم شروطا محدودة؟؟...أم تراك وقعت في

www.rewity.com
www.alkottob.com
princesse d'amour

الفخ الذي نصبته بيدك وأحببتها؟؟...-

- لم تكتبي في قائمة خبراتك " محللة نفسانية "...- رد جارد بلهجة متهكمة...

- لا تسخر مني... فقد وعدتني قبل زواجك بأن علاقتنا ستبقى على ما هي عليه...جارد أنا...- ثم التقطت أنفاسها وضهر الألم في عينيها - أنا أفتقدك بشدة...-

- لا المكان ولا الزمان مناسبين لهذا النوع من الكلام...- استوت جيسكا في وقفتها وقد احمر وجهها .

- فلتتعذّر بذلك جارد...مطلقا لم يعد لديك وقت لمنحي اياه...لكن كلانا يعرف بأن جينفر كاسبا مغرمة بشخص واحد يدعى أليساندرو ايميليانو.ولو أتيحت لها الفرصة لتستخلي به كما هو الحال معنا فمطلقا لن تتردد برمي نفسها بين ذراعيه... لن تهتم لابزواجها بك ولا بلإسم الذي منحته اياها...-

- لو لم نكون في مكتب دون رافييل لجعلتك تبتلعين كلماتك

- قال جارد بهدوء وهو يخرج من جيب سترته علبة سجائره.شريكه أغلق الخط واقترب منهما حيث أتت السكرتيرة بفناجين قهوة ووضعتها على الطاولة المنحدرة قبل أن تنسحب

بينما جيسكا تهم بالجلوس قربه وتحمل فنجانها.وجه اليها جارد نضرة حادة وقال ببرود.

- راجعي المستنذات بينما تحتسين قهوتك...أريد البقاء بمفردي مع دون رافييل...-

تواجهها للحضات بعداء قبل أن تستجيب هذه الأخيرة لطلبه وتبتسم بتهذيب لدون رافييل وتنسحب. راقب جارد جسدها الرائع المشوق يتحرك بحركات أنثوية مثيرة وتسائل.لما لا يستطيع دفن مرارته بين تفاصيل هذا الجسد الذي تحت امرته؟واذا كانت جيسي غاضبة فلها كل الحق.فأسوء ما يمكن أن تتعرض له المرأة هو التجاهل.وهو بالطبع ليس من صفاته البقاء تحت ظل امرأة واحدة.وأسباب زواجه من جينفر لا يجهلها.لكن هناك شيء غير مرئي يمنعه ويحول دون أن يستسلم لإغراءات جيسكا.

الله وحده يعلم الجرح الذي أتت على فتحه مساعدته بكلامها فظل أليساندرو أيميليانو سيبقى عائقا بينه وبين جينفر لسيما بعدما ضبطها تتكلم معه بعبارات ولكنة المغرمة التي فقدت حبيبها بسبب جبروت رجل خالي من الرحمة.وهو ذاك الرجل... كيف يستطيع تجاهل الألم الذي يزحف الى صدره كلما فكر بأن

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

قلب زوجته ينبض لأجل رجل آخر؟

منذ عودتهما من "كابري" انغمست جينفر مباشرة في دورها كأم ونسيته تماما،كما حاول هو بالمثل الانغماس في عمله،كان يتشركان وجبة واحدة في النهار وهي العشاء،حيث يستمع للتؤمين اللذان يرويان له يومهما،وعندما يحين دورها تختصر الأمر في كلمات مؤذبة قبل أن تصمت،فكما قررا منذ اليوم الأول عندما وجدا نفسيهما أمام مشكلة تشاركهما السرير نفسه والغرفة نفسها،فجارد سينام في غرفة للضيوف وفي الساعات الأولى للفجر يلتحق بها في غرفتها كي لا يثيرا شكوك التؤمين،أما بالنسبة لوالدتها فقد كانت تعرف بما يحدث دون أن تتدخل برئي. فعلا ذلك للأسبوع الأول ومنذ ذلك الحين أخذته أعماله وصفقاته بعيدا عنها،لقد مرت ستة أسابيع على زواجهما ولم يعد الى "كان" سوى ثلاث مرات. لكن ما يزعجه حقا هو أن تفكيره كان دوما مركزا عليها،وعيد الميلاد على الأبواب،وكما تعود إمضاء العيد مع عائلته من ضمن أهم أولوياته،وجينفر وهو سيجدان نفسيهما مجددا بمواجهة تلك الوضعية الصعبة بلعب أدوارا مختلفة.

ظن أن الأمر سيكون سهلا وأقل تعقيدا في البداية،بأن جيسكا ستتمكن من مساعدته في تجاهل المرأة الأخرى،لكنه عاجز تماما على الاستسلام لها..انه يريد جينفر ... زوجته، يريدها بشدة، بعنف حب التملك، فاق كل ما عانه لأجلها في الماضي.

- حسنا يا صديقي فلتخبرني عما يجعلك عقلك بعيد بآلاف الأميال عن هنا؟؟...- لهجة دون رافييل دفعت بابتسامة ساخرة الى شفتي جارد

- راف؟ منذ متى تهتم بأمور الآخرين؟؟...-

- هل هي الزوجة الشابة والفاتنة التي تركتها في "كان"؟..- سأله صديقه وهو يسترخي في مقعده الوثير.

- أصبت فقد كنت أفكر حقا بها...- أجاب جارد بلا تفكير.

- اسمعني جارد...- بدء دون رافييل بلهجة عملية..- عليك أن تقرر بالنسبة لجيسكا..لم أولد البارحة وأنا أعرف تماما نوع العلاقة بينكما..اذا كنت تتمنى أن ينجح زواجك فعليك التخلص منها،مهما كانت كفؤة عليك أن تبعدها في أقرب فرصة...-

- تماما ما فعلته مع آنيتا ما ان ارتبط اسمك بإسم زوجتك

www.rewity.com
www.alkottob.com
princesse d'amour

اليونورا؟؟...-

- هذا بالفعل ما أقصده...وأنصحك بسابق تجربة...خذها أو تجاهلها،لن تتأخر جيسكا بتعمد خلق المشاكل بينك وبين جينفر،ومهما كانت ثقة هذه الأخيرة بك قوية فلا تنسى أن النساء متصلات دوما بالغيرة والشك...وجيسكا تحت سحرك تماما وهذا بالضبط ما يهدد استقرارك الحالي...عاجلا أم آجلا سيضيق صدر زوجتك ويتبخر صبرها...-

****

أمطرت وأمطرت وكأنه الطوفان في "كان".حُرمت جينفر وولديها من التمتع بالحديقة واستغلوا أوقات الفراغ في اللعب الجماعي ب"البلايستشن" .واستغلت جينفر معرفتها للغة الإنجليزية بتعليم الولدين وتخلت عن خدمات المعلم الذي يأتي ثلاث مرات في الأسبوع،سعدت لأن ماثيو أكد لها بأنه يفهم طؤيقة شرحها أكثر من المعلم وأدهشها ذكائه وحمسه. لقد نجحت بالتأقلم مع مزاجه وهي تعامله بالطريقة التي تخرجه من تحفظه،أما سارة فقد أصبحت مثل ظلها وجينفر لم تتخلف على حصة رقص كلاسيكي واحدة،بل كانت دوما هناك معها تشجعها وتمنحها

princesse d'amour
www.alkottob.com

دعمها وتجامل حركاتها.سارة كانت سعيدة جدا بهذا الإلتحام الذي حدث في العائلة،فقد كانت تتباهى بها دوما أمام زميلاتها.

- شجرة الميلاد....انها رائـــــــعة - صرخت سارة بحماسة.

جينفر أمضت نهارها برفقة حماتها بالبحث عن الشجرة التي تم اعطاء مواصفاتها من قبل الصغيرين،وعندما حان موعد جلب الطفلين من المدرسة جينفر كانت قد وجدت ما بحثت عنه طويلا وبالمواصفات التي كتبها التؤمان في الورقة.

ماثيو لم يعلق بشيء،بل وضع محفظته على الكنبة بينما جينفر تخلع عنه معطفه وقبعته كما فعلت مع شقيقته.

- ألم تعجبك الشجرة ماثيو؟؟- سألت مدام صوفيا وهي تداعب شعره بحنان - والدتك أنهكت نفسها بايجاد الزينة المناسبة لحجم هذه الشجرة...-

- متى يمكننا البدء بتزينها؟؟...-

- بما أن غدا يوم عطلة فسنبدء متى راق لكما...- أكدت جينفر بحنان،وهي تحبس دموعها،انها المرة الأولى التي ستمضي فيها الميلاد مع عائلة حقيقية،بل عائلتها الحقيقية،ولديها...

- كل هذه الصناديق هي للزينة؟؟...- قالت سارة وهي تنحني

www.rewity.com

على الصناديق الكرتونية القابعة تحت الشجرة التي تم وضعها في ركن الصالة الكبيرة.

- نعم بكل الألوان أيضا...فكرت أنا وجدتكما بأخذكما في الأسبوع المقبل لإختيار هداياكما...-

- لا...- قال ماثيو بوجه مشدود التعابير.

تلاشت ابتسامة جينفر واقتربت مجددا منه،انحنت عليه ووضعت يدها على كتفه.

- حبيبي هل هناك من مشكلة؟؟...-

- ببساطة لا أقبل أن نزين شجرة العيد ولا أن نختار هدايانا بدون وجود أبي...فهو من اعتدنا معه هذه الأمور منذ سنوات...ليس لأنك عدت فجأة ستأخذين مكانه أيضا...ودوره -

- ماثيو والدتك لم تقصد ذلك...إنها تفعل ما بوسعها لإسعادك أنت وشقيقتك فلا تكن وقحا...- صوت حماتها الحازم جعل ماثيو يحني رأسه.

رفعت جينفر عينيها بإتجاه مدام صوفيا وقالت بابتسامة

- ماثيو محق يا حماتي... سننتظر عودة جارد لنقوم بكل شيء معا كما يفعل باقي العائلات...أليس هذا ماتقصده يا

حبيبي؟؟تريد أن يكون والدك هنا ونكون أسرة واحدة...-

- نعم..تماما كأسرة واحدة...كما يفعل باقي أصدقائي مع والديهما....- قال ماثيو وهو يتطلع اليها بعينيه الشديدتي الزرقة في هذه اللحظة،غريب طالما ظنت أن لون عينيه فيروزيتان كعينيها وعيني سارة، انه يرمقها بنفس طريقة جارد عندما عادت الى "كان" منذ مدة لإعلان وجودها مجددا في حياة ولديها. مزيج من الحذر والإرتياب...لكن لماذا هذا الصغير لايريد منحها كل ثقته كما تفعل سارة؟؟ لما يرى فيها دوما بأنها لن تتأخر بهجرهما مجددا...؟؟

- يالك من مُفسد للمتع يا ماثيو...- تذمرت سارة غاضبة..- كنت أتمنى مُفاجئة والدي بالزينة...-

- لا تقلقي يا سارة فسنفاجئه بتزيين واجهة المنزل،وأشجار الحديقة بالانارة اذا كان ماثيو موافقا على المشاركة...-

- انه طقس رديء...لن نتمكن من الصمود لخمس دقائق تحت المطر...- لا حظ ماثيو.

- بالطبع سنتمكن ما ان يخف المطر...فقد رئيت في الأرصاد الجوية بأن نهاية الأسبوع ستكون مشمسة....- أجابت جينفر

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

وهي تمسك بيدي كليهما - فلنتوقف الان عن التكلم عن الزينة ولنتصل بوالدكما ريثما يجهز العشاء...فقد اتصل بعد الظهر وترك لنا رسالة مع مدبرة المنزل...-

رن جرس هاتف جارد،ابتسمت جينفر لسارة التي تجلس على ذراع الكنبة قربها،وماثيو يجلس في الجهة الأخرى على يسارها،كلاهما يتطلع اليها بلهفة،بينما قلبها يخفق ألف في الثانية،كانت متشوقة بالمثل لسماع صوت جارد،فقد طال غيابه هذه المرة وحتى اذا كانت ترفض الإقرار بذلك فهي تشتاق اليه في كل دقيقة تمر..

- هاللو...- جاء صوت أنثوي تعرفه جيدا.

تقلصت ابتسامة جارد وشعرت بالبرود يسري في زوايا جسمها،بالرغم من النار المشتعلة في قلب المدفئة الضخمة،ارتعشت جينفر بعنف.

- آه...جيسكا مرحبا...أنا جينفر هل من الممكن ايصالي بزوجي أرجوك...-

مع حساب سريع لفارق الوقت بين" كان" و"هاواي" أدركت أن الساعة هناك الثامنة صباحا،اعتصر قلبها ألما اذا فجارد لا يحاول

على الأقل التستر على مايفعله،ويترك لعشيقته التصرف بحرية والرد على هاتفه.

- آسفة جينفر...جارد يستحم...لكن يمكنك ترك رسالة ..-

طال الصمت بينهما،جينفر كانت تغلي في داخلها،جيسكا بكلامها المعسول والمخادع كانت ترسل تأكيدا لضنونها التقت عينيها بعينا حماتها قبل أن تحاول الإبتسام مجددا في وجه صغيريها وتقول

- سأتصل لاحقا اذن...وداعا.

بعد العشاء الذي شعرت به جينفر مايزال عالقا في معدتها كطوب من الحجر،تهيأت مجددا لروتين كل مساء،بمساعدة الصغيرين بأخذ حمامهمها ومساعدتهما على النوم. عادت بعد ذلك للصالون تشارك حماتها شرب القهوة.

- اتصل جارد عندما كنت فوق...- قالت حماتها بهدوء...- قال بأنه سيكلم الصغيرين غدا صباحا...-

- جيد جدا...-

مرت دقائق من الصمت الثقيل وقطعته صوفيا بصوت رقيق

- جينفر عزيزتي...فهمت تماما التعبير الذي ارتسم على وجهك

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

عندما ردت عليك مساعدة جارد...-

- كنت أتمنى فقط لو كان هو ليتكلم مع ماثيو وسارة...-

ليس هذا هو السبب...- قاطعتها حماتها - سأخبرك شيئا...أنا كنت السباقة باقتراح زواجكما لجارد وعندما اتخذت القرار بنفسك فيما بعد سعدت جدا بموافقتك وزواجكما...فأهداف هذا الزواج لا تُخفى علي مطلقا...ومالا يخفى علي بالمثل أنه رغم كل ما يحدث بينك وبين جارد فهناك الجذاب قوي بينكما...كانت الغيرة ما ارتسم على وجهك قبل قليل وألم امرأة تشعر بنفسها مخدوعة...وليس خيبة أمل بالنسبة للصغيرين...-

- لا أفهم الى ماتريدين الوصول...؟؟؟-

- اعترفي انك معجبة بجنون به...كما كنت دوما...- التقت نظراتهما واحمر وجه جينفر ودون أن تبعد نظراتها قالت

- أنا أحببت جارد في الماضي...- قاطعتها حماتها بحسرة.

- أنا أعرف و لم أكن عمياء...وتزوجت فرونسوا...لسبب لا يعرفه سوى الله....- هزت جينفر رأسها واهتز شعرها المعقود خلف رأسها كذيل حصان.

- كل شيء تغير الآن...مرت سنوات عدة منذ ذلك العهد مدام صوفيا...ومهما كان زواجي بجارد صوريا وزواج مصلحة فأنا أرفض أن يهينني بهذه الطريقة...أن أتصل وأجد مساعدته الخاصة معه في ساعة مبكرة يعني شيئا واحدا هو أنه نام في أحضانها طيلة ليلة أمس...-

- قد يعني ذلك أمور كثير...أنا متأكدة أن تلك الأفعى تعمدت تشكيكك و دفعك لهذا التحليل...-

- المجنون وحده لا يقفز لهذا الاستنتاج...- قالت جينفر ببرود وهي تقف - لا تدافعي عنه أمامي...على الأقل قبل الزواج كان صادقا معي وأخبرني بأن سريره سيضم أية امرأة يرغبها غيري أنا بالتأكيد...وخياناته لا تحرك في ساكنا...أنا هنا من أجل ولداي فقط...جارد حر تماما في حياته.-

في غرفتها جينفر بكت ما طاب لها.كانت متألمة بشكل لا يحتمل.غضبت من ردة فعلها ومن غيرتها وخصوصا من حبها اليائس لجارد. بعد أسابيع البرود الذي عقب عودتهما من "كابري" مطلقا جينفر لم تجد السلوى في الطبيب النفسي الذي استشارته في "نيس" حاولت جماع شتلت ذاكرتها الذي دونته

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

في الورق.وكل شيء مما اكتشفته يشير الى جنونها السابق بجارد.والعذاب الرهيب الذي عاشته بزواجها من فرونسوا.دلائل أخرى أرهبتها تلميحاتها.. بأن اتهامات جارد تلك الأمسية في "مونتي-كارلو- بشأن أبوته للتؤمين...قد تكون في محلها.

- لا...- ارتجف صوتها وهي تدفع أصابها بتوتر في شعرها الذي مايزال مبللا من حمامها - لو كان جارد الأبد الفعلي لسارة وماثيو لما ترددت بإخباره.. لسيما بعد الطريقة المجنونة التي أحببته بها...-

قلبت الدفتر الذي تدون فيه المعلومات التي تلتقطها ذاكرتها.وكما نصحها الطبيب تراجع كل مساء ما كتبته لتحاول استكشاف الألغاز التي تحيط بجملها. جارد أحبني... أحببت جارد... جارد كان الأول في حياتي والأخير...والأخير؟ لما ذا الأخير؟ما معنى ذلك.. تسائلت للمرة الألف..ألم تكن متزوجة من فرونسوا؟اذن ما مغزى هذه العبارة؟الأولى ربما...لكن الأخير...مستحيل.فقد تزوجت رجلا آخر وهو من حملت منه بولديها وهذه الكلمة لا معنى ولا مغزى لها. قفزت فجأة عندما رن جرس الهاتف قرب سريرها

- هل نمت؟؟..- وكان جارد. مسحت جينفر وجهها بيدها المرتجفة وصلت الا يأتي صوتها مرتجفا يعكس حالتها النفسية المتوترة

- لا...لكنني في السرير...-

- جيسكا لم تعلمني فورا باتصالك...- قال جارد لكنها قاطعته متهكمة

- بالضبط فقد كان لديكما ما تفعلاه ....-

- هذا بالتأكيد فقد أمضينا الليل في العمل اجبرنا على الاجتماع ببضع مستثمرين في ساعات متأخرة جدا من الليل وهذا يحدث غالبا بسبب ضيق الوقت...فأنا أرجوك لا تتسرعي بالحكم علي كما هي عادتك دوما...-

شعرت جينفر بنفسها تتمزق بين تصديقه وتكذيبه.ولاذت بالصمت تخنقها الانفعالات

- أفعل ما أستطيع من جهد لأتمكن من القدوم في الوقت المناسب لتزيين شجرة الميلاد مع ولدأي كما آلفت...واذا كنت تضنين بأن رحلتي أستغلها في مُتعي الشخصية فهذا من شأنك...-

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

- لا أريد تبريرات جارد...فهذا لا يهمني...-

- فهمت العكس من والدتي التي اتصلت بي وقذفتني بسلسلة من التوبيخ والاهانات خائفة على شعورك ... -

- أنا لم أطلب من حماتي أن تقوم بهذا التصرف...-

- أعرف...فأنت تفضلين الموت على اظهار مشاعرك....- قال جارد بجفاف - على العموم اسمعي...اذا تمكنت من انهاء الأعمال نتيجة السرعة التي تتحرك بها الأمور فسأكون في "كان" خلال أسبوع.

أسبوع...أسبوع كم هذا طويل وبعيد.انها تتمنى أن يكون هنا بالقرب منها ومن طفليه.ألا يكون في قبضة جيسكا التي هي متأكدة بأنها لا تفلت فرصة اغرائه اذا ما كان ادعائه صادقا بصدد براءة علاقته بها.

- سوف أتركك جينفر...أخبري الولدين أنني سأتصل غدا في الحادية عشر...- ثم صمت قليلا قبل أن يقول - اعتني بنفسك جيدا جينفر...-

- وأنت أيضا...- سمعت نفسها تقول قبل أن تغلق الخط وتحدق في الفراغ أمامها

princesse d'amour
www.alkottob.com

ما معنى كل ما تقوم به؟ اذا استمرت على هذا النحو فلن تتأخر بالتحول إلى تلك المراهقة الساذجة التي كانت مهووسة ومجنونة به.وهذا تماما ما يبحث عنه جارد لينتقم منها.جارد لا يبحث سوى عن الثأر لكرامته المجروحة.وهي بغبائها وقلبها المنتفخ بحبه ستسهل عليه خططه.وفي النهاية لم يبقى سواها يبكي في أحد أركان هذا المنزل.

www.rewity.com
قلوب إحلام

روايـــه قلبه من رخام

للكاتبـــــه

princesse d'amour

www.rewity.com
قلوب من إحلام

www.alkottob.com

PRINCESSE D'AMOUR

www.rewity.com

الفصل التاسع عشر

www.rewity.com

www.rewity.com

كانت الساعة قد تجاوزت التاسعة ليلا وجينفر تقرأ في كتابها الفصل الأخير أمام المدفئة الرخامية حيث تتراقص ألسنة اللهب وتدفئ سائر جسمها والصالون الفسيح،منغمسة جدا في قراءتها لم تسمع الخطوات الواسعة التي دنت منها،وقفزت عندما شعرت بأنفاس حارة على رقبتها،رافقتها ذراعين فولاذيتين أحاطتها كقبضة من حديد،قفز قلبها فرحا عندما تعرفت على رائحة عطر بعد الحلاقة المألوفة ووقع الكتاب من بين يديها وهي تستدير لتستقبل قبلة جارد الحارة.

- لم أسمعك تدخل...- قالت جينفر لاهثة بينما استدار جارد وجاء ليجلس قربها على الكنبة - متى عدت؟؟ مدام صوفيا قالت بأن مهمتك ستنتهي في نهاية الأسبوع وستعود الأحد..-

- انتهيت قبل الوقت المحدد...- أجاب جارد وهو يقبل يديها ويشم رائحة جلدها - اشتقت إليك يا ملاكي الصغير...-

- وأنا أيضا جارد...اشتقت اليك لدرجة كنت أصلي كل مساء لتعود بسرعة...إلي-

ورافقت القول بالفعل،وارتمت عليه تقبله بجنون،أمسك جارد بمعصميها وهو يضحك بخبث

princesse d'amour
www.alkottob.com

- هيه..أهدئي،لسنا وحدنا وقد يرانا أحد...-

- لا يوجد غيرنا في الفيلا... والداك مدعوان للعشاء خارجا والجد ذهب لغرفته في ساعة مبكرة. -

شرحت له جينفر وعيناها تلمعان،جارد أمسك ذقنها قبل أن يعاود تقبيلها للمرة الأخيرة...

- سأذهب لغرفتي،أستحم وأغير ملابسي...بعدها سنخرج في نزهة أو نشاهد فلما معا ما رأيك؟...سأحدثك عن رحلتي وعن اشتياقي لك...-

- هل كنت وحدك خلال هذه الرحلة؟؟..- سألته جينفر وقد احمر وجهها - قال لي فرونسوا بأن سكرتيرة والدك رافقتك في الرحلة...-

- هل أنت غيورة؟؟..- سألها مداعبا.

- نعم...كثيرا...- أجابته بصدق - أجبني أرجوك...-

- ما نسي شقيقي تحديده لك هو أن سكرتيرة والدي تجاوزت الأربعين وهي شمطاء كثيرا ولا تحتمل...-

أشرق وجه جينفر وابتسمت بارتياح قبل أن يعود الشك الى عينيها الجميلتين...

www.rewity.com

- ماذا لو كانت جميلة وأصغر سنا ولطيفة...؟؟-

- لما نظرت إليها بالمثل...- أكد جارد سعيدا بغيرتها..- لا يمكنني النظر الى امرأة أخرى ومهما كان جمالها،بينما ملاكي الصغير يأخذ كل تفكيري...-

اغرورقت عينيها بالدموع وسألته وهي تداعب وجهه بيدها...

- وعدتني بأنك قريبا ستطلب يدي من جدي...-

- ليس الآن جيني...علي أن أبرهن له أولا بأنني قادر على حمايتك والاعتناء بك...انه يحبك كثيرا وبالطبع يحتاج التأكد من أنك بين أيد أمينة قبل أن يُوافق...فلننتظر أن تبليغي سن الرشد مازلت في السابعة عشر - ثم انتصب واقفا وتابع بابتسامة رقيقة :

- سأغتسل بسرعة وأعود اليك... سنتحدث الليل بأطوله اذا كان هذا سيريحك...-

وهذا بالضبط ما فعلاه،خرجا في نزهة ليلية بالسيارة وتناولا الفشار مع علب الصودا،وعندما عادا الى البيت بعد منتصف الليل،كانت جينفر عائمة وسط أمواج السعادة.

رافقها جارد حتى باب غرفتها،كانت بين ذراعيه عندما فتح فجأة

باب الغرفة الرئيسية في نهاية الرواق وأنار الضوء القوي الرواق العاتم،بلا تردد اندفع جارد مع جينفر الى داخل غرفتها،وأغلقا الباب بينما صوت حذاء نسائي يحدث صوتها تحت الأرض الرخامية،سمعا صوت مدام صوفيا يقول.

- أنا متأكدة من سماع ضجة .. - ثم تردد صوت السيد نيك

- ...لابد أن أحد الأولاد قد نزل الى الطابق السفلي... تعالي الى هنا يا عزيزتي فالوقت متأخر...-

جينفر كانت متأكدة من أن مدام صوفيا خلف باب غرفتها،مرغت وجهها في صدر جارد تخنق ضحكها،بينما هذا الأخير كذلك يهتز من شدة اختناقه بالضحك،شد على عنقها وأجبرها على النضر اليه،رغم العتمة استطاعت رؤية شكل وجهه وعيناه مشعتان في الضلام،وضع أصبعه على شفتيه كعلامة للسكوت،أشارت له بالموافقة وبلا تردد أحاطها وقربها أكثر اليه،يداعب شعرها بأصابعه.

- جينفر؟؟ هل هذه أنت يا عزيزتي...- تردد صوت مدام صوفيا.

شدتها ذراعي جارد كتحذير لعدم الرد،ولاذت بالصمت وقلبها يدق،حرارة جسد جارد تخترقها حتى العظام،وأنفاسه تلهب

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

وجهها،رفعت نحوه وجهها ووقفت على أصابع قدميها لتحيط عنقه وهمست له في أدنه متنهدة

- أحبك...-

كجواب لها،جارد أحنى وجهه نحوها ومنحها أروع الأجوبة.

- أتركي الفتاة بسلام يا عزيزتي لا بد أنها غارقة في النوم..

- جاء صوت السيد نيك بصبر أقل هذه المرة. و ما هي الا ثوان حتى ابتعدت خطوات مدام صوفيا وسمعتها جينفر تقول

- أنا سمعت صوتا وأنا لم أكن أتخيل..

-ابتعد جارد عنها ما ان أصبحا بأمان،كانت شفاهها متورمة من قبله،وعقلها كما قلبها مخدر تماما من شدة نشوتها،حبس جارد يديها اللتان تسللتا لتحرر أزرار قميصه.

- يجب أن أذهب لغرفتي...-

- أريدك أن تبقى...- همست متوسلة - ابقى جارد...-

كانت قد اعتادت على ملامحه في الظلام،واستطاعت قراءة التردد في وجهه،كانت ترتجف من شدة الإثارة،هي وجارد الى الآن لم تتجاوز علاقتهما الحدود،وقد اكتفت من الانتظار،فإذا كان يتعمد عدم المجيء إلى غرفتها فلأنه يخشى الا يتحكم في

مشاعره،وبما أن الفرصة سُنحت الليلة فمطلقا لا تنوي تركه يذهب.

- لا جيني...أنت لا تعرفين ماذا تطلبين مني...أنت ما تزالين صغيرة جدا...-

- لكنني كبيرة كفاية لأحبك...- وتمزق صوتها وهي تهمس - لا تجعلني أكره عمري الذي يقف حاجزا بيني وبينك...-

- ليس هذا جيني...- قال جارد ضاحكا بعصبية.

- ماذا؟؟ تُفضل نساء أكثر خبرة مني؟؟..- وتكسر صوتها وشعرت بالإحراج والمهانة،فابتعدت عنه والدموع تعمي عينيها،عرضت عليه نفسها بسخاء بينما جارد يضحك عليها.

وقبل أن تبتعد أكثر شدها من معصمها وجذبها إليه إلى ان ارتطم وجهها بجذعه الصلب وأحرقتها نظراته المشتعلة وسط الظلام كشُعلتي من لهب.

- أنا أرغب بك كما لم أرغب في حياتي كلها بامرأة أخرى...-

شعرت جينفر بالفخر لاعترافه و تابع وهو يسجنها بين ذراعيه

- فضلت الاحتفاظ بك طاهرة حتى ليلة زفافنا -

- سأظل طاهرة مادمت ملكك جارد... أريد أن أنتمي إليك بكل

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

روحي...-

جلست جينفر على السرير،أنفاسها متقطعة،تتصبب عرقا.
نظرت من حولها لتتأكد من أن سنوات عدة مرت على رؤيتها ،احتاجت لبعض الوقت لتستعيد هدوئها ووعيها الكامل.
الساعة تشير إلى السابعة والربع صباحا،وتذكرت أن اليوم هو موعد عودة جارد من هاواي وأيضا قد وعدت الصغيرين بمرافقتهما الى حمام السباحة في وسط المدينة،حيث يقوم ماثيو بأخذ دروس خاصة منذ عام.
بعدما اغتسلت ولبست ملابسها،بنطال صوفي وكنزة عاجية جمعت شعرها في تسريحة بسيطة وعرجت على غرف ولديها.
أيقظت سارة وذهبت لغرفة ماثيو ووجدتها فارغة. بلا تردد نزلت الى الطابق السفلي ووجدته برفقة حماتها يتناول فطوره،قبلت رأسه قبل أن تصب لنفسها فنجان قهوة.
- أرى أنك أبكرت اليوم...- قالت جينفر مبتسمة. رفع ماثيو وجهه بإتجاهها وابتسم أيضا ابتسامة خجولة.
- انه يفعل الشيئ نفسه عندما يكون موعد عودة جارد...-

شرحت حماتها بهدوء.
- أتمنى أنه سيطيل البقاء معنا فترة العيد...- قال ماثيو متنهدا - أنا لا أتذمر الا أنني أشعر بأنه أحيانا يعطي أهمية أكثر لأعماله منا...-
- هذا ليس صحيحا...- قالت جينفر مدافعة..- والدك يفعل ما بجهده ليمضي أكبر وقت معنا...-
احمرت وجنتاها تحت نظرات حماتها المتفحصة،وعادت جينفر تضع فنجانها على المائدة وتقول
- سأصعد لأرى ما تفعله سارة...-

السماء كانت غائمة والجو قارس جدا،ورغم ذلك كانت الشوارع مكتظة بالناس وحركة السير مستعصية بسبب العيد،فكل الناس كانت تتهيئ لإستقباله والمحلات مكتظة بشكل مختنق.
بعد حصة ماثيو الأخيرة في حمام السباحة الى ما بعد العيد أرادت جينفر العروج على منزلها للتأكد من أن كل شيء على ما يرام،بعدما اجتازت الشارع الرئيسي وجدت بصعوبة أقل طريقها الى منزلها. أركنت سيارتها المستأجرة أمام المنزل قبل أن تساعد

princesse d'amour
www.rewity.com
www.alkottob.com

ابنها وابنتها من التخلص من حزامهما وأرشدتهما الى الداخل.

- واو..منزل جميل يا أمي...- قالت سارة.- هل هنا كنت تسكنين في الماضي؟؟..-

- بل اشتريته قبل مدة قليلة من زواجي بوالدكما...- شرحت جينفر بينما تتنقل في أرجاء المنزل الشديد البرودة بسبب توقيف أجهزة التدفئة،لتتأكد من أن كل شيئ في مكانه وسمعت ماثيو يقول

- أين عشت قبل ذلك..؟؟-

- في الولايات المتحدة أيها الغبي..- ردت سارة مستهزئة.

- كنت أتسائل عن شيئ آخر...- رد ماثيو على شقيقته بحده - أين كانت تعيش مع والدنا الحقيقي وماذا عن المنزل الذي وُلدنا فيه...-

- انها لا تتذكر هذه التفاصيل...- همست سارة.

رغم صوتهما الخافت جينفر سمعت كل شيئ،عادت اليهما الى الصالون قبل أن تنحني على ماثيو

- كنا نعيش في شقة في باريس،وقد بيعت منذ سنوات... والآن،سأريكما شيئا...-

سارة شدت يدها بينما ماثيو تبعهما بصمت،دفعت جينفر أحد الأبواب،ولاذ الصغيرين بالصمت وهما ينضران الى غرفة نوم باللون الوردي،شرحت جينفر

- كنت قد جهزت لكما غرفتي نوم...هذه توقعتها لسارة...- انشرحت أسارير سارة واقتربت بفضول تنظر الى محتويات الغرفة كما لامست الدمى.

- انها رائعة...هل أستطيع الاحتفاظ بواحدة؟؟.-

- كلها لك يا حبيبتي...تستطيعين أخذها كلها...-

ثم أشارت الى ماثيو الذي تبعها ودلف خلفها لما دفعت باب مجاور لغرفة سارة...التي لحقت بهما

تطلع ماثيو بعينين ضيقتين الى محتويات الغرفة دون أن يعلق بشيئ جينفر التقطت علبة على شكل سيارة كان قد جلبها أليساندرو،وقدمتها له تحاول حثه على الكلام.

- انها سيارة " المجموعات" ولا نجدها مطلقا بسهولة...-

- أنا أعرف جيدا ما هي..أملك كل المجموعة ولست بحاجة لهذه

- ثم نظر مباشرة في عيني جينفر التي امتلأت بخيبة أمل وقال - الغرفة غريبة جدا..أنا لا أحب هذا النوع من الديكور

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

والسرير الذي على هيئة سيارة فراري لا يعجبني...لست في الثالثة من عمري...-

- اذن أخبرني ما يرضيك؟؟.. مات عزيزي ماما تريد مُصادقتك... - همست جينفر،أقطب ماثيو ثم قال:

- لا تناديني مات،فهذا اللقب يستعمله رفاقي للسخرية مني - وماذا بعد؟؟ فكرت جينفر بحسرة،لما أحيانا تتقرب كثيرا منه وأحيانا أخرى يصّعب عليها الأمور؟؟ ما لذي يخفيه هذا الصغير ولما تشعر أحيانا بأنه يكرهها؟؟

- أنا آسفة...اذا كنت كرهت كل ما اخترته بذوقي...في المرة القادمة سآخذ رئيك..-

- لست بحاجة لشيئ،والدي لا يتركني بحاجة لأدنى شيئ...- أجاب ماثيو بحدة.

شعرت جينفر بألم يمزق أحشائها،أعادت السيارة مكانها واحتفظت بلإبتسامة على شفتيها، بدء وكأن الغرفة انغلقت فجأة حولها،وشعرت بالدوار ووضعت يدها على رأسها وفركت جبينها قليلا وعاد اليها وعيها لكنها لم تستطع التخلص من الشحوب الذي تسلل الى وجهها والذي لاحظه الصغيرين

بسرعة.

- هل أنت بخير؟- كان ماثيو من تكلم وعلى وجهه تقطيبة

- أنظر ما فعلته بها .. سوف أخبر والدي - قالت سارة غاضبة ابتسمت جينفر وهدئتهما

- كما سبق وأخبرتكما وجع الرأس يعاودني بسبب فقدان الذاكرة،وماثيو لا دخل له في الموضوع يا حبيبتي..فلنرحل الآن..-

جارد عاد قبل موعد العشاء بساعة،كان منهمك والعياء مرتسم على وجهه،لكنه رغم ذلك منح الوقت الكافي للتؤمين اللذان رويا له كل ما فعلاه منذ رحيله،بعد العشاء رفضا تماما الصعود لغرفتيهما،بينما عينا جارد محمرتان من شدة الإرهاق،كان قد استحم قبل العشاء وغير ملابسه،وفيما جينفر تجلس قربه تستنشق رائحته الرجولية التي تلاحقها طوال ليالي الوحدة التي أمضتها في سريرها استدار اليها جارد فجأة وسألها بإهتمام:

- هل هذا صحيح؟؟؟-

- مـ..ماذا؟؟- تلعثمت اذ كانت غارقة في أحلام اليقظة وتأمله

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

بينما لم تسمع شيئا مما كان يدور حولها.

- أصابك الدوار عندما كنتم في منزلك؟؟..- شرح جارد بنظرات قلقة.

- تعودت على ذلك...بسبب حالتي هذا شيئ طبيعي...-

- لكنني أفضل أن تستشيري طبيب العائلة وسأطمئن أكثر عندما تقومين ببعض الأشعة...-

- صدقني ما من داع...- أكدت جينفر بهدوء قبل أن تبعد عينيها بإتجاه الصغيرين.

- حان موعد النوم...والدكما مرهق جدا وسندعه ليستريح...-

-دعي الأمر عنك يا عزيزتي سأتكلف بهذين الصغيرين بنفسي

- قال جارد وهو يثب واقفا قبل أن يفاجئ ماثيو بحمله بخفة ووضعه على كتفه وصرخ الأخير من هول المفاجئة و قبل أن تطالب سارة متحمسة بالشئ نفسه ..حملها جارد قبل أن يتجه بهما نحو السلالم وكأنهما لايزنان شيئا. تبعته جينفر رغم طلبه منها البقاء،كانت تتأمل ظهره العريض وعضلات كتفيه القوية المشدودة بسبب حمله للولدين،وعندما تردد ضحك ماثيو الشبه هستيري فهمت جينفر لما يعشق هذا

الأخير جارد، انه يعرف تماما طريقة اخراجه من قوقعته.

ساعدت جينفر سارة بإرتداء البيجاما بينما جارد تأخر في غرفة ماثيو،وبعدما دخلت سارة الى فراشها وقبلتها جينفر متمنية لها ليلة سعيدة،عرجت على غرفة ماثيو،ووجدتهما غارقان في الحديث

- أتيت لأتمنى لك ليلة سعيدة...- قالت لإنها وهي تقترب من سريره وتقبل رأسه.

- هيا أيها البطل...- قال جارد وهو يضع عليه الأغطية ويشعث شعره - يجب أن أرى شقيقتك بالمثل قبل أن تنام...غدا سنتمم كلامنا...-

غادرت جينفر حجرة الحمام،تلف نفسها في منشفة بينما تجفف بأخرى شعرها المبلل،توقفت حركتها وتسمرت مكانها وهي ترمش بقوة لتتأكد من رؤيتها،لا لم تكن تتوهم،جارد في غرفتها، يقف بجسده الأسطوري الذي أرهق أحلامها،ولا يخفيه سوى شورت قصير. استدار نحوها عندما شعر بوجودها وارتسمت على وجهه ابتسامة متهكمة.

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

- ما هذه النظرات؟؟..-

- اذا كنت تريد استعمال الحمام قبل التحاقك بغرفتك فتفضل

- قالت بجفاف بينما تشد اليها المنشفة التي بدأت ترعبها فكرة أن تسقط فجأة.

- لا يا قلبي..لا أنوي استعمال الحمام بل مشاركتك الجناح...-

لوهلة ظنت جينفر بأنها لم تسمع جيدا،لكن جارد الذي أصبح على بعد نصف خطوة منها،ونظراته المتعبة والمتفحصة في نفس الوقت أكدت لها أنها سمعت جيدا ما قال:

- عفوا؟؟..-

- سمعتني جيدا...من اليوم فصاعدا سأنام في غرفتنا...-

عقب صمت ثقيل،جينفر بدأت ترتجف من الغضب،ورمقته بنظرات قاتلة

- أنت لن تجبرني...-

- بالطبع لن أفعل... لكن ماثيو اكتشف أشياء ولا يثق بصحة علاقتنا...-

اصفر وجهها ورن كلامه في رأسها كجرس انذار،فقلقت نظراتها وسألت

- كيف هذا جارد؟؟ -

- ماثيو يجد من الغريب أن أشغل غرفة الضيوف بينما يفترض أن باقي الأزواج الطبيعيون يتشاركون الغرفة ذاتها لقد رآني أدخل الغرفة ذات مساء ومنذ ذلك الحين وهو يتجسس على الأمر-

- هذا لأنك لم تكن حذرا...- لامته جينفر بعصبية..- عليك أن تجد وسيلة أخرى لأنني لا أنوي تقاسم الجناح معك...-

- ولما لا؟؟..- سألها جارد بنعومة خطرة وهو يقطع المسافة القليلة بينهما ويلامس خدها بظهر يده - مما تخافين؟؟ مني...أم من نفسك؟-

- هذا مجرد هراء وأنا لست خائفة...كما أنني...كما أنني لما يجب أن أخاف من نفسي؟؟..-

- كي لا ترتمي علي كما فعلت في المرة السابقة...-

كانت المرة الأولى التي يلمح جارد للأمر منذ ما حدث بينهما،جينفر ابعدت وجهها عن متناول يده وابتعدت خطوة للوراء قائلة بتحدي

- كلانا مسؤول عما حدث تلك الليلة...- جارد الذي لم يكن

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

بنيته الابتعاد عنها اقترب منها ثانية،وكلما ابتعدت خطوة كلما ازداد اصراره بلالتصاق بها وعندما صدّ ظهرها الحائط،وضع جارد ذراعه فوق رأسها واتكئ على الحائط بينما بضهر يده داعب بشرة كتفها العارية ونزل بحركته طول ذراعها،أغمضت جينفر عينيها وتوسلت لجانبها المتمرد بالمقاومة،حرارة جذعه المكشوف تشلها تماما وعزمها مهدد بالاستسلام تحت مشاعرها المؤججة وشوقها اليه. شعرت بأنفاسه الحارة على رقبتها،أدارت وجهها الى الناحية الأخرى وصدرها يهتز وأنفاسها متسارعة،متى سينتهي هذا التعذيب اللذيذ؟

- لما تعاندين يا ملاكي الصغير؟-

- لاتناديني هكذا...- همست بضعف.

شهقت عندما أمسكت أصابعه وجهها وأجبرها على مواجهته ،جينفر لم تستطع النظر اليه.

- افتحي عينيك...- أمرها

تطابئت عينا جينفر،ولما فتحتهما اجتاحتها حرارة قوية واهتز بدنها وكأنها تلقت شحنة كهربائية تفوق الألف فولت.

- ملاكي الصغير...والعنيد...- همس لها وبانت ابتسامة في

princesse d'amour
www.alkottob.com

زاوية فمه...- هل اشتقت الي؟؟-

- لا...-

- أنت كاذبة فاشلة...- ضحك بنعومة،بينما عينيه تتفرسان في شفاهها.- أستطيع أن أقرء الشوق والرغبة في عينيك...-

- لم تعد تثيرني جارد كما في الماضي..-همست بصوت مبحوح ،مرجّف ومقهور...

- استعدت ذاكرتك جينفر؟؟..- سألها غير متأثر باعترافها.

- تدريجيا ...لكن ليس كل شيئ -

- وماذا استعدت؟؟..ليالينا الحارة؟؟..حبنا المجنون؟؟..- كانت نبرته باردة،قاسية... أشاحت جينفر بوجهها لكنه أطبق عليها بأصابع من حديد...- أم خيانتك الحقيرة لي...؟؟-

- أتركني أنت تؤلمني...-

- أعرف فقد سبق وآلمتني...أيتها الشيطانة الصغيرة، ماذا يُفترض بي أن أفعل بك؟ مطلقا لن أتركك تتمتعين بالتفكير في ذلك الحقير ايميليانو بينما أنت تحملين اسمي أنا...أنا أريدك جينفر،وسوف أحصل عليك.. ففي المرة القادمة لن تتعذري بأنك كنت خارج وعيك وسأحرص على أن تكوني واعية هذه المرة.

www.rewity.com

وتنظرين في عيناي بينما أمارس حقي الشرعي...-

- حقك الشرعي؟ أنت قلت بأنك لا ترغب حتى أن أكون في سريرك...هل نسيت؟؟.. العقد بيننا ينص..- قاطعها جارد بعنف

- ماذا ينص؟..مطلقا لايتخلل الشروط ألا أضع يداي عليك...-

- اذن ماثيو كان مجرد حجة...- سألته بإتهام.

انفرجت شفاه جارد بابتسامة ساخرة ولمعت عيناه بقسوة

- لست بحاجة لأحتجج بإنني كي أصل اليك...أنت مُلكي جينفر،جسدك.. شعرك.. حتى أنفاسك،وزواجنا سيسير بالطريقة التي أريد واذا كان هذا لا يعجبك...فهذه مشكلتك..-

ثم ابتعد عنها وتأمل قبضتها الصارمة على المنشفة وملامح وجهها المُرتعبة...

- أنت مجرد منافقة سخيفة جينفر...فلو وضعتك على السرير الآن لما اعترض جزء واحد منك... لكن لا.. أنا مرهق ولا رغبة لي بمتابعة هذه المواجهة التافهة...-

- ماكان يجب أن أثق بك جارد...لست أهلا لكلمتك...- صرخت به جينفر وهي تشعر بالمهانة والذل،رأته يخرج شيئا من سترته

الموضوعة باهمال على الأريكة،ويبتعد باتجاه الشرفة قائلا

- أنا لم أعدك بشيئ..ارتدي ملابسك يا زوجتي فمظهرك مضحك..

لالم يكن مظهرها مضحكا،بل كانت مثيرة لدرجة جعلت أنفاسه تتقطع،ولو لا ارادته لما تمكن من مقاومة اشتياقه لها.

جارد كان يستند على درابيزن الشرفة يدخن،الجو كان صعيقا ويشعر بالتعب،لكنه يفضل أن تنام جينفر ليعود الى الداخل،فاذا سقطت نظراته على عينيها الفيروزيتين فمطلقا لن يستمع لصوت العقل هذه المرة.

جينفر لم تستطع النوم،صحيح أنها بأمان مع جارد الذي غرق في نوم هادئ و ثقيل،كانت مستلقية على حافة السرير،مبتعدة قدر الإمكان على جسد جارد الذي اعتاد النوم بشكل خاص،لكنه على مايبدو قد احترم حرجها واحتفظ بالشورت الذي كان يرتديه. جارد كان محقا عندما قال بأنها تخشى من نفسها أكثر مما تخشاه،فأحلامها مؤخرا تدفعها بشكل محموم للبحث عنه،واذا عاودتها فستجد نفسها مجددا في نفس الموقف الذي

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

حدث في "كابري" بعد تفكير،التقطت وسادتها والشرشف وتمددت على الصوفا المريحة جدا مثل السرير. هنا على الأقل لن تستيقظ وهي تشعر بالندم.

بعد ليلة مرهقة وطويلة جدا لم تستغرب جينفر عندما وجدت الساعة تشير الى العاشرة،شعرت بألم في كل جزء من جسدها،الغرفة كانت خالية،والسرير مرتب أيضا...جارد.

فكرت جينفر بمرارة وهي تتوجه الى الحمام حيث أخذت دوش سريع،ارتدت كنزة وردية لفت بشكل رائع صدرها وخصرها،وجينز أبرز تناسق فخديها وساقيها ثم ارتدت صندال وردي من توقيع شانيل،رتبت شعرها جيدا وهي تتجاهل الصوت الداخلي الذي يواجهها بسؤال محرج " لمن تتجملين جينفر؟؟"

في الطابق السفلي كانت حماتها منشغلة في عملها الذي تتقنه جيدا وهي الصباغة على الحرير،ما ان رآتها حتى أشرق وجهها.

- صباح الخير يا عزيزتي...جارد طلب منا ألا نقلق راحتك وأن نتركك تنامين...-

اشتعل وجه جينفر،بهذا يثبت جارد بأنهما أمضيا الليل بتبادل

شوقهما.

- أين الجميع؟؟-

- جارد خرج مع الأولاد...-

- الى أين؟؟..-

- الله وحده يعرف...- أجابت مدام صوفيا وهي تضع الفرشاة جانبا على طاولة العمل قبل أن ترفع الجرس وتدقه...- سأعلم الخدم بتجهيز الفطور لك...-

- لا.. أكتفي بالقهوة شكرا لك...سأذهب الى المطبخ...-

- بالمناسبة جينفر...- قالت مدام صوفيا وهي تشير الى مجموعة الكارتون الأنيقة جدا الموضوعة على سجاد الصالون - وصلتك هذه الطلبية ...-

أقطبت جينفر وهي تقترب من الصناديق المتنوعة والمختلفة الأشكال،أسماء الماركات العالمية واضحة على الشرائط المذهبة .

- سيدتي طلبتني؟؟..- وصلت مدبرة المنزل.

- أجلبي القهوة لمدام جينفر ستشربها هنا في الصالون...-

- أنا لم أقم بأية طلبية مدام صوفيا...- قالت جينفر وهي تتوجه بنضرها الى حماتها التي عادت الى عملها.

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

- لا بد أنه جارد اذن...-

شعرت جينفر بالغضب،ألا يفهم جارد بأنها لا تريد شيئا منه؟؟ منذ زواجهما لم يتوقف عن المحاولة بجعلها تقبل شيئا منه،هدية الزواج كما أسماها كانت عبارة على طقم من الألماس مرصع بأحجار كريمة أخرى،وأسورة من الروعة بحيث تخطف الأنفاس،لكنها رفضت لأنها ليست غبية كي لاتعرف القيمة المالية لهذه الهدية،بعدها بأسبوع رفضت سيارة البي-أم آخر صيحة التي أتى بها العاملون، غضب جارد جدا لرفضها وتمسكها بسيارتها المستأجرة، وفساتين السهرة والأحذية والاجري التي لم تلقي عليها حتى نضرة أرسلتها الى باعثها بلاتردد.

- بحق الشيطان لما ترفضين أي شيئ يأتي مني؟؟- كان قد أنفجر فيها عبر الهاتف بينما هو في النمسا في رحلة عمل...

- بدأت أُحرج من اتصال دور الأزياء بي معلمينني برفضك المستمر للبضاعة...-

- اذن توقف عن إحراج نفسك ...- كانت قد ردت عليه بنفس اللهجة الغاضبة.

princesse d'amour
www.alkottob.com

بقيت جينفر تغلي غضبا،فاذا كان زوجها يستعمل حماتها لتقبل هدياه فهو يحلم،كان موعد الغداء عندما عاد جارد مع الأولاد،الكل غارق في السعادة والسائق يحمل أكياس كثيرة ويتبعهم بها الى الداخل.

- أين مضيتم؟-سألت جينفر التي حاولت أن يكون صوتها هادئ بعد الغيرة التي شلتها برؤية ولديها أكثر ارتياح مع زوجها.

- انه سر...- أجابت سارة مبتسمة.

التقت نظراتها بجارد الذي قرء اضطرابها.

- كنت أستطيع مرافقتكم...- قالت جينفر

- أصر الولدان على ألا تكوني معنا...- شرح جارد وهو يجذبها نحوه ويضمها اليه بقوة قطعت أنفاسها.

- نعم نحن طلبنا من والدي ذلك..- قال ماثيو بلهجة غامضة.

انفجرت سارة بالضحك وقالت

- الأمر يستحق...-

- هل أستطيع محادثتك على انفراد؟؟...- سألت جينفر وهي تبتعد عن صدر زوجها وترتب تسريحتها.

ما ان أصبحا في جناحهما حيث تم نقل الكراتين اليها،حتى

www.rewity.com

هجمت عليه جينفر وهي تغلق الباب خلفهما.

- أعد هذه الأشياء من حيث أتت فلن أقبلها...-

ألقى جارد نظرة نحو الصناديق ،وعاد يتفحص وجهها باهتمام

- بل سوف تقبلينها...-

- هذا سخيف حقا...لن تجبرني على قبول شيئ لن أستعمله - قالت بغيض - ثم أنني أرتدي فقط ما أختاره بذوقي وليس ما تختاره لي مساعدتك وعشيقتك...-

- اذن هذه هي المشكلة؟؟ غيرتك من جيسكا ما يمنعك؟...-

- آه لا...لا لا لا أنا لا أغار عليك منها وبالنسبة لي تستطيعان الذهاب الى الجحيم فأمركما لا يهمني...-

ابتسم جارد متهكما واقترب منها ليشد فجأة على رقبتها ويقربها اليه الى أن أصبحت نظراتهما واحدة...

- يوما ما سأقطع لسانك جينفر...واذا كنت سأذهب الى الجحيم فلن يكون مع أحد آخر غيرك...- ثم ارتسمت كراهية في نظراته الزرقاء وزم شفتيه بإشمئزاز

- هل تظنينني غافلا على نواياك وخططك؟

تتكبرين على كل ما أقدمه لك وتمثلين على بعدم طمعك وكل

هذا سبيله نيل ثقتي -

- أنا لا أعرف عما تتحدث...-

- لايمكن أن تتغيري جينفر ولا يمكن أن تتحولي في غضون هذه السنوات الى ملاك... ما تخططين له واضح جدا في عقلي...لكنني سأمنحه لك...عدد الملايين التي تريدينها سأمنحها لك دون حاجتك لتكبد العناء...-

- أنت فقدت عقلك...- قالت بصوت مرتجف بينما تتلوى لتحرر منه.

- أنا واقعي جينفر وأنا أريدك... كم تريدين؟

حددي الرقم...سأهبك ما تطلبين... بالمقابل امنحيني نفسك

بقيت جينفر بلا صوت تنظر اليه غير مصدقة.

جارد تغير مجددا أصبح الشخص نفسه قبل زواجهما واذا كان قد جرحه رفضها المستمر لمحاولة شرائها بطريقة غير مباشرة فقد بدل خططه...وعاد لجارد الساخر والمتهكم القاسي مجددا.

- لا أريد شيئا منك...- قالت من بين أسنانها

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

- جيد اذن...سأحصل عليك مجانا،وبالنسبة لما أرسله اليك فستستعملينه رغما عنك ولمتعتي الخاصة..-

- ان تجرأت علي جارد فلن تجد سوى لوح من الثلج بين يديك...- قالت جينفر بتحد

- أملك من الخبرة ما يكفيني لتحويل الثلج الى نار متأججة...- سخر جارد وهو يطبع قبله على عنقها..- سترتدين فستان من المجموعة التي وصلتك اليوم،

كوني رائعة الليلة فنحن مدعوان للعشاء لدى صديقي القاضي ريتشارد...-

www.rewity.com
قلوب إحلام

www.rewity.com
قلوب إحلام

روايـــــه قلبه من رخام

للكاتبـــــــه

princesse d'amour

www.rewity.com
قلوب إحلام

www.alkottob.com

www.rewity.com
قلوب من إحلام

www.alkottob.com

PRINCESSE D'AMOUR

www.rewity.com

الفصل العشرون

www.rewity.com

www.rewity.com

كانا آخر ثنائي وصل الى منزل ريتشارد.جينيفر المتألقة في فستان السهرة الأزرق الحريري، أثارت الإنتباه ما ان استقبلهما ريتشارد عند الباب وقبل يدها متمتما بكلمات إعجاب.مدام آجلا زوجته سحبتها من ذراع جارد الرائع في بذلته الكحلية.وتوجهت بها نحو المرأتين الواقفتان قرب المدفئة الحجرية واللتان كانتا تحتسيان شرابا.

-أعرفك على مدام تريزا ومدام كريستينا.هما صديقتان مقربتان

- تشرفت بكما أنا.- قاطعها صوت أنثوي بارد من خلف ظهرها

- جينفر كاسبا...عارضة الأزياء العالمية...- استدارت جينفر لتتفاجئ بوجه نسائي جمع كل الجمال الفرنسي في تقاطيعه وهذه الأخيرة كانت ترمقها بنظرات نارية.مدام آجلا قالت بصوت مبحوح

- انها .. انها نسيبتي إليسا...-

تبادلت جينفر النظرات مع هذه الجميلة التي لا تنفك ترمقها بنظرات حاقدة

- كنت متأكدة من أن جارد لن يتخلف عن الحضور الليلة...- قالت الفتاة وهي ترمقها من رأسها الى أغمص قدميها -

صحيح أن في المجلات والتلفزيون يبذلون جهدا ليخفو عيوب العارضات... -

جينفر صدمها هجوم الفتاة التي بدت وكأنها مستعدة للانقضاض عليها في أية لحظة.

- هذا رأيك إليسا...- تدخلت مدام تريزا التي اخذت بالدفاع عن جينفر...- برأيي جينفر أكثر جمالا من التلفزيون..-

ظهرت تقطيبة عميقة على وجه إليسا وألقت نضرة حادة على هذه الأخيرة.مدام كريستينا ردت بالموافقة.وأضافت برقة

- في المجلات لا نرى مطلقا بأن لون عينيك مميز الى هذا الحد .أول مرة أرى لون فيروزي متوحش بهذا الشكل...-

ألقت عليها إليسا نضرة كره قبل أن تبتعد بإتجاه الرجال الثلاث المنغمسين في حديثهم.

-لا تبالي جينفر.-قالت مدام كريستينا - إليسا مجروحة فقط

- مؤخرا توقعنا خطوبة بينهما هي وجارد..- قالت مدام آجلا بإحراج...- أعتذر بالنيابة عنها...-

- لا..لا تعتذري آجلا.لم يحدث شئ...- قالت جينفر بتفهم، وتابعت بعينيها هذه الأخيرة تلامس ذراع جارد الذي منحها

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

ابتسامة هادئة قبل أن تتأبط ذراعه متجاهلة الرجلين الآخرين.

شعرت بالغيرة تنهش فؤادها،اذن جارد اتى بها وهو يعرف أن فتاته موجودة؟ متى ستتحمل في كل مرة ظهور واحدة عاشت معه مغامرة وتظن انه من حقها تجريحها واهانتها؟

في الدقائق التي أعقبت عيون جينفر لم تفارق جارد واليسا،هذان الأخيران وجدا فرصة البقاء وحدهما،بدا منسجمان في الكلام لدرجة ان الغضب الذي تغلغل جينفر قد منع عليها سماع شئ من الحديث الدائر حولها،شعرت بالاهانة وهي تنظر الى الوقاحة التي تتصرف بها الفتاة مع جارد،وبلاتفكير اندفعت نحوهما،لا لن تسمح لها بالتصرف على هواها وكأن جارد مايزال عازبا.

- اذن ماذا جارد؟؟ تلك الحقيرة جيسيكا ترفض ايصالي بك..وأنت تتجاهل بالمقابل الرد على مكالماتي...لاخلم بأن ينتهي الأمر على هذا النحو بيننا...- كانت إليسا تقول هذه الجملة وهي تصرعلى أسنانها. جارد الذي كان يلقي بين الفينة والأخرى نظرة نحو زوجته وصديقه حاول الحفاض على هدوئه.

- لم يحدث بيننا شئ ولم يجمعنا شئ يستحق الإنتهاء

princesse d'amour
www.alkottob.com

إليسا...أنا متزوج الآن...-

- أنت خائف منها؟تلك الصهباء الباردة...لم أتوقعك تلتقط بقايا شقيقك...-

- لا تتكلمي هكذا كي لا أنسى كونك قريبة صديقي...-

- كي تبقى بهذا البرود وتعيش حياتك بينما أحترق أنا؟؟ لما تنكر بأنه لم يحصل بيننا شئ؟؟ مالذي فعلته لك تلك المرأة؟؟ فيما هي أفضل مني؟؟-

- في كل شئ-أجاب جارد بإبتسامة باردة- جينفر فاتنة ،تصرفاتها غير طفولية وهي أكثر نضجا منك،انها أم طفلاي ولن أبدلها لأجل أي شئ آخر في الدنيا...-

بقيت الفتاة مذهولة لثواني فقط قبل أن يطل الغضب من عينيها.

- كيف تجرؤ؟..-

بطرف عينيه جارد رآى زوجته تقترب منهما،إليسا التي لاحظت توجه جينفر نحوهما،بالغت في تقربها من جارد الذي انتبه لذلك في اللحظة الأخيرة.

- لاتتحامقي إليسا فلن أتردد بتحجيمك أمامها...-

www.rewity.com

- أنت خائف منها؟؟- سألته بسخرية.

- خائف؟؟..- ردد جارد بإستغراب - ... هذه الأفكار لا تصدر سوى عن فتاة قليلة النضج مثلك..-

- عزيزي أنت هنا- كان هذا صوت جينفر التي لفت ذراعها بذراع جارد دون أن تفارق الإبتسامة شفتيها.وتأملت وقاحة الفتاة التي تعمدت تأخير يدها على ذراع جارد وتتحداها بعينيها.

- كان زواجكما مفاجئة للجميع...لم يتوقع أحد أن يتزوج جارد أرملة شقيقه..- قالت إليسا.

-حبيبي أنا عطشى...هلا جلبت لي مشروبا أرجوك...- قالت جينفر بإبتسامة تخفي غضبها وهياجها الداخلي.

- بكل سرور...- قال جارد وهو يبتعد.بقيت جينفر تواجه إليسا التي تتأملها بطريقة وكأنها تنوي مهاجمتها...

- اسمعيني آنسة إليسا...ضقت ذرعا من أمثالك من النساء.ألم يعلمك أحد أنه من قلة التهذيب التعلق في ذراع رجل متزوج؟سأكون سعيدة بتعليمك بضع مبادئ...جارد ليس لك ولن يكون لأنه بنيتي الإحتفاظ به الى آخر يوم في حياتي فأنا زوجته. واذا لا حقته في فترة أخرى من هذه الأمسية فلن

princesse d'amour
www.alkottob.com

أتردد بتذكيرك بهذا علنا وأمام الجميع...-

- أنت امرأة وقحة...- قالت اليسا مصعوقة.

- لا تحاولي اهانتي أو تحقيري أمام الآخرين فأنا لست منافسة ضعيفة كما تعتقدين...أتحول بسرعة الى نمرة شرسة عندما يتطلب الأمر -

ثم ابتعدت جينفر عن الفتاة وهي تشعر بالرضى.لأول مرة تتصرف بالطريقة التي تربحها.فإذا كان جارد قد جلبها الى هنا وبنيته اللعب من وراء ظهرها مع تلك الفتاة.فقد غيرت رأيها بصدد تركه يتمتع بالحرية التي يريد دون أن يأخذ بعين الإعتبار مشاعرها.

مرت السهر بشكل هادىء.وأسعد جينفر أن تلك الأفعى الصغيرة قد بلعت كلماتها.واحتفظت بالمسافة بين الزوجين.كانت قد اعتذرت من الجميع في وقت مبكر جدا للذهاب الى غرفتها.ولدهشتها جارد بدى مرتاحا لرحيل هذه الأخيرة.هل يمكن ان تثق هذه المرة ببرائته؟آه كلا.جارد لايترك شيئا للمصادفة. خلال رحلة العودة كانت جينفر صامتة.تنظر أمامها بينما عقلها يتصارع وسط الضباب الكثيف الذي يحجبه.قفزت عندما

www.rewity.com

أمسك جارد يدها وعصر أصابعها بخفة دون أن يفارق الطريق أمامه بعينيه.

- مابك صامتة...؟؟-

- أين كنت والتوأمين هذا النهار؟؟-

- آسف يا عزيزتي وعدتهما بالتكتم التام... - أجاب بتسلية.

سحبت يدها من يده وتنهدت قبل أن تنضر اليه

- هل تتعمد تركي على الحياد؟؟-

- أنا؟؟- قال بدهشة - مطلقا...-

- اذن ما نوع هذه اللعبة التي تلعبها معي؟؟ ظننت أننا نكون عائلة واحدة..-

- هذا بالضبط ما نحن عليه...- أجاب بثقة قبل أن يعاود التقاط يدها وقربها من شفتيه يقبل أصابعها كل واحد على حدى،شعرت جينفر بقشعريرة لذيذة تنتشر في سائر جسمها،فعضت على شفتها تمنع من الكشف عما يختلج في صدرها من مشاعر.

- هذا يكفي...- قالت بحدة وهي تنزع يدها من حرارة شفتيه.

- ماذا الآن يا عزيزتي؟؟-

princesse d'amour
www.alkottob.com

- لاتناديني وكأننا زوجين طبيعيين،نحن الآن بمفردنا فلاتكلف نفسك بلعب دور العاشق...-

- أنا لا ألعب أدوارا.سبق وكشفت عن نيتي بدفع علاقتنا نحو الإتجاه الصحيح..وأنت بدوت مقنعة تماما في دورك قبل قليل...-

- كان هذا لوضع حد لملاحقة عشيقتك الجميلة...أم تراك كنت مستمتعا بدور زير نساء كثير الطلب؟؟ لا أصدق .. حتى قريبة أقرب أصدقائك لم تتركها بحالها...-

- حسنا لهجة الإشمئزاز في صوتك لاتروقني،ولعلمك لا أستمتع بمغازلة الأطفال... إليسا صدّقت كذبة كذبتها على نفسها،ومن يسمع وصفك الجاهي يعتقدني رجل بلا أخلاق.

هل لديك أدنى شك بذلك؟-سألته غاضبة. جارد انفجر ضاحكا كان ضحكه مستمتعا،وتوجه صوب البوابة الحديدية التي فُتحت أوتوماتيكيا،جينفر لاذت بالصمت،كانا قد وصلا الى الفيلا وما من داع الى الهاب النار المشتعلة سلفا في عينيها.

ما ان أصبحا في جناحهما حتى اختفت جينفر في الحمام وأغلقت الباب خلفها،جارد كان على الشرفة كالمعتاد يدخن سجارته،الهدوء يعم المكان والتوأمان كانا قد ودّعاهما قبل

www.rewity.com

ذهابهما. خرج من تفكيره على صوت مختنق مهتز،عاد الى الداخل وتعقب الصوت حتى حقيبة يد جينفر المرمية على الكنبة،كان هاتفها الخلوي،من سيتصل في ساعة متأخرة جدا في الليل؟؟ كان بنيته طرق باب الحمام عليها قبل ان ينتبه الى اسم أليساندرو على الشاشة الصغيرة...ومن غيره يتصل في وقت متأخر؟؟ فمازال النهار في الولايات المتحدة. فتح الخط وقبل أن يرد تردد له صوت أليساندرو..

-أميرتي..آسف على الإتصال في هذا الوقت لكن الأمر عاجل...-

- هذه المرأة التي تناديها كذلك هي زوجتي...- رد جارد بصوت بارد،يستطيع تكهن صدمة الرجل في الطرف الآخر،وبعد قليل سمعه يعتذر:

- آسف،لم أقصد أن أكون وقحا...اعتدت السؤال على صحة جينفر...-

- انها بتمام الصحة والعافية نمارس حياتنا الطبيعية وليست بحاجة لشخص مثلك لحمايتها... توقف عن الإتصال بها -

- أنا لا آخذ الأوامر منك...- أجاب أليساندرو بهدوء جعل الدم يغلي في عروق جارد.

- ألا تفهم؟؟ جينفر لديها عائلة الآن وأنت قد خرجت كليا من حياتها...أتركها بسلام...-

- أنا لا أغازل زوجتك جارد رايموند،ولو كان بنيتي منعها من الإرتباط بك لما كانت تحمل اسمك اليوم...فأنت لا تستحقها... على العموم أعلمها بإتصالي..- ثم أغلق الخط في وجهه.

بعدما عادت جينفر الى الغرفة وهي ترتدي قميص نومها وتلف نفسها وسط روب دي-شمبر طويل،أدركت جينفر أن شيئا ما يحدث،جارد كان وجهه عاصفا،بالكاد ألقى نظرة نحوها بينما جمع سترته وقال بجفاف:

- لدي ما أقوم به في غرفة المكتب...تصبحين على خير...-

- وأنت بخير.- أجابته،نصف جملتها بقي معلقا في الهواء،زوجها كان قد خرج وأغلق الباب خلفه.

تغير سلوك جارد لم يكن فقط لهذا المساء،ففي الأيام التي عقبت شعرت جينفر وكأن جدار بينهما،صحيح أنه لف التوأمين بالدفئ والحنان كل الوقت، وهي وزينت معهم الشجرة بكل حماسة،الا أنه بدى وكأنه قد غير خططه بشأنها،فمطلقا لم يعد هناك ثمة موضوع يتشاركانه.

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

تسوقت برفقة زوجها وحماتها والصغيرين ،وقبل ليلة العيد كانت قد خرجت برفقة جارد تفقدت منزلها قبل أن تعرج على أحد صالونات التزين ولأن جارد استغل ذلك للمرور الى المكتب فقد تجولت بين المحلات واشترت أخيرا هديته.

كانت المرة الأولى التي تمضي العيد بين أحضان عائلة حقيقية أسعدها ذلك كما لم تشعر بنفسها سعيدة منذ زمن،كانت المفاجئات متتالية،والحماسة قلب الأحداث،وادركت جينفر أن مكانها الحقيقي هنا،ولن تبدله بشئ آخر في الدنيا.

بعد تبادل الهدايا راقبت بأنفاس حبستها ردة فعل ماثيو ازاء هديتها،هذا الأخير قبلها بابتسامة مؤدبة لكن السعادة الحقيقية مالمعت في عينيه وهو يفك ورق الزينة من هدية جارد.

- بلاي ستيشن 3 وأخيرا حصلت على واحدة....-

جينفر شعرت بضربة قوية على رأسها،فقد أهدته مذكرة الكترونية حديثة جدا وبالعديد من اللغات وهاهو يهملها جانبا بين يركز كل اهتمامه على اللعبة الالكترونية التي اهداها اياه

جارد

- لنكن واضحين...لا لعب عنيفة...ستستعملها فقط في أوقات الفراغ مثل نهار السبت او الأحد لساعتين ليس الا....-

شرح جارد ذلك لماثيو

- أنا أعدك...-

- أرى ان هدية والدتك أكثر أهمية ألا تظن؟ تدخلت مدام صوفيا وهي تشير الى الأجاندا الالكترونية - هذا سيساعدك على حفظ مواعيد المدرسة والتمارين وتدوين النقاط الأساسية...-

- نعم انها مهمة جدا...شكرا لك جينيفر...- قال ماثيو بتكلف واضح

- ماهذا،جينيفر..ألا تستطيع مناداتها أمي؟- تدخل جارد مؤنبا.

- لا تضغط عليه جارد...سيقولها عندما يشعر انه مستعد لذلك تماما...- قالت جينيفر ذلك وهي تسارع لحبس دموعها سارة النبيهة دائما،شعرت بها،فتعلقت بعنقها تشكرها على هديتها الرائعة...

حماتها أعجبت بهدية جينيفر التي كانت عبارة عن وشاح وضحكت لما أكتشفت هدية التوأمين التي كانت عبارة عن لعبة

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

الكترونية للذاكرة.

- أنا لم أصبح عجوز بعد....- وقبلتهما بحرارة.

انشرحت أسارير جينيفر عندما رأت ما اقتناه لها التوأمان،اللذان أصرا على الذهاب وحدهما مع جارد للتسوق،كان ألبوم للصور ضم جميع صورهما وهما صغيرين،أثمن وأروع هدية ممكن أن تتلقاها.

- لقد أصرا على جمع الصور بنفسيهما وقاما بتزيين الألبوم...- شرح جارد ذلك لجنيفر،فابتسم ماثيو بفخر

- هذا سيساعدك على التذكر...-

- شكرا لكما هذه أجمل هدية أتلقاها ..سارة تلقت قبلتها بصدر رحب لكن ماثيو اشتعلت خداه وسرعان ما ابتعد باتجاه جارد وجلس قربه. هدية حماتها كانت عبارة عن قرطين جميلين من الفضة ومنقوشان بطريقة شرقية عصرية جميلة جدا.أما جارد فهديته كانت مادية أكثر منها معنوية ..وغضبت عندما اكتشفت مفاتيح سيارةMBW التي سبق ورفضتها قبل أسابيع

- هذا أفضل من استعمالك الدائم لسيارة مستأجرة...- شرح

جارد بابتسامة ساخرة.

آه عرف مرة أخرى كيفية ايقاعها في المصيدة.

- جارد محق يا عزيزتي...- تدخلت حماتها - أفتح هديتك جارد لنرى ما أقتنته جينفر لك...-

جينفر كانت حائرة منذ أيام عما تستطيع تقديمه لزوجها،وفي النهاية وقع اختيارها على زوج أزرار لأكمام من"آرماني"مرصّعة بالماس،ومشبك ربطة عنق من نفس الماركة أنيق جدا. ارتاحت لما رأت نظرات الإعجاب في عينا حماتها،بينما جارد نضر اليها مباشرة.

- انها هدية ثمينة جدا ياعزيزتي...لا بد أنك أنفقت ثروة...-

- لايصل قدرها ثمن الـ "بي_أم"التي تخفيها في أحد جراجات هذه الفيلا...-

- اذن تستحقين شكر خاص على هذه الهدية...- واقترب نحوها،جينيفر التي شعرت بوجهها يلتهب تحت نظرات الجميع المتفحصة،تجاوبت مع قبلة جارد بالطريقة التي ترضي الجميع وترضي شوقها خصوصا - شوقها- له...

- جيد جدا...بما أن الكل قد استلم هداياه،فلنتناول الغذاء

www.rewity.com
www.alkottob.com
princesse d'amour

اللذيذ الذي أعد للمناسبة- قالت مدام صوفيا بصوت مرح وهي تقف وتترك هداياها فوق الكنبة-ماثيو,سارة اذهبا لغسل يديكما

- سوف أساعدهما...- اقترحت جينيفر وهي تبتعد عن جارد ودون أن تتمعن أكثر في نظراته المتهكمة أسرعت خلف خطوات التوأمين.

بعد الوجبة التقليدية للعيد والتي ترأسها الديك الحبشي المحشو باللحم المفروم والبيض والبصل,شرع التوأمين بتجربة هداياهما ,مجموعة معدات الرسم التي حصلت عليها سارة من طرفها راقتها تماما,وبدت منشغلة بتجربة كل المعدات تقريبا بعناية فائقة,أما جارد فقد ساعد ماثيو بتركيب البلاي ستيشن في جهاز التلفاز في الصالون وما هي الا دقائق حتى تعالت أصواتهما بالضحك,بدى منسجمان جدا,راقبت جينيفر الجميع وهي تشعر بالرضى وسط عائلتها,كانت تشارك القهوة مع حماتها التي دنت منها فجأة وسألتها:

- ماثيو سيتغير مع الوقت,امنحيه المزيد من الوقت...-

- نعم...أدرك ذلك,مازلت بالنسبة اليه مجرد غريبة...- ثم

وضعت فنجانها الفارغ,وابتسمت وهي تنتصب واقفة..- سأخرج قليلا للحديقة...-

- أنها تثلج خارجا...- قالت مدام صوفيا مندهشة.

- أحب رؤية الثلج...- قالت جينفر مبتسمة.

- جينفر؟؟ هل أنت متأكدة بأنك بخير؟؟..- سألتها حماتها,وقبل أن تجيب هذه الأخيرة تابعت - أستطيع أخذ موعد لك مع طبيبي الخاص تعلمين...-

- لماذا طبيب خاص؟- سألت جينفر بحيرة-أنا لا أعاني من اي مشكلة.

- لا أقصد أي طبيب يا عزيزتي...تعرفين,أمور نسائية لا يعالجها سوى طبيب نسائي...-

- مدام صوفيا أنا لا أفهم قصدك...- لكنها صمتت وشعرت بقلبها ينفجر داخل قفصها الصدري - لكنني لست حامل..-

- هل أنت متأكدة؟؟ أحيانا المرأة لا تصيبها الأعراض الروتينية -

- أؤكد لك مدام صوفيا...لا يوجد حمل على الإطلاق...-

بالطبع توقعات حماتها ضرب من الجنون فهي تأخذ حبات منع الحمل بإنتظام ولا ترغب بأي شكل أن تحمل من جارد.ألقت كل

www.rewity.com
www.alkottob.com
princesse d'amour

هذا وراء ظهرها وتسللت الى الخارج بعدما ألقت على كتفيها الشال الثقيل.الثلج يتساقط ككتل صغيرة من الصوف.أخرجت جينيفر هاتفها النقال وحرصت أن تكون بعيدة عن مرمى تجسس أين كان قبل أن تدير رقم أليساندرو.

- عيد مجيد...- بادرت ما ان فتح الخط.

- ولك أيضا...- جاء صوت أليساندرو دافئا - ترددت في الإتصال بك مخافة أن يرد زوجك...-

- ولما يفعل؟؟ هو لايلمس أشيائي مطلقا...-

- آه حسنا...- وسمعته وكأنه يتنهد قبل أن يجيب - اذن هو لم يخبرك؟.-

- بماذا؟- سألته جينفر بقلق وهي تشعر بالبرود في أطرافه ا.ماالذي حدث بين جارد وأليساندرو؟

- ما كان يجب أن أتصل بك في منتصف الليل.جارد يشك بأننا مازلنا على علاقة ما...فقد كان هو من رد وكان صوته مهددا. أعرف بأنني لو كنت أمامه في تلك اللحظة لدق عنقي..

- متى كان ذلك؟؟ لكن...بأي حق يرد على هاتفي؟؟؟...-

- كوني زوجك أملك كل الحقوق جينفر...- صوت جارد جاء

كالصاعقة.واجهته وأرعبها وجهه الذي اسود وملامحه القاسية.قضمت شفتها بعصبية قبل أن تتكلم مجددا بصوت مرتجف:

- سأغلق الآن أليساندرو.وأتمنى لك مرة أخرى عيدا مجيدا...-

- جيني انتظري...- صوت أليساندرو ألح من الطرف الآخر- جارد مغرم بك.حاولي ان تكسري الجليد الذي بينكما يا عزيزتي...عيد مجيد-

أعادت جينفر هاتفها النقال الى جيب بنطالها.وقبل أن تتمكن من الهروب.جارد أمسكها بقسوة من ذراعها.

- زوجتي تستغفلني هذا حقا رائع...-

- لما لم تخبرني أن أليساندرو اتصل؟؟ -

- ويجب أيضا أن أكون رسول بينك وبين عشيقك لكن هل فقدت عقلك؟- زمجر جارد وهو يهزها بعنف الى أن تطايرت خصلات شعرها حول كتفيها.

- أنا وأليساندرو مطلقا لم نكن عشيقين...-

- دعيني أضحك...- دوى صوت جارد وكأنه آت من الجحيم.أغمضت جينفر عينيها عندما قربها من صدره لتأمل

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

عينيها باحتقار - هل تظنينني أحمق؟؟ هل تعتبرني مبتدئا في هذه المسائل؟فلتحل عليك اللعنة اذا توهمت أنني سأصدق كونك عشت معه تحت سقف واحد وأن علاقتكما كانت أفلاطونية.

- انها الحقيقة...- صرخت جينفر بضيق.

- آه حسنا الى ماذا تلمحين؟أن أليساندرو ايميليانو شاذ جنسيا مثلا؟؟..لم تثره امرأة رائعة مثلك؟؟ - قال بسخرية

- أمنعك من الإساءة اليه،انه رجل بكل ما للكلمة من معنى فمن كان شاذا هو فرونسوا...-

تلى صمت رهيبا،جينفر لا تعرف كيف ولماذا خرجت كلمة شريرة مماثلة بحق زوجها السابق؟ كانت الدهشة مرتسمة في عينا جارد،قبل أن تمر بدرجات الى أن أصبحت صعيقا مثل الجو الذي جعل وجهها محمرا وبدء يؤلم أطرافها.

- أعيدي ما قلته؟؟..-

- لا أدري.لا أدري لما خرج مثل هذا الكلام من فمي أنا آسفة جارد

- لا تتأسفي لي أيتها التافهة بل لذكرى زوجك الراحل...لما يجب أن يكون فرونسوا شاذا؟؟-

- أنا لا أدري...أقسم لك لا أفهم لما قلت ذلك...-

- لتدافعي على حبيبك استعملت أول كلمة جاءت على لسانك ..حتى وان لوثت ذكرى انسان ميت - جينفر شعرت بالدموع تحرق عينيها،كان ظهرها ملتصق بالجدار البارد،وعينيها لم تعد تتحمل الإتهام على وجه جارد،ولا الكلام الكريه الذي خرج من فمها بشأن زوجها الراحل.أشاحت بوجهها وحاولت الهروب من سجن قبضته لكنه عاد يستوقفها دون أن يخفف من غضبه.

- ماذا يجب أن أقول لتصدق بأن أليساندرو لم يعد يهمني؟؟..-

- أصدق ما آراه بنفسي،وتصرفاتك شاهدة عليك...-

- اذن لا أستطيع قول المزيد بما أنك تتشبث برأيك...- قالت مستسلمة.

- أنا لست أحمقا،ربما والدتي صدقتك عندما ادعيت كونك بحاجة لهواء نقي لكنني أعرفك جيدا،تتحملين البرد القارس وهواء البحر الذي يجمد الجسد كي تتمكني من الإتصال به بحرية؟؟ -

- الصداقة التي تجمعني به قوية وأطلب منك

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

احترامها.أليساندرو ساعدني وكان من مد لي يد العون وأنار طريقي.ولا أحب أن تتهمني بأشياء أخرى لم أفعلها...-

- يالهذا الملاك...فالى جانب أنك عشت معه في منزله لفترة من الزمن لم يضع أصبعا واحدا عليك..-

- أنت حر بعدم التصديق...-

- نعم أنا كذلك.فإذا فعلت فلن أتأخر بوضع نفسي في الرتبة الأولى لقسيمة الحمقى...-

- لا أريد قطع صداقتي معه فقط لأنك تغار...-

- أنا أغار؟..أنا أغار...؟- كان جارد كمن يكرر ذلك ليقنع نفسه .لمعت عيناه ببريق خطيره وأمسك وجهها بطريقة مؤلمة - لا يوجد عما أغار عليه فقد أصبحت زوجتي ولا أمل لك بالتخلص مني ولا بإلغاء زواجنا وهو يستطيع الإنتظار ما يشاء ...أنت مُلكي وستبقين كذلك..-

صوت جارد الأجش والمتملك قطع أنفاسها.قبضته الحديدية على وجهها تراخت.وراحته الدافئة سكنت على خذها المُتجمد.جينيفر أغمضت عينيها لهذه اللمسة الغير متوقعة.سرت رجفة على طول عمودها الفقري بعدما تسلل

ابهامه ليلامس شفتها السفلى.كم تكره نفسها عندما تكون بهذا الضعف كلما لامسها جارد.لماذا لاتستطيع مقاومته وتحديه؟تتخلى عنها قوتها وتتلاشى كلما دنى منها.وكلما غرقت في عينيه الرائعتين.أنفاس جارد لفحت وجهها.وعادت تفتح عينيها لتجد وجهه لايفصله عن وجهها سوى سنتمترات قليلة

- أريد...أريد العودة الى الداخل...- تلعثمت وهي تصلي كي لاتكون السباقة لتقبيله.

- منحت بعض الوقت لإيساندرو في هذا البرد القارس ولا أرى مانعا من منحي القليل منه أيضا..-

لم تعد قادرة على التفكير.كل شئ حولها تلاشى وتركزت نظراتها على هذه الشفاه الرائعة القريبة جدا منها " آه نعم قبلني جارد...فهذا أكثر ما أرغبه في هذه اللحظة" قالت جينفر لنفسها في حزن ويأس.اذا كان ألساندرو قد أجزم بأن زوجها مغرم بها فهو بلا أدنى شك مخطئ.مايريده جارد هو اثبات الفرق بينه وبين رجل لم تشعر بين ذراعيه بهذه النشوة العنيفة.وقلبها لم يدق مطلقا بهذه الطريقة لأجله...

مجددا الدموع حرقت مقلتيها عندما أحست بدفئ شفاهه

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

عليها،تنهدت بصوت مختنق وانزلقت يديها من ساعده الى ذراعيه الى رقبته تتحسسها بتعطش عنيف،أصابعها تخللت خصلات شعره الكثيف وشعرت بالسعادة لملمسه الحريري،الدفء الذي منحه اياها جارد أنساها هواء البحر المثلج،وعنف الرغبة التي تدفع أحدهما للآخر جعلتهما ينسان المكان الذي يتواجدان به،ماكان يهم في تلك اللحظة هي تلك المشاعر التي أذابت الجليد حولهما.

- جيني...- سمعته جينيفر يتنهد وكأن صوته آت من بعيد،وشعرت بجبينه على جبينها وأنفاسها كانت متسارعة.

- نعم..- همست بصوت ليس صوتها،واحمر وجهها عندما تشابكت نظراتهما،أسعد جارد مارآه في عيون زوجته،وبعد أن أخذ الحرية في ان يقرأها ككتاب مفتوح،أمسك بيدها

ألا تظنين بأن الجو قارس هنا؟دعينا ننظم الى الآخرين في الداخل

princesse d'amour
www.alkottob.com

www.rewity.com
قلوب إحلام

روايـــــه قلبه من رخام

للكاتبـــــــه

princesse d'amour

www.rewity.com

www.rewity.com
قلوب من إسلام

www.alkottob.com

قلبه من رخام

PRINCESSE D'AMOUR

www.rewity.com

الفصل الواحد والعشرين

www.rewity.com

www.rewity.com

بقيت جينفر تتقلب طويلا في فراشها الذي بدى مهجورا بدون وجود جارد والذكريات التي تلاحقت بكثرة مؤخرا الى رأسها تكاد تفجره ..وكل ما وصلت اليه من نتائج اتجاه فرونسوا لم تكن بالحسنة مطلقا.وهاهو اسم أنثوي يتردد كالصدى في عقلها مرارا وتكرارا... من تكون اليونور هذه؟؟ منذ ليلة العيد وبعدما حصل سوء الفهم مع جارد بشأن فرونسوا وأدركت جينفر أن كلمة " شاذ" كانت جزءا من حقيقة لم تتضح لها كليا.وماذا عن سارة وماثيو؟؟ الى متى ستنكر الحقيقة الواضحة والقوية بإنتمائهما الى جارد؟؟التؤمين يحملان دمها كما يحملان دم جارد. جلست على السرير مرتعبة من الحقيقة التي لاريب فيها..ومنذ مدة حاولت انكار وبشدة ما يترآى لها من ذكريات واضحة بهذا الشأن.وكانت تقول في نفسها أنه تأثير علاقة التؤمين بعمهما ما يدفعها الى هذا النوع من التفكير..ولكن لا... انها تعرف بل متأكدة من أنها لم تكن أبدا حاملا قبل الزواج من فرونسوا.هذه كانت خطة من طرف زوجها ليتبث للجد بأن زواجه من جينفر حقيقيا وبأن شكوكه ازاءه واهمة. وفرونسوا لم يأخذ رئيها قبل أن ينشر خبر حملها.وبالتأكيد الجميع صدق وحتى جارد فعل

princesse d'amour
www.alkottob.com

واتهمها بعلاقة سرية مع فرونسوا بينما كانت تدعي حبها له في نفس الوقت. تلك الليلة في المزرعة بعد انصرام ثلاثة أشهر تقريبا على زواجها من فرونسوا.هي وجارد لم يستطيعا التحكم بعواطفهما.وتلك الليلة خُلق ماثيو وسارة في أحشائها.فرونسوا الذي كان بنيته الإنتظار قليلا واعلان كونها فقدت حملها.أسعده خبر حملها المفاجئ ووافق خططه بصدد التركة.وجينفر قبلت التستر مقابل ألا تُمس سمعة جارد بسوء.فاللغة الوحيدة التي كان يستعملها هذا الأخير معها كانت التهديد والعنف..فاذا اعتقد الجميع أن التؤمين قد ولدا في شهرهما التاسع. فان الحقيقة تتلخص بأن العملية القيصرية أجريت في شهرها السابع والنصف بسبب هبوط ماء الرأس قبل الأوان.وبهذا لم يعد هناك أدنى شك بأنهما ملك لفرونسوا.

فتح باب الجناح فجأة ..وجاء جارد للنوم بعدما أمضى نصف الليل في المكتب.فما ان ينصرم الأسبوع الأول من يناير الذي لم يبقى منه سوى يومان.حتى يباشر هذا الأخير أسفاره وأعماله خارج البلاد.وفكرة أن جيسكا ماتزال تملك من السلطة ما يقلق راحتها ويثير غيرتها وتؤلمها بشدة ولما لا يرغب زوجها بالتخلص

www.rewity.com

من تلك المرأة؟؟ أليس ما تمنحه اياه كافيا؟ حسنا ربما علاقتهما بالنهار عادية جدا وأحيانا تبدو لها باردة،لكن في الليل جارد يتحول الى عشيق رائع ومهتم وجينفر اعتادت على حنانه وسعادها ذلك بتذكر أوقات غريبة من الماضي وتفاصيل مهمة جدا

جارد تقدم في العتمة ورأته يتخلص من ملابسه بينما يتوجه نحو الحمام وعاد بعد قليل نحوها رائحة الصابون دغدغت خياشيمها بلذة وجينفر لم ترغب بتصنع النوم،وتحركت في مكانها مما أثار انتباه جارد الذي لم يكن بنيته اشعال الضوء كي لايزعجها.

- جينفر..مازلت صاحية؟؟..- همس جارد بصوت دافئ دفع الدموع الى عينيها.

- كنت نائمة وصحوت قبل قليل...- ردت جينفر بصوت مرتجف.

- آسف يا عزيزتي أيقظتك...بالرغم من أنني حرصت على التنقل برشاقة..-

- لا..لا لست السبب،كنت صاحية حتى قبل أن تدخل..-

دنى جارد من المصباح وأناره،جينفر جلست على السرير وحاولت

الإبتسام لزوجها الذي يتطلع اليها بنظرات قلقة،يده لامست ذراعها العاري برقة.

- مابك؟؟ هل رأيت كابوسا؟-

هزت رأسها بالنفي،واعتصر قلبها بألم مرير وهي تلاحظ الملامح القريبة من ملامح ماثيو،كذلك اليوم في منزلها عندما أصابها الدوار وقلقت ملامحه ونظراته نحوها،هل ستتجرأ يوما بإخبار جارد بأنه الأب الفعلي للتؤمين؟؟ اذا اكتشف الحقيقة فمطلقا لن يغفر لها ولا لفرونسوا،لكن عليه أن يعرف ذات يوم..وعليها ان تكتشف السبب الذي منها من قول الحقيقة غير قلقها على سمعته. ستعيش صراع عاطفي مع نفسها الأيام المقبلة وهي تشعربذلك..

- تذكرت شيئا ما؟؟- عاد جارد يلح عليها باهتمام حقيقي.

تنهدت جينفر وهزت كتفيها وهي تشرح

- حسنا..هناك اسم تردد مؤخرا في رأسي...-

- ماهو هذا الإسم؟؟-

- اليونور...- همست جينفر - هل كنت أصادق في يوم ما امرأة تدعى بهذا الإسم؟؟-

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

- لستُ أدري فقد عِشتِفي باريس..أما فيما يتعلق بأصدقائك في "كان" في حد علمي كنتُ الوحيد...- قال جارد رأسه متصنعا التسلية بينما الألم الذي ارتسم في عينيه حاول اخفائه بابتسامة.

- هل هذا صحيح؟؟ لم يكن لدي من الأصدقاء غيرك؟؟..-

- هذا مارددته لي دوما...- ضحك جارد قبل أن يدفعها للخلف ويتمدد قربها - هل تعرفين كم الساعة الآن؟؟-

- قاربت الرابعة...-

- بل تجاوزت الرابعة... عليك الخلود للنوم...-

في وقت لاحق،جارد كان يلتصق بظهرها وذراعه على خصرها وأنفاسه على شعرها وعينا جينفر تحدقان في الظلام،من المستحيل ايجاد وسيلة للنوم وكانت تملك مئة سبب وسبب ليصيبها الأرق ومن بينها التصاق جارد بها على هذا النحو الحميمي جدا.

- هل نمت جارد؟؟..- سمعت نفسها تقول.

- لا...- ثم شعرت به يطبع قبلة على شعرها - رائحة الورد البري اللذيذة في شعرك تمنعني من النوم...-

princesse d'amour
www.alkottob.com

ابتسمت جينفر لكنها لم تعلق على ملاحظته،وقالت بلا تردد.

- أريد الذهاب الى باريس...-

- ماهذا الحنين المفاجئ ؟؟..- لكنه توقف عن الكلام،وشعرت به يبتعد لكن ليس كثيرا،كان ذلك لإشعال نور السرير فقط،أنحنى فوقها لينظر مباشرة في عينيها - على ذكر باريس...أظن أنني تذكرت شيئا فيما يخص الإسم الذي ذكرتيه قبل قليل...جارة لكِ في باريس كانت تحمل نفس الإسم.-

- هل أنت متأكد؟؟-

- أظن ذلك...عندما وضعتِ التؤمين وصادف ذلك وجودي في المدينة كانت من أرشدتني الى المشفى حيث كنتِ،وأذكر أنها أيضا أرسلت معي حاجيات خاصة لك بما أن فرونسوا تخلف عن التواجد بقربك في المستشفى...-

- وضعت التؤمين بلاوجود فرونسوا؟؟..لماذا؟-

- لا أدري.. فبعد أن بعتِ شقتكما في باريس بعد ذلك كان...- قاطعته جينفر بدهشة.

- أنا من باع الشقة في باريس؟؟ولكن...أين عشنا مع الأولاد بعد ذلك؟-

www.rewity.com

- كان الغموض يلف كل تلك الأحداث...- قال جارد بملامح متحجرة - المهم أن فرونسوا لم يكن سعيدا بالمرة،وهذا بالطبع لم يبرر كونه لم يساندك أثناء انجابك التؤمين...-

"هذا لأنهما ليس من صلبه ولم يكن مهتما بما قد يحدث لي أو لهما..." فكرت جينفر بحزن.

- كانت صدفة غريبة أن تكون في باريس في النهار نفسه الذي أنجبت فيه...-

- لم تكن صدفة فقد أتيت لكي أرى فرونسوا حينها...وأمام باب شقتك أكدت لي تلك الجارة بأن الإسعاف أتت لأخذك وبما أن فرونسوا لا يرد على مكالمات أحد فقد طلبت مني ايصالك بحاجياتك،لهذا كنت معك في تلك اللحظات العصيبة...-

- كنت أول من حمل الصغيرين بعد خروجهما للحياة؟؟..-

- تقريبا،فبعد الطبيب والممرضات جاء دوري...- قال بابتسامة - احتاجا لإحتفاض بهما في" الكوفوز" بما أنهما ولدا قبل أوانهما...-

- ولدا مبكرا...- تمتمت جينفر وكأنها لا تصدق أذنيها - كنت تعرف بأنهما ولدا قبل أوانهما...-

princesse d'amour
www.alkottob.com

- بالتأكيد،فرونسوا أكد بأن حملك الأول قد أجهض وبالتالي كان من الصعب عليكما مصارحة الجد الذي علق أملا على حفيده،ولحسن الحظ أنك سرعان ما حملت مرة ثانية...-

جينفر أصابها الإحباط،فكما يبدو زوجها المتوفى كان يعرف تماما كيف يتصرف ويبعد عنه التعقيدات التي قد تقف أمام خططه ومستقبله،عضت جينفر على شفتها،على الأقل جارد كان قربها عندما وضعت تؤميهما،كان في الوقت والمكان المناسبين،فلن يتذمر ذات يوم كونه لم يحضر ولادة ولديه.

- من كان يعرف بشأن اجهاضي الأول؟؟..-

- والدتي تكهنته...- قال جارد - حتى أنها شككت بصحة حملك في البداية،لكنها اقتنعت بالتأكيد فيما بعد...-

هزت جينفر رأسها بحزن،فحماتها في أغلب تخميناتها وتكهناتها لم تخطئ مطلقا،تنهدت بصوت مختنق قبل أن تقول..

- أريد الذهاب الى باريس للبحث عن ماضي جارد... للبحث عن هذه الجارة التي تُدعى اليونور، لا أنوي البقاء في هذا الظلام بينما الشكوك تلف كل ما حولي ...-

www.rewity.com

- سيكون لك ماتريدين...- أكد لها جارد بعد تفكير و صمت قصير- فقط امنحيني المزيد من الوقت لأن هذا الشهر مليئ بالعمل، بداية "فبراير" نحن مدعوان الى حفل افتتاح فندق أحد الأصدقاء..وبالتأكيد سأعمل على ألا تقتصر زيارتنا في نهاية أسبوع واحد...أتفقنا؟؟-

- حسنا...اتفقنا...-

****

تأملت جينفر للمرة الثالثة اختبار الحمل وهي لا تصدق عينيها،النتيجة ايجابية،بحق الجحيم كيف حدث أمرا كهذا؟ ألم تأخذ كافة الاحتياطات الازمه هي وجارد في كل مرة تقريبا؟؟ متى وكيف...؟ لابد أن اختبار حملها خاطئ، يجب أن يكون خاطئا فهي لا تشعر بالغثيان ولا بالاعياء ولا شيئ مطلقا،الشيئ الوحيد الذي دفعها للشك هو تأخر دورتها الشهرية.

بقيت تجلس على درجات الرخامية في الحمام تنظر أمامها برعب، ماذا ستفعل الآن؟ أي مستقبل ينتظر طفل ثالث في مصير عائلة تجهل مستقبلها؟

فركت جبينها وأتتها فكرة كالصاعقة،ذلك المساء في كابري

نسيت أخذ مانع الحمل لمساء واحد فقط،وقد بلعت حبتين في النهار الثالي،لايمكن أن يكون اهمالها الغير متوقع قد أوقعها في ورطة؟؟

على العموم ستحتفظ بالأمر سرا لها..وتحاليل دم ستثبت صحة الحمل،واذا كان الاختبار كاذب فبالطبع ستكون ممتنة،ليس لأنها لا تحب الأطفال لكنها ترفض اعطاء الحياة لطفل وهي ماتزال تجهل حقائق ماضيها.

رمت بإختبار الصيدلي في سلة المهملات قبل أن تغير رئيها وتلتقطه واذا وجدته مدبرة المنزل أو الخادمة فلن تتأخر باعلان الخبر.

رأت جارد مرتين خلال ثلاث أسابيع وكان مشغولا لدرجة أنه لايتصل سوى في أوقاتا متأخرة من الليل..وعاد الروتين وعادت جينفر تهتم شخصيا بايصال التوأمين الى المدرسة واعترفت أن السيارة الجديدة تحفة حقيقية،فالى جانب كونها فاخرة ومريحة فهي أيضا عملية بشكل كبير.

جارد تغيب عن مبارة كرة القدم التي شارك فيها ماثيو وهذا الأخير لم يظهر كثيرا حزنه بسبب تخلف والده عن المباراة،

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

وجينفر فاجئته بارتداء قميص فريقه وصنع لافتة خاصة لتشجيعه. كان سعيدا جدا لوجودها وبالرغم من أن فريقه لم يربح المباراة الا أن الابتسامة لم تترك شفتيه.وهما في رحلة العودة الى الفيلا.شكرها ماثيو وقبلها لأول مرة.

سارة أصيبت بالبرد واضطرت للبقاء في المنزل.بالرغم من أن الطبيب أكد أنه مجرد زكام بسيط فان جينفر سهرت كل ليلة قرب سريرها الى أن أصابها الإرهاق الكلي ..وتحسنت سارة بينما سقطت جينفر مريضة وكانت قد نزفت وهذا أرعبها لأن التحاليل التي قامت بها قبل أسبوع أكدت حملا في الشهر الثاني تقريبا.

كانت مضطرة للذهاب الى الطبيب الذي فحصها وأكد لها أن النزيف ناتج عن جهود تتمثل في رياضتها اليوميا..العادة التي اكتسبتها كونها عارضة أو التعبير الأصح وكونها كانت عارضة و عنق الرحم منغلق تماما على الجنين الذي ينبض قلبه بشكل جيد.

- عدت يا عزيزتي...- كانت حماتها التي استقبلتها بصوتها الدافئ الرقيق - قلقت عليك.فليس من عادتك ارسال السائق

للبحث عن التؤمين؟؟...-

- هل عادا؟؟- سألت جينفر وهي تنهار على أحد الأرائك.

- انهما في المطبخ يأخذان وجبتهما...-

- وجارد ألم يعد بعد؟؟ ظننته سيكون هنا قبل عودتي...-

- انه في الطريق من المطار.أكد أنه سيتناول وجبة العشاء معنا...لكن أخبريني أين كنت؟؟-

تنهدت جينفر وفكرت ان كان الوقت قد حان لإعلام حماتها بما يجري وترددت قليلا.وأمام ملامحها المنقبضة جلست حماتها بالقرب منها ووضعت يدها على ذراعها.

- عزيزتي تستطيعين اخباري...-

- لا أعرف أن كان علي اعلامك قبل جارد..- جاء صوتها ضعيفاوأمام ابتسامة حماتها أدركت بأنه فهمت المقصود تماما.

- أعدك بأنه لن يعرف الا منك أنت... أنا سعيدة جدا لأجلكما...- وضمتها الى صدرها كأم حقيقية. جينفر التي حرمت من هذا الحنان منذ نعومة أظافرها واسترسلت في شهقات متتالية.

- جينفر عزيزتي...-

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

- آسفة مدام صوفيا...لكني تمنيت لو يكون حملي في ظروف أحسن من هذه- الدموع التي هبطت من عينيها أدهشتها غزارتها،فلم تكن تتوقع كل هذا المقدار من الحزن بداخلها،وتابعت تقول

- منذ أن جلبني الجد الى هذا المنزل أدركت معنى الحب مع جارد،أحببته كما لم أحب يوما وتمنيت لو تكتمل سعادتي بالإنتماء اليه وتكوين عائلة...-

- لكنك تزوجت من فرونسوا...- ذكرتها حماتها بصوت رقيق لدرجة شعرت بقلبها يذوب قهرا من جديد.

- نعم...تزوجته بدافع امتناني وحبي لجدي..وكانت الوسيلة الوحيدة لرد جميله بعدما انتشلني من مخالب الفقر والعوز وأمن لي حياة ومستقبل أكثر راحة وآمان...-

- الجد طلب منك الزواج من فرونسوا؟؟..- سألت مدام صوفيا غير مصدقة

هزت جينفر رأسها بلإيجاب،ومسحت دموعها في منديل ورقي دون القدرة على مواجهة المرأة أمامها بعينيها.

- كان الجد يشك في تصرفات فرونسوا،وأخبرني بأنه سيموت

princesse d'amour
www.alkottob.com

مرتاحا ان تزوجنا،فمع فتاة مثلي حفيده سيغير من تصرفاته وسلوكه بلا أدنى شك، كوني عاقلة،أستطيع التصرف بحكمة في التركة التي ورثناها وتقاسمناها...-

- لكنكا أفلستما بعد أشهر من زواجكما...-

- فرونسوا كان مدمن قمار...دمر حياتي بتصرفاته،وآسفة لأتكلم عن شخص ميت بهذا السوء،الا أن معلومة قالها لي جارد ذات مساء كوني بعتُ الشقة في باريس من أثار هذه الذكريات في رأسي، والشقة لم تباع مدام صوفيا،البنك من أخذها بسبب الديون، وصل بنا الحال لدرجة أن فرونسوا كان يرفض أن يترك لي المال لشراء الحليب للتوأمين..كان قد فقد عقله كليا وفقد عمله بسبب سكره الدائم،و وصل الأمر الى الضرب واذا لم تكفيه الكدمات التي يتركها على جسدي، فقد حاول الإنتقام مني عبر التوأمين، أسقط ذات مرة سرير ماثيو عن عمد ولم يكن قد تجاوز الشهر الرابع . وأصبحت مُهددة مع التؤمين لذا قررت الإلتجاء الى الخدمات الاجتماعية التي وجدت لي مسكنا صغيرا حيث احتميت به مع ولداي بعيدا عن تصرفات فرونسوا التي أصبحت خارج السيطرة، كنت أتردد على

www.rewity.com

المركز كل نهار الثلاثاء لأجلب ما يخص لتغدية نفسي وولداي -

رفعت جينفر وجهها بإتجاه حماتها بعدما طال صمتها،وكان وجه هذه الأخير شاحب كالموتى،وعيونها ممتلئة بالدموع وشفتها ترتجف بشدة،و عضت جينفر على شفتها وشعرت بالندم لتفوهها بكل هذا الكلام،وفرونسوا يبقى ابن مدام صوفيا حتى وان تبنته، تعاستها الحالية دفعتها لكشف كل الذكريات التي عادت لعقلها بشكل عنيف،ما اكتشفته أكثر ايلاما وقسوة،ومن المستحيل قول كل شيئ لها،على الأقل ليس الآن.

- لما لم تخبرينا بالأمر جينفر؟؟.. لما لم تتصلي بي أو بجارد لطلب المساعدة؟؟..-

- لأن جارد كان يُلقي علي اللوم لما وصل اليه حال أخيه... ولأنني كنت أشعر بالخجل والذل...الخجل كوني لم أتوقف عن حب أخ زوجي رغم تجاهل هذا الأخير لمحاولاتي، والذل كون فرونسوا ... -

صمتت جينفر وأحنت رأسها الذي بدأ يدور فجأة.

- تابعي جينفر...-

- لا أستطيع مدام صوفيا...- اعترضت بوهن

- كون فرونسوا ماذا؟؟...-

princesse d'amour
www.alkottob.com

رفعت جينفر عينيها،ووجهها أصبح بلون قشرة الليمون... كانت ترتجف من رأسها الى أغمص قدميها،والشمس كانت قد اختفت،وألوان الغروب ما تعاكست على الصالون وعلى وجه حماتها القلق، كانت جينفر قد قالت الكثير ولا يجب عليها أن تستمر بإتعاس هاته المخلوقة الرائعة بحزن الماضي،ولكن يبدو أن حماتها لم تكن تنوي تركها الإنغلاق على نفسها مجددا ،وأمسكت بذراعها وهزتها قليلا.

- أحكي لي... لي الحق بمعرفة الحقيقة...-

- مدام صوفيا...- اعترضت جينفر بصوت مختنق - فرونسوا كان مريض عقليا..-

- أعرف هذا فوالدته عانت من نفس المرض،وبالطبع ليس هذا ما كنت تنوين قوله قبل قليل...- ثم التقطت نفسا عميقا وقالت حماتها - نسبة لعمري اسمحي لي أن أكون مباشرة... أريد اجابة على سؤال طالما حيرني..-

جينفر حبست أنفاسها،وضربات قلبها أصبحت متسارعة وعالية لدرجة أنها خافت من ألا تسمع سؤال حماتها بوضوح.

- فرونسوا ليس الأب الفعلي للتوأمين...أليس كذلك؟..-

www.rewity.com

الحرب النفسية التي عاشتها جينفر طيلة الأسابيع المنصرمة ومنذ أن أدركت الحقيقة،تلاشت فجأة،فما العيب أن تتشارك هذا الثقل الرهيب وتتقاسمه مع شخص كفيل بالثقة مثل مدام صوفيا؟

- لا...- اعترفت جينفر - جارد والدهما الفعلي...-

الصوت القوي الذي مزق السكون،لم يكن وقع المفاجئة على حماتها،وقبل أن تفهم ما يحدث وقبل أن تصدر ردة فعل وحماتها أيضا،شعرت وكأن العالم انهار من حولها وهي ترى جارد ينتصب واقفا أمامهما.

- أعيدي ما قُلتِه...- جاء صوته هادء بشكل غريب.

جينفر بدأت ترتجف،الصدمة سمرتها مكانها،ورجليها رفضتا التجاوب لرغبتها في الهروب والأختفاء الى الأبد من هذه النظرات المرعبه ،القاسية ،المتهمة،القاتلة...انتظرته بشوق طيلة أيام، وها هو يعود اليوم وبدل أن يأخذها بين ذراعيه ينظر اليها وكأنه أحقر كائن على وجه الأرض. لماذا اعترفت لحماتها بكل شيئ؟ لو أبقت فمها مُقفلا لما كان جارد الآن واقفا أمامها يقتصها بنظراته،والبذلة الحالكة التي يرتديها زادت من حدة ملامحه.

- جارد عزيزي...- تدخلت والدته بصوت قلق...

- أريد فقط أن تُعيد ما قالته قبل قليل...-

- التوأمان قد يسمعان ...- حذرته أمه

- اذن الى غرفة المكتب...- دون أن يترك لها جارد مهلة لتقف من مكانها،أمسكها من ذراعها،وجرها خلفه بعنف،و شعرت جنفيروكأن ذراعها سوف تُخلع من مكانها،والتوت رجلها بسبب كعبها العالي الذي رفض التساير مع خطوات زوجها الواسعة،دون أن ينتبه لها فتح باب المكتب ودفعها الى الداخل قبل أن يغلقه خلفه. تخلص من سترته،وعقد ذراعيه فوق صدره

- اذن جينفر...؟؟-

- لقد سمعت جيدا ما قلته...- أجابت جينفر وهي على شفير الانهيار العصبي،كانت قد جلست على الكنبة وتفرك كاحلها الذي أصبح يؤلمها بشدة.

- أعيديه...أريد سماعه منك مرة أخرى...-

- أنت والد سارة وماثيو...ولا تتهمني بإخفاء الحقيقة عنك فقد اكتشفتها منذ مدة قليلة فقط - صوتها تكسر،وانهمرت

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

الدموع من عينيها.

وجه جارد أصبح أشد بياضا من القميص التي يرتديها. ملامحه تبذلت بتعابير كثيرة ..من الصدمة،الدهشة،عدم التصديق الى الانهيار الكامل،جلس الى الكرسي خلف مكتبه. ورأسه بين يديه،كانت أصابعه تتخلل شعره الكثيف وكأنه في صراع داخلي خارج السيطرة. تمنت جينفر لو تتجرء وتقترب منه لتخفف عنه وتأخد رأسه على صدرها،و عرفت أنها فعلت الصواب بالبقاء مكانها،لأن هذا الأخير عندما رفع رأسها نحوها. النظرات التي وجهها اليها أرعبتها. وتركتها متجمدة مكانها بلاروح...

- أخرجي ..-

- جارد في الماضي لـ...- قاطعها وهو يضرب بيديه على سطح مكتبه بعنف جعلها تقف من مكانها :

- قلتُ أخرجي من مكتبي فورا أيتها الحقيرة ...-

www.rewity.com
قلوب إحلام

روايـــــه قلبه من رخام

للكاتبـــــــه

princesse d'amour

princesse d'amour
www.rewity.com
www.alkottob.com

www.alkottob.com

PRINCESSE D'AMOUR

www.rewity.com

الفصل الثاني والعشرين

www.rewity.com

www.rewity.com

كان الأمر وكأن جينفر تعيش أرعب كوابيسها التي طالما تسلطت على أحلامها وكان من المستحيل أن تستجيب لطلب جارد بالرحيل وهي تراه على هذه الحالة اليائسة.في الماضي رفض سماعها وهاهو الآن يفعل الشئ ذاته ويعيد الكرة بتجاهل تفسيراتها.ويلقي عليها اللوم والأحكام.

- لن أخرج قبل أن تستمع الي- قالت جينفر تحسم موقفها من خلال دموعها وهي تقف وتتوجه نحو المكتب. جاردوقف منتصبا بدوره وابتعد عنها قدر الإمكان وكأنها مصابة بداء معد

- من السهل عليك التوصل الى خلاصة ترضيك بدل ان تمنحني فرصة اشرح فيها لك ...-

- كل ما ستقولينه لن يبرر أخفائك عني حقيقة أبوتي...- ثم صمت جارد وحاول أخذ أنفاسه وفشل بالسيطرة على أعصابه ..تلقى الحائط أمامه ضربة قوية وهذا جعلها تقفز من مكانها وتهرول نحوه.أشار لها جارد بالبقاء مكانها.وكأنه يُحذرها ان هي اقتربت أكثر فستلقى مصيرا سيئا جدا.

- جارد أتوسل اليك اسمعني..- قالت بيأس

- لم أكن اعمى يوما عن سيئاتك ورغم ذلك بررت أفعالك أمام قلبي الذي تركته محطما.ودافعت عنك أمام نفسي التي- وبسبب غبائي- فشلت تماما في كرهك كما يجب وأخفقت بسبب مشاعري نحوك تمنيت لك السعادة في كل مرة تذكرتك فيها.و رغم كوني أتقطع غيرة كلما تخيلتك بين ذراعي شقيقي، وتلك المرات كانت كثيرة جدا صدقيني فخيالك لم يفارق عقلي مرة واحدة...لم أتوقع مرة واحدة، بأنك مجرّدة تماما من المشاعر، وبأنك امرأة بائسة ومُخادعة -

- أجل جارد...هذا بالضبط ما تجيد فعله.الإهانات والقاء اللوم...- صرخت به جينفر بعدما انفجر غضبها - قل متى منحتني الوقت لأخبرك وأتقرّب منك؟.. متى سنحت لي تلك الفرصة بأن أفضفض لك بمكنونات قلبي وانك ستتفهمني وسأخبرك بما قاسيته وعانيته مع رجل مستهتر لا يفكر الا في نفسه؟ صرف ثروتنا على ملذاته وعلى أصدقائه وترك طفليك في حاجة.والفضل يعود للمساعدات الإجتماعية اذا كان ماثيو وسارة مايزالا على قيد الحياة...فلا أنت ولاهو اهتممتما بأمرنا-

- لا تتهمي شقيقي بأمور لم يرتكبها.وكنت أنت من بدد كل

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

الثروة اعترفي بذلك...- صرخ بها بسخط.

- لا لست أنا...استعلم بنفسك من البنك الفرنسي بباريس لتعلم من الذي أغرقنا في الديون والعوز والحاجة...شقيقك هددني بشأن التوأمين، فأنتما متشابهان تماما في هذه النقطة تجيدان أكثر من غيركما لغة التهديد،و كان يرفض أن أخبرك الحقيقة ليتمكن سلبك ما استطاع من أموال،وأنت كالأحمق صدقته وأرسلت اليه مبالغ طائلة في كلّ مرة...-

- أنت مجرد كاذبة...- صوت جارد الممتلئ بالتهديد لم يتمكن من اخراسها :

- مطلقا لن أكذب في شئ تستطيع التحقق منه بنفسك، ولعلمك جارد، فرنسوا لم يلمسني يوما، كان في حياته شخص آخر...-

- تدّعين بأنه خانك؟..-

ضحكت جينفر بمرارة ومسحت دموعها بحركة عنيفه قبل أن تقذف في وجهه الكلمات الجارحة - لو كانت امرأة لما شعرت بالإهانة كونه متزوج مني ويخرج مع شخص من جنسه...-

صمتت جينيفر مرغمة بعدما ارتطمت يد جارد الضخمة بخدها

الرقيق،وتراجعت والصدمة ممزوجة بالألم على وجهها،صفعة جارد القاسية أخرستها تماما،وفجأة التفت أصابعه القوية بين خصلات شعرها وشدّها بشكل مؤلم وقال لها بوحشية:

- الى أي مدى تستطيعين الوصول لأصدق كلامك؟ تُلفقين الكلام باحتراف ودقة،ولم أشعر في حياتي بالكراهية نحو أحد يا زوجتي وها أنت قد حصلتِ على هذا الإمتياز...-

- هكذا أفضل...فأنا أكرهك أيضا...- ثم أسرعت بإتجاه الباب وفتحته بسرعة قبل أن تغلقه خلفها بعنف.

بقي جارد ساكنا في مكانه،وينظر الى الباب الذي اخفى جينفر خلفه،وكل الأحداث المتسارعة في نصف ساعة قد غيرت مسار حياته بأكملها... كانت المرارة والغضب الذي يتغلغل في أعماقه عنيف لدرجة أن ضربات قلبه فقدت انتظامها ووضع يده على صدره وجلس على الكنبة وسلسلة من الأحداث والشكوك عادت الى رأسه ..تتلق بجده، بجينفر،بشقيقه .ولسيما شقيقه، لكن لا... انه يعرف بأن اتهامات جينفر مُلفقه وكانت ذكية جدا بالتلاعب بالحقائق، طالما تميزت بهذا الأسلوب المُخادع ..فمن السهل عليها القاء اللوم على ميت لتبرير تسترها بشأن أبوته

www.rewity.com
www.alkottob.com
princesse d'amour

لماثيو وسارة،وهذا الميت هو شقيقه،ولم يعد له وجود ليدافع عن نفسه ويواجهها... كيف سمح لنفسه بالوقوع مرة أخرى في غرام امرأة مماثلة ؟؟ انها لا تستحق ما فعله لأجلها في الماضي ولا الآن. لكن الأمور لا يجب أن تقف عند هذا الحد وبما أنها استعادت ذاكرتها اللعينة عليها ان تخبره لما تزوجت أصلا من فرنسوا؟ عليها أن تشرح له بعض الأمور التي تجلب الكوابيس الى أحلامه كل ليلة. عليها اراحته وقد طال أمد الآمه...

وقف وتوجه بخطوات واسعة نحو الباب،فيما هو يسرع الخطى نحو السلالم استوقفه صوت طفولي:

- أبي؟؟...-

كان صوت ماثيو،استدار نحوه، شعر وكأنها المرة الأولى التي يراه فيها،كان معتاد على كلمة أبي وهذه المرة كان لها وقع خاص،تمعن جارد النظر بماثيو مما دفع الصغير بالتململ في مكانه بعصبية في مكانه:

- لما تنظر الي بهذه الطريقة؟؟ هل فعلتُ شيئا...؟-

- لا...- جاء صوت جارد أجش،طالما وجد ماثيو يشبهه،يملك نفس ملامح وجهه وعينيه،والآن يكتشف بعد سنوات آمل فيها أن

يكون الوالد الفعلي لماثيو وسارة،أنهما يحملان دمه. تقدم من ابنه،وجثى على ركبتيه،أحاط وجهه بين يديه وتأمله مليا قبل أن يضمه لصدره.كان دفئ الصغير بين ذراعيه مختلف،رائحته مختلفة،حتى صوته مختلف،طالما كان يكن له ولشقيقته معزة وحب أبوي خالص وداهمته أحيانا شكوكا بأبوته لكنه لم يكن متأكدا،أما ما يشعره في هذه اللحظة،الدموع تملئ عينيه،بعد سنوات يكتشف فجأة بأنه أب لتوأمين رائعين مثل سارة وماثيو. أخفى دموعه خلف ابتسامة واسعة وهو يواجه وجه ماثيو المتحمس.

- لم تلقي علي التحية،فقد انتظرت عودتك بفارغ الصبر...-

- نعم يا قلبي وأنا أعتذر،تعال معي لنبحث عن شقيقتك...فقد اشتقت لها كثيرا بالمثل -

غسلت جينفر وجهها بالماء البارد ولم ينجح حقا باخفاء تورم وجهها ولقد ذرفت كل دموع جسدها الى أن تعت وبعدما عادت الى غرفة النوم وجدت مدام صوفيا بإنتظارها.

- سأطلب من الخادمة أن تحضر لك صينية طعام العشاء الى

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

هنا...فأنت لاتبدين بخير -

- هل بعثك جارد؟؟ لايريد رؤيتي على طاولة العشاء؟؟...- سألت جينفر بصوت مرتجف

- كلا يا عزيزتي، بل أنا من قلق على حالتك...ففي وضعك عليك الراحة -

- أشكرك على اهتمامك مدام صوفيا الا أنني أفضل تناول العشاء مع ولداي...- قالت جينفر بإبتسامة مرتجفة، وهي تمنع نفسها من الإستسلام للبكاء أمام حنان حماتها،وكأن هذه الأخير قرأت أفكارها، فاقتربت منها ومسحت على شعرها

- كل شئ سيكون على ما يرام أنا أعدك...-

- لقد قال لي جارد أنه يكرهني...برأيي أن لتسامحه حدود معينة وأنا قمت بإختراقها...لكن أتوسل اليك مدام صوفيا لا تحكمي علي بالسوء، فأنا بحاجة لدعمك وحنانك...-

- سأكون صريحة معك... ما فعلته أنت وجارد بحق فرنسوا شئ لايُغتفر فقد خنتما ثقته، واذا أخفيت الحقيقة على جارد فلأنك خفت على تدمير زواجك وتفاقم الوضع...-

- زواجي كان محكوم عليه بالفشل منذ أول يوم ارتبط فيه

اسمي بإسم فرنسوا...لكن مدام صوفيا لا تحكمي على جارد فما حدث كان سببه ضعفي ويأسي،لاحقته بلا ملل وطالما حاول صدّي ومقاومتي،فقد ساند شقيقه حتى آخر نفس..-

- لا تدافعي عنه جينيفر...دعيه يتحمل جزءا من المسؤولية...- ثم تنهدت وسألتها - هل يدرك بأنك حامل؟؟-

- لم تسنح لنا الفرصة لنتكلم بالموضوع...أفضل أن يهدأ قبل أن أزف له الخبر...-

xxxx

مرالعشاء في صمت مطبق لا يقطعه سوى التوأمين من حين لآخر..ونظراتها لم تلتقي مطلقا بنظرات جارد الذي بدى غارقا في عالم بعيد جدا عن غرفة الطعام وبعدما قُدمت القهوة استأذن هذا الأخير وذهب للجناح،احتست هي القهوة مع حماتها قبل أن ترافق الصغيرين الى غرفتيهما وساعدتهما بالاستحمام وارتداء ملابس النوم ...واصطدمت بجارد في الرواق بعدما خرجت من غرفة ماثيو، التقت عيناها بعيناه الثاقبتان،كان يقف بقامته الفارعة يحدق بها وكان قد استحم وبدل ملابسه رائحة الصابون الطربة تفوح منه...أدركت بأنه عليها التكلم

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

لقطع الصمت.

- ماثيو مايزال مستيقظا وهو ينتظرك...-

لم يجبها بل اكتفى بالقاء نظرة باردة عليها قبل أن ينسحب ليدخل غرفة ابنه.

بقيت جينفر تذرع أرض غرفة النوم ذهابا وايابا،تنتظر اشارة تدل على خروج جارد من غرفة ماثيو وقد قررت التكلم معه مجددا ليرحمها من هذا الإتجاه الذي ستسلكه علاقتهما،لا صبر لها لمنحه الوقت أو انتظار تجاوزه صدمة الحقيقة.

سمعت خطوات على الرواق وتسللت بسرعة خارج الجناح وجارد كان قد هبط الدرج،استوقفته أمام الباب الداخلي للفيلا.

- جارد...-

أنوار الثرايا قد أطفئت،وغرق الطابق السفلي في نور ناعم للمصابيح الجانبية،النار المشتعلة في قلب المدفئة فقدت قوتها وبدأت بالتكاسل،ورغم ذلك شعرت جينفر بالإختناق الرهيب تحت وطء نظرات الرجل أمامها الخالية تماما من كل حرارة،وجهه العابس لم يُخفي وسامة ملامحه..

- هل أنت خارج؟؟..-

- نعم...- قال وهو يدير مقبض الباب بحركة مقررة،جينفر انقبض قلبها وقطعت المسافة بينهما

- ظننتك متعبا بعد رحلة اليوم..-

- اسمعيني جينفر..وفرّي عليك هذه الحركات وهاتي ماعندك...-

التقطت أنفاسها التي شعرت بها تدخل بشكل مؤلم الى رئتيها.

- هل بإمكاننا استئناف الحديث الذي كنا نتحدث به قبل العشاء ؟..أنا أستطيـ..- قاطعها جارد بلهجة حادة

- لولا عودتك مجددا لحياتي وحياة ولداي لما رغبت مطلقا برؤية وجهك مرة ثانية جينفر كاسبا.. أنت محظوظة كونك تملكين دعم الجميع هنا...-

- لا تترك الحقد يعمي بصيرتك،أنا أملك من الأسباب ما سيجعلك تقتنع بمواقفي ان أنت سمحت لي بالشرح...-

قاطعها بحدة:

- لا...لن أسامح تكتمك بهذا الشأن، مهما كانت أسبابك

www.rewity.com
www.alkottob.com
princesse d'amour

كنت أملك الحق بمعرفة أبوتي للتوأمين-

- جارد...- توسلته

- هذا يكفي..الموضوع مُغلق..- ثم فتح الباب الذي سمح بدخول موجة من برد الصقيع الذي هز بدن جينفر- لا تنتظري عودتي فلن أبيت هنا الليلة.-

- ستذهب اليها... الم يكفيك كونها رفيقة رحلاتك وخليلة لياليك...-

نظرة واحدة الى العيون الفيروزية والتي تعكسان مدى الغضب والغيرة التي تتآكلها بالداخل،اكتفى جارد بتفحصها بلامبالاة قبل أن يدير ظهره لها ويتمتم.

- تصبحين على خير...-

* * *

جارد يجلس باسترخاء على الكنبة الوثيرة في الصالون الفخم بشقته في قلب "كان" حيث تقيم جيسيكا منذ سنة ورأسه على ظهر الكنبة فيما عيناه مغمضتان،وملامحه مسترخية بتأثير الشراب الذي تعرف جيدا مساعدته الجميلة كيفية تحظيره تطلعت جيسيكا لرجل الأعمال أمامها،الذي طالما استغل

وبشراسة كل الشركات العقارية المفلسة. قبل أن يجعلها تنجح نجاحا حقيقيا والتي تعكس طموحه ولمعانه في مجال الأعمال والعقارات،شهرته ارتفعت بسرعة البرق نحو سماء امبراطورية الأعمال التي لا يصل اليها سوى رجال أعمال ذوي قدرات خارقة،القوة والطموح والذكاء والثقة بالنفس البالغة ما أثارها اليه دوما،لم ترى فيه يوما هذا البريق الخفيف من الضعف الذي لمحته في عينيه الرائعتين عندما فتحت له باب الشقة منذ ساعة تقريبا.

- كأس آخر حبيبي؟؟..- همست له جيسكا متسائلة ان كان حقا قد غفى فوق الكنبة.

- آه...نعم..- همس دون أن يفتح عينيه.

بعد قليل كانت من جديد قربه، أصابعها تدلك بمهارة كتفيه ورقبته بينما هو مستسلم بين يديها، أنفاسه منتظمة ولولا أصابعه التي تداعب بشرة ركبتها من فوق قماش قميص نومها الدانتيل لظنته نائما.

- هل ستخبرني ما بك؟...-

جارد لم يجبها،وأمسك بيدها التي على كتفه قبل أن يجرها

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

لتجلس بالقرب منه، قبّل أصابعها

- كوني لطيفة ولا تطرحي الأسئلة...-

فتح عينيه وسقطت نظراته على شفتيها الممتلئتين وكانتا ترتجفان تقريبا ونظراتها مُرهقة،وبشرتها شاحبة قليلا.

- أعذري أنانيتي جيسي،فقد نسيت أنك قمت بنفس الرحلة مثلي وأنك مُرهقة ومُنهكة...-

- كلا...- همست جيسكا بصوت مبحوح وهي تضع أصبعها على فمه وتدنو منه لتغرق في جاذبيته الفتاكة - لا تستطيع تصور مقدار سعادتي الليلة بمجيئك... وأنا سأبقي فمي مغلقا ولن أترك فضولي يفسد الأمر... فأنا، أنا أشتاق اليك حبيبي -

- أدرك ذلك...- همس جارد بصوت مُتعب بينما أصابعه تبعد خصلاتها الشقراء الحريرية من وجهها الدائري الجميل - أنت جميلة جدا جيسي...-

- دعني أهتم بك جارد...- همست جيسيكا بذلك بصوت ممتلئ بالإثارة بينما أصابعها تفك أزرار قميصه - أعدك بأنك لن تفكر بشئ آخر غير ما سأمنحك إياه...-

جينفر يائسة وممزقة بين الحزن والغيرة وجارد لا يرد على مكالماتها

فاذا كانت في الماضي قد استسلمت لفرنسوا وتركته يتصرف بدلا عنها،فانها اليوم لاتريد فقدان زوجها بسبب عدم مقاومتها، انها لا تصدق بأنه ذهب لتمضية الليل بين أحضان جيسكا وكان فقط تصرف غاضب ليشعرها بالغيرة وجارد لا يمكنه خيانتها لاسيما وقد عرف بأنه الأب الفعلي للتوأمين.

هذه الأسئلة ترددت في رأسها طيلة الليل المليئ بالكوابيس وقلة النوم،الوقت تجاوز الثامنة صباحا ولا أثر لجارد وبعدما استحمت وارتدت فستان أزرق ضيق من القطن وحذاء عالي الكعبين يصل الى ركبتيها ... حاولت الإتصال بهاتفه الخلوي، اليوم عطلة وعليه أن يوافق كي يخرج معها و يتكلما بروية.

- نعم؟؟..- تجمد الدم في عروق جينفر وهي تتعرف على صوت جيسيكا النعسان. غرفة النوم دارت من حولها بشكل عنيف أجبرها بالجلوس على السرير لتفادي السقوط.

جيسيكا تعرف من المتصل فليست بحاجة لتتأكد من الصوت في الجهة الأخرى،و تطلعت نحو السرير حيث جارد نائم على بطنه وظهره العريض، وذراعه القوية ترتاح على الوسادة فوق رأسه وبينما ذراعه الأخرى ملقاة بجانبه وشعره وبشرته السمراء

www.rewity.com
www.alkottob.com
princesse d'amour

تلمع تحت نور الصباح الخفيف الذي يتسلل من النافذة حيث أزاحت الستائر قبل قليل وعندما عادت الى الغرفة لإيقاظه.

هزهزة هاتفه الخلوي الذي تركه في سترته المهملة على الصوفا مقابل السرير أثار انتباهها قبل أن تخطو نحو السرير لإخراجه من سباته.

تسللت خارج الغرفة على أصابع قدميها، والتقطت سجارة من العلبة الذهبية على منضدة غرفة الجلوس قبل أن تشعلها وتنفث الدخان في الهواء..:

- نعم؟؟..-

- جارد معك؟؟...- جاء صوت جينفر كاسبا مهتزا مما أرضى جيسيكا التي ابتسمت بسخرية

- انه نائم...ولا أستطيع ايقاظه...-

جينفر لا تجيب،ضحكت جيسيكا بنعومة وهمست

- ظننتك أكثر ذكاء وستحتفظين به مدة أطول.فكما أخبرتك به يوم زفافك جارد لا يعتبر زواجكما سوى صفقة مما آلف عقده

- أنت لا تملكين أي امتياز جيسيكا...- قاطعتها جيسيكا ببرود

- بالطبع أملك كل الإمتياز لا تستهيني بقوتي... فكما يبدو

زواجكما لن يتجاوز مدة زواجه الأول وأنا الوحيدة التي لا يستطيع التخلي عنها.

في الأعمال كما في السرير...أمتلك جميع الصفات التي يريدها ولولا التوأمين لما ألقى عليك نظرة حتى...- أمام صمت جينفر تابعت جيسيكا بصوت معسول:- عندما يستيقظ وأجد الوقت لأخبره بإتصالك فسوف أفعل...-

أغلقت جيسكا الهاتف قبل أن تتجمد ابتسامة الإنتصار على شفتيها،جارد كان يقف أمام باب غرفة النوم،ملامح وجهه مشدودة بتعبير قاسي وعيناه تنذران بعاصفة هوجاء:

- كان أدائك رائعا ...-

تلعثمت جيسيكا وشحب وجهها وقفت من مكانها وتعقد حزام الروب دي شمبر حولها.

- هذه المهزلة استمرت أكثر مما تستحق...- قال جارد بعدما طال صمتها...- تجاوزت حدودك جيسيكا، سأتصل بالمحامي ليفعل ما يجب كي تحصلي على التعويضات اللازمة وفي المقابل،لا أريد رؤية وجهك بعد اليوم...-

ثم استدار يعود الى غرفة النوم،ارتدى بنطاله الجينز بسرعة،وكان

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

يغلق أزرار قميصه عندما قررت جيسيكا المقاومة والإعتراض على قراره.

- أنت لست جادا؟.. لايمكن أن ينتهي الأمر على هذا النحو بيننا

- آوه بلى يا عزيزتي فأنت منحتني الفرصة للتخلص منك...- ثم رمقها بحدة - مالذي حدث بيننا ليلة أمس جيسيكا؟؟ أخبريني؟..- كان ينتظر اجابة هو يعرفها سلفا،فسرعان ما استسلم للنوم ليلة أمس تحت تأثير الشراب و تدليك جيسيكا لظهره.

- لا...لا شئ...- أجابته بصوت شاحب.

- هذا ما حسبته أنا أيضا...فما رددته على مسامع زوجتي يشير الى العكس..- ثم التقط سترته ولبسها على عجل قبل أن يدخل الحمام لتسوية شعره الأشعث.

- منذ زواجك بها وأنت تعيس جارد،ظننت بأن لي الحق بالدفاع عنك،أنا أحبك وأنت تعرف جيدا أنني مستعدة لأي شئ كي أسعدك.

- سأسعد حقا ان افرغت شقتي في غضون أسبوع واختفيت من حياتي...شئ آخر،ان تم بيع أية معلومة للصحافة بشأن أي

شيئ يمس سُمعة جينفر فسأعمل على جعل حياتك جحيما...-

xxxx

دفعت جينفر باب مكتب جارد دون أن تنتظر بأن تعلمه السكرتيرة بوصولها،هذه الأيام قلما تراه وعليها أن تكلمه بموضوع أصبح يرهق أحلامها، اذا كانت السكرتيرة ترغب بإعلامه ليتفادى بأن يُضبط بوضع حميمي مع مساعدته،فهي اتخذت قرارا بهذا الشأن منذ أيام.

-جينفر؟-وقف جارد من خلف المكتب،الرجل الشاب الذي يجلس في المقعد المقابل للمكتب وقف أيضا،وابتسم اليها بأدب

- أريد أن أكلمك...- قالت جينفر بهدوء.

-ويلي دعني أقدم لك زوجتي جينفر... عزيزتي هذا ويلي لوسيان مُساعدي الخاص..-

رفعت جينفر حاجبيها بدهشة وهي تمد يدها باتجاه الرجل الذي اختفى ما ان تبادل معها العبارات الروتينية.

- ماذا حل بجيسيكا؟- سألته متهكمة بينما أصبحا بمفردهما

- منحتها اجازة طويلة...- رد جارد ببرود وهو يبحث عن سجارة في علبة السجائر أمامه – ماالذي أتى بك الى هنا جينفر؟..-

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

جينفر التي كانت تحاول فهم قصد زوجها بالنسبة لجيسيكا أخذت وقت قبل أن تسترجع السبب الذي قاد قدميها الى مكتب جارد.

- أردت أن أعرف مالذي تنويه بالنسبة للتوأمين؟ اصبحت تعلم الحقيقة...ما هي خططك بشأنهما؟-

قطب جارد وهو يشعل سجارته،تأملها بعينان ثاقبتان وزم شفتيه بغضب

- أنا لن أؤذيهما اذا كان هذا قصدك...-

- أعرف بأنك تحبهما ولن تؤذيهما...-

- اذن ما المغزى من زيارتك وسؤالك؟؟..-

تنهدت جينفر،وشعرت برغبة في التقيؤ،رائحة السجارة تزعجها كثيرا،أبعدت بيدها كتلة الدخان الذي تقترب من وجهها،وتورد وجهها وهي تسعل:

- متى تنوي اخبارهما الحقيقة؟؟..لا أريدهما أن يكرهاني لأنني...لأنني..-

- أنا أفهم مخاوفك وارتاحي تماما من هذا الجانب...- قاطعها جارد بجفاف:- عندما يحين الوقت ويتجاوزان تماما صدمتهما

بعودتك في حياتهما،سنخطط بدقة وحذر لإخبارهما الحقيقة

- شكرا لك.- قالت جينفر ممتنة وهي تنتصب واقفة،وضعت شريط حقيبة يدها على كتفها،وابتعدت قدر الإمكان عن الرائحة التي تثير اشمئزازها.

تكاسلت نظرات جارد عليها،هل هو يتخيل أم أن جسدها امتلئ أكثر من ذي قبل؟ اذا كانت عيناه لا تخدعانه والرؤية حقيقية فهو يفضلها كذلك...

- لا تنسى أننا وعدنا التوأمين بتناول العشاء خارجا..- ذكرته.

- لن أنسى...- رد بنفس اللهجة الكسولة دون أن يتوقف بتفحصها بطريقة جريئة جدا جعلت الدم يندفع الى وجنتيها، كان ثوبها الرائع التفصيل يلتصق بجسدها الذي تغير شكله بشكل مثير جدا،وتنورته قصيرة تكشف على ساقين رائعتين،بينما صندالها العالي جدا لا يناسب مطلقا الطقس القارس في الخارج.هزت رأسها ولمعت عينيها الفيروزيتين بتحد.

- أنت وقح...-

- لما اذن اخترت ارتداء ملابس مماثلة لترتدي على مكتبي؟؟... الجو قارس في الخارج لا يناسب هندامك مطلقا.

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

- آخر ما يهمني هو رأيك بهندامي..- قالت ببرود وهي تبتعد.

وهي تسير نحو الباب.لم تكن واعية بتموج وركيها على نغم مثير بسبب كعبها العالي. أوقفها صوت جارد الأجش أستوقفها بينما يدها على مقبض الباب - أنسي كلمة "غير عملي" بالنسبة لثوبك...ففي الحقيقة الكلمة المناسبة هي "استفزازي"...-

تجمدت جينفر مكانها للحظات قليلة.قلبها يدق بين ضلوعها بطريقة مؤلمة.مالذي أصابه في النهاية؟ ألم يعلن عليها حرب باردة لا تطاق منذ أن اكتشف الحقيقة؟ عاقبها بخيانة تركتها تتخبط في حزن وغيرة لأيام وليالي؟ ألم يتجاهلها ؟ ألم يقل لها بأنه يكرهها؟ ماذا اذن؟ هل غير رأيه بالسخرية منها الآن؟.. دون طرح المزيد من الأسئلة.دفعت باب المكتب وخرجت.

xxx

بداية شهر فبراير ذهبا الى باريس كما كان مُتوقعا.حال الطقس البارد كان يعكس تماما حال علاقتهما.جارد يزداد ابتعادا عنها والهوة تتسع بينهما.وتسائلت جينفر الى متى تستطيع الإحتفاظ بأمر حملها سرا.فقد بدات شعرت بتكور صغير في

أسفل بطنها مما يشير الى أن الجنين بدء يُعلن عن وجوده بطريقته.وبعد هبوط الطائرة الخاصة في مطار " شارل دو غول" مرا بالجمارك سريعا.وكان بإنتظارهما سيارة ليموزين مع سائق. الجناح الذي نزلا فيه.كان في فندق خمس نجوم تابع لسلسلة فنادق السيد آلان دوغلاس. الذي سيتم اقامة حفل الافتتاح فيه.الرفاهية محاطة بها من كل جانب.فبينما جارد يهتم للعامل الذي أوصل أغراضهما القليلة الى الجناح.جينفر التقطت حبة عنب من سلة الفواكه الطازجة الموضوعة على المنضدة.وتأملت السرير الكبير الملكي التصميم حيث تم نشر ورقات الورد الملون على شراشفه الفاخرة.ثم ابتعدت نحو الشرفة وفتحت بابها.برج إيفل واضح جدا من هنا.

-سنتناول الغداء بعد ساعة-انتفظت جينفر على صوت جارد الذي أتى من خلفها-اذا كنت متعبة فسأطلب الوجبة الى هنا

-سيكون أفضل.أفضل ان أستريح قبل الإستعداد لحفل الليلة تأملها جارد وكأنه فجأة يحاول سبر غورها.أبعدت عنه عينيها بعيدا وشغلت نفسها بتأمل البانوراما الرائعة أمامها.

-لا بأس اذن...سأستحم وأغير ملابسي كي أتناول الغداء برفقة

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

ألآن. اذا كان هذا لا يزعجك-

- لا تقلق بشأني... سأهتم بنفسي- أجابته بلهجة عادية.

جارد كان يقف خلفها،شعرت بأنفاسه على رقبتها،فجأة ذراعيه تسللتا من تحت معطفها الكاشمير وتسللت أصابعه الى بطنها وتتحسسه.

من هول الصدمة جينفر تراجعت للخلف في محاولة الهرب ولكن حركتها تسببت أكثر بإلتصاق ظهرها بجذعه الصلب ويديه ما زالتا ملتصقتان بشكل لا يحتمل ببطنها. أغمضت عينيها وتملصت وتلوت دون فائدة،في النهاية زمجرت به غاضبة.

- ما معنى ذلك؟..-

- لا شئ...- همس في أذنها قبل أن يضع شفتيه على رقبتها ويتحسس بشرتها الدافئة بتباطأ - لا شئ بالمرة...-

ثم تركها فجأة كما أخذها،وقبل أن تتمكن من جمع قوتها وأن تستدير نحوه لرؤيته كان قد اختفى.

هل اكتشف الأمر؟؟ لا لا تتذكر جينفر كم من مرة طرحت على نفسها هذا السؤال.. حتى وهي بين يدي خبيرة التجميل في صالون الفندق،لم تكن تنظر الى انعكاس صورتها في المرآة،لا تجد

مبررا آخر لجارد غير كونه اكتشف أمر حملها.والا كيف تحسس بطنها دون جزء آخر من جسمها؟وبتلك الطريقة المستكشفة ؟

- لكن...ماهذا؟؟-

صوت جارد المهتز دفع ابتسامة رضى الى شفتيها،آه نعم لقد تعمدت ارتداء فستان مماثل لتتحداه وهي الآن بمواجهة ملامحه الساخطة تشعر برضى أكثر.

- ماذا؟ ألا يعجبك؟- سألته ببراءة

كانت ترتدي فستان تركواز مكشوف جدا من الظهر،ويتملك حمالتان حول عنقها بين تدويرة رائعة التفصيل تكشف روعة جسدها،و شعرها جمعته في تصفيفة أنيقة بشكل صارخ.

أبرزت جمال عنقها الطويل حيث تدلى من أذنيها قرطين ضخمين من الماس تناغم مع نفس تصميم العقد الذي يزين رقبتها ويتلألأ بشكل مغر لا يقاوم.

- انه فستانك...- قال جارد بحدة

- لا يُعجبك؟؟..- سألته بابتسامة كشفت أسنانها البيضاء تحت لون أحمر الشفاه الفاقع الذي طلت به شفتيها.

- أنه مكشوف جدا...- قال جارد وكأنه يحاول التخلص من

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

سحرها - بدليه فورا...-

-آسفة- قالت ببرود وهي ترش عطر شانيل عليها-لا أملك غيره

- كيف هذا لا تملكين غيره؟؟..- أستهزأ جارد

- أقصد هنا...- ثم أستدارت نحوه تتطلع اليه.

كان أنيقا في بذلة السهرة المكونة من ثلاث قطع،شعره مصففا بعناية،وعطره يدير رأسها،كم منعت نفسها من تحسس ذقنه المحلوقة حديثا،وبشرته الطرية بأصابع يدها.

- لم أجلب غيره...-

- تعمدّت ذلك...- عاتبها بجفاف.

- لا أفهم قصدك...-

- أنت تحبين اثارة الإنتباه،فعملك كعارضة انتهى منذ زواجك بي وهذه الليلة ستتثبث عليك النظرات من كل جانب...-

- هل أنت غيور؟؟..- سألته بسخرية

- لا لكنني لا أحب أن يجرد الآخرين زوجتي من ملابسها بنظراتهم...- قاطعته جينفر بحدة.

- اذن لما لا تتردد على الحفل بمفردك وتخبرهم أنني متوعكة؟؟...-

- غثيان؟ دوار؟؟.. شئ من هذا القبيل؟..- رد جارد فاجئها.

بقيا يحدقان ببعضهما لثوان وضربات قلبها أصبحت مؤلمة في صدرها،وفي عيون جارد كان هناك تعبيرغريب جدا،هل أخبرته والدته بأمر حملها.؟

- هيا بنا.. تأخرنا بما فيه الكفاية...- قال بجفاف وهو يشير اليها نحو باب الجناح.

عبس جارد بينما يخترق الحشد الكبير من المدعوين وهي يشد على ذراع جينفر وكأنه يخاف أن يفقدها،كما توقع رؤية جينفر كاسبا في الحفل أحدث ضجة،كانت تفرق ابتسامتها وتتصرف بدلال الفاتنة الواثقة من نفسها،الغيرة التي تآكلته تكاد تقضي عليه، لم يستطع التخلص من مزاجه السيئ رغم محاولاته، وكل من سنحت له الفرصة يتسلل لخطف قبلة من يد المرأة الأكثر شعبية في البلاد، والتي مثلت فرنسا لعدة سنوات في الميدان الأكثر شراسة. ما كان يريده هو اعادتها الى الجناح واغلاق الباب عليهما،هذه المرة ألآن دوغلاس وزوجته من استوقفاهما.

- جارد...لا بد أنك مصدر حسد لكل الرجال الموجودين هنا...- قال ألآن وهو يمسك بيد جينفر ليقربها من شفتيه.

- أدعى ألآن دوغلاس وهذه زوجتي ميستي،أنا سعيد جدا

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

بتشريفك حفلتنا المتواضعة...-

قدمت جينفر أروع ابتسامتها،وسخر جارد من تأثر هذا الأخير ببريق عينيها - فندقك رائع جدا سيد دوغلاس،أتمنى لو تسنح لنا الفرصة أنا وجارد مجددا للإقامة فيه...-

-على الرحب والسعة...ناديني ألآن..- رد ألآن بسرور،وبينما زوجته ميستي البولونية الأصل، أمسكت بذراع جينفر قائلة - سأسرقك من جارد لبعض الوقت...رفيقاتي ترغبن بالتعرف عليك..-

راقبهما جارد تبتعدان بعينان ضيقتان،كاد يسدد لكمة لوجه رجل السياسة الغير بعيد عنه والذي تابع جينفر بنظرات وقحة.

- أنت حقا محظوظ أيها اللئيم...كيف أستطعت أخذها من أليساندرو إيميليانو؟؟..- صوت ألآن أعاده للوجود، التقط كأس شامبانيا من النادل الذي يتنقل كباقي العاملين بين المدعوين لخدمتهم، شرب من كأسه،طعم الشامبانيا الطيب لم يترك في فمه سوى مذاق مر...

- أنا وجينفر كنا على علاقة قديمة...-

- صحيح؟؟...- سأله ألآن - لا بد أن الأمر يعود لوقت طويل جدا

princesse d'amour
www.alkottob.com

فإسمك لم يظهر مع اسمها يوما في الجرائد منذ ظهورها القوي في ميدان الأزياء...-

- نعم، كانت في السابعة عشر فقط عندا تعرفت عليها... انها والدة...- لم يعرف جارد ان كان عليه أن يقول ولداي أو ولدي شقيقي. - انها والدة سارة وماثيو...-

- جينفر كاسبا هي والدة التوأمين؟؟ - تمتم ألآن غير مصدق - اذن هي زوجة فرنسوا...-

- نعم كانت أرملة أخي وهي زوجتي الآن...-

- آسف يا صديقي لم أقصد...أنا فقط مندهش قليلا،من الجيد أنكما تزوجتما فمصلحة التوأمين تقتضي ذلك... لطالما كنت لمثابة والدهما وقراركما بالزواج كان صائبا...-

عاد جارد يشرب من كأسه ويبحث عن زوجته بين الحضور،تجمد الدم في عروقه وهبط قلبه في قفصه الصدري وهو يتعرف على أليساندرو إيميليانو يقترب من جينفر التي تقف بجسمها الممشوق مع امرأتين، بحق الجحيم مالذي يفعله هذا الرجل هنا؟ اشتدت أصابعه على كأس الشمبانيا حتى كاد يكسره وهو يرى يد أليساندرو تلامس بنعومة خصر جينفر المكشوف ليثير

www.rewity.com

انتباهها.هذه الأخيرة استدارت اليه وما ان تعرفت عليه حتى أشرق وجهها بطريقة جعلت دمه يغلي في شرايينه من الغضب.كيف تسمح لنفسها بالتصرف هكذا؟ شعر فجأة وكأنه على شفير الأنهيار العصبي من شدة غيرته.أعصابه مشدودة بشكل مؤلم جدا.وهذه الحفلة - منذ البداية- لم ترق له مطلقا.

- جارد... تتذكر فيليب فالكون...- أعاد جارد اهتمامه الى الآن.مجموعة من رجال الأعمال اللذين تعرف عليهم في العديد من المناسبات التحقوا بهما.جارد لا يستطيع التركيز.بعد عبارات سريعة عاد يبحث عن زوجته. ورآها تبتعد برفقة أليساندرو نحو الشرفة.

جينفر لا تصدق عينيها.أليساندرو بوسامته الصارخة يقف أمامها.عندما شعرت بيد دافئة على خصرها.أعتقدته جارد.لكنها مطلقا لم تحلم بأن القدر سوف يجمعها بأليساندرو مرة أخرى وفي هذا الحفل الذي يضم أعضاء من المجتمع الراقي ورجال الأعمال الناجحين.

في بذلته الرمادية بدى ايطالي أكثر من أية مرة.كان وسيما جدا

كما عهدته.ابتسامته لطيفة كالمعتاد وعيناه تلمعان بذكاء.

- أليساندرو...-

- مفاجئة...أليس كذلك؟..- قال لها بالإنجليزية.

اعتذرت جينفر من المرأتان وابتعدت قليلا معه.يدها في يده دون أن تفارق عينيها وجهه وكأنها لا تصدق أنه هنا حقا.

- لكن كيف...كيف يعقل؟؟..-

- أنا شريك ألآن دوغلاس في هذا الفندق.ظننت بأن جارد سيتخلف عن المجيء ما ان يعرف ذلك؟..-

- انه لا يعرف بالتأكيد.قالت جينفر وهي تلقي نظرة على زوجها الذي بدى مشغولا بالكلام مع مجموعة من رجال الأعمال-لو كان يعرف لما جئنا الى هنا-

- أنت رائعة الجمال يا أميرتي. أنت تديرين كل الرؤوس.لا بد أن جارد فخور بك...-

-بل يكره أن أدير الرؤوس- همست.ثم ابتسمت وتأبطت ذراعه

-أنا سعيدة جدا برؤيتك مجددا أليساندرو..مع من أتيت؟

- دانيلا كورتيز..سكرتيرتي الجديدة..- قال أليساندو بابتسامة عريضة وهو يداعب بابهامه راحة يدها.

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

- ماذا حل بميس كاثرينا؟؟...-

- كانت في سن التقاعد،ودانيلا هي توصية من شقيقي روكو، انها محدودة الخبرات..-

- أين هي الفضول يتكآلني...أشم رائحة مغامرة من نوع خاص.- قالت جينفر مداعبة بينما هو يتأبط ذراعها ويقودها الى الشرفة.

- لا مطلقا...- قال أليساندرو بصوت جاف - لا أفكر بهذه الأمور لاسيما الآن...-

الشرفة كانت خالية، قطب أليساندرو قبل أن يقول - أنا متأكد من أنني رأيتها تتوجه الى هنا قبل قليل..-

- تبحث عني سيد إيميليانو؟؟.-

قاطعه صوت أنثوي رقيق تختلج انجليزيتها بحة مثيرة ونبرة اسبانية،سقطت عينا جينفر على مخلوقة رائعة الجمال،دمها اللاتيني مرسوم على ملامح وجهها الرائع التفصيل،كانت ترتدي فستان بسيط من الجيرسيهالأسود،بينما شعرها الحالك يسترسل على كتفيها السمراوين،بينما عينيها الواسعتين يتوهج لونهما الأخضر مثل شعلتي لهب. اكتشفت بسرعة

princesse d'amour
www.alkottob.com

جينفر نظرات الحذر في عيون الفتاة وهي تلقي نضرة اتجاهها،وفهمت بنفس السرعة مشاعرها اتجاه رئيسها،كانت تنظر الى يديهما المتشابكين بتوتر واضح،مدت جينفر يدها وابتسمت بحرارة للسكرتيرة الجديدة.

- سعيدة جدا بالتعرف عليك آنسة كورتيز...أنا أدعى جينفر رايموند،تستطيعين مناداتي بجينيفر كما يفعل أليساندرو،أليس كذلك عزيزي؟..-

رغم محاولة جينفر،يبدو أن الفتاة لم ترتاح لأمرها،أليساندرو عاد يتأبط ذراعها ويهمس لها

- دانيلا خجولة قليلا...ربما تفضل مناداتك بلقبك. -

- هل كنت تبحث عني؟..- أعادت السكرتيرة سؤالها بصوت بالكاد يكون مسموعا.

- لست بحاجتك في هذه اللحظة...- ثم ابتسم بحرارة لجينفر ولمعت عيناه - أريد حقا أن أستغل كل هذه الأمسية لتروي لي بالتفصيل كل أحداثك...-

دانيلا انسحبت،وبقيت جينفر برفقته،منغمسة تماما بالكلام حتى أنها لم تنتبه الى أنهما لم يعودا وحدهما.

www.rewity.com

- أتمنى أنني لا أقاطع أمرا مهما...- صوت جارد كان باردا.

- سعيد برؤيتك مجددا جارد...- قال أليساندرو بهدوء.

- لا أتقاسم معك نفس الشعور للأسف...أليساندرو- رد جارد بلهجة لاذعة قبل أن يمسك جينفر من ذراعها - كنت أبحث عنك عزيزتي، بعض الأصدقاء يرغبون بالتعرف عليك...-

- حسنا...- همست جينفر مبتسمة قبل أن تلقي نضرة على أليساندرو - لا بد أن أراك بعد قليل...-

- بالتأكيد...-

جارد كاد يختنق من غيرته وهي يرى الطريقة التي ابتسم بها الثنائي لبعضهما،جينفر سعيدة بلقائها حبيب قلبها ولم تحاول حتى اخفاء الأمر،وهو يقودها بين الحشود،أصابعه عصرت على بشرة ذراعها وكأنها تكاد تسحقه.

- لا تحاولي تكرير ما فعلته،الكل هنا يعرف بقصتك مع ذلك الإيطالي،سأدق عنقك قبل أن تقومي بالسخرية مني واذلالي أمام الجميع...-

وقبل أن تدافع عن علاقتها البريئة مع أليساندرو كانا قد وصلا حيث مجموعة صغيرة من المدعوين.

في وقت لاحق، رأت السكرتيرة الشابة في ركن وحدها،كانت تقف ونظراتها حالمه مركزة على مكان أو شخص ما تابعت نظراتها لتجدها مثبتة على أليساندرو المنشغل بالإستماع الى رجل سياسة متقاعد،ابتسمت جينفر،اذن ماتكهنته بصددها لم يخطئ؟ هذه الفتاة تبدو هائمة بأليساندرو، ولم تمنع نفسها من الإتجاه نحوها.

- انه وسيم جدا...أليس كذلك؟.- دانيلا قفزت من مكانها على مباغتتة جينفر لها.

- زوجك أيضا...- الطريقة الحادة التي نطقت بها دانيلا ملاحظتها هدفها كان واحدا،أن تذكرها بأنها متزوجة ولا يحق لها ملاحقة أحد.

- نعم... زوجي رائع وأنا أحبه كثيرا.- تطلعت اليها دانيلا بعينان متشككتان. تابعت جينفر وهي تحتسي من كأسها.

- أنا وجارد نملك توأمين رائعين، وسأخبرك سرا،أنا حامل مرة أخرى منه،فلم تسنح لي الفرصة لأعلام أليساندرو بالنبأ السعيد...-

- لقد كنت خطيبته ذات يوم،وهذا قد يشعره بالغيرة...-

www.rewity.com
www.alkottob.com
princesse d'amour

همست دانيلا،لم تعرف جينفر ان كان حقا الألم ما ارتسم في عينيها وهي تتكلم،فالمرارة ملأت صوتها.

- نعم كنت خطيبته،وهو كان مستعدا لتبني ولداي،و لا يفعل ذلك لأنه أغرم بي و بل لأنه ايطالي تربي على تحمل المسؤولية والتصرف كما يجب عندما يتوجب عليه،أليساندرو انسان رائع جدا ونستطيع الإعتماد عليه،تستطيعين أن تثقي به دانيلا، اذا كان قلبك يخفق لأجله،فلا تجعلي بينكما حواجز ولا تعقيدات...-

استطاعت أن تجد جينفر فرصة أخرى لتوديع أليساندرو وبدون أن يعلم هذا الأخير كان يرمق دانيلا بحرارة،جينفر لم ترغب بالتدخل في أمورهما أكثر من ذلك،وقبل أن يفتعل جارد أزمة غيرة أخرى ابتعدت عنه.

كان التعب قد أخذ منها عندماعندما أخذت المصعد برفقة جارد،وما ان وصلا الى جناحهما حتى هاجمها جارد وقد فقد السيطرة على أعصابه.

- خططت لكل شئ قبل مجيئنا...كنت تعرفين بمجيء أليساندرو لهذا تعمدت ان ترتدي هذا الفستان وكل ذلك الدلال

الذي استعملته خلال الحفل،كان يكفي أن أغفل عنك لحظة واحدة لأجدك معه...-

- لا...ليس صحيحا أنا لم أعرف بأنه سيكون هنا هذا المساء...- قالت بتعب وهي تتخلص من حذائها العالي الكعبين ،وقرطيها، جارد أيضا رمى بسترته على الكنبة وفك ربطة عنقه بعنف.

- أنا لست أحمق ولا أصدق برائتك...-

- حتى وأن كان صحيحا...كيف تسمح لنفسك بمحاسبتي بينما ارتميت في أحضان جيسيكا ما ان وجدت الفرصة -

- لا تستفزيني جينفر...-

- أنت تموت غيرة من أليساندرو،للأسف لن تكون مثله مطلقا -

- بالطبع لست مثله...فأنا من تموتين رغبة به...- قبل أن تفهم جينفر نواياه،يده جارد قد أمسكت بذراعها وجذبتها الى صدره الذي يهتز غضبا،قبلها بطريقة متوحشة،وضعت يديها على صدره وبكل قوة تملكها دفعته عنها،جارد والشرر يتطاير من عينيه اللتين أصبحتا سوداوين كالليل أمسك بيده أعلى فستانها وبحركة واحدة مزقه عليها.

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

- لن تحتاجي إليه بعد اليوم...-

قبل أن تدرك ما حدث عاد يحبسها بين يديه ويفرض نفسه بقوة جعلتها تستسلم اليه في النهاية.

بعد وقت طويل،غادرت جينفر السرير،في الخزانة أخرجت قميص نومها وأرتدته،كانت تشعر بالاذلال للطريقة الغبية التي استسلمت فيها لجارد. الجناح غارق في ضلام هادىء،أنوار الشارع تنعكس على السقف،وضوء القمر يتسلل من الشرفة. وقفت أمام الشرفة المغلقة،يديها على بطنها،والدموع تنهمر من عينيها. كان عقلها يدور في متاهة عجيبة،واختناق رهيب يعصر صدرها. جارد لا يحبها،أراد فقط أن يجعلها تواجه حقيقة مشاعرها اتجاهه ورغبتها المجنونة به وقد نجح بقلب كيانها وزعزعة ثقتها.

أغمضت عينيها بعدما شعرت به يغادر السرير ويتوجه نحوها،بعد أقل من ثانية كان خلفها،ذراعيه تسللتا الى خصرها،وداعبتا بطنها،مرة ثانية كما فعل بعد الظهر.

- الى متى ستخفين عني أمر حملك...-

princesse d'amour
www.alkottob.com

عظت على شفتيها بألم،مالذي يتوجب عليها فعله أو قوله في هذه اللحظة؟؟؟

- هل أخبرتك والدتك؟؟- سمعت نفسها تقول.

- والدتي تعلم بالموضوع؟؟..- سألها بدهشة بدت لها صادقة.

نعم...- هزت رأسها ثم تابعت - لم تسنح لي الفرصة،فقد كنت بعيدا جدا عني مؤخرا..وعندما قررت ذلك فضلت النوم في سرير جيسكا-

عقب الصمت بينهما، أصابع جارد دافئة على بطنها،أحست بنوع من الأمان يلفها وطفلها، كانت تعرف بأن جارد سيكون أبا رائعا كما كان دوما مع التوأمين، واذا كانت في تصرفاته تقلبات فبالطبع ردات فعله ناجمة على الأحداث الأخيرة المؤثرة جدا، انها تتفهم حقده عليها،وفي نفس الوقت لن تسامحه على ردة فعلها بلإلتجاء الى عشيقته ما أن هزته المفاجئة.

-فقد نمت حقا في سرير جيسكا..- همس جارد فجأة في أذنها. شعرت جينفر بألم رهيب جدا يعتصرها،ماذا آملت؟ أن ينكر رغم البراهين القوية التي تشير الى ذلك؟ ألم يتمزق قلبها ألما وتحطم فؤادها بعدما قذفتها هاته الأخيرة بكلام قاسي؟

www.rewity.com

- لما استبدلت خدماتها اذن؟..- سألته بصوت مرتجف.- فأنت ومنذ البداية كنت واضحا بالنسبة لعلاقتك خارج الزواج...-

-أعرف بأن لديك أفكار خاصة بهذا الشأن وأنا عززت شكوكك .واذا كنت سأخبرك الآن فليس لأدافع عن نفسي، منذ زواجنا جينفر، أنا و جيسكا لم يربط بيننا شيئ... لا.. شيئ...إطلاقا. فلتعتبري ذلك ردى فعل ضمير دون جوان قد تزوج...- ابتسم أمام ملامح وجهها حيث استدارت لمواجهته بعيون شكاكة – مهما كان زواجنا صوريا لم أستطيع تلطيخه... لا أنكر بأنني حاولت التخلص من مقاومتي ولإستسلام لجيسكا ولغيرها كما آلفت قبلا، لم يكن من جدوى في المحاولة فغرائزي تستيقض بين ذراعيك أنت فقط -

-لا تنتظر مني أن أصدقك جارد-

-لا .. فكما قلت لك، أنا لا أخبرك بهذا لأي هدف ...- داعب وجنتها بإبهامه، جينفر ابتعدت عن ملامسته لبشرتها.

لو كان صحيحا لما التجئت اليها وقضيت الليل معها؟..-

- عندها...- صحح جارد – جيسكا تملك قدرة رائعة للتخفيف علي، وأنت لا تُخفي عنك الظروف بالطبع...أنا لم ألمسها، ولن

ألوم حذرك وتشكيكك في صحة كلامي لسيما بعد الدور الخليع الذي لعبته عليك في الهاتف...-

- تريد أن تقول بأنها كانت تكذب وأنها أدعت أمورا لم تحدث؟..-

- نعم فعلتَ وهذا سبب بين الكثير الكثير من الأسباب التي دفعتني لأفصلها...لا ألقي عليها اللوم كله فقد منحتها أملا في الكشف عن حقيقة زواجنا...- ثم تنهد : - أريد أن يتغير الوضع جينفر...مللت هذه المسامير الواخزة بيننا،لننسى الماضي ونحاول البدء مجددا... ليغفر أحدنا للآخر...-

- هل ستنجح بأن تغفر لي؟...- سألته جينفر وعيناها متوهجتان في الظلام – هل ستستمع الى قصتي وتثق بي؟؟..-

- سوف أحاول...- وعدها وهو يحملها فجأة بين ذراعيه القويين ويتوجه بها نحو السرير - ما أريده في هذه اللحظة،هو أن أحبك من جديد..-

روايـــــه قلبه من رخام

للكاتبـــــــه

princesse d'amour

www.rewity.com
www.alkottob.com
princesse d'amour

www.rewity.com
قلوب من إسلام

www.alkottob.com

PRINCESSE D'AMOUR

www.rewity.com

الفصل الثالث و عشرين

www.rewity.com

الشعور بالألفة تملك جينفر وهي تتطلع الى العمارة الأنيقة في الشارع الثالث عشر،الذكريات ترددت بلا صعوبة وهي ترى الحي حيث عاشت من قبل مع فرنسوا،هذا الصباح أمطرت على باريس،وبعد الوجبة المتكاملة التي أصر عليها جارد بتناولها،تشعر بالطاقة...رذاذ المطر التصق بوجهها ومعطفها الطويل،تنهدت وأطبقت يد جارد على يدها بحركة عفوية،وكأنها تمنحها القوة والدعم.

- مستعدة للدخول؟..- سألها جارد

أومأت بالايجاب،حارس البوابة تعرف عليها فورا،بابتسامة عريضة فترك لهما المجال للدخول.

- السيدة اليونور هنا؟؟..- سألت جينفر بابتسامة مرتبكة.

- اليونور ماني؟؟...- ردد الحارس مقطبا وكأنه يبحث عن الإسم في ذاكرته - آه نعم بالطبع، لقد انفصلت عن زوجها الدكتور منذ عامين وانتقلت للعيش في منطقة أخرى...-

ظهرت الخيبة على وجهها،شدت يد جارد مرة ثانية على يدها يشجعها قبل أن يسأل.

- ألا تعرف أين تعيش الآن؟؟..-

- مطلقا سيدي، لكنها لم تبدل مدرسة ولديها... اذا أردت لقائها فأنصحك بالذهاب الى المدرسة..-

جينفر لا تتذكر المدرسة التي يتكلم عنها الحارس، تطلعت الى جارد تستنجده، ابتسم جارد وعاد يركز اهتمامه على الرجل أمامه.

- مرت العديد من السنوات ولا تتذكر زوجتي المدرسة...-

- في آخر الشارع،بنايتها زرقاء...-

بعد أن شكراه عادا الى الشارع مرة ثانية،وقف أمامها جارد بقامته الفارعة وعدل ياقة المعطف حول رقبتها.

- اذا كانت المدرسة في آخر الشارع فلا حاجة لنا بأخذ السيارة-

- لنتمشى،رذاذ المطر لا يضايقني...- قالت جينفر قبل أن تنظر الى ساعة يدها.

- مايزال الوقت مبكرا على موعد خروج التلاميذ،مارأيك لو نشرب شيئا في المقهى هناك؟..- أقترح جارد.

بعد قليل كانا يحتسيان شرابا ساخنا،جارد قد خلع معطفه بينما جينفر احتفظت به، يديها حول فنجان الشاي الساخن،البخار يداعب بشرة وجهها المتورد بفعل البرد.

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

- مانوع الأسئلة التي ستطرحينها على المرأة اذا رأيتها؟-

- سوف أبدء بأغراضي الخاصة،أخبرتني مدام صوفيا بأنكم أخذتم القليل فقط، ولا أعرف أين اختفت؟-

صمت جارد مفكرا،جينفر نظرت عبر زجاج المقهى،وانتبهت الى أن الرذاذ الرقيق أصبح أكثر كثافة،رجلان بمعاطف سميكة هرولا نحو المقهى للاحتماء. أعادت نظراتها على زوجها الذي ما يزال مقطب الجبين.

- جينفر...- أحد الرجلين اللذين دخلا المقهى اقترب من طاولتهما.

تطلعت نحوه جينفر،العيون الرمادية والملامح الحادة لم تكن مطلقا غريبة عليها.

- مرحبا...هل تتذكرينني،أنا كلاوديو...-

عينا الشاب كانتا بالأحرى على جارد الذي تقلص وجهه تحت نظرات الشاب المتفحصة و المغازلة تقريبا.

- هل هو شقيق فرنسوا؟؟.-

- نعم..- أجابت جينفر،كلاوديو لم يكن في الحقيقة سوى رفيق فرونسوا الدائم..

- جارد أقدم لك صديق فرنسوا ...- قاطعها الشاب وهو يوجه ابتسامة خاصة الى جارد

- فرنسوا طالما حدثني عنك، أتمنى أن يكون مرتاح في قبره،مطلقا لن أجد شريك مميز مثله...-

على هذا ابتعد الشاب،الغضب الذي ارتسم على وجه جارد كان واضحا.

- ماهذا بحق الجحيم؟؟ - صمتت جينفر ولم تجيبه.

الشحوب تسلل لوجهه،وأحست بعاطفة قوية نحوه،أرادت لو تدنو منه وتلامس وجهه لتبعد العبوس عليه.

- لايمكن هذا؟؟..-

- لما لا تريد أن تصدق بأن فرنسوا كان شاذا؟؟- سألته جينفر بأقصى ما استطاعته من هدوء.

- هذا يكفي لا أريد التكلم بالموضوع...شقيقي كان انسانا طبيعيا.-

- لا لم يكن طبيعيا...- وتنهدت وهي ترى الملامح التي تشير عدم استعداده لتصديقها سلفا...- جارد وعدتني ليلة أمس بأنك سوف تحاول تصديقي ومسامحتي -

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

- ليس بإتهام فرنسوا بأمور منحطة ولا أخلاقية...- قال من بين أسنانه.

- الجد كان يشك بشذوذ فرنسوا،وقد طلب مني أن أتزوجه وأهتم بأموره بالرغم من ادراكي للأمر الا في ما بعد...- رمقها جارد بحدة

- لما قبلت اذن؟؟ فلم تكوني مجبرة على هذه التضحية بينما ما كان بيننا شيئ أقوى من ارضاء عجوز مخبول -

- ذلك العجوز الذي تتكلم عنه هو من أنقذ حياتي،وفر لي ماكنت أخشى حتى احلم به،حياة مستقرة ومستقبلا آمنا..هل تعتقدني ناكرة للجميل كي أصد أول فرصة منحها لي للتعبير عن امتناني؟؟-

تكسر صوتها،ورغم ذلك أبقت عينيها على وجهه،كان الشحوب مايزال يستعمر ملامحه،جارد يتطلع اليها وكأنه لا يعرفها.

- هجرتني لهذا؟..- سأل بصوت خافت بالكاد يكون مسموعا.

- نعم...- اعترفت وقد تسللت الدموع الى عينيها - بعد عرض الجد شعرت وكأن قلبي يتحطم الى أجزاء صغيرة ،ربما تجد بأن تضحيتي لا تستحق العناء لكن لا أستهجن قراري وإن أعاد الجد

اليوم طلبه فلن أتردد بإرضائه،ما فعله من أجلي كان شيئا عظيما ومُقدسا احترمته وأحببته من قلبي،فقبل أن يأتي لإنقاذي لم يهتم أحد يوما بي،لم أتعرف على حنان الأب أو الأم لم تكن لدي ادنى فكرة عن حميمية الجو العائلي ولا حلاوة العيش بينها -

ضحك جارد ضحكة مريرة خالية من كل مرح،بينما عيناه تلمعان بكره.

- هل حقا تنتظرين مني أن أصدق قصتك؟؟ كم دفعت لهذا السافل كي يأتي ويلعب دوره أمامي؟؟..-

- أنا لا أفهمك..-تلعثمت وقد تحجرت الدموع في عينيها.

- سوف أخبرك القصة بطريقتي جينفر...- قال جارد بوحشية

- أو بالطريقة الصحيحة جدا..-

كادت جينفر أن تنفجر بالبكاء أمام ملامح الإتهام، ولو كبريائها لما بقيت صامدة تتطلع اليه بهدوء لا يعكس مطلقا الحرب الهوجاء في داخلها.

- جدي أسدى لك خدمة كبيرة نعم، فالحياه التي عشتها كانت مُزرية ووضيعة، وبمجرد دخولك العائلة أدركت بأنه عليك

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

المقاومة بكل قوتك كي لا تعودي الى حياتك السابقة. بدأت بإغوائي أولا. بعد ذلك أكتشفت بأن تركة جدي ستعود اليك وفرنسوا وهجرتني كي تستطيعي السيطرة سيطرة تامة عليها بزواجك من فرنسوا... جميع الشيكات التي اضطررت لتسديدها في الماضي كان عليها توقيعك. كل ما وصلت اليه أوضاعكما المالية كانت بسببك. فرنسوا عانى الكثير.وحاول عمل ما بجهده لأنه رفض فكرة تخليكي عنه وأخذ التوأمين...أخبرني بأنك امرأة متحجرة العواطف وقاسية ولكنه أحبك كما يحب أي رجل طبيعي امرأة -

- اذن هذا هو رأيك بي؟..- سألته ووجهها شاحبا.

- بالضبط هذا هو رأيي بك فأنا لم أخفيه عنك يوما...-

- حسنا اذن...- قالت جينفر - لن أعيش مع رجل يفكر بي بهذه الطريقة الفضيعة. قاسيت مع فرنسوا طويلا وأرفض أن أكمل نفس الدرب معك...-

- ألا تظنين أن الوقت قد فات على هذا؟؟..- سأل بجفاف.

- لا جارد...الوقت لم يفت. أخطئت كثيرا بالموافقة على الزواج من رجل يرى فيّ مثال للخديعة و النفاق. لغبائي استمعت الى

الصوت الذي حثني على قبول عرضك فقد تكهنت بأن المستقبل قد يكون مختلف معك -

- قبلت عرضي بسبب التوأمين...-

- هذا ما تعتقده أنت...- قالت جينفر وهي تنتصب واقفة.

- وضحي قصدك...-

- لا يوجد ما يحتاج التوضيح. بالطبع أعشق ولداي وبرأيي مشاعري نحوك طالما كانت واضحة مثل الشمس بالمقابل.لا شئ استطاع اخمادها حتى تعاستي مع فرنسوا وأيضا طيبة وحب أليساندرو.أحببتك بشكل يائس ومازلت أحبك. وبدل أن تبادلني مشاعري وتصدقني تفضل البقاء وفيا لأكاذيب شقيقك...- ثم حملت حقيبة يدها - لم أعد أريدك جارد. ما ان نعود الى "كان" حتى أعود للاستقرار في بيتي. أما الآن فأفضل الذهاب وحدي للقاء اليونور.ولا تزعج نفسك.أعرف جيدا طريق العودة الى الفندق...-

- جينفر انتظري...- سب ولعن عندما لم يجد في محفظه أوراقه النقدية مما اضطره لإستعمال بطاقة الإعتماد التي ستأخذ وقتا يسمح لزوجته من الإبتعاد.

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

لدقيقة شعر وكأنه سيفقد صوابه من المسؤولة التي أخذت وقتها الكافي مع بطاقة الإعتماد،استدار نحو باب المقهى ووجد أن جينفر اختفت..

- هل بإمكانك الإسراع من فضلك؟؟..-

- ليس خطئي ان كنت قد ركبت رمزك بطريقة خاطئة،الرجاء منك المحاولة مجددا...-

الجو كان قارسا في الخارج،يلفح بشرة جينفر وكأنه لسعات ابر خفية، كان عقلها شارد وعينيها تذرفان الدموع، ففي النهاية ماذا جنت وراء المعركة مع جارد؟؟ تحطم قلبها ولم تنجح بمحو نظرات الإتهام من عينيه، حتى وان كانت كرامتها المجروحة تعاتبها بقوة على اعترافها المجنون،الا أنها لا تبالي،فقدت قالت ما فكرت به وما ستفكر به دوما، انها تحبه،لم تتوقف عن حبه منذ كانت في السابعة عشر من عمرها.. ابتسمت من خلال دموعها للذكرى، رأت فيه منذ وقوع عينيها عليه للمرة الأولى،الفارس الذي ملك قلبها فورا،وأحبته رغم مخاوفها بأنه ربما لن يبادلها مشاعرها، فقد كان سيدها،وهي أحبته.. بمعرفتها أن هذا الحب

محرم،وسيجلب الكثير من المعاناة لقلبها..

هزت وجهها المتورد من البرد الى السماء التي بدأت تمطر،كان عليها الإسراع لعبور الشارع المزدحم، فهذا ما لا يروقها في المدن الكبيرة،هذا الإزدحام الخنق بالسيارت والراحلين، لاسيما وقت انتهاء الدوام مثل هذه الساعة. كانت غارقة في التفكير لدرجة لم تستوعب صرخة من صوت مألوف الا متأخرا...متأخرا جدا، وعندما استدارت برعب كان الباص قد فقد كليا السيطرة واتجه رأسا اليها.

- كيف هي زوجتي؟... اللعنة لما يرفض الجميع اخباري أنا عالق في هذه الغرفة اللعينة منذ ساعات لم أعد أعرف عددها بسبب خدوش تافهة بينما زوجتي في غرفة العناية الفائقة ولا أحد يريد أخباري...- ابتعدت الممرضة تحت غلاظة حركة جارد نحوها،فقد لفت ذراعه المصابة و تم تنظيف جروح فخذه ولكن الألم الذي يشعره في داخله أكثر من جروحه الجسدية. الشعور بالذنب يكاد يقتله،لو لم يكن قاسيا معها لما اضطرت للخروج على عجل من المقهى.

- سيد رايموند يجب أن تفكر في نفسك لأن اصابتك بالقابل

www.rewity.com
www.alkottob.com
princesse d'amour

ليست بالهينة،ولا يمكنني اعطائك معلومات أكثر عن زوجتك لأنها ماتزال تخضع للجراحة...- شرحت الممرضة بتعاطف.

لا يستطيع تناسي منظر جينفر ممرغة في دمائها،الله يعلم كيف ركض اتجاهها بعدما رأى الخطر المحدق بها. لقد توجه مباشرة الى الشارع متجاهل صراخ الناس من حوله،وصوله جاء متأخرا نعم،لكنه انقذها من موت محتم. تلقى ضربة عنيفة على كتفه، وطار لعدة أمتار مع جسد جينفر الذي حماه بكل قوة،لكن عندما ابتعد عنها جينفر لم تستطع التقاط انفاسها وبدت وكأنها تصارع الموت. الاسعاف لم تتأخر بالمجئ،وطبيب كان بين الجمهور الذي تجمع حول مكان الحادث أنعش قلبها. الدم سال من رأسها،رغم آلامه الجسدية جارد تخلص من معطفه ليضعه تحت رأسها،ورغم توسله بأن تبقي عينيها مفتوحتين لم تستجب له،فقدت الكثير من دمها،ووجها المتورد شحب شحوب الأموات،عرف جارد أنه ربما يفقد زوجته الى الأبد. وبكى كطفل صغير على هذه الفكرة. فقد أعلنت له عن حبها قبل أن تخرج لمواجهة مصيرها. و كل هذا بسببه هو،بسبب معاملته الخالية

من الرحمة وكلماته القاسية. لما لم يخبرها بأنه يصدقها وبأنه طالما صدقها وأحبها. لما لم يخبرها بأنه لم يكن يوما متعامي عن شذوذ فرنسوا وبأن كبريائه ما كان يمنعه من الإعتراف بالحقيقة؟ اذا حدث شيئ لجينفر فلن يكفيه العمر بأن يقتص من نفسه... لينجيها الله،بعد ذلك سيعمل على تحريرها منه،سيعمل على أن تتمتع بكل الحقوق على التوأمين وتعيش حياتها بعيدا عنه،فهو لا يجلب لها سوى الشقاء والمعاناة.

- أريد رؤيتها...- أصر جارد بغضب وهو يثب واقفا - اذا منعتني فلن أتردد بمقاضاتك ومقاضات هذه المستشفى اللعينة..-

- سيد رايموند اهدأ من فضلك..-

جارد كان قد كسر ذراعه. وبفضل المهدئ لا يشعر بألم حقيقي.

- سيدي علي استشارة الطبيب أولا...من المستحيل أن أسمح له بالخروج قبل موافقة الطبيب...- قالت الممرضة متوسلة.

وأرتاحت ملامحها عندما دخل الغرفة طبيبان وثلاث ممرضين. بالقاء نضرة واحدة أدرك جارد بأن الطبيب ذو البدلة الخضراء من تكلف بجينفر. ملامحه كانت مقروئة وكاد قلب جارد أن يتوقف عن النبض.

princesse d'amour
www.rewity.com
www.alkottob.com

- ماذا...ماذا حدث لزوجتي؟-

تبادل الطبيبان نظرة ذات مغزى قبل أن يركزا مجددا اهتمامهما عليه.

- لا تقلق... زوجتك بخير،أشعة الرأس أثبتت بأن ضربتها ليست عميقة بالشكل الذي توقعناه، لكنها كسرت ضلعين من الجهة اليمنى...-

- يا الهي...- قال جارد وهو يجلس على السرير،فجأة تذكر شيئ هاما- ماذا عن الطفل؟ زوجتي حامل..-

- للأسف...زوجتك فقدت حملها..لم نستطع فعل شئ فقد مات الجنين فورا اثر الضربة التي تلقتها- تابع الطبيب بأسف.

جارد تيبس تماما في مكانه،عاد ينظر الى الطبيب وكأنه يحاول استعاب هذا الحدث،جينفر فقدت حملها...

- بسبب العملية والجروح التي أصيب بها الرحم،نشك يوما بأنها تستطيع انجاب الأطفال...-

كان الخبر كالصاعقة على رأس جارد،بقي ينظر الى الأرض دون أن يسمع شيئا من شرح الطبيب،ارتسم وجه جينفر أمام عينيه، وجهها الشاحب في المقهى وهي تطلب منه أن يصدقها،كانت

princesse d'amour
www.alkottob.com

تريد الحماية من عذاب ألحقه بها فرنسوا، وبدل أن يُشعرها بالآمان نبذها،لن يُسامح نفسه مطلقا، هل سيأتي ذات يوم تسامحه فيه جينفر وقد أصبحت عاقر بسببه أيضا؟ الى جانب الجروح النفسية التي تسبب بها لها فقد جعل منها أمرأة عقيم أيضا.

كيف لها أن تسامحه اذا كان هو يرفض فكرة مسامحه نفسه.

- سوف أقلب الأرض رأسا على عقب لأجد طبيبا كفيلا بمعالجتها كما يجب...-

- سيد رايموند أي طبيب سيعطيك نفس الإجابة، رحم زوجتك فيه ندبات عميقة لن تمكنها من الحمل مرة أخرى -

- هذا هراء، لا أصدق كلمة واحدة مما تقول، مع كل احترامي لمهنتك.. لستَ من سيحدد مصيرها هكذا...- قال جارد وقد بدأ يتألم من اصابته،الدكتور أشار الى الممرضة - يجب أن أراها

- سوف أعطيك مهدئا لتستطيع النوم،وغدا صباحا يمكنك رؤيتها كيفما تشاء-

جينفر ممددة بلا حراك في سريرها،وجهها شاحب جدا بينما قناع على أنفها وفمها يساعدها على التنفس، جارد لامس خصلات شعرها الناعمة والمنتشرة على الوسادة البيضاء،كانت عيناه

www.rewity.com

تؤلمانه من كثرة ماذرف من الدموع.لقد اتصل هذا الصباح بمحاميه ومساعده الخاص.بالإضافة الى والدته.لم يجد الطريقة المثلى لإخبارها الا أنه كان مباشرا ومختصرا.

- حبيبتي.استيقظي...- همس جارد في أذن جينفر.هذه الأخيرة لا تستجيب. فعصر يدها التي بين يديه.

رغم شحوبها لم يُخفى شيئا من جمالها.رموشها الطويلة تكاد تلامس وجنتيها.ابتسم جارد بحزن وهمس لها

- أحبك جينفر...ملاكي الصغير.هل ستغفرين لي يوما؟..-

جينفر لا تجيب.لقد دخل الى غرفتها منذ ساعات الصباح الأولى. رغم المهدئات جارد لم يستطع الهناء في نومه.كان الحادث يتكرر مرارا في ذهنه وبشكل مؤثر جدا.

حركة ما أثارت انتباهه.لا لم تكن جينفر.الباب قد فتح وعلى العتبة تنتصب قامة ضخمة يستطيع التعرف عليها بين الملايين.

- مالذي تفعله هنا؟..-

- لسوء حظك أن الأخبار تنتشر بسرعة..- رد أليساندرو دون أن تفارق عينيه سرير جينفر - كيف حالها؟-

وضع جارد أصبعه على شفتيه كعلامة للسكوت قبل أن يغادر

princesse d'amour
www.alkottob.com

ر المقعد حيث كان يجلس.انحنى يقبل جبين زوجته قبل أن يندفع نحو الزائر الغير مرغوب به.

- تعال معي...- أشار له جارد الى الرواق.

كان جارد يدخن بينما أليساندرو يحتسي قهوته في الكافتيريا الخاصة بالمدخنين.جارد يحس بالإرهاق التام

- ماذا؟ لما لا تقول مالديك وترحمني من هذه النظرات...- هاجم جارد أليساندرو - حسنا.فأنا أعرف ما سوف تقوله. أتعست المرأة التي أحببها كلينا أليساندرو...-

- أنا لا أحاكمك جارد...سأتركك لضميرك.فهو خير جلاد لك...-

- أنا لم أحبك يوما...- قال جارد.

- صدقني شعور متبادل...-

- لماذا؟ بسبب جينفر استطعت أخذها منك بعدما خطبتها ورسمت معها خططا للمستقبل...-

- آه لا...لم أكرهك لهذا فجينفر ورغم فقدانها للذاكرة لم تتخلص منك.عرفت دوما بأن رجل ما في حياتها.وعندما قبلت الخطوبة لم يبشرني ذلك بالخير مطلقا.بالنسبة لي كانت طريقة لتثبت لنفسها بأنك لم تعد تهمها.كرهتك لأنك قمت

www.rewity.com

بإيذاء زهرة ربيعية مثلها... -

- نعم،ولن أغفر لنفسي مطلقا...كنا ننتمي بشكل أو بآخر لبعضنا... التوأمين مني هل أخبَرتك؟..-

- أعرف، فنظرة واحدة لماثيو كانت كافية لمعرفة أنك والده..- آليساندرو كان هادئا،لا المرارة ولا الغيرة في صوته،للمرة الأولى يشعر ببعض الإرتياح باتجاهه. هز جارد رأسه يقول بهدوء.

- أنا أيضا شككت بأبوتي لوقت طويل،الا أنني لم أتمكن من الحصول على براهين واثباتات قاطعة...كان من السهل القاء كل اللوم على جينفر... حبيبتي جينفر...بقدر ما أحببتها،بقدر ما آلمتها، كان من الأفضل لو تزوجتك أنت فعلى الأقل لم تستطع نسيانك حتى بعد زواجنا..-

- جينفر لم تغرم بي يوما، ما أحسته نحوي كان مجرد امتنان وعاطفة من نوع آخر، ففي الماضي حاولت التقرب منها بشكل أكثر حميمية، أي رجل يتمنى أن تكون امرأة مثل جينفر كاسبا ملكه.. الا أنها لم ترفض بالقول محاولاتي،عقلها الباطن ماكان يقودها، أحسست بنوع من الحواجز بيننا،تركت لها الوقت لتستعيد ذاكرتها وعندما فعلت، ازدادت الحواجز ارتفاعا وسمكا

فقد أصبحت بيننا...أو بالأحرى طالما كنتَ بيننا -

- ماذا يعني ذلك؟؟ عشتما كراهبين في منزل واحد؟؟..-

- لا لم نعش كراهبين جارد... جينفر من يترك العنان لذكريات باطنية وهي بين ذراعي،كانت لديها رغبات ونزوات وأنا قمت باشباعها، فلنقل أنها بعد ذلك تتصرف وكأنني لم أكن المعني بالأمر...-

أقطب جارد قليلا ولم يعلق بشئ.

- الطبيب أخبرني أنه من الجائز جدا ادماجها الحاضر مع الماضي،لهذا كانت لديها تصرفات غريبة،بعد استردادها الذاكرة تعمدتْ كليا تركي على الحياد...بعدها عرفت بأن الطبيب النفسي كان محقا في كلامه...-

- يعني أن جينفر تنام معك وفي الوقت نفسه تعتقدك شخصا آخر؟؟-

- بالضبط هذا..- أجاب أليساندرو مباشرة.

- هل هذا ثابت علميا؟؟..- سأل جارد - لم أصدقها عندما ادعت بأنك لم تضع أصبع واحد عليها، واذا كان ما أخبرك به الطبيب صحيحا فان جينفر تتوهم دوما بأنكما مطلقا لم

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

تتشاركا الفراش؟..-

- نعم...- أجاب أليساندرو بايجاز.

مر الصمت بينهما،جارد عصر كفه على عينيه المتورمتين،لقد بدأ يفهم أمور كثيرة جدا بفضل أليساندرو، كان يتمنى لو كان كلام جينفر صحيحا، ومن الغباء الشعور بالغيرة بسبب علاقة ماضية مع أليساندرو بينما هي مغرمة به هو.

- كيف وقع الحادث؟..-

- عبرت زوجتي الشارع دون أن تنتبه للاشارة الحمراء، الباص توجه مباشرة اليها،لم أصل في الوقت المناسب الا أنني حميتها قدر المستطاع...- أمسك سجارة أخرى،أليساندرو سارع بإشعالها له - زوجتي فقدت الطفل...-

-أنا آسف.لم أكن أعرف بحملها..- قال أليساندرو بنبرة متألمة.

- لن تسامحني مطلقا...-

- اذا استمريت بلوم نفسك فلن تتقدم علاقتكما، عليك نسيان الماضي جارد، زوجتك امرأة رائعة جدا وبالتأكيد سوف تنجحان بتجاوز المحنة، لن تتأخر جينفر بحمل طفل آخر...-

ارجفت السجارة بين أصابع جارد، وهز رأسه يوافق كلام الرجل

أمامه،كاد ينفجر من شدة القهر،جينفر تستحق حياة أفضل،وبناء عائلة مع الرجل الذي يسعدها،حتى هذا حرمه منها،بسببه لن تحمل مطلقا مرة أخرى.

بقيا يثرثران لوقت من الزمن الى أن شعر جارد بالإعياء الشديد،أكتشف في أليساندرو كل الخصال التي رددتها دوما جينفر، لكن كليهما يعرفان بأنهما لن يصبحا يوما صديقين بقدر ما تقربهما جينفر بقدر ما تبعدهما. أقترح أليساندرو أن يوصله الى غرفته فقبل جارد بهزة من رأسه...

أحست جينفر بألم رهيب في رأسها وصدرها،يصعب عليها التقاط أنفاسها بشكل طبيعي،بمشقة رفعت يدها ووضعتها على بطنها،تأوهت بألم بعد احساسها بفراغ فظيع بداخله، شعور داخلي يعلمها بأمور سيئة جدا قد حصلت لها.

- حبيبتي...- سمعت صوت رقيق ومملوء بالعاطفة يناديها استدارت بجهد نحو مصدر الصوت،ووجدت جارد قربها،وجهه

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

قلق بينما هالات سوداء حول عينيه.

- جارد...-

- لا..لا تجهدي نفسك...- وشعرت بشفتيه على يدها- شكرا لله لأنك بخير..-

- ماذا حدث؟..- سؤالها دفع الذكريات الى رأسها.اتسعت عينيها وهي تتذكر صرير المكابح القوي يتردد في رأسها.فجأة تحسست مرة أخرى بطنها وشهقت - الطفل..الطفل..-

ضغط جارد على الزر الأحمر فوق رأسها لإستدعاء الممرضة.بينما أجهشت جينفر بالبكاء:

- هل فقدته؟ فقدت طفلي؟؟..لما لا تجيبني؟..-

-كان قضاء وقدر..-همس جارد بانفعال-فكري فقط في نفسك

- لا...لا.. أترك يدي...- بائت محاولاته بالفشل لتهدئتها.وتنفس الصعداء لما دخلت الممرضة. بنظرة الى المريضة أدركت ما عليها فعله.رفضت جينفر بقوة الأستسلام لمخططات الممرضة.لكن وبعد لحظات تثاقلت عينيها مجددا تحت تأثير المهدئ.

شعرت جينفر بشئ ساخن يلتصق بخدها. مزيج من الدفئ والنعومة والخشونة. جاهدت لفتح عينيها بلاجدوى. هناك

www.alkottob.com

احساس بالبلل على بشرتها.لا لم تكن دموعها هي متأكدة.بل دموع شخص آخر.شخص يحبها كثيرا ويطلب غفرانها.

وصل مساعد جارد مع التوأمين ومدام صوفيا بعد وصول محاميه بفترة.أخفى غضبه ما ان رأى طفليه يركضان باتجاهه.كان قد تخلى عن أي منطق وهو يحث محاميه على زج السائق المتسبب في الحادث في السجن لآخر أيام حياته.

- تقرير الشرطة والشهود يوضحان جيدا بأن زوجتك المخطئة سيد رايموند...- كان قد قال المحامي هنري.

-اشارة الضوء تمنع عليهاا العبور.- أضاف المحامي الآخر نيكولا.

- كل هذا لا يهمني.فأي مجنون يقود بسرعة فائقة وسط المدينة؟لو كان حذرا لما كانت زوجتي مرمية هنا في المستشفى

- هو سوف يعاقب بالتأكيد لنكن واقعين. هذا لن يغير وضع زوجتك في شئ...- قال المحتمي هنري بينما وافقه نيكولا.

- آمركما بجعله يدفع ثمن آلام زوجتي... لا تهمني الطريقة أو كيف فهذا عملكما..- قال جارد بهياج. وهنا دخل غرفته والدته برفقة مساعده الخاص وتوأميه. ألقيا بنفسيهما على عنقه

www.rewity.com

بينما احتضنهما جارد بقوة الى صدره.

- أريد رؤية أمي...- قالت سارة منتحبة - هل هي بخير؟..-

- نعم يا ملاكي أنها بخير,انها نائمة بفعل المهدأ الذي تم حقنه بها,لكنها ستكون بخير...-

- وأنت ماذا حدث لذراعك؟؟.- سأل ماثيو.

- كسر غير خطير وسيعود لطبيعته في غضون أسابيع...-

- أين أمي أريد رؤيتها...- عادت سارة تلح بصوت باكي, وقف جارد وقبل والدته قبل أن يستدير نحو محاميه

- افعلا ما طلبته منكما...واتصلا بي في حال كانت لديكما أخبار جديدة..-

بعد انسحابهما,تكلم قليلا مع مساعده الذي رحل فورا كذلك.

- هل هي بخير؟؟..- سألته والدته بقلق بينما يتوجهان الى غرفة جينفر.

- حاليا حالتها مستقرة, سوف نتحدث لاحقا أمي..-

- هل أجهضَت؟..- استوقفته والدته بصوت خافت مخافة أن يسمعها التوأمين. الألم الذي ارتسمع على وجه جارد كان خير اجابة,بلا تردد دفع باب غرفة جينفر, وراقب سارة تركض باتجاه

سرير أمها تقبلها.دون أن ينبهها جارد.. الصغيرة تصرفت بحذر,تقطع قلبه لرؤية دموعها وشحوب وجهها.

- هل ستكون بخير؟-

- نعم...- أجاب جارد قبل أن يستدير نحو ماثيو الذي بقي صامتا,ينظر بإتجاه سرير والدته دون أن ينطق بكلمة.

- هل أنت بخير ماثيو؟..-

- أريد..أريد الخروج من هنا..- قال ماثيو.

دون أن ينتظر رد أحد اندفع خارجا من الغرفة, جارد نظر الى والدته

- يجب أن ألحق به...ابقي مع سارة وجينفر...-

- كن مطمئن..- قالت له والدته بحنان.

وجد جارد ابنه أمام ثلاجة المشروبات الغازية,كان عصبيا لدرجة أن القطعة النقدية في يده بالكاد وضعها في مكانها المحدد,ضرب برجله المبرد بعدما رفضت قبول قطعته.

- اذا تصرفت هكذا بعصبية فلن تحصل على أية نتيجة ...- ثم التقط جارد القطعة من يده ووضعها في مكانها المحدد قبل أن يضغط على زر المشروب المحدد,ثم انحنى ووضع المشروب الغازي في يد ماثيو.

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

- شكرا لك..-

ثم تمشيا على طول الرواق قبل أن يأخذا المصعد الى الطابق حيث يستطيع جارد تدخين سجارته.

- توقف عن الشعور بالذنب ماثيو...- رفع ماثيو عينيه بدهشة نحو والده قبل أن يخفض رأسه وينظر الى الأرض.

- لا أعرف مالذي تقصده...-

- حقا؟؟- ثم أمسك يده وحثه على النظر اليه - حسنا هذا يكفي ماثو،حان الوقت لنتكلم كرجلين بالغين...-

رأى أصابعه الصغيرة تعصران بقوة على علبة الصودا المعدنية،ورفع نحوه عينان أصبحت زرقتهما مظلمة

- هل حقا هذا ماتريده أبي؟أن نتكلم كشخصين بالغين؟..-

أومأ جارد بالموافقة،فتنفس ماثيو بقوة .

- علاقتكما أنت و...لم تعجبني يوما.-

- من الذي تفصده بـ...و؟؟-

- أقصد جينفر..بالطبع.- ثم ظهرت تقطيبة عميقة وهو يستطرد- لستما سعيدين كما تحاولان الظهور،أنت تؤلمها،وهي تضغط على نفسها في سبيل راحتنا أنا وسارة...-

- تجد سلوكي سيئا مع والدتك؟..-

- لا حظت الكثير من الأمور،وحزنها كان واضحا في الأسابيع الأخيرة،سارة لا تريد التحدث بالموضوع لكنني أعرف بأنها مرتعبة جدا من فكرة أن ترحل جنيفر مجددا من حياتنا...-

- اسمعني مات...-

- لا أبي،قلتَ بأنني أستطيع قول كل ما يقلقني،وقد حان دورك لسماعي...- بقي جارد مدهوشا أمام تعبير ماثيو الجاد.

- أعرف جيدا هدف زواجكما ولم تكونا مضطرين لهذه التضحية ففي النهاية لسنا ولديك الحقيقيين، نحن أقصد أنا وسارة واعيين بصعوبة زواجك من امرأة سبق وتزوجت شقيقك

- أنا أحب جينفر...تزوجتها لأنني أحبها،وأحبكما..- قال جارد مدافعا أمام اتهامات ابنه - بعض الأشياء تحدث بين البالغين يستعصي على الصغار فهمها-

- نعم وبسبب هذه الأمور لم أشعر قط براحة نفسية والثقة ازاء زواجكما -

- الهذا تتصرف ببرود نحوها؟-

- على الأقل اذا رحلت ذات يوم لن أتألم وسأكون مُروض نفسيا-

www.rewity.com
www.alkottob.com
princesse d'amour

شحب وجه ماثيو.وشعر جارد بعاطفة قوية اتجاهه.الضعف الذي اكتسى وجهه الصغير.

- مايهم حقا هو حبها الكبير لكما.جينفر لم تهجركما يوما اضطرت لذلك بسبب ذاكرتها الضائعة.ومستقبلا مهما آل اليه الوضع بيني وبينها عليك ان تتذكر جيدا بأن ذلك لا يهدد العاطفة التي تحملها والدتك اليكما بشكل أو بآخر. اذا فشل زواجنا فهذا لن ينطبق على علاقتها بكما...-

رفع ماثيو عينيه الى جارد كانتا ممتلئتان بالدموع

- لا أفهم قصدك أبي-

- ما أقصده هو ان والدتك امرأة رائعة جدا ولم يفت الوقت بأن تخبرها بحبك لها.هذا سيساعدها على الشفاء. فما حدث لها لاعلاقة لك به -

- تعتقد ذلك حقا؟؟..- سأل ماثيو بينما انهمرت دموعه - هل سوف تسامح تصرفاتي معها؟؟..-

- بل أنا متأكد..- أجاب جارد وهو يضمه اليه بقوة ويقبل رأسه بحنان أبوي.

جينفر كانت تسمع أصواتا.لكنها تشعر بنفسها ضعيفة جدا

للاستجابة

- لما لا تستجيب يا ابي؟..- كان هذا صوت ماثيو.

استنجدت جينفر بكل قواها لتفتح عينيها وتطمئن ولدها .لكنها سرعان ما سقطت في ظلمة سحيقة.

سُمح لجارد بالمغادرة.استقر مع والدته والتوأمين في فيلا مستأجرة غير بعيدة عن المستشفى. كانت الاتصالات من اصدقائه كثيرة جدا.ولحسن الحظ أن مساعده يثقن عمله.والا لكان وضعه في حال مزر.

- أشعر بعذاب ضمير يا أمي...لكنني سأعوض عليها بالطريقة الصحيحة.- كان جارد يشرب القهوة مع والدته في الصالون بعدما نام الصغيرين.

- مالذي تعنيه بالطريقة الصحيحة؟ جارد أنت لا تنوي...-

- هذا ما ترغبه هي.فالجملة الأخيرة التي قالتها كانت أنها تريد التحرر مني...- همس جارد بأسى.

- سكيون هجرانك لها حساسا في وضعها الحالي. جينفر لا تعرف بعد بأنها لن تنجب أطفالا...-

- سأصرف ثروتي كلها الى أن تستعيد قدرتها على الإنجاب.أما

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

قراري فلا علاقة له باصابتها. جينفر تستحق من يسعدها بصدق

- انك مجرد أحمق جبان...- صرخت به مدام صوفيا بغضب.

- أماه...-

- لكن أي ذنب اقترفته تلك المسكينة كي تلقى كل هذا القصاص منك ومن فرنسوا؟ حسنا اذا كان شقيقك من الحقارة بحيث استغل أبوتك للتوأمين بكسب المال منك،فلأنه ورث مرضا عقليا من والدته،لكن أنت؟ مالذي ورثته؟ والدك كان انسانا رائعا ولم يكن بقساوتك...من حق جينفر أن تعيش سعيدة معك ومع ولديها.. -

- هي لم تعد تريدني ..- قال جارد بحسرة

- أنت تحبها اعترف بذلك.-

- نعم أحبها كثيرا..أو بالأحرى لم أتوقف عن حبها يوما..-

- اذن العب دور البطولة لمرة واحدة في حياتك وأكسب ثقتها مجددا... من واجبك التعويض عليها. فأمام مصيبة فقدانها حملها بانتظارها مصيبة أكبر،قل لي كيف ستتحمل أيضا ضربة أخرى منك؟..-

xxxx

كان لابد لجينفر أن تلازم المستشفى شهر كاملا. استعادت تورد وجهها بفضل التوأمين،ماثيو تقرب منها أكثر من أي وقت وكان يتنازع بغيرة مع سارة على الجلوس بجانبها.

اضطرت مدام صوفيا اعادة التوأمين الى"كان" بسبب المدرسة،أما جارد فقد عمل كل الإجراءات اللازمة كي يتم نقل جينفر الى "الفيلا" في "كان". أخدت خبر عقمها بعقلانية مثيرة للاعصاب،بعد ثلاث جلسات مع الطبيبة النفسية،أوصت هذه الأخيرة جارد بالحذر لإكتئاب قادم.

- بعد شفائك تماما سوف آخدك الى أمريكا عند أفضل الأطباء...- قال جارد بصوت لطيف وهو يقبل رأسها بينما الممرضة تساعدها على الجلوس بوضع أفضل في السرير في الجناح الخاص بها وبجارد في الفيلا بـ"كان".

- لا يهم...فنحن لدينا توأمين رائعين...أم تراك تفكر بتوسيع العائلة...- سألته بشك وهي تتفحص ملامحه.

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

- بالطبع أنا مكتفي بهما،وبك...-

- هذا ليس صحيحا،لو كان الأمر كذلك لما أقترحت أخذي الى أمريكا لإجراء العملية...- وأمتلأت عينيها بالدموع.

- حبيبتي...أنا لم أقصد مطلقا...- حاول لمسها لكنها ابتعدت عنه بعنف.

- أتركني جارد،أريد البقاء وحدي...-

هذا الموقف كان يتكرر باستمرار، جينفر تشتعل غضبا بينما جارد يفعل ما بوسعه لتهدئة الوضع،كانت تشعر بنفسها عاجزة وبلا قوة،ذاكرتها استعادت قوتها وجسدها يمتثل للشفاء التام،لكن حقيقة وضعها يجعلها تعيسة طوال الوقت.

- ماذا تريدين جينفر؟ أخبريني ما تريدينه وسأريحك...- قال جارد في أحد أمسيات أبريل الباردة.

- لا أستطيع الإستمرار معك على هذا النحو جارد...أنا لست امرأة كاملة بنظرك...- أجابته بهستيرية.

تأملها جارد،كانت قد فقدت الكثير من وزنها،أصبحت هزيلة

princesse d'amour
www.alkottob.com

بشكل مقلق،وبالرغم من تفائل الأطباء،الا أنه غير مرتاح.

- أنت إمرأة بكل ما للكلمة من معنى وليس فقط عجزك ما سيجعلك مختلفة بنظري...-

- أرأيت تتكلم مجددا عن عجزي...- صرخت به.

- عزيزتي أنت من تكلم أولا عن الموضوع...أتوسل إليك،ثقي بكلامي،أنا أجدك رائعة وأحبك مثل ما أنت.-

- لم تقل لي يوما أحبك،لما تستعمل هذه الكلمة الآن اذا لم يكن للتأثير علي...- ثم شهقت بألم - انها الشفقة جارد،تريد البقاء معي لأنك تشفق علي...-

- بل لأنني مغرم بك ولا أستطيع العيش بدونك...- تطلعت اليه من تحت أهدابها الكثيفة،كان قد دنى منها،ولامس شعرها الحريري بحنان بالغ. - أعذري اصراري بشأن عرضك على اختصاصين،فاذا كنت أفعل ذلك فلأجلك فقط،أنا مكتفي تماما بسارة وماثيو...-

- أنت تكذب...- قاطعها جارد وهو يقبل جبينها.

- أقسم أنها الحقيقة...-

- لا بأس اذن...اذا كنت صادق حقا فأمنحني حريتي جارد...لا

www.rewity.com

أستطيع العيش معك وأنا أعرف بأنني عاجزة على منحك أطفال آخرين...-

تقلص وجه جارد،وفكر قليلا ثم تنهد:

-سأفعل ماتريدين اذا قبلتِ أن آخدك الى أختصاصي في أمريكا

- حسنا جارد...سأعرض نفسي على اختصاصي،ويجب أن تعدني بأنه مهما كانت النتيجة فأنت لن تخلي بوعدك لي...-

تردد جارد قليلا قبل أن يهز رأسه موافقا.

xxx

بعد أسبوع فقط من وصولهما الى نيويورك تبددت شكوك جينفر، الطبيب كان واضحا جدا،عليها الإنتظار الى أن يتم شفاء رحمها كليا، والعملية ستنجح بالتأكيد لأن الإصابات ليست بالغة بالشكل الذي وصفه الأطباء في باريس.. جينفر لم تشعر بنفسها مرتاحة ولا ممتنة كما هي الآن، كانت سعيدة جدا بالخبر، وجارد لم يخفي ارتياحه بسماع الأخبار.

- ما ان نعود الى "كان" حتى يتولى المحامي كل الأمور المتعلقة بالطلاق...-

- حسنا...- قالت جينفر بصوت مرتجف.

princesse d'amour
www.alkottob.com

- هل تظنين نفسك قادرة على العودة وحدك الى فرنسا؟؟ طائرتي الخاصة سوف تكون تحت تصرفك يا عزيزتي... فربما لن أراك قبل وقت طويل...اعتني بنفسك جيدا وبالتوأمين...- ثم قبل رأسها طويلا وهمس لها - الى اللقاء...-

راقبته يحمل معطفه،وحقيبته الجلدية ويتوجه نحو مخرج الجناح الذي تشاركاه لأسبوع في فندق هيلتون بنيويورك.

www.rewity.com
قلوب وأحلام

روايـــــه قلبه من رخام

للكاتبـــــــه

princesse d'amour

www.rewity.com

www.rewity.com
قلوب من إحلام

www.alkottob.com

PRINCESSE D'AMOUR

www.rewity.com

الفصل الرابع و عشرين

www.rewity.com

www.rewity.com

دق جرس هاتف أليساندرو مرتين،قبل أن يجيب الصوت الأنثوي الناعم،ذات البحة المميزة جدا.

- هاللو؟..-

- مرحبا دانييلا،أنا جينفر كاسبا هل أستطيع مكالمة أليساندرو؟؟.-

- آه سيدة رايموند انتضري لحظة...- وككل مرة تتعمد هاته السكرتيرة الجميلة تذكيرها كونها تحمل اسم رجل آخر.

- جيني؟..-

- أليساندرو...سعيدة جدا بسماع صوتك...- قالت جينفر بهدوء - هل أنت في نيويورك؟-

- نعم..بما أخدمك يا عزيزتي؟.-

- أريد أن أراك أنا بحاجة اليك.ما رئيك لو نتعشى الليلة معا؟.-

صمت أليساندرو قليلا قبل أن يستطرد:

- جارد ليس معك؟-

- لا...لقد رحل هذا الصباح... مارئيك في المطعم الذي طالما تعشينا فيه؟-

- بالتأكيد يا أميرتي رغباتك اوامر،أعطيني عنوانك سآتي لأخدك

princesse d'amour
www.alkottob.com

في السابعة..-

راقبت جينفر يد أليساندرو الضخمة تغطي يدها بحنان،كان القلق والتعاطف في عينيه الرائعتين،تنهدت بيأس قبل ان تدير رأسها تنضر نحوها،المطعم كان مكتض بالزبائن والعاملون بالزي الرسمي يتنقلون مثل النحل بين المنضات،شريحة السلمون المطهوة والمحمصة في صحنها لا تثير شهيتها،أكلت القليل فقط رغم مجهوذ أليساندرو. تنهدت جينفر وأجابت سؤال رفيقها الوسيم.

- بالطبع لا أطيق فكرة الطلاق،الا أنني أرفض قطعا أن يجاملني جارد بينما يكرهني في داخله. ما قاله عن الحب كان مجرد خطوة لإستمالتي،فهو يأخد مصلحة التوأمين بعين الإعتبار.-

- أليس هذا ما فكرت به أيضا قبل أن تقبلي عرضه للزواج؟..-

- على هذه القصة السخيفة أن تنتهي،جارد ليس لي،من حقه أن يحيى حياة طبيعية مع امرأة لا تثير فيه ذكريات سيئة كلما نضر اليها.- شعرت جينفر بقلبها يكاد ينفجر بسبب

www.rewity.com

الفكرة،هل ستعيش بسلام بينما جارد في حياته امرأة أخرى غيرها؟

-أنا لا أوافقك الرئي يا عزيزتي، ما فهمته من جارد شيئ أقوى مما تعتقدينه..- تطلعت به بعينان حائرتان، أليساندرو كان يحتسي النبيذ الإيطالي بشهية،مرر طرف لسانه على شفتيه،قبل أن تضهر أسنانه البيضاء بإبتسامة رائعة.

- لما تعاندين نفسك جينفر؟؟..-

- آه.. جارد كسب محاميا بلا أجر..- قالت جينفر بسخرية.

- أعترفي أن فكرة تركه تريق أحلامك...-

- لن...أعيش...معه - قالت جينفر من بين أسنانها وهي تتمم كأسها - جارد يريدني فقط لأن هذا يلائم ولداينا، قال لي بصراحة رئيه قبل الحاذث، تمنيت الموت بعد كلماته القاسية وقد استجاب الله لأمنيتي سريعا..-

تنهذ أليساندرو وضغط على يدها مجددا،راقبت جينفر هاته الأصابع الرقيقة والقوية بنفس الوقت، وشعرت بالحماية لوجوده قربها.

- كم أشعر بالسعادة وأنا معك...- همست جينفر بحزن - لما

princesse d'amour
www.alkottob.com

يجب أن تكون حياتي بكل هذا التعقيد؟..-

- بيدك حاليا حل كل العقد..- ثم ربث عليها بحنان أخوي قبل أن يجمع يده،ويأخد كأسه،بدى للحظة غائبا عنها وكأنه غارق في عالمه الخاص، فجأة قالت جينفر:

- كيف حال دانيلا؟؟..-

الجرعة التي ابتلعها أليساندرو بدت وكأنها علقت في حنجرته،سعل قليلا وقد احمر وجهه منتيجة اختناقه،أخدت جينفر المحرمة وقدمتها اليه ضاحكة:

- يبدو وكأنك بحاجة للكلام أكثر مني...-

- من؟؟ أنا؟ لا أعرف عما تتكلمين...-

- أيها الكاذب...- قالت بنعومة خطرة - لا تعرف الكذب والتضاهر أبدا أليساندرو..-

- دعيك من هذا...أنت تتخيلي أمورا...- قال بجفاف..

- الفتاة معجبة بك...-

- من الأفضل لها ألا تفعل...- قال أليساندرو بقسوة أجفلتها.

- أنت تستحق الحب...-

- أنا بحاجة أكثر مع من أمضي الوقت وأتسلى، ودانيلا لا

www.rewity.com

تلائمني فما تفكر به سيقودني رأسا الى القفص الذهبي...-

-كنت تريد سجن نفسك معي ألا تذكر؟-ذكرته بضحكة خفيفة:

- نعم بالتأكيد.فما حدث برهن لي بأنني لست مستعدا بعد لأي ارتباط جدي...-

أشار الى الناذل بعصبية وهو يخرج بطاقة اعتماده ويمدها اليه.

- أنت لم تحبني يوما أليساندرو. كانت رغبتك بحمايتي أكبر دوافعك...فأنت لم تقاوم في سبيل الأحتفاض بي -

- الحب شيئ لم اتعرف عليه بعد. ثم لا تنسي أنني حملت لك عاطفة من نوع خاص فقد أعجبتني كثيرا وتمنيتك والدة الوريث الذي تنتظره عائلتي منذ زمن طويل...لم أقاوم لأنني لم أكن غبيا في معرفة طبعك وعاداتك. كنت غارقة في حب رجل آخر تعرفت عليه فقط في الأيام التي أعقبت..- بانت ابتسامة باهتة في فم جينفر

-على الأقل شقيقك روكو من أسعده أكثر انفصالنا..فلم يحبذ ان تحمل عارضة أزياء اسم ايميليانو والتعرف رسميا على العائلات الراقية في سيسيليا بصفتها زوجة لك..- ظهر تعبير

غريب على وجه الايطالي الوسيم قبل أن يتجاهل تماما التعليق على كلامها وقال بدبلوماسية.:

- فلنشرب القهوة في مكان آخر.أشعر بلإختناق هنا بينما أغلب"البابارازو"يتنظرون الفرصة لنشر صورنا في أولى صفحات الغد...-

تكلما مطولا في بار الفندق "هيلتون" حيث تنزل. توصلت الى أن أليساندرو لن يكون لها مفيدا في اتخاذ قرار. وعندما أرادت الصعود الى جناحها عرض عليها توصيلها وقبلت بسرور.

- كانت سهرة ممتعة..- همست جينفر أمام باب الجناح. الأنوار الخافتة في الرواق انعكست بشكل مغر على الشاب أمامها.

أليساندرو فاتن ووسيم بكل للكلمة من معنى.وبالتأكيد محظوظة هي المرأة التي ستحضى به في النهاية. لامس هذا الأخير ذقنها بخفة وذكرها:

- لا تنسي ما نصحتك به. أنت تستحقين السعادة مع جارد بعد كل ما مررتما به.وولديكما أيضا...-

- يجب...يجب أن أذخل...- قالت جينفر بإبتسامة مهتزة. ثم لفت ذراعيها حول عنقه وعانقته ممتنة .

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

- شكرا لكل شيئ،لن أنسى مطلقا كل ما فعلته لأجلي...- فتح باب الجناح فجأة.

جينفر تسمرت بين يدي أليساندرو،استدارت مندهشة قبل أن تشهق غير مصدقة عندما ألتقت نظراتها بجارد الهائج، وجهه عابس،نظراته قاسية مثل الرخام،بينما بدنه يهتز غضبا.

- جارد؟؟ مالذي...مالذي تفعله هنا؟؟..-

- مفاجئة صحيح؟..- قال بصوت يهتز غضبا بيما واجه أليساندرو كوحش كاسر بينما هذا الأخير حافض على هدوئه :- ستكون لك قريبا فأنا لم أعد أريدها..-

ثم عاد الى الداخل،جينفر لحقت به بعدما اعتذرت من أليساندرو وطلبت منه الرحيل رغم رفضه،بمشقة وافق في النهاية.

- جارد...- لكنه لم يكن يستمع اليها.

كان يضع حاسوبه النقال في الحقيبة بحركة عصبية.ويجمع أغراضه القليلة.

- مالذي أتى بك؟؟ ظننتك في ماليبو...-

- عدلت عن قراري، بعد اجتماع الخامسة في لوس أنجلس وكالغبي عدت جوا الى هنا لأمنح علاقتنا فرصة أخرى لأطلب

منك التفكير جليا بموضوع الطلاق ...- ثم انفجر بالضحك بلا مرح قبل أن يواجهها بعينان تبرقات كعيون القطط.

- أفسدت خططكما أنت وعشيقك ؟؟.. أعتذر اذن... تستطيعان التمتع بليلتكما في غبطة فأنا لم يعد يهمني أمركما...-

- لا جارد...لا تفكر بأنني..بأننا...أوه يالهي...- وضعت يديها على وجهها وانفجرت باكية كما لم تبكي من قبل.جلست على حافة السرير،لم تعد قادرة على التحمل،فقد عاشت أسوء أيام حياتها في الأشهر الأخيرة...عاشت تنازعا رهيبا بينها وبين نفسها الى أن شعرت بروحها تنقسم أجزاء وتسحق تحت التجارب القاسية التي مرت بها. اذا كان لصبرها أي حد فقد بلغ ذروته الآن.

- لم أعد أحتمل...لم أعد أحتمل...- انتحبت وهي تغرس وجهها بين كفيها أكثر وأكثر.فقدت الإحساس بالوقت كم مضى عليها وهي تحتضن وجهها؟دقائق؟ساعات؟ الغرفة كانت تسبح في هدوء مطبق، هل رحل جارد؟ لما تشعر بنفسها وحيدة جدا وتعيسة جدا؟

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

أحست بحركة قربها بعد وقت لا تعرف عدده،وبالسرير يهتز قليلا ثم بذراع جارد على كتفها،بعد أقل من ثانية كانت بين ذراعيه، رأسها يرتاح على صدره،وأصابعه تشد شعرها برفق...

- لا شيئ يستحق دموعك جينفر..فقد وعدتك بتحريرك مني قبل أن أغادر هذا الصباح..ما كان يجب أن أعود مطلقا...-

-امنحني الوقت جارد..أنا تائهة-سمعت نفسها تقول بصوت مختنق.

- نعم بالتأكيد.فلا أحد سيجبرك على ما لاتريدينه- ثم قبل رأسها واحتفض بها بين يديه الى أن هدأت واستعادت انتظام أنفاسها.

-حياتنا كانت مجرد لعبة أدارها الجميع كما رغبوا وأستحلى لهم- تمتمت جينفر بعد قليل، نائمة بين أحضان زوجها، الأضواء مغلقة،والجناح غارق في عتمة لاينيرها سوى أنوار الشوارع.

كانت لحظة سلام،وشك وريبة أيضا..وكأن الماضي والحاضر والمستقبل يعتمد على اللحظة

- لا أحد غيري الملام، حكما بسنك الصغير كان يجب علي أن أتصرف ..-

-لا- اعترضت جينفر بصوت مختنق- أنا من كان يجب عليه أن يتق بك أكثر..ضننت بأنني أفعل الصواب بالاستسلام كليا لرغبة الجد الذي استغل حبي له وامتناني-

ابتسم جارد ابتسامة سوداء،وقال بصوت جاف وقاسي.

- جدي لم يكن ملاكا بالتأكيد خطط لكل شيئ،فلم يخفى عليه مشاعر أحدنا للآخر -

- جارد...-

- بما أن ساعة الحقيقة رنت جينفر،أخبريني كيف يعقل أن أكون والد التوأمين؟أقصد كيف حدث ذلك بعد اجهاضك الأول و.-

قاطعته جينفر،وهي تتقلب في مكانها لتواجه وجهه.

-أنا لم أجهض يوما،هذه كذبة آخرى من سلسلة أكاذيب فرونسوا،كانت خطته ليثبت للجد بأن شخصه لايعاني مشكله،وعندما أعلن الأمر للجميع كنت أنا بالمثل مصدومة مثل الكل، حملي جاء نتيجة تلك الليلة في المزرعة تلك الليلة حيث رغبت بقوة اخبارك كل الحقيقة الا أنك ما ان استوعبت حقيقة ما حدث بيننا حتى فررت هاربا..-

- ولهذا استمريت بملاحقتي؟؟..- سألها برقة

www.rewity.com
www.alkottob.com
princesse d'amour

-رغبت بأن تعرف أن حملي منك رغبت بالحماية لي وللتوأمين..-

أختنق صوتها وغرست وجهها في صدره بينما يده بدأت بمداعبة شعرها بحنان- فرونسوا كان خطرا محدقا يتمشى على رجلين وأنت فضلت تصديقه -

- أنا لم أصدق فرونسوا يوما...- وتنهد. بدى وكأنه يصارع للبوح بما أخفاه طويلا.

-اذن لماذا صديتني؟؟..-

-ماذا انتضرت مني بحق السماء؟أنت كنت زوجته. ماحدث بيننا في المزرعة ترك ضميري في عذاب مستمر وكان من السهل اتباع خطى شقيقي لاراحتي...-

-وبعد موته فضلت أيضا البقاء وفيا لأكاذيبه؟لما تركتني كل هذه السنوات أتخبط في الوحدة وفي ماض مجهول؟لما لم تكن في المستشفى عندما استعدت وعي واستفقت من الغيبوبة؟-

-لأنني كنت حاقدا جدا.و كرهتك لما فعلته بي وأردتك أن تعاني

-التقت نظراتهما.عينا جينفر ممتلئتان بالدموع بينما شفتها السفلى ترتعد رغم محاولتها بالسيطرة على عواطفها - لم ترفضي المال الذي تركته لك في رصيدك البنكي مما قضى على

آخر أمل لي بعودتك للمقاومة في سبيل التوأمين. تمنيت لو أتيت الى "كان" وواجهتني كما فعلت دوما.لكنك اختفيت مع المال فور خروجك من المستشفى. واقتنعت بأن فرونسوا ربما كان محقا في هذه النقطة على الأقل. وقد فضلت النقود وحريتك الخاصة علينا جميعنا..-

هزت جينفر رأسها بالنفي وضهر الألم في عينيها اللتان ذرفتا الدموع بسخاء.أفلتت منها تنهيدة شهدت تماما على معاناتها السابقة و الحالية

-جيني..جيني حبيبتي اذا لم أصارحك فلن أنجح باقناع نفسي بالعكس أبدا...-

-ماذا-سألته بصوت مرتجف بينما أصابع زوجها تمسح دموعها بحنان بالغ.

-لن أستطيع الوقوف أمام سعادتك حتى وان تحطم قلبي بمنحك الطلاق. سوف تحصلين على الحقوق كلها بشأن ولدينا سأعمل على ذلك -

صمتت جينفر وفعل جارد الشيئ نفسه.مرت لحظات كلاهما غارق في أفكاره الخاصة.سمعها تقول فجأة

www.rewity.com
www.alkottob.com
princesse d'amour

- العقد الذي وقعته قبل الزواج...- قاطعها بصوت يختلجه بعض الخجل

- انسي أمر ذلك العقد السخيف..ما أردته حقا هو أن تكوني بقربي وأن أضمن بقائك.-

عندما استوعبت جينفر كلامه أنير وجهها،وابتسمت للمرة الأولى وقلبها يخفق بجنون

- هل أنت صادق؟ تعني بأن التوأمين لم يكونا السبب في طلبك الزواج مني؟-

- حسنا سأكون صادقا ودقيقا أكثر، بالطبع أردتك بجانبهما لأنهما طالما تألما من وحدتهما بدون أم، لكن لا..لم يكونا دافعي الأول للزواج منك...- توقف قليلا قبل أن يستطرد بصوت غيور - وجود أليساندرو في حياتك ما دفعني للتصرف معك بقساوة -

- حتى عندما قلت لي بأن دمي فاسد وأن أمي كانت عاهرة؟؟-

- هذا أصعب شيئ تلفضت به بحقك كنت غيور كالمجنون من أليساندرو..-

- أفهمك،فقد عشت الجحيم ذاته وأنا أتخيلك بين ذراعي مساعدتك الجميلة -

- لا أنكر أن علاقة جمعت بيني وبين جيسكا،لكن أقسم لك بأنني منذ زواجنا لم أقترب منها رغم تدمرها المستمر ومحاولاتها، هذا جعلني أغضب فقد حاولت أن أثبث لنفسي بأن زواجنا لا علاقة له بنفوري من جيسكا وازداد غضبي عندما تأكد لي العكس،فقد كنت وفيا لك رغما عني ورغم جهوذي لتجاهلك كان لك تأثير قوي علي، حتى وأنا بعيد عنك بآلاف الأميال...-

- لهذا طردتها؟-

- طردتها لأنها قللت الإحترام عليك في الهاتف وجعلتك تعتقدين أشياء لم تحذث بيننا تلك الليلة -

- أنت كنت عندها،على الأقل لم تكذب هي في هذا -

- نعم كنت عندها، محاولة أخرى لمعاقبتك بطريقتي على اخفائك عني أبوتي للطفلين الرائعين اللذين طالما حلمت أن أكون أبوهما الفعلي...كان يجب أن أشكرك على المفاجئة الرائعة بدل أن أصفعك وأقسو عليك -

ابتسمت جينفر ورغم التعب والإرهاق المرسومان على وجهها أسعد جارد رؤيتها تتفاعل مع اعترافاته.

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

- بسبب حماقتي كدت أفقدك في باريس-

- لم تكن السبب، أنا لم أحقد عليك يوما جارد..كنت مؤمنة بأنه في يوم ما ستعرف بأنني لم أكذب عليك وبأن السيناريو الذي حبكه فرونسوا بعناية ودقة ما أوسع الهوة بيني وبينك.-

-نعم أصدقك جيني،أو بالأصح لم أتوقف عن تصديقك وفرونسوا لم يكن الوحيد الذي فرقنا،أنا المسؤول في الدرجة الأولى يليني جدي،كان يجب أن أقلب الأرض دون أن أقعدها عندما عرفت بشأن خططه ونظرا لتأثيره عليك كان يجب أن أقف في وجهه بالمرصاد،وبدلا من ذلك أستسلمت أمام عنادي وكبريائي -

-أحببتك بكل مساوئك وحسناتك، وعندما اختارك قلبي ووقعت في حبك من النضرة الأولى، عرفت أن هذا الشاب العنيد جدا والمغرور والفخور جدا بنفسه والطموح جدا لن أصل الى قلبه بلا معاناة -

ضحك جارد وضمها اليه - الشيئ نفسه الذي أسررته لنفسي وأنا أقع في حبك من النضرة الأولى ايضا...-

كانت يداه دافئتان عندما أحاط وجهها، شعرت جينفر وكأن

قلبها سيتوقف من فرط الاهتزاز في قفصها الصدري،كان من المستحيل عليها كبث عواطفها وسعادتها، تركت جارد يقرأ في عينيها مثل كتاب مفتوح، وعندما قرر أنه أرضى غروره الذكري بما أكتشفه في داخلها،تسللت يده خلف رقبتها الطويلة وجذبها اليه برقة متناهية.

كانت قبلته خفيفة وحيوية مثل فراشة غير مرئية و عواطف جينفر المتأججة سرعان ما احتجت بعدما عانت الحرمان من حرية التعبير المطلق،وشبكت اصابعها المرجّفة في كثلة شعره بالحاح. موجة من الحرارة اجتابها بعدما تجاوب جارد للهفتها بلهفة أكثر عنفا.

- جيني ..- كان صوته ضعيفا لكن حازما في نفس الوقت - لايجدر بي...طلبتي مني منحك الوقت -

- لا أريد الطلاق، ولم أرده مطلقا حتى وان كنت قد وافقت عليه...- همست قرب شفتيه بينما عينيها مشتعلتان من الرغبة والحب - لا حواجز بيننا، شبح فرونسوا لن يقلق راحتي بعد اليوم، فأنت هنا لحمايتي-

- نعم...- همس لها وهو يقبل جبينها، خديها وأرنبة أنفها

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

بقبلات صغيرة مثيرة - سوف أحميك وأحمي ولدانا وسأعمل لبقية حياتي أن أعوض عليك الألم والمعاناة -

وهما في أحضان بعضهما بعد وقت طويل شعرت جينفر بجارد يهتز قليلا،غابتسمت وسألته وهي تتكئ على مرفقها

- مالذي يجعلك تكاد تنفجر من الضحك؟؟-

-لأنك صدقت فعلا رغبتي بالطلاق- ثم استعاد قليلا من جديته وتطلع اليها بعينين لامعتين-أيتها السادجة كيف لي أن أفقدك بعدما وجدتك مرة ثانية...-

قلب جينفر طفح من السعادة،اعترافات جارد بمثابة الشمس الدافئة التي تداعب وجهها،كان من الرائع أن يخفي كل شكوكها بكلامه، تستطيع الآن أن تنضر مباشرة في عينيه دون أن تخشى كونه يراها التي تسببت بمعاناة شقيقه،المرأة التي استغلت طيبة جده لتستنفذ أمواله، عندما وافق سريعا على طلبها للطلاق كانت الخيبة التي شعرتها قوية جدا،فبرئيها لو كان أدنى حب نحوها في قلبه لما استسلم لطلبها بتلك السرعة.

- جارد رايموند أنت مخادع...- ثم ضحكت بسعادة - عندما

www.alkottob.com

وافقت على الطلاق بتلك السهولة ضننت بأنك وجدت أخيرا الطريقة الجدية والسريعة للتخلص مني -

- ألم أقل لك بأنك سادجة - كان يقبلها بين كل كلمة قبل أن يضمها اليه بقوة - افتقدتك جينفر ومازلت أفتقدك ولا أعرف ان كنت في يوم ما سأشبع العاطفة التي أشعرها،أريدك أنت تبقي بقربي هكذا ... بالقرب من قلبي الى الأبد -

- أنا هنا في مكاني...- همست جينفر برقة وهي تشعر بدقات قلبه تحت خدها.

- نعم...وأنا أيضا.-

* * *

- اذا لم تتممي طبقك سارة تستطيعين نسيان بركة السباحة طيلة النهار...-

تطلعت سارة بعينيها الفيروزيتين بطريقة درامية الى والدتها التي لا تحمل أي تعاطف في نظراتها، تنهدت قبل أن تحمل مجددا شوكتها وتهتم بشريحة السلمون المشوية في طبقها.

كان الجو حارا في هذا النهار الصيفي في جزيرة كابري الإيطالية الرائعة، حيث جلست الأسرة الصغيرة في الضل على منضة في

www.rewity.com

مطعم يقع في قلب ساحة الجزيرة لتناول طعام الغداء. ابتسمت جينفر برضى وهي ترى ابنتها تلتهم طعامها بلا محاولة تملص أخرى.

- هكذا أفضل..-

- يجب أن أجرب الشيئ نفسه معك - همس جارد في أذنها بينما ذراعه تتسلل الى خصرها ليجذبها أكثر اليه. ابتسمت جينفر قبل أن تهمس له بدورها.

-اذا استمريت بتدليلي فلن أخسر الكلوجرامات الزائدة التي اكتسبتها من حملي.لن تتأخر بالبحث عن امرأة أنحف مني...- تطلع الى عينيها الجميليتين وقرب يدها من فمه -لاتوجد امرأة في العالم تثير اهتمامي غيرك حبيبتي.ثم أفضلك هكذا.ازداد وزنك في الأماكن المناسبة تماما...-

- لا جارد...- قالت مختنقة من شدة الضحك - لن أتخلى عن حميتي فلا تحاول...-

أثار انتباههما ماثيو الذي انحنى على عربة الأطفال قرب جارد يعيد اللعبة الى الطفل ذو الستة أشهر الشبيه جدا بوالده.

- هل أستطيع اطعامه؟ سارة قامت بذلك قبل ساعتين...-

دون أية كلمة ناولته جينفر قنينة الحليب التي احتفظت بها دافئة في كيس خاص.قبل أن تراقب الإنفعال على وجه ابنها وهو يقوم بإطعام شقيقه الأصغر.

اكتملت سعادتهما بمجيئ نيك الصغير.العملية لم تكن صعبة مطلقا فبعد اجرائها بثلاثة أشهر فقط في أمريكا حملت جينفر.والصغيرين اللذين سبق وتلقيا خبر أبوة جارد لهما بصدر رحب وسعاة. لم يخفيا حماستهما للمولود القادم وقد ساهما في ترتيب غرفته الخاصة.

جارد رتب أموره منذ صفقته الأخيرة المربحة.وأصبح يمضي أغلب أوقاته معهم ويدير معضم الأعمال من مكتبه في "كان".أما مدام صوفيا فقد أسعدهما أن تتخلى عن فكرة الرحيل لتتركم يعيشون في استقلالية ونجحا بتغير رئيها.

كان كل شيئ كامل... وأحيانا يصعب على جينفر تصديق سعادتها بحياتها...مع زوج رائع محب وأطفال رائعين جدا وبيت دافئ مفعم بالسعادة الأسرية.

بعد الغداء تمشوا قرب البحر على الرصيف.جارد يدفع عربة الأطفال بينما بيده الأخرى يمسك بيد جينفر. ماثيو وسارة أصبحا

www.rewity.com
princesse d'amour
www.alkottob.com

على بعد مسافة منهما يركض أحدهما خلف الآخر وصرخاهما يصل الى مسامعهما.

- ماذا؟؟..- صرخت جينفر عندما توقف جارد فجأة وأحاط خصرها ليضمها اليه.

- تذكرت بأنني لم أقل لك أحبك اليوم..-

- بلى..لقد قلتها هذا الصباح بعدما استيقضت في الخامسة لتطعم نيك...وفي العاشرة وثلاث مرات خلال الغذاء - ذكرته بتسلية وهي تداعب وجنته بظهر يدها- الا أنني أحب سماعها منك مرة أخرى...-

- بكل سرور،أحبك مدام رايموند ...وأريد أن أشكرك على كل السعادة التي منحتها وتمنحيها لي...-

- وأنا أحبك، وما أمنحك اياه لا يقارن بما تمنحه أنت لي...-

عندما أمضيا وقت طويل في أحضان بعضهما.

إرتفع صوت الرضيع ذو الشعر الكستنائي محتجا، جارد الذي لايرغب بتجاهل ابنه طويلا ترك زوجته مكرها وانحنى يقبل رأس الرضيع الصغير صاحب العيون الزرقاء الواسعة تأمله قليلا بحب قبل أن يهمس له برقة.

- اذا كنت تنوي لعب دور الغيور فأنصحك بالتراجع، أنا خصم عنيد جدا ولا أحد يتقاسم زوجتي معي..-

ضحكت جينفر من قلبها على كلام زوجها الذي غمرته بنضرة مملؤة بعاطفة وحنان بالغين وقالت برقة:

- دعنا نعود الى الشاليه حبيبي كي أبرهن لك بأن لا أحد يتقاسمني معك.-

النهايه

تم بحمد الله

www.rewity.com
قلوب إحلام
princesse d'amour